

فِرْدَوْسُ أَوْلِيَاءِ الْفِرْدَوْسِ

فِي الْأَيَّامِ الْمَمْنُونِ

بِإِذْنِ الْمَوْلَانَا

بِإِذْنِ الْمَوْلَانَا

بِإِذْنِ الْمَوْلَانَا

بِإِذْنِ الْمَوْلَانَا

جمعہ اری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوٹری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوٹری علوم اسلامی
اش - اموال

فَرَادِكُمْ فَوَالِ الْفِكَرِ
فِي الْأَيَّامِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرَةِ



فَرْقُكَ فَوْقَ رَأْسِ الْفِرْكَ
فِي الْأَمَامِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ

تأليف
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِ الْقَدْرِ بْنِ سَيِّدِ الْبَيْهَقِيِّ

مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ

الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ
مُحَقَّقَةٌ وَمُرِيدَةٌ وَمُنْتَهَجَةٌ

وَتَقِ اصْوَالَهُ وَحَقَّقْتَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

سَيِّدُ الْمُتَمَرِّضِيِّ

مَوْلَانَا أَبُو الْكَرِيمِ الْكَلْبَلِي الْكَلْبَلِيُّ

مقدس، مرعي بن يوسف - ١٠٣٣ ق.
فرائد فوائد الفكر في الامام المهدي المنتظر ^{عليه السلام} تأليف: مرعي بن يوسف المقدسي
الحنبلي، وثق أصوله، وحلقه وعلق عليه سلس القسري - [إبراهيم ٢] - نسق:
دار الكتاب الاسلامي، ١٤٢٣ ق. = ٢٠٠٢ م. = ١٣٨١ هـ.
[٥١٢] ص.

ISBN: 964 - 465 - 060 - 3

لهرستوس برلسر اطلاعات ليا.

عربي

كتابه.

١. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق.

٢. مهديتد. الفد. قسري، سلس، مصحح، يد. عنوان.

٤ ف ٧٣ م / BP ٥١

١٣٨١.

كتابه على ايران

٢٩٧/٤٤٤

کتابخانه سانه ٢٧٣٩٣ - ٢٨١ م
مرکز تحقیقاتی و فرهنگی علوم اسلامی
شماره ثبت: ٣٣٠٧٤
جميع حقوق الطبع محفوظة ومطوطة للناشر

الكتاب: فرائد فوائد الفكر في الامام المهدي المنتظر (عج)

المؤلف: الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي

الناشر: دار الكتاب الاسلامي

الطبعة: الثالثه ١٤٢٧ هـ. ق / ٢٠٠٧ م

المطبعة: مطبعة ستار

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

الترقيم الدولي: ٣ - ٠٦٠ - ٤٦٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨

ISBN: 978 - 964 - 465 - 060 - 3

الإهداء

إلى الروحِ الطاهرة التي ملأت الأرض نوراً، وعِلماً،
إلى الروحِ التي أحيت الدين الحنيف، وشريعة سيد المرسلين في نفوس الملايين في
كل زاوية من زوايا الأرض.

إلى التي أسلمت نفسها للحزن، فلم ترقط منذ مات أبوها ﷺ، إلا محزونة
بأكية...

وعزّ العزاء، وغلب الصبر، ولم يبق لها من رجاء إلا أن تلحق بأبيها كما بشرها قبيل
الرحيل...

وما أسرع ما لحقت به...

وعاد الشمل الممزق فالتأم من جديد، ولكن في غير هذا العالم، فضمّ ثرى يثرب
جثمان فاطمة ؑ كما ضمّ جثمان أبيها ﷺ.

إلى من بقي صدئ صوتها يدوي في أذانهم، ويملأ الفضاء من حولهم، وظل هذا
الصدئ باقياً لم يتبدد مع الأحداث، تاركة من بعدها كلمة الحق في كل ما يقال...
أمانة صعبة في حافظة الزمن الواعية، وضمير التاريخ المنصف الأمين.

المحقق



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس الموضوعات

٤	الإفداء
٩	كلمة الناشر
١١	مقدمة المحقق وتضمن:
١١	أولاً: نبذة عن المؤلف:
١٢	مولفاته:
١٤	وثانياً: البيان الجلي لمن أشكل على أحاديث الإمام المهدي المنتظر عليه السلام
٢١	وثالثاً: نظرية الحكم عند كلا الفريقين
٣٤	ورابعاً: وللبسنا عليهم ما يلبسون
١١٧	وخامساً: ما طرحه المشتكك من تنازل الإمام الحسن عليه السلام
١٢٨	وسادساً: قول المشتكك لا توجد أية آثار لنظرية
١٣٧	وسابعاً: قول المشتكك: بأن الإمام علي يؤمن
١٤٩	وثامناً: دخوله عليه السلام في الشورى كما يقول المشتكك
١٥٨	وتاسعاً: أما الأسئلة التي طرحها المشتكك على الإنترنت
١٧٧	وعاشراً: خلية أمرية

- ٢٠٩ الباب الأول: في حَقِيقَةِ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ (عج)
- ٢٣٣ الباب الثاني: فِي أَسْمِهِ وَصِفَتِهِ (عج)
- ٢٥٥ الباب الثالث: فِي عِلَامَاتِ ظُهُورِهِ (عج)
- ٢٧٥ الباب الرابع: فِي ذِكْرِ مُبَايَعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ
- ٢٨٧ تَنْبِيْهُ:
- ٢٩١ الباب الخامس: فِيْمَا يَكُونُ مِنَ الْفِتَنِ قَبْلَ ظُهُورِهِ وَبَعْدَهُ (عج)
- ٣٢٥ الباب السادس: فِي إِجْتِمَاعِهِ بِعَيْسَى (عج)
- ٣٣٣ الباب السابع: فِي وِفَاتِهِ وَقَدْرِ مُدَّتِهِ
- ٣٤١ الفهارس الفنيّة العامة
- ٣٤٣ فهرس الآيات
- ٣٥١ فهرس الأحاديث
- ٣٦٥ فهرس المصادر والمنابع



مركز تحقيقات كتابته وعلوم سوي

كَلِمَةُ النَّاشِرِ

فِي خِضَمِ هَذَا الصُّرَاعِ السِّيَاسِيِّ، وَالْعُقْمِ الْفِكْرِيِّ الَّذِي تَتَخَبَطُ فِيهِ الْبَشَرِيَّةُ، وَفِي وَسْطِ هَذَا الْجَذْبِ الرُّوحِيِّ، وَالْأَخْلَاقِيِّ، وَالْوَجْدَانِيِّ، جُعِلَ هَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي كَرَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ الْكَرِيمُ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^(١) كُرَّةً تَتَلَاعَبُ فِيهِ أَقْدَامُ النَّهَازِينَ، وَالْمُنْحَرِفِينَ عَلَى مَرَاتِعِ شَهْوَاتِهِمْ، وَنَزَوَاتِهِمْ، وَذُنُوبِهِمْ، حَتَّى تَشَبَثُوا بِهَذِهِ التُّعَلَّاتِ كَمَا يَتَشَبَثُ الْغَرِيقُ بِأَوْهَامِ النَّجَاةِ، لِأَنَّهُمْ بَغِيرَ هَذِهِ التُّعَلَّاتِ غَرِقُوا فِي شَعُورٍ ثَقِيلٍ عَلَى جَمِيعِ النُّفُوسِ، وَهُوَ الشُّعُورُ بِالْهَوَانِ.

إِنَّ الطَّبِيعَةَ النَّهَازَةَ لَا تُرِيدُ هُنَا أَنْ تُحْكَمَ، وَأَنْ تُنْصَفَ بَيْنَ خَصْمَيْنِ، أَنَّهُمَا تُرِيدُ أَنْ تَعْذَرَ نَفْسَهَا لِتَقُولَ إِنَّ ذَلِكَ الْمَثَالِي نَاقِصٌ، وَبِالْمَثَالِي أَصْبَحَ عَمَلُ النَّهَازِينَ الْمَطْبُوعِينَ بَعْدَ عَمَلِ النَّهَازِينَ الْمَأْجُورِينَ تَرْجِيحَ كِفَّةِ النَّجَاحِ النَّفْعِيَّةِ عَلَى كِفَّةِ الْمَثَالِيَّةِ الْعَالِيَةِ. وَلَوْ أَنَّنَا نَأْبَى أَنْ نُضْرَبَ الْأَمْثَلَةَ بِالْأَسْمَاءِ لَذَكَرْنَا مِنْ هَوْلَاءِ الْمُؤَرِّخِينَ الْمَعَاصِرِينَ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا التَّأْرِيجِ كَلَاماً يَنْضَحُ بِالْفَرَضِ، وَيَشْفِ عَنِ الْمُهَابَاةِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَلِذَا يَبْقَى يُنَازَعُ النَّهَازِينَ بَيْنَ طَبَعِهِ بَيْنَ الْخَلِيقَةِ النَّهَازِيَّةِ، وَبَيْنَ آدَابِ الدِّينِ الَّذِي تُرْبَى فِي أَحْضَانِهِ، وَلَكِنَّهُ يَتَضَجُّعُ الدُّنْيَا ظَهراً لِبَطْنِ، وَمَالٌ مَعَهَا كَمَا مَالَتْ لَهُ، فَأَصْبَحَتْ هِيَ أُمَّهُ، وَهُوَ أَهْنَاهَا.

مِنْ حَقِّ الْأَمَانَةِ عَلَى الْمُؤَرِّخِ الْمُنْصَفِ أَنْ يُرَاجَعَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ ضَمِيرِهِ طَائِفَةٌ مِنْ

الحقائِق البديهيّة، قبل أن يستقيم له الميزان الصادق لتقدير الرجال بأقدارهم، وتقويم المناقب، والمآثر بقيمتها.

ومن الحقائِق البديهيّة تواطؤ الزمن على إقرار ما قيل، وتكرار، وطال وقُوعه في الأشماع حتّى لتكاد تنفر منه الطباع.

وليست جدوى التأريخ هنا كلمة مدح تنقص، أو تُزاد، وإنما جدواه أن يُصان الذكر عن الأبتدال، وهو أشرف ما تملكه الإنسانيّة من تشريف أبنائها في الحياة وبعد الممات، ولا يختلط الحقّ بالباطل، ثمّ تذهب الحيلة فيه، وتشوب العقول والضمائر إلى التسليم، ويتساوى الجوهر، والطلاء في ميزان الخلود، والبقاء.

وقد عرفنا من هؤلاء أناساً في التأريخ كما عرفناهم في الحياة الحاضرة. وذكر الإمام المهديّ المنتظر ﷺ قد ضرب على الجرة قبابه، ومدّ على نجوم السماء أطنابه، فما تُعد منقبة إلا وإليه تُحيلها، ولا تُذكر كريمة إلا وله فضيلتها، ولا تعود محمّدة إلا وله تفضيلها.

ومؤسّسة دار الكتاب الإسلامي، إذ تُشكر الجهود التي بذها الأستاذ سامي الغريري في تحقيق، ومراجعة هذا السفر (فرائد فوائد الفكر في الإمام المهديّ المنتظر ﷺ)، وما تضمّنته مقدّمته من ردود هادئة بعيدة عن المهارات الكلامية تحت عنوان (البيان الجلي لمن أشكل على أحاديث الإمام المهديّ المنتظر ﷺ). بل جاء رده بأسلوب علمي، تحليلي، دقيق، ورصين طبقاً للآية الكريمة: ﴿أذع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجذبهم إلى من أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين﴾^(١).

(١) الثعلب: ١٢٥.

المقدِّمة

أولاً: نبذة عن المؤلف:

هو العلامة الشيخ مزعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف ابن أحمد الكزيمي^(١)، المقدسي، الحنبلِي. قطع زمانه بالإفتاء، والتدريس، والتصنيف، فهو المحقق الفقيه، والمطلع، والمؤرخ، والأديب.

أخذ الفقه عن الشيخ محمد المرادي، وعن القاضي يحيى بن موسى الحجاوي، وعن العلامة المعمر عبد الرحمن البهوتي. وأخذ الحديث، والتفسير عن الشيخ محمد الحجازي بمصر، وأخذ عن الشيخ أحمد الغنيمي، وكثير غيرهم.

تصدر للإقراء، والتدريس بالجامع الأزهر، ثم تولى المشيخة لجامع الأزهر، وكذلك بجامع السلطان حسن بالقاهرة.

ولد الشيخ مزعي الكزيمي «... - ١٠٣٣ هـ» في طور كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة، فكان أحد أكابر علماء الحنابلة فيها، وتوفي بها في ربيع الأول.

(١) الكزيمي: نسبه إلى طور كرم قرب بيت المقدس.

مؤلفاته :

له عدد من المؤلفات ، وقد بلغت مؤلفاته عدداً كبيراً ، عد منها المحبي سبعين مؤلفاً ، وله ديوان شعر منه :

لَعَمْرِي رَأَيْتُ الْمَرْءَ بَعْدَ زَوَالِهِ حَدِيثاً يَمَا قَدْ كَانَ يَأْتِي وَيَصْنَعُ
فَحَيْثُ الْفَقَى لَا بُدَّ يُذَكَّرُ عِنْدَهُ فَذِكْرَاهُ بِالْحُسْنَى أَجَلٌ وَأَرْفَعُ
ومن أهم مؤلفاته :

- ١ - غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى .
- ٢ - مراسلات مزعجي .
- ٣ - فضل شرف العلم على شرف النسب .
- ٤ - دليل الطالب لنيل المطالب في فروع الفقه الحنبلية .
- ٥ - بديع الإنشاءات ، والصفات في المكاتبات ، والمراسلات .
- ٦ - منية المهبين ، وبغية العاشقين .
- ٧ - نفحة الرئيمانة .
- ٨ - الكواكب الدررية في مناقب ابن تيمية .
- ٩ - الأحاديث الموضوعة .
- ١٠ - مشبوك الذهب في فضل العرب .
- ١١ - رياض الأزهار في حكم السماع ، والأوتار .
- ١٢ - بهجة التأخرين ، وآيات المستدلين «مخطوط» .
- ١٣ - أقاويل الثقات في تأويل الأسماء ، والصفات «مخطوط» .

- ١٤ - توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام، والإيمان «مخطوط».
- ١٥ - تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين «مخطوط».
- ١٦ - قلائد المرجان في التاسع، والمنسوخ من القرآن «مخطوط».
- ١٧ - نزهة الناظرين في تأريخ من ولي مصر من الخلفاء، والسلاطين «مخطوط».
- ١٨ - أزواح الأشباح في الكلام على الأزواح «مخطوط».
- ١٩ - الكلمات السنيئات «مخطوط».
- ٢٠ - دليل الطالبين لكلام التحوين «مخطوط».
- ٢١ - مُحْرَك سِوَاكِين الفَرَامِ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ «مخطوط».
- ٢٢ - توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين «مخطوط».
- ٢٣ - قلائد العقبات في فضائل آل عثمان، جزء صغير «مخطوط»^(١).
- ٢٤ - فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر «هذا الكتاب».

(١) راجع معجم المؤلفين: ١٢ / ٢١٨، الأعلام للزركلي: ٨ / ٨٨، فهرس المؤلفين بالظاهرية، خلاصة الأثر، المهدي: ٤ / ٣٥٨، كشف الظنون: ١٩٤٨، هدية العارفين: ٢ / ٤٢٦، فهرست الخديوية: ٢ / ١٩٠ و؛ ٣ / ٢٧٠، أسعد أطلس / الكشاف: ١٩، جولة في دور الكتب الأمريكية كوركيس عواد: ٧٧، المكتبة البلدية / فهرس الأدب: ١٣٦، فهرس الأزهرية: ١ / ١٦٤، فهرس المخطوطات المصورة: ٢ / ١٦٨، إيضاح المكنون: ١ / ٧-٦٤٢، فهرس دار الكتب المصرية: ٣ / ٣٣-٩٩، المخطوطات التاريخية: ٩٩، فهرس التيمورية: ١ / ١٠٦، مخطوطات الحديث بالظاهرية: ٤٠٤، فهرس علوم القرآن بالظاهرية: ٣٣٤، مجلة معهد المخطوطات: ٣ / ٢١٦، المورد المجلد ٤ العدد: ١ / ١٨٤ والمجلد: ٢ / ٢٦٢، والمجلد: ٧ العدد: ١ / ٢٠٣، والمجلد: ٨ العدد: ٣ / ٣٦٤.

وثانياً: البيان الجلي لمن أشكل على أحاديث الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وهذا الكتاب الذي بين أيدينا «فرائد فوائيد الفكر في الإمام المهدي المنتظر» يعالج قضية الإمام المهدي في الإسلام من خلال الأحاديث المرئية عند كلا الطرفين من أهل السنة، والشيعة، وهذه القضية صارت حديث العامة، والخاصة. أما الخاصة: فقد خرج منهم عن الإعتدال في هذه المسألة، فبالغت طائفة في الإنكار حتى ردوا جملة من الأحاديث الصحيحة، وقابلهم آخرون، فبالغوا في الإثبات حتى قبلوا الموضوعات، والحكايات المكذوبة.

وأما العامة: فصاروا في حيرة، وتذبذب، ما بين مُصدق، ومُكذب، ولا يكاد الخلاف ينقضي عبر شبكات «الإنترنت»، وصفحات الجرائد، والكتب التي صُنفت، وتحقق بها صدق القائل: «لو سكت من لا يعلم، لقلّ الخلاف». لا يؤلف أحد كتاباً إلا في أحد أقسام سبعة، ولا يمكن التأليف في غيرها، وهي: «إما أن يؤلف من شيء لم يسبق إليه يخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو طويل يختصره، دون أن يخل بشيء في معانيه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مُصنّفه يُبينه، أو شيء مُفرق يجمعه»^(١).

(١) يُنسب هذا القول إلى محمد بن علاء الدين الباهلي، شمس الدين، أبو عبدالله: فقيه شافعي من علماء مصر. ولد (١٠٠٠ هـ - ١٠٧٧ هـ)، ببابل «من قرى مصر»، ونشأ وتوفي في القاهرة، وكان كثير الإفادة للطلاب، قليل العناية بالتأليف، له كتاب «الجهاد وفضائله» عُمي في منتصف عمره، وتلميذه عيسى ابن محمد المغربي كتاب «منتخب الأسانيد في وصل المُصنّفات والأجزاء والمسانيد» خطي، وهو فهرست لمرويات صاحب الترجمة وشيوخه، وسلالته، ذكره ملا الهبي، محمد أمين بن فضل الله، في خلاصة الأثر

هذه القاعدة الرّشيّدة التي قالها عالمُ أزهرِي، من علماء القرن السّابع عشر الميلاديّ، تحتفظ دائماً بقيمتها، وهي تدعو دائماً كلّ كاتب أن يسير على نهجها. ولسوف يكون لدى قارئنا الواعي فرصة أن يُقدر إلى أي مدى يوفي كتابنا - الذي نُقدمه اليوم إليه - بهذه الشّرائط؛ فلم يكن شروعا في هذا المؤلف الجديد عن الإمام المهديّ المنتظر، عبثاً نضيع فيه وقتنا، ونثقل به على قرائنا، ونزحم به مكتباتنا، فإذا لم يأتِ عملنا هذا بشيء جديد في عالم الشرق، أو الغرب، فلن يكون سوى مضيعة، وزحمة، وإثقال.

وما أحسن قول عِماد الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن حَامد الإصبهاني المتوفى سنة (٥٩٧ هـ) بِدمشق: (إني رأيتُ أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر)^(١).

ومن مقتضيات الشّهادة بأنّ الرّسول ﷺ: طاعته فيما قال، أو فعل، أو قرر، أو أخبر واجبة. وقد أخبر ﷺ عن رجال من المأزِين بقصص كثيرة: مثل حديث الثّلاثة الذين أنطقت عليهم الصّخرة، فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم، ففرج عنهم^(٢). وحديث الرّجل الذي أسْتسلف من رَجُل ألف دينار، وهو في صحيح

﴿ في أعيان القرن الحادي عشر: ٤١/٤ (طبعة القاهرة سنة ١٢٨٤ هـ)، كشف الظنون: ٦٢/١، الأعلام:

٢٧٠/٦.

(١) أنظر، كشف الظنون حاجي خليفته: ٤٥/١، تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد: ١٥٥.

(٢) أنظر، مسند أبي عوانة: ٤٢٣/٣، فتح الباري: ٤٠٩/٤، تاريخ واسط: ١٦٨/١، تحفة الأحوذِي: ٢٦/١٠.

البخاري، ومسند أحمد^(١)، وكذا تنبأ بأمر كثيرة تقع في المستقبل فلا مجال للشك في وقوعها كما أخبر، قال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَمْنُ خَلْفِهِ، رَصَدًا﴾^(٢). ورسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٣). فبعد كل هذا، لا مسوغ لإنكار مثل قضية الإمام المهدي وقد ثبت بالنقل الصحيح، ولم يعارضه عقل صريح، ولو توهم عقل قاصر معارضته لقدم النقل عليه، ولا شك:

فَكُمُ عَائِبٌ قَوْلًا سَلِيًا وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ^(٤)

إن المهدي المبشر به، هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكنيته أبو عبدالله، وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان، القائم المنتظر، وهو الإمام الثاني عشر لأئمة الشيعة الإمامية. وقد رويت أحاديث كثيرة رواها الشيعة، وأهل السنة عن النبي ﷺ تشير بعضها إلى عدد الأئمة، وأنهم جميعاً من قريش. وبعضها الآخر أنهم بعدد نبياء بني إسرائيل. وبعضها أن تسعة منهم من

(١) أنظر، مقدمة فتح الباري، ٤١٢، تفسير الثعالبي: ٥٥٣/١، النهاية في غريب الحديث: ٢٩٦/٢، الأحاديث المختارة: ١٦٢/٤.

(٢) الجين: ٢٦-٢٧.

(٣) النجم: ٣-٤.

(٤) ينسب هذا الشعر إلى المتنبي كما جاء في ديوانه: ٣٧٩/٢، أنظر، كتاب الأم للشافعي: ١٢/١، تفسير الثعالبي: ٦٤٣/٥، الإقناع لموسى الجبوتي: ١٧/١، شرح معاني الآثار: ٨/١.

أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. وبعضها ذكرت أسماءهم واحداً بعد الآخر كما ورد «... إنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين... قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله! أفلا تُسميهم لي؟ قال: نعم؛ أنت الإمام، والخليفة بعدي... وبعدك أبنائك الحسن، والحسين، وبعد الحسين أبنه عليّ زين العابدين، وبعد عليّ أبنه مُحَمَّدٌ يُدعى الباقر، وبعد مُحَمَّدٌ أبنه جَعْفَرٌ يُدعى بالصادق، وبعد جَعْفَرٌ مُوسَى يُدعى بالكاظم، وبعد مُوسَى أبنه عليّ يُدعى بالرضا، وبعد عليّ أبنه مُحَمَّدٌ يُدعى بالزكي، وبعد مُحَمَّدٌ أبنه عليّ يُدعى بالنقي، وبعده أبنه الحسن يُدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سميّ، وأشبه الناس بي، يملؤها قسماً وعدلاً كما ملئت جوراً، وظلماً»^(١).

وعن عليّ بن أبي طالب، في حديث طويل قال: «... ذاك الفقيه الطريد الشريد مُحَمَّدٌ بن الحسن بن عليّ بن مُحَمَّدٌ بن عليّ بن مُوسَى بن جَعْفَرٌ بن مُحَمَّدٌ بن عليّ بن الحسين هذا، ووضع يده على رأس الحسين»^(٢).

(١) أنظر، كفاية الأثر: ١٠٠ و ١٥٨ و ١٩٥ و ٢١٧، ملاحم ابن طاووس: ١٣٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٢/٢٧٣، فتن السليلي: علي ما في الملاحم لابن طاووس، مشارق البرسي: ١٦٤ - ١٦٦، إثبات الهداة: ١/٥٩٨ ح ٥٦٨ و ٢/٤٤٢ ح ١٢٨، غاية المرام: ٥٧ ح ٦٢، مدينة المعاجز: ٢/٣٦٨، البحار: ٣٦/٣١٩ ح ١٧١ و ٢٠٠ و ٢٢١ و ٣٥٤ ح ٢٢٥ و ٤١/٣١٨ ح ٤٢، بشارة الإسلام: ٥٧.
(٢) أنظر، مقتضب الأثر: ٣١، كنز الفوائد: ١٧٥، إثبات الهداة: ٣/٤٦٣ ح ١١٤، كمال الدين: ١/٣٠٣ ح ١٣، منتخب الأثر: ٢٤٠ ح ٦، مسائل علي بن جعفر: ٢٣، الكافي: ١/٢٥٩ ح ١٤، الإرشاد للمفيد: ٢/٢٧٦، إعلام الوري: ٢/٩٢، بحار الأنوار: ٥٠/٢١ ح ٧، مرآة العقول: ٣/٣٧٨ ح ١٤، شرح أصول الكافي: ٦/١٩٤، الوافي: ٢/٩١، كشف الغمّة: ٢/٣٥١ و ٣/١٤٣، الإمامة والتبصرة: ١١٥، وسائل الشيعة: ١٧/١٧٤، دلائل الإمامة: ٤٨٦، شرح الأخبار: ٣/٣٦٨، كتاب الغيبة للنعماني: ١٧٩، مدينة المعاجز: ٧/٢٦٨، مسند الإمام الرضا: ١/٢١١ ح ٣٥٦.

وعن الأصعب، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الحادي عشر من ولدي، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام، عن معنى قول الرسول صلى الله عليه وآله: «إني مخلف فيكم الثقلين... من العترة؟ فقال: أنا، والحسن، والحسين، والأئمة من ولد الحسين؛ تاسعهم مهديهم...»^(٢).

وعن أبي هاشم الجعفري قال: «قلت لأبي محمد الحسن بن علي: جلالتك تمنعني من مساءلتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، فقلت: ياسيدي هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت: فإن حدثت حادث فإين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة»^(٣).

وهناك حديث ورد عن الإمام الرضا عليه السلام في مخاطبته لدعبل الخزاعي «... يا دعبل! الإمام من بعدي محمد أبني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن،

مركز بحوث ودراسات علوم حسينية

(١) أنظر، العدد القوية: ٧٠ ح ١٠٧، الهداية الكبرى: ٣٦٢، الكافي: ١/٣٣٨ ح ٧، دلائل الإمامة: ٢٨٩، رسائل المفيد: ٤٠٠، ملاحم ابن طاووس: ١٨٥، الإمامة والتبصرة: ١٢٠، كمال الدين وقام النعمة: ٢٨٩ ح ١، كفاية الأثر: ٢٢٠، شرح أصول الكافي: ٢٥٥/٦، الاختصاص: ٢٠٩، كتاب الفئبنة للطوسي: ١٦٥، الصراط المستقيم: ١٢٦/٢، إعلام الوري بأعلام الهدى: ٢٢٨/٢.

(٢) أنظر، البرهان: ١٣/١ ح ٣٠، إعلام الوري: ٣٧٥، كشف الغمة: ٢٩٩/٣، كمال الدين: ٢٤٠/١ ح ٦٤، مختصر إثبات الرجعة: ٤٤٨، العيون: ٥٧/١ ح ٢٥، غاية المرام: ٢١٨ ح ٥٨، منتخب الأثر: ٩٤ ح ٣١، عيون أخبار الرضا: ٦٠/٢ ح ٢٥، شرح الأخبار: ٣٥١/٣ ح ٤، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٨، مجمع البحرين: ١١٥/٣، خاتمة المستدرک: ٧٦/٥.

(٣) أنظر، الكافي: ٢٦٦/١ ح ٢، و: ٣٢٨ ح ٢ باب ٧٦، طبعة أخرى، الفئبنة للشيخ الطوسي: ٢٣٢ ح ١٩٩، إعلام الوري: ٤١٣، الإرشاد: ٣٤٨/٢، الفصول المهمة: ٢٩٢، كشف الغمة: ٢٤٦/٣، المستجاد من الإرشاد: ٢٣٨، الصراط المستقيم: ١٧١/٢، روضة الواعظين: ٢٦٢، شرح أصول الكافي: ٢٢٦/٦.

وبعد الحسن أبنه الحُجَّة القائم المُنتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ، المُطَاع فِي ظُهُورِهِ...»^(١).

(١) روى هذا الحديث الشيخ الصدوق في كمال الدين: ٢/٣٧٣ ح ٦، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٦٣ ح ٣٥، كشف الغمّة: ٣/١١٨، كفاية الأثر: ٢٧١، فرائد السعطين: ٢/٣٣٧ ح ٥٩١، منتخب الأنوار المضيئة: ٣٨، حلية الأبرار: ٢/٤٣٣، إعلام الوري: ٢/٦٩، تاريخ ابن الخشاب: ١٩٧، غاية المرام: ٧٠١ ح ١١٢ وح ١١٣، ينابيع المودة: ٣/٣٩٢ ط أسوة، شرح الأخبار: ٣/٣٥٢ ح ٧، مدينته المعاجز: ٧/١٩٠، الفصول المهمة: ٦٩، الصراط المستقيم: ٢/٢٣٠، مسند الإمام الرضا: ١/٢٢٤ ح ٣٩١.

رويت هذه القصيدة لما أنشد دعبل الخزاعي مولاي الرضا هذه القصيدة ولما أنتهين إلى:

خُرُوجِ إِمَامٍ لِمَهَالَةِ خَارِجٍ يَقُومُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ وَيَجْزِي عَلَى السَّمَاءِ وَالسَّمَاتِ

بكى الرضا عليه السلام ثم رفع رأسه إلى وقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين أتدري من هذا الإمام الذي تقول؟ قلت: لا أدري إلا أني سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بقدي محمد أبني وبئذه علي أبنه وبعد علي أبنه الحسن وبعد الحسن أبنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطلو الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

ونقلت هذه القصة في كثير من المصادر التاريخية ولشهرتها بين الناس حفظوها وتناقلوها وتغنوا بها حتى أعداء أهل البيت عليهم السلام ولذا نجد بعض ألفاظها تختلف من مصدر إلى آخر، وبدورنا نقل المصادر بشكل إجمالي والتي تحت أيدينا ونترك للقاري الكريم أن يفتش عنها في المصادر الأخرى وكذلك يبحث عن معناها لأن فيها ما فيها من كرامات أهل البيت عليهم السلام من ناحية ومظلوميتهم من قبل أعدائهم من ناحية أخرى ثم أرتبنا أن نقل القصيدة كاملة ليطلع عليها من أراد. أما المصادر فهي كالتالي:

أنظر، الأبيات الشعرية في ديوان دعبل: ٤٢، والقصة في أمالي الطوسي: ٢/٢٦٥ ح ٣٥، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٦٣ ح ٣٤، كمال الدين: ٢/٣٧٣ ح ٦، رجال الكشي: ٥٠٤، الوسائل: ١٠/٤٣٨ و ٣٩٣ ح ٢٢، سير أعلام النبلاء: ٩/٣٩١، إعلام الوري: ٣٢٩، مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٥٠،

وقال الشيخ الصدوق رحمته: «إن الأئمة قد أخبروا بغيبته، ووصفوا كونها لشيعتهم في ما نقل عنهم، وأستحفظ في الصحف، ودون في الكتب المؤلفة من قبل أن تقع الغيبة بمثي سنة، أو أقل، أو أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة عليهم إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه، وزواياته، ودونه في مصنفاته، وهي الكتب التي تُعرف بالأصول مدونة مُستحفظة عند آل محمد عليهم من قبل الغيبة في هذا الكتاب - يعني كمال الدين وقام النعمة - في مواضعها، فلا يخلوا حال هؤلاء الأتباع المؤلفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب، بما وقع الآن من الغيبة فالفوا ذلك في كتبهم، ودونوه في مصنفاتهم من قبل كونها، وهذا محال عند أهل اللب، والتحصيل، أو أن يكونوا قد آسوا في كتبهم الكذب فاتفق الأمر لهم كما ذكروا، وتحقق ما وصفوا من كذبهم على بعد ديارهم، واختلاف آرائهم، وتبيان أقطارهم، ومحالهم، وهذا أيضاً محال كسبيل الوجه الأول. فلم يبق في ذلك إلا أنهم حفظوا عن أئمتهم المستحفظين للوصية ^(١)».

«مدينة المعاجز: ٥٠٣ ح ١١٩، حلية الأبرار للمحدث البخاري: ٢/٣٢٠ و ٤٣٣، إنبات الهداة: ٦/٩٩ ح ١٠٢، ٢/٣٤٧، كشف الغمة: ٢/٢٦١ و ٣٢٨، كفاية الأثر للخزاز القمي: ٢٧١، فرائد السمطين للجويني: ٢/٣٣٧ ح ٥٩١، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٤٥٤، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي: ١٦٤، نور الأبصار: ٣٠٩ - ٣١٢، منتخب الأنوار المضيئة: ٣٩، مقصد الزاهد: ١٦٧، الفرج بعد الشدة: ٣٢٩».

وأنظر أيضاً إحقاق الحق: ١٢/٤٠٣ و ٣٩٩ و ٤٠٨، و: ١٩/٥٧١ - ٥٧٦ و ٦٤٧ و ٦٥٠، دلائل الإمامة للطبري: ١٨٢، العدد القوية: ٢٩٢ ح ١٦، الفدير: ٢/٣٤٩ - ٣٦٣، مطالب السؤل: ٨٥، معجم الأدباء: ٤/١٩٦، أعيان الشيعة: ٦/٤١٨، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٣٨، البحار: ٤٩/٢٤٥ ح ١٢، و ٢٤٢ و ٢٣٧، مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصهاني: ٥٦٥، ديوان دعبل: ١٢٤.

(١) أنظر، كمال الدين وقام النعمة: ١٩.

وثالثاً: نظرية الحكم عند كلا الفريقين:

«وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ تِلْكَ الْحَقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - لِكُلِّ عَلَى كُلِّ! فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأَلْفَتِهِمْ، وَعِزّاً لِدِينِهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ، فَإِذَا أُدِّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقُّهُ، وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقُّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَأَعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَزَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطَمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيَبْسُتُ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ»^(١).

وتعني كلمة الدولة هنا الحكومة، والتي تتشكل من السلطة التشريعية أولاً، وتحت إشراف رئيس الدولة) وهو الذي تسميه اليوم عندنا تحت إشراف الفقيه الأعلّم.

مركز تحقيقات كميته نور محمد رسولي

وتتلخص وظيفته في بيان الأحكام التي شرعت بنص خاص من الكتاب، أو السنة النبوية، وهو ما يسمى اليوم أيضاً بالدستور. أو بيان الأحكام التي لم تُشرع بنص خاص، وإنما أُكِلَ أمرها إلى إجتهد الفقهاء، والمقننين ولكن بشرط أن تكون داخل إطار الأحكام الإسلامية.

وثانياً: السلطة التنفيذية، والتي تعود إلى الأمناء من أبناء الأمة ممن تتوفر فيهم الكفاءة، والقدرة، والخبرة لتطبيق الدستور، طبقاً لقول الإمام علي عليه السلام، حيث قال: «ثُمَّ أَنْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَاراً، وَلَا تُؤَلِّمْ مُحَابَاةً، وَأَثَرَةً فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شَعْبِ الْجَوْرِ، وَالْخِيَانَةِ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ، وَالْحَسِيَاءِ مِنْ أَهْلِ

(١) أنظر، تهج البلاغة: الخطبة (٢١٦).

البيوتات الصالحة، والقدم في الإسلام المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقاً، وأصح أغراضاً، وأقل في المطامع إشراقاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً^(١)، وهؤلاء يعينهم رئيس الدولة.

وثالثاً: السلطة القضائية، والتي تعود إلى الفقهاء أيضاً، ويعينهم رئيس الدولة. ومعنى هذا أن الله تعالى بصفته هو المشرع للدستور، فقد منح الحاكم نبياً كان، أو إماماً، أو غيرهما ممن تتوفر فيه الشروط كما في قوله تعالى: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيماً﴾^(٢).

أما دور الأمة فهو ملاحظة الجهاز الحاكم، ومحاسبته، وعزله عند وقوع أي خطأ تشريعياً كان، أو تنفيذياً، أو قضائياً بناءً على قول الرسول ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَتَّامُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٤).

(١) أنظر، تهج البلاغة: من كتاب له ﷺ إلى مالك الأشتر (٥٣).

(٢) النساء: ١٠٥.

(٣) أنظر، صحيح البخاري: ٨٤٨/٢ ح ٢٢٧٨ و: ٩٠١ ح ٢٤١٦ و: ٩٠٢ ح ٢٤١٩ و: ١٠١٠/٣ ح ٢٦٠٠ و: ١٩٨٨/٥ ح ٤٨٩٢ و: ١٩٩٦ ح ٤٩٠٤ و: ٢٦١١/٦ ح ٦٧١٩، صحيح ابن حبان:

٣٤٢/١٠ ح ٤٤٨٩، سنن الترمذي: ٢٠٨/٤ ح ١٧٠٥، مجمع الزوائد: ٢٠٧/٥، منية المرید للشهيد

القائي: ٣٨١، بحار الأنوار: ٣٨/٧٢، تفسير القرطبي: ٢٥٨/٥، صحيح مسلم: ١٤٥٩/٣ ح ١٨٢٩.

(٤) التوبة: ٧١.

ولذا قال الإمام علي (عليه السلام): «وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ النَّصِيحَةَ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَيَّ إِقَامَةَ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ. وَلَيْسَ أَمْرٌ - وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ، وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ - بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَيَّ مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ. وَلَا أَمْرٌ - وَإِنْ صَغُرَتْهُ النَّفُوسُ، وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ - بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَيَّ ذَلِكَ، أَوْ يُعَانَ عَلَيَّ»^(١).

ونظريّة الحكم عند كلا الطرفين تنلخص فيما إذا كان المبايع له ممن يكون صالحاً، ومؤهلاً، ومُنصباً تنصيباً شرعياً خاصاً بالنص، ومُصرحاً بأسمه، أو شخصه، كرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، والإمام علي (عليه السلام)، ومن بعده من الأئمة الأطهار، ولا تصح بيعة غير العادل، كما قال الإمام الحسين (عليه السلام): «ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، مُعلن بالفُسق، ومثلي لا يُبايع مثله»^(٢)، ويرى القرطبي في بيعة أهل الحل والعقد، والتي هي إحدى طرق إثبات الولاية إذا لم يكن الإمام مُعلن الفُسق، والفساد^(٣). وروى حسن بن شعبة عن الحسين (عليه السلام): «مَجَارِي الْأُمُور الْأَحْكَامُ عَلَيَّ أَيْدِي الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ الْأَمْنَاءُ عَلَيَّ حَلَالِهِ، وَحَرَامِهِ»^(٤). وعن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مَنْ خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ»^(٥). وروى البرقي عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ

(١) أنظر، تهج البلاغة: الخطنبة (٢١٦).

(٢) أنظر، بحار الأنوار: ٣٢٥/٤٤ ط ٢ مؤسسة الوفاء.

(٣) أنظر، الجامع لأحكام القرآن: ١/١٦٨ ط ٣ دار الكتب المصرية.

(٤) أنظر، تحف العقول: ٢٣٧.

(٥) أنظر، وسائل الشيعة: ١٨/٥٦٤.

أَمْ قَوْمًا وَفِيهِمْ أَعْلَمُ مِنْهُ، أَوْ أَفْقَهُ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ فِي سِفَالِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١)، وقال القلقشندي: «العِلْمُ الْمُؤَدِي إِلَى الْإِجْتِهَادِ فِي التَّوَازُلِ، الْأَحْكَامِ، فَلَا تَنْعَقِدُ إِمَامَةٌ غَيْرَ الْعَالِمِ بِذَلِكَ»^(٢). «وَزَادَ كَثِيرَ الْإِجْتِهَادِ فِي الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ»، كما قال ابن الهمام في المسامرة^(٣). وقالت الشافعية: «وَالْعِلْمُ بِحَيْثُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فَقِيهًا مِنْ أَهْلِ الْإِجْتِهَادِ»^(٤). وعن الإمام علي ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ، فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ أَسْتُعْتَبَ فَإِنْ أَبِي قُوتِلَ، وَلَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، وَ لَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا، ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ إِلَّا وَإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلًا ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ»^(٥). وروى البيهقي عن ابن عباس عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ أَسْتَعْمَلَ عَمَلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ، وَأَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ»^(٦). وقال النووي: «شُرُوطُ الْإِمَامَةِ وَهِيَ كَوْنُهُ مُكَلَّفًا مُسْلِمًا عَادِلًا، حُرًّا، ذَكَرًا، عَالِمًا، مُجْتَهَدًا»^(٧). وقال شمس الدين الرَّمِيلِي: «إِنَّ هَذَا الشَّرْطَ لَا بُدَّ مِنْهُ فِي الْإِمَامَةِ، كَالْقَاضِي، وَالْوَلِيِّ، بَلْ حُكْمِي فِيهِ

(١) أنظر، المحاسن: ٩٣/١.

(٢) أنظر، مآثر الأئمة في معالم الخِلافة: ٣٧/١.

(٣) أنظر، المسامرة في شرح المسامرة: ١٦٢.

(٤) أنظر، الفقه الأكبر للإمام الشافعي: ٣٩.

(٥) أنظر، تهج البلاغة تنظيم الدكتور صبحي الصالح: ٢٤٧ خُطبة ١٧٣.

(٦) أنظر، سنن البيهقي: ١١٨/١٠.

(٧) أنظر، رئاسة الدولة للدكتور رأفت عثمان: ١٣٥.

الإِجْتِمَاعِ»^(١). وَأَدْعَى صَاحِبَ البَحْرِ الزَّخَارِ الإِجْتِمَاعَ، وَقَالَ: «العِلْمُ، فيجِبُ كونه مُجْتَهِداً إِجْتِمَاعاً لِيَتِمَكَّنَ مِنْ إِجْرَاءِ الشَّرِيعَةِ عَلَى قَوَانِينِهَا»^(٢). وَقَالَ الجُرْجَانِيُّ: «الجُمْهُورُ عَلَى أَهْلِ الإِمَامَةِ، وَمُسْتَحَقُّهَا مَنْ هُوَ مُجْتَهِدٌ فِي الأَصُولِ، وَالفُرُوعِ لِيَقُومَ بِأَمْرِ الدِّينِ مُتِمَكِّناً مِنْ إِقَامَةِ الحُجُجِ، وَحَلِّ الشُّبُهَةِ فِي العَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ، مُسْتَقِلاً بِالفَتْوَى فِي التَّوَازُلِ، وَأَحْكَامِ الوُقُوعِ، نَصّاً، وَأَسْتِنْبَاطاً؛ لِأَنَّ أَهْمَ مَقَاصِدِ الأُمَّةِ حِفْظَ العَقَائِدِ، وَفَصْلَ الحُكُومَاتِ، وَرَفْعَ المُخَاصِمَاتِ، وَلَنْ يَتِمَّ ذَلِكَ بِدُونِ هَذَا الشَّرْطِ»^(٣).

تَصَحُّ البَيْعَةِ هَذَا الحَاكِمِ إِذَا كَانَ الأَمْرُ، أَوْ مُتَعَلِّقُهُ شَرْعِيّاً، وَاجِباً كَانَ أَمْ مَنْدُوباً، أَمْ مُبَاحاً، فَلا تَصَحُّ البَيْعَةُ لِلقيامِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ عَلَى أَمْرٍ سَلْبِيٍّ فِيهِ مَفْسَدَةٌ، كِمُبايَعَةِ مُعَاوِيَةَ، وَغَيرِهِ فِي مُحَارَبَةِ الإِمَامِ عَلِيِّ ﴿ﷺ﴾. وَيَتَضَعُ ذَلِكَ أَيْضاً مِنْ قَوْلِ الإِمَامِ الصَّادِقِ ﴿ﷺ﴾: «إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ مِنَّا فَانظُرُوا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ، وَلا تَقُولُوا خَرَجَ زَيْدٌ، فَإِنْ زَيْداً كَانَ عَالِماً، وَكَانَ صَدُوقاً، وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ ظَفَرَ لَوْفِي بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْقُضَهُ»^(٤). وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعَ، وَالتَّطَاعَةَ فَمَا أَحَبَّ، وَكَرِهَ، إِلا أَنْ يَأْمُرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ، وَلا طَاعَةَ»^(٥).

(١) أنظر، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: ٣٩٨/٧.

(٢) أنظر، البحر الزخار: ٢٧٩/٥.

(٣) أنظر، شرح المواقيف: ٣٤٩/٨.

(٤) أنظر، وسائل الشيعة: ٣٦/١١ ط ٥ دار التراث العربي.

(٥) أنظر، صحيح البخاري ج ٣: باب السمع والطاعة من كتاب الأحكام.

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله ﷺ: «سبيلي أموركم بعدي رجال يطفثون السنة، ويعملون بالبدعة، ويؤخرون عن الصلاة مواقيتها، فقلت: يا رسول الله إن أدركتهم كيف أعمل؟ قال: تسألني يا بن أم عبد كيف تفعل؟ لا طاعة لمن عصى الله»^(١). وعن أنس: قال رسول الله ﷺ: «لا طاعة لمن لم يطع الله»^(٢).

وذهبت الإمامية إلى أن منصب الإمامة منصب إلهي كالنبوّة، وطريق تعيين الإمام هو النص، أو ما يقوم مقامه لا غير، وكل ما يُعتبر في النبوّة مُعتبر في الإمامة، وكل ما ليس بمُعتبر في النبوّة فليس مُعتبراً في الإمامة.

إذا نصب الإمام بيّد الله لا بيّد الناس، والطريق إلى معرفته هو النص. وبهذا يسيرون وفقاً لما ذهبوا إليه سابقاً في وجوب الإمامة، وأنها من الأصول، ومن هنا رأي الإمامية قاطبة: أن النص عين الإمام بالإسم بالمشخص، وذهب إلى هذا الرأي بعض المعتزلة، كالنظامية، والحايطية، والحديثة^(٣)، وكل هؤلاء يقولون: «النص الجلي».

ومنهم من ذهب إلى أن النص من قبل النبي ﷺ على الإمام، ولكن بالوصف دون الإسم، وهؤلاء هم الجارودية من الزيدية. يعني أن النبي ﷺ نص على الإمام علي بن أبي طالب بالوصف لا بالإسم، أي يقولون: «النص الخفي»^(٤). وإذا تأملنا بالنصوص السابقة، كنص الغدير، والثقلين، والدواة، والمنزلة،

(١) أنظر، مسند أحمد: ٤٠٠/١.

(٢) أنظر، كنز العمال: ٦٧/١.

(٣) أنظر، الملل والتعل: ٥٧/١، وما بعدها.

(٤) أنظر، المصدر السابق: ١٥٧/١، وتلخيص المحصل: ٤٠٨ و٤١٦.

وغير ذلك كثير، وجدنا أن المرمى والهدف في كل هذه الأحاديث واحد، وهو تشخيص الإمام من بعده عليه السلام فتارة يصرح بأسمه، وتارة يلمح بوصفه. ولسنا بصدد بيان كل الموارد التي لم يتعبد الطرف الآخر بها فإنها أكثر من يحصيا مثلي. ومصطلح الإمام لغة: الإنسان الذي يؤتم به ويقتدى بقوله أو فعله، محققاً كان أم مبطلاً، وجمعه: أئمة، وإمام كل شيء: قيمه والمصلح له، والقرآن الكريم إمام المسلمين، ويعني المثال، والحيط الذي يمد على البناء، ويعني الخشبة، أي خشبة البناء يسوي عليها البناء، وتعني الحادي إمام الأهل؛ لأنه الهادي لها ^(١).

وقد وردت كلمة «الإمام» في آيات كثيرة من القرآن الكريم، منها: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِتَيْبَةٍ فَارْتُدَّكَ يَقْرَأْهُ وَنَ كِتَابُهُمْ وَلَا يظَلْمُونَ فِتْيَانًا﴾ ^(٢). وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ^(٣). وقال تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ يَكْتُبُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ ^(٤) وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ ^(٥) وقال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ^(٦) وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ ^(٧). وقال

(١) أنظر، لسان العرب مادة «أم»، ومحيط المحيط للمعلم بطرس البستاني: ١٦ ط لبنان، المفردات للراغب

الإصهاني: ٢٤.

(٢) الأشراف: ٧١.

(٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) هود: ١٧.

(٥) الأَنْبياء: ٧٣.

(٦) التوبة: ١٢.

(٧) القصص: ٤١.

تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٢). وقال تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٣).

ومن خلال التأمل في الآيات الكريمة ومعاني اللغويين يظهر لنا أن كلمة «الإمام» تدل على معانٍ كثيرة تُفيد: القيادة، والزعامة، والقُدوة، والرئيس، والقيم، والمصلح، والهادي.

أما اصطلاحاً فهي: رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة - خلافة - عن النبي ﷺ^(٤). أو كما ذكر صاحب المواقف: خلافة الرسول في إقامة الدين بحيث يجب أتباعه على كافة الأمة^(٥). أو هي: نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا^(٦).

وقد ذكر الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ وصفاً دقيقاً للإمامة بالمعنى الشرعي نذكر بعضاً منه.

قال ﷺ: «إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله، وخلافة الرسول ﷺ، ومقام أمير المؤمنين ﷺ، وميراث الحسن والحسين ﷺ».

إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين.

(١) السجدة: ٢٤.

(٢) الفرقان: ٧٤.

(٣) الحجر: ٧٩.

(٤) أنظر، المحقق الحلبي في شرح الباب الحادي عشر: ٤٢، وشرح التجريد للقوشجي: ٢٧٤.

(٥) أنظر، المواقف: ٣٤٥.

(٦) أنظر، ابن خلدون في مقدمته: ١٩١.

إنَّ الإِمَامَةَ أَسَّ الْإِسْلَامِ النَّامِي، وَفَرَعَهُ السَّامِي، بِالْإِمَامِ تَمَامِ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرِ النِّيِّ، وَالصَّدَقَاتِ، وَإِمْضَاءِ الْحُدُودِ، الْأَحْكَامِ، وَمَنْعِ الثَّقُورِ، وَالْأَطْرَافِ.

الْإِمَامُ يُحَلُّ حَلَالَ اللَّهِ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَذَبُّ عَنِ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ^(١).

إِنَّ اخْتِيَارَ الْإِمَامِ يَعُودُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، فَالشَّيْعَةُ وَأَكْثَرُ الْمُعْتَزِلَةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى وَجُوبِ الْإِمَامَةِ، وَالخِلَافَةُ الْعَامَّةُ عَنِ طَرِيقِ الْعَقْلِ، وَالشَّرْعِ، وَلِذَا يَقُولُ النَّظَّامُ: لَا إِمَامَةَ إِلَّا بِالنَّصِّ، وَالتَّعْيِينَ ظَاهِرًا مَكْشُوفًا، وَقَدْ نَصَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوَاضِعَ، وَأَظْهَرَهُ إِظْهَارًا لَمْ يَشْتَبِهْ عَلَى الْجَمَاعَةِ^(٢).

وَلِهَذَا فِيهِ رِئَاسَةٌ عَامَّةٌ إِلَهِيَّةٌ، خِلَافَةُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَتَوَلَّى السَّلْطَةَ الْمُطْلَقَةَ الَّتِي كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ دُونَ اسْتِثْنَاءِ.

إِذَا الْإِمَامُ هُوَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الْمُعَيَّنُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِهِدَايَةِ النَّاسِ، وَشَرْطُهُ: أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا مِنَ الذَّنُوبِ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكِتَابِ بِآيَاتٍ نَذَرُ عِدَّةً مِنْهَا: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٤).

قَالَ الْعَلَّامَةُ الْحَلِّيُّ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْمُرَادِ: وَالِاسْتِدْلَالَ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَتَوَقَّفُ عَلَى

مُقَدِّمَاتٍ:

(١) أَنْظَرُ، الْكَافِيُّ: ٢٠٠/١.

(٢) أَنْظَرُ، الْمَلَلُ وَالتَّحَلُّ لِلشَّهْرِسْتَانِيِّ: ٥٧/١ مطبعة مصطفى البابي بحصر ١٩٦٦ م.

(٣) الشُّقْرَاءُ: ٢١٤.

(٤) الْمُنَابِدَةُ: ٥٥.

الأولى: إن لفظة «إنما» للحصر، ويدل عليه المنقول والمعقول، أما المنقول فلا يجتمع أهل العربية عليه، وأما المعقول فلأن لفظة «إن» للإثبات، و«ما» للنفي قبل التركيب، فيكون كذلك بعد التركيب عملاً بالإشتصاحاب، والاجتماع على هذه الدلالة، ولا يصح تواردهما على معنى واحد، ولا صرف الإثبات إلى غير المذكور، والنفي إلى المذكور للاجتماع، فبقي العكس، وهو صرف الإثبات إلى المذكور، والنفي إلى غيره، وهو معنى الحصر.

الثانية: إن الولي يُفيد الأولى بالتصرف، والدليل عليه نقل أهل اللغة وأستعمالهم، كقولهم: السلطان ولي من لا ولي له، وكقولهم: ولي الدم وولي الميت، وكقوله عليه السلام: أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل.

الثالثة: إن المراد بذلك بعض المؤمنين، لأنه تعالى وصفهم بوصف مخصوص ببعضهم، ولأنه لولا ذلك للزم اتحاد الولي والمولى عليه.

وإذا تمهدت هذه المقدمات فنقول: المراد بهذه الآيات هو علي عليه السلام: للاجتماع الحاصل على أن من خصص بها بعض المؤمنين قال: إنه علي عليه السلام، فصرفها إلى غيره فرق للاجتماع، ولأنه عليه السلام إنما كل المراد، أو بعضه للاجتماع، وقد بيّنا عدم العمومية، فيكون هو كل المراد، ولأن المفسرين اتفقوا على أن المراد بهذه الآية «علي» عليه السلام لأنه لما تصدق بخاتمه حال ركوعه نزلت هذه الآية فيه، ولا خلاف في ذلك ^(١).

(١) أنظر، كشف المراد: ٣٦٨، إعلام الوري: ١٦٨، وجواهر التفدين في فضل الشرفين: ٥٣٤/٣ تقرأ عن الإحقاق، واللوامع الإلهية: ٢٧٦، والعمدة لابن البطريق: ١٢٤، والخصائص له: ٦٦، والصراط

وأما من السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فَهِيَ كَثِيرَةٌ، نَذَكُرُ بَعْضاً مِنْهَا لِلإِختِصارِ:
 قال الرَّسُولُ ﷺ: «أما تَرْضَى أنْ تُكونَ مِنِّي بِمِزَلَةِ هَارونَ مِن مُوسَى إلا أَنَّهُ لا
 نَبِيٌّ بَعْدِي، إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أنْ أَذهبَ إلا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي»^(١).
 قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^(٢).
 وَحَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ^(٣).

◀ المستقيم للعلامة البياضي: ٢٦٥/١، وتلخيص الشافعي للشيخ الطوسي: ١٠/٢، وتقریب المعارف
 للشيخ أبي الصلاح الحلبي: ١٢٧، والغدير للعلامة الأميني: ١٦٣/٣، والمراجعات للسيد شرف الدين:
 ٢٣٥، ودلائل الصدق للشيخ المظفر: ٣٤٢/٢، وكشف الغمّة: ٦٢/١، وغير ذلك تحمل ما يقارب هذا
 المضمون السابق.

(١) أنظر، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البخاري: ٣٢٤/٢، صحيح مسلم في فضائل عليّ:
 ٣٢٤، المستدرک للحاکم التيسابوري: ١٠٩/٣، مسند ابن ماجه: ٢٨/١، مسند الإمام أحمد:
 ١٧٥/١ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و٣٣١ و٣٦٩، كنز العمال: ١٥٢/٦ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحافظ الذهبي
 علّ المستدرک: ١٣٣/٣، وخصائص النسائي: ١٧، والإصابة لابن حجر: ٥٦٨/٤، ونبأ المودّة
 للقندوزي: ٥٨/٢.

(٢) أنظر، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٠، وصحيح مسلم: ١٢٣/٧، وخصائص النسائي: ٣٩،
 المناقب لابن المغازلي: ٣٠، وذخائر العقبين للمحب الطبري: ٦٧، وكنز العمال للمتقي الهندي: ١٦٧/١،
 والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٨٧/١٨، وشواهد التنزيل للحاكم التيسابوري: ١٦٢/١، والمثل
 والنحل للشهرستاني: ١٦٢/١، وسرّ العالمين للغزالي: ١٠، والإصابة لابن حجر: ١٥/٢، و: ٤،
 ٥٦٧، والمخطط للمقريزي: ٩٢/٢، ومسند أحمد: ٢٢١/١، و: ٤٣٨/٢، و: ١١٠/٣، و: ٤٣٨/٤،
 و: ٢٥٦/٥ و٣٤٧، وكتاب الإعتقاد للبيهقي: ٢٠٤، والمستدرک: ١١١/٣.

(٣) أنظر، صحيح مسلم: ٤/فضائل عليّ ح ٣٦ و٣٧، وسنن الترمذي: ٥/باب ٣٢، وسنن الدارمي:
 ٢/فضائل القرآن، وخصائص النسائي: ٥٠، وذخائر العقبين للمحب الطبري: ١٦، وتذكرة الخواص:

وحديث السفينة^(١) .
 والوصية، والدواة، والقرطاس^(٢) .
 وهناك أحاديث عديدة تنص على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام عند الشيعة الإمامية، أعرضنا عنها للاختصار على الرغم من تواترها عند الفريقين:
 أما رأي أهل السنة في الإمامة فإنها تثبت بالاختيار، وبعهد الإمام من قبل، كما صرح بذلك: الماوردي، والقاضي أبو يعلى في الأحكام السلطانية. كلاهما قالا في كتابيهما: الإمامة تتعقد من وجهين: أحدهما باختيار أهل الحل والعقد. والثاني بعهد الإمام من قبله^(٣) .



الباب ١٢، وأسد الغابة: ١٢/٢، وتاريخ يعقوب: ١٠٢/٢، والمستدرک علی الصحیحین: ١٠٩/٣، ومسندهما: ١٧/٣ و ١٨١/٥ و ٣٧٨، والصواعق المهرقة: ٢٥ المطبعة الميمنية بمصر، و: ٤١ المطبعة المحمدية بمصر، ومجمع الزوائد: ١٦٤/٩، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٥/٢ ح ٥٤٥، وكنز العمال: ١٦٨/١ ح ٩٥٩ الطبعة الأولى، وينايع المودة: ٣٧ طبع إسلامبول... الخ.

(١) أنظر، الصواعق المهرقة لابن حجر: ١٨٤ المطبعة المحمدية بمصر، و ١١١-١٤٠ المطبعة الميمنية بمصر، إسماف الراغبين للصبان الشافعي: ١٠٩، فرائد السطيين: ٢٤٦/٢، وذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٢٠، ومجمع الزوائد: ١٦٨/٩، وألفتح الكبير للنهباني: ١٣٣/٣، والمستدرک للحاكم: ٣٤٣/٢، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٥/٥، وتلخيص المستدرک للذهبي بذيل المستدرک، ونظم درر السطيين للزرندي الحنفي: ٢٣٥، وينايع المودة: ٣٠ و ٣٧٠ طبع الحيدرية و ٢٧ و ٣٠٨ طبع إسلامبول.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، والمناقب لابن المغازلي: ٣٠، والميزان للذهبي: ٢٧٣ / ٢، وشرح الهاشميات لمحمد محمود الزايفي: ٢٩ الطبعة الثانية شركة التمدن بمصر، والرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢٣٤/٢ الطبعة الثانية، وكنز الحقائق للمناوي الشافعي: ١٣٠.

(٣) أنظر، الأحكام السلطانية للقاضي الماوردي: ١١٧، وهو من فقهاء الشافعية، الأحكام السلطانية للشيخ أبي يعلى الفراء الحنفي: ١١/٧ و ٢٣/٢٠.

وقد اختلف العلماء فيما بينهم في عدد من تتعقد به الإمامة على مذاهب شتى، فمنهم من قال: لا تتعقد إلا بجمهور أهل الحنبل والعقد من كل بلد ليكون الرضا به عاماً، والتسليم لإمامته إجماعاً. وهذا مندفع ببيعة أبي بكرٍ على الخلافة باختيار من حضرها، ولم ينتظر قدوم الغائب عنها، لسنا بصدد المناقشة فيه.

ومنهم من قال: تتعقد بخمسة يجتمعون على عقدها، أو يعقدها أحدهم برضا الأربعة أستناداً لبيعة أبي بكرٍ لأنها انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها، وهم: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسالم مولى أبي حذيفة، ولنا بصدد المناقشة فيه أيضاً.

ومنهم من قال: تتعقد بستة؛ حيث جعل عمر بن الخطاب الشورى في ستة ليعقد لأحدهم برضا الخمسة، وهذا أيضاً مندفع.

ومنهم من قال: تتعقد بثلاثة يتولاها أحدهم برضا الإثنين، ليكونوا حاكماً من جهة، وشاهدين من جهة أخرى، كما في عقد النكاح بولي، وشاهدين.

وقالت طائفة: تتعقد الإمامة بواحد.

وقال الفراء الحنبلية: إنها - الإمامة - تثبت بالقهر، والغلبة، ولا تفتقر إلى العقد^(١).

(١) أنظر، المراجع، والمصادر التالية لكي تلف في المقام على آراء العلماء والفقهاء من أهل السنة: الأحكام السلطانية: ٧، الفصل: ٤/١٦٧، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلشندي: الفصل: ٤٣/١٣، و٤؛ ١٦٩، والملل والنحل: ١/١٥٩، ومقالات الإسلاميين: ٦٨، ومغني المحتاج: ٤/١٣١، وأصول الدين للبهاددي: ٢٨١، والتمهيد لأبي بكرٍ الباقلاني تحقيق الحصري، وأبو ريعة: ١٦٤ - ٢٣٩ ط القاهرة

ورابعاً: وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ^(١)

(آ) هُنَالِكَ مَنْ التَّبَسَّ عَلَيْهِ الْإِسْتِدْلَالُ بِحَدِيثِ الْإِثْنِي عَشَرَ إِمَاماً،

فَقَالَ: هُوَ مَتَأَخَّرَ بَدَأَ اسْتِخْدَامَهُ فِي مُنْتَصَفِ قَرْنِ الْحَيْزَةِ كَمَا سَمَّاهُ أَيَّ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ. وَأَسْتَدَلَّ كَذَلِكَ بِعَدَمِ نَقْلِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ بَابُوَيْهِ الصَّدُوقِ فِي كِتَابِهِ (الْإِمَامَةُ وَالتَّبَصُّرَةُ مِنَ الْحَيْزَةِ).

فَالجَوَابُ بِشَكْلِ مُخْتَصَرٍ: أَنَّ الْمُسْتَشْكِلَ لَمْ يَقْرَأْ مَعَ الْأَسْفِ الشَّدِيدِ هَذَا الْكِتَابَ، وَلَوْ رَجَعَ إِلَيْهِ لَوَجَدَ فِي صَفْحَةٍ: ١١ وَ ١٢ مِنَ الْمَقْدَمَةِ، وَكَذَلِكَ صَفْحَةٌ: ٣٨ ح ١٧، وَصَفْحَةٌ: ٨٥، وَصَفْحَةٌ: ٩٢، وَصَفْحَةٌ: ١٠٣، وَالْأَحَادِيثُ: ٤٦ وَ ٥٥، وَ ٥٦، وَ ٦٦ وَ ٦٨ وَ ٩٣ الْمُسَمَّى بِحَدِيثِ الْخُضْرِ، وَحَدِيثُ ٩٤ الْمُسَمَّى بِحَدِيثِ اللَّوْحِ، أَوِ الصَّحِيفَةِ الَّذِي أَهْدَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَدُورِهِ ﷺ دَفَعَهُ إِلَى فَاطِمَةَ ﷺ، فَعَرَضَتْهُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ، حَتَّى قَرَأَهُ، وَأَتَسَخَّرَهُ، وَأَخْبَرَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلِيَعْلَمَ الْمُسْتَشْكِلَ بِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ حَدَّثَ فِي زَمَانٍ قَبْلَ الْحَيْزَةِ كَمَا يَدْعِي.

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الصَّدُوقِ ﷺ، فِي كِتَابِهِ عَيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا فِي:

◀ ١٣٦٦، وَالْمَسَامِرَةُ فِي شَرْحِ الْمَسَامِرَةِ: ٢٨٢، وَشَرْحُ الْمَوَاقِفِ: ٣٥٣/٨ وَ ٤٠٠، وَشَرْحُ الْمَقَاصِدِ: ٢٣٣/٥، وَالْإِبَاهَانَةُ عَنِ أَصُولِ الدِّيَانَةِ: ١٨٧ الطَّبَعَةُ الْأُولَى دِمَشْقَ ١٩٨١، وَالشَّافِعِيُّ - حَيَاتِهِ وَعَصْرُهُ لِمُتَّحِدِ أَبِي زَهْرَةَ: ١٢١ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ الْقَاهِرَةُ، وَالْإِرْشَادُ لِلجَوْهَرِيِّ: ٤٢٤، وَجَامِعُ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ: ٢٦٩/١، وَأَبْنُ الْعَرَبِيِّ فِي شَرْحِهِ لِسُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٢٩/١٣، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢٠/٦، وَسُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ: ١٥٨/٨، وَالْإِقْتِصَادُ فِي الْإِعْتِقَادِ: ٩٧، وَحَاشِيَةُ الْبَاجُورِيِّ عَلَى شَرْحِ الْغَزْوِيِّ: ٢٥٩/٢.

(١) أَقْتَبَسْنَا مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ (٩) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

٤٩/٢ أحاديث كثيرة، بل عنون عنواناً خاصاً به وهو (ذكر النص على القائم عليه السلام في اللوح ..)، وكذلك ذكر الحديث في إكمال الدين وقام النعمة في: ٢٨٢/١ ح ٣٥ وأفرده باباً أيضاً^(١).

(١) فحديث: «الأئمة بعدي إنا عشر أولهم علي وآخريهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي» كما ذكره علي بن بابويه الصدوق المشار إليه في المتن، وأخرجه الشيخ الصدوق أيضاً في إكمال الدين: ٢٨٢/١ ح ٣٥. وحديث «الأئمة من بعدي إنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخريهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها» أخرجه الصدوق في كمال الدين: ٢٧٦. وحديث «إن أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي إنا عشر أولهم أخي وآخريهم ولدي. قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي، قيل: من ولدك؟ قال: المهدي...» غاية المرام: ٦/٦٩٢، فرائد السمطين: ٢/٣١٢/٥٦٢. وحديث «أنا سيّد النبيين وعليّ سيّد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي إنا عشر، أولهم علي وآخريهم المهدي» غاية المرام: ٨/٦٩٣، فرائد السمطين: ٢/٣١٣/٥٦٣ و٥٦٤.

وحديث «أنا السماء، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتي وعترتي، أولهم علي وآخريهم المهدي، وهم إنا عشر» غاية المرام: ١١٢/٧٥٦ وزوي عن الأصمغ بن نباتة عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾. وحديث جابر بن عبد الله الأنصاري «قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟ فقال صلى الله عليه وآله أما ما ليس لله فليس لله شريك... إلى أن قال صلى الله عليه وآله: أوصيائي الإنا عشر. قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول الله سمهم لي، فقال: أولهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثم أبناء الحسن والحسين... وأخذ صلى الله عليه وآله يذكرهم واحداً تلو الآخر» غاية المرام: ٥٧/٧٤٣.

ولسنا بصدده بيان ذلك لمن أراد فليراجع المصادر التي تذكر حديث «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيماً إلى أمتي عشر خليفة كلهم من قرينش» وغيره من الأحاديث. وهذا الحديث أخرجه الحمسة إلا النسائي كما جاء في تيسير الوصول: ٣٢٢ من كتاب الخلافة من المجلد الأول.

وذكر البخاري في صحيحه: ١٦٥/٤: يكون إنا عشر أميراً كلهم من قرينش.

وأنظر، سنن أبي داود: ٤٢١/٢، طبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٧١، أول كتاب المهدي، و:

١٠٦/٣، ومسند الطيالسي: ح ٧٦٧ و ١٢٧٨، ومسند أحمد: ٨٦/٥ و ٨٧ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨، و ٣٩٨/١، و ٤٠٦، وكنز العمال: ٢٦/١٣، و حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣٣٣/٤، وفتح الباري: ٣٣٨/١٦، ومستدرک الصحيحين: ٦١٧/٣، مسند أبي عوانة: ٣٩٦/٤ و ٣٩٨ و ٣٩٩، ومنتخب الكنز: ٣٢١/٥، وتاريخ ابن كثير: ٢٤٩/٦، البداية والنهاية: ٢٤٨/٦، وتاريخ الخلفاء: ١٠، والصواعق المرفقة: ٢٨، وصحيح مسلم بشرح النووي: ٣/٦ ح ٦، باب أن الناس تبع لقرئش، كتاب الإمارة، و: ٢٠٢/١٢، وتلخيص المستدرک للذهبي: ٥٠١/٤، وجمع الزوائد: ١٩٠/٥، والجامع الصغير: ٧٥/١، وشواهد التنزيل: ١٤٢/٤٥٥/٦٢٦، سنن الترمذي: ٥٠١/٤، طبعة مصطفى البابي الحلبي، وفتح البلاغة الخطبة ١٤٢، وينايع المودة: ٥٢٣ باب ١٠٠، وإحياء علوم الدين: ٥٤/١، والمهد القديم سفر التكوين: ٢٠/١٧ و ٢٢، كما جاء في المعجم الحديث عبري عربي: ٣١٦ و ٣٦٠، وتاريخ يعقوبي: ٢٤/١، المعجم الكبير: ٩٤ و ٩٧، كنوز الحقائق: ٢٠٨.

وهناك روايات تذكر أسماء الإثني عشر، وسبق وأن أوضحنا ذلك مفصلاً، وهنا نذكر بعضاً منها ومن شاء فليراجع المصادر السابقة، فقد روى الجويني كما ورد في فرائد السمعين المخطوط في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم ١١٦٤/١٦٩٠ و ١٦٩١ الورقة ١٦٠ عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله: أنا سيّد النبيين، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين، وأن أوصيائي بعدي إثنا عشر، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم المهديّ، وفي حديث آخر أيضاً بسنده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعليّ والحسن والحسين وتشتع من ولد الحسين مطهرون معصومون.

وأُنظر كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: ٣٣١، علم اليقين: ٤١٣/١ و ٤١٤، كشف الغمّة: ٥٨/١، دلائل الصدق: ٤٨٨/٢، ينايع المودة: ٢٠٧/٣، و: ٣٤٩/١ و ٤٤ و ٣٧٧، و: ٣١٦/٢ و ١٠٥، و: ٢٨٩/٣ - ٢٩١ و ٣٨٤ و ٣٩٤ ط أسوة، سنن الترمذي: ٣٤٢/٣، سنن أبي داود: ٤٢٥٢/٣٠٢/٣، كنز العمال: ٣٤٥٠١/١٦٥/١٢، مودة القرين: ٢٩، فرائد السمعين: ٥٦٣/٣١٣/٢، غاية المرام: ٧/٦٩٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ٣٢٠/١٤٦، إكمال الدين: ١٢/٢٦٩/١، صحيح مسلم: ١٨٢٢/١٨٤/٢، عيون أخبار الرضا: ٤٣/٢٦٢/٢.

(ب) أما ما قاله المُستشكِل في عدم ذكر التوبختي لهذا الحديث في كتابه (فرق الشيعة) وكذلك الأشعري في كتابه (المقالات والفرق)، فما على المُستشكِل إلا أن يراجع كتاب العلامة الحلي (ع) (أنوار الملوك في شرح الياقوت)، وهو شرح لكتاب (ياقوت الكلام)، لإبراهيم بن نوبخت ليجد قول إبراهيم بن نوبخت في إمامة الأحد عشر بعده - أي بعد علي (ع)، والتواتر المنصوص عليهم، وعددهم بعدد نساء بني إسرائيل (١).

(ج) أما ما قاله المُستشكِل بأن الأئمة (ع) أنفسهم لم يعرفوا بإمامة الأئمة اللاحق منهم؟

فالجواب: فقد وردت أحاديث كثيرة في هذا الكتاب، وغيره، فقد روى الصفار في باب «أن الأئمة يعلمون إلى من يؤصون قبل وفاتهم مما يعلمهم الله»: حديثاً عن الإمام الصادق (ع)، يقول فيه: ما مات عالم حتى يعلمه الله إلى من يوصي (٢).

ومنها: «... إثنًا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين... قلت: يارسول الله (ص)! أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم؛ أنت الإمام، والخليفة بعدي... وبعدك أبناك

(١) أنظر، أنوار الملوك في شرح الياقوت: ٢٢٩. مع العلم أن كتاب فرق الشيعة المطبوع باسم التوبختي هو نسخة مختصرة من المقالات والفرق للأشعري كما ثبت ذلك العلامة المحقق السيد محمد رضا الجلالي في مقاله المنشور في مجلة تراثنا العدد الأول للسنة الأولى ١٤٠٥ هـ من صفحة ٢٩ إلى ٥١.

وأنظر، عيون أخبار الرضا: ٥٣/٢ ح ١٠، إكمال الدين وقام التهمة: ٢٧٠/١، مسند أحمد: ٧٨/٥ - ١٠٨، تاريخ الخطيب: ٣٥٣/١٤، كتاب الغيبة للنعماني: ٥٧ و ٥٨، كفاية الأثر: ٢٥، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٤/١، العدد القوية: ٨٠، بحار الأنوار: ٢٣٠/٣٦ ح ٩ و ١٠.

(٢) أنظر، بصائر الدرجات: ٤٧٣، الكافي: ٢٧٧/١.

الحسن، والحسين، وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعد علي ابنه محمد يُدعى الباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يُدعى بالصادق، وبعد جعفر موسى يُدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يُدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يُدعى بالزكي، وبعد محمد ابنه علي يُدعى بالنقي، وبعده ابنه الحسن يُدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سمّي، وأشبه الناس بي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

وبما يرد المشتشكيل هذا الجواب، ويريد قبل الحيرة كما يُدعى، فهذا مردود لأنه أطلق كلامه، ولم يُحدد، ورغم ذلك نورد له بعض الأحاديث من الإمامة والتبصرة.

عن علي بن أبي طالب، في حديث طويل قال: «... ذاك الفقيد الطريد الشريد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا، ووضع يده على رأس الحسين»^(٢).

(١) أنظر، كفاية الأثر: ١٠٠ و ١٥٨ و ١٩٥ و ٢١٧. ملاحم ابن طاووس: ١٣٦. مناقب ابن شهر آشوب: ٢٧٣/٢. فتن التلوي: على ما في الملاحم لابن طاووس، مشارق البرسي: ١٦٤ - ١٦٦. إثبات الهداة: ١/٥٩٨ ح ٥٦٨ و ٢/٤٤٢ ح ١٢٨. غاية المرام: ٥٧ ح ٦٢. مقبلة المعاجز: ٢/٣٦٨. البحار: ٣٦/٣١٩ ح ١٧١ و ٢٠٠ و ٢٢١ و ٣٥٤ ح ٢٢٥ و ٤١/٣١٨ ح ٤٢. بشارة الإسلام: ٥٧.

(٢) أنظر، الإمامة والتبصرة: ١١٥. مقتضب الأثر: ٣١. كنز الفوائد: ١٧٥. إثبات الهداة: ٣/٤٦٣ ح ١١٤. كمال الدين: ١/٣٠٣ ح ١٣. منتخب الأثر: ٢٤٠ ح ٦. مسائل علي بن جعفر: ٢٣. الكافي: ١/٢٥٩ ح ١٤. الإرشاد للمفيد: ٢/٢٧٦. إعلام الوري: ٢/٩٢. بحار الأنوار: ٥٠/٢١ ح ٧. مرآة العقول: ٣/٣٧٨ ح ١٤. شرح أصول الكافي: ٦/١٩٤. الوافي: ٢/٩١. كشف الغمّة: ٢/٣٥١ و:

وورد في حديث طويل عن سعد، عن علي بن إسماعيل، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن علي بن فضال، قال:
سأل إسماعيل بن عمار أبا الحسن الأول (ع).

فقال له: فرض الله على الإمام أن يُوصي - قبل أن يخرج من الدنيا - ويعهد؟
فقال: نعم.

فقال: فريضة من الله؟

قال: نعم^(١).

وفي حديث آخر: (... إذ رمى اللوح من يده، وقام فزعاً، وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى - والله أبي (ع).

فقلت: من أين علمت؟

قال: دخلني من إجلال الله، وعظمتته شيء لم أعهد... الخ^(٢).

وعن عمرو بن مصعب، وعمرو بن الأشعث، وأبي بصير، وسدير، ومعاوية ابن عمار أن أبا عبدالله (ع) قال لهم، ولغيرهم: «أترون أن الموصي منا يُوصي إلى من يُريد، لا والله، ولكنه عهد معهود من رسول الله (ص) إلى رجل فرجل حتى أنتهي

﴿ ١٤٣/٣، وسائل الشيعة: ١٧٤/١٧، دلائل الإمامة: ٤٨٦، شرح الأخبار: ٣٦٨/٣، كتاب الغيبة

للنعماني: ١٧٩، مدينة المعاجز: ٢٦٨/٧، مسند الإمام الرضا: ٢١١/١ ح ٣٥٦.

(١) أنظر، الإمامة والتبصرة: ٣٨ ح ١٧.

(٢) أنظر، الإمامة والتبصرة: ٨٥ ح ٧٤ و ٢٢٢ ح ٧٤ طبعة أخرى، وقريب منه في إثبات الوصية

للمسعودي: ٢٢١، بصائر الدرجات: ٤٦٧، دلائل الإمامة لهشيد بن جريد الطبري الشيعي: ٤١٦،

القائب في المناقب لابن حمزة الطوسي: ٥٠٩ ح ٢، إثبات الهداة: ٣٤٠/٣ ح ٣٣.

إلى نفسه»^(١).

وقد أورد الكليني بسنده عن الحسين ابن أبي العلاء عن الإمام الصادق ﷺ: «قُلْتُ لأبي عبد الله ﷺ: «تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قُلْتُ: يَكُون إِمَامَان؟ قال: لا، إلا واحدهما صامت»^(٢).

وقد أورد الكشي بسند صحيح عن الحسن بن بشار قال: «أستأذنت أنا، والحسين ابن قياما على الرضا ﷺ في «صوبا» فأذن لنا. قال: أفرغوا من حاجتكم.

فقال له الحسين: «تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام؟ فقال: لا.

قال: فيكون فيها أثنان؟ قال: لا، إلا واحد صامت لا يتكلم.

قال: «أبن قياما قد علمت أنك لست بإمام؟ قال: ومن أين علمت؟

قال: إنه ليس لك ولد، وإنما هي في العقب.

قال: فقال له: والله لا تمضي الأيام، والليالي حتى يولد لي ذكر من صُلبي يقوم مقامي، يُحمي الحق «ويمحو» ويُحق الباطل»^(٣).

(١) أنظر، الكافي: ٢٧٧/١ ح ٤-١، بصائر الدرجات: ٤٧٠ ح ١-١٠.

(٢) أنظر، الكافي: ١: ١٨٧، باب الأرض لا تخلو من حجة.

(٣) أنظر، الكافي: ١: ٣٢١/١ ح ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١٢، إختيار معرفة الرجال: ٢٥٣، ط مشهد، الإرشاد

وهنا لابد من مداخله سريعة لرد من توهم بأن الشيعة يجيزون تعدد الإمام المعصوم إذا كان الثاني صامتاً، كقول عبد القاهر البغدادي حين قال: «... وقالت الرافضة: لا يجوز أن يكون في الوقت الواحد إمامان ناطقان، ويصح أن يكون في الوقت الواحد إمامان أحدهما ناطق والآخر صامت...»^(١).

هذا التوهم باطل؛ لأن المراد بالإمام الصامت هو الذي سيكون إماماً بعد وفاة «الناطق»، الذي هو الإمام الفعلي... وليس مذهب الإمامية كمذهب الكرامية^(٢) التي ذهبت إلى مشروعية وجود إمامين في وقت واحد، ومكان واحد... وأحتجوا بقول الأنصار يوم السقيفة عندما قالوا للمهاجرين: «منا أمير، ومنكم أمير»، وليس مذهب الإمامية كمذهب الزيدية - الجارودية - القول بجواز تعدد الأئمة...^(٣).

(د) أما ما ورد من المُشْتَشْكَلِ بأن النظرية الإثنا عشرية غير مُستقرة في العقل الإمامي حتى منتصف القرن الرابع الهجري... ومُستدلاً بقول الشيخ الصدوق عليه السلام: (لسنا مُستعبدين في ذلك إلا بالإقرار بإثني عشر إماماً، وإعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر بعده...)، هذا الإشكال لم يكن من بُناة أفكاره، بل من إشكالات الزيدية التي طرحوها في ذلك الوقت، وقد أجاب عليه الشيخ عليه السلام.

➤ للشيخ المفيد: ٣١٨، ط ٣ الأعلمي - بيروت - و: ٢٧٧/٢، طبعة أخرى: إعلام الوري: ٩٤/٢، مسند

الإمام الرضا: ١٦١/١ ح ٢٣٨، كشف الغمّة: ١٤٤/٣، الأصول من الكافي: ١: ٣٢٠.

(١) أنظر، أصول الدين: ٢٧٤.

(٢) أنظر، الفصل: ٤/٨٨ و ٢٠٦.

(٣) أنظر، المواقف: ٤٠٠٧، شرح المواقف: ٣٥٣/٨.

لا أدري كيف مثل هذا المُشْتَشَكِل لَمْ يَلْتَفِت إلى سبب قول الشيخ الصدوق عليه السلام، مع العلم أنه يعلم أن نزول آية من الآيات لا بُد لها من سبب، وقول من الأقول لا بُد له من علة، ولا تُريد أن ندخل في علم الكلام، بل عليه أن يُبعد النظر لقراءة الصّفحات السابقة على الأقل. فقول الشيخ الصدوق عليه السلام، هو ردّ على الزيدية كما قلنا، وقد عنونها تحت عنوان (اعتراضات للزيدية):

قال بعض الزيدية: إن الرواية التي دلت على أن الأئمة إنا عشر قول أحدثه الإمامية قريباً، وولدوا فيه أحاديث كاذبه.
فأجاب الشيخ عليه السلام.

فنقول - وبالله التوفيق -: إن الأخبار في هذا الباب كثيرة، والمفزع، والملجأ إلى نقلة الحديث، وقد نقل مخالفونا من أصحاب الحديث نقلاً مستفيضاً من حديث عبدالله ابن مسعود: (... عن الشعبي، عن مسروق قال: بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال فتى شاب: هل عهد إليكم نبيكم عليه السلام كم يكون من بعده خليفة؟

قال: إنك لحدث السن، وإن هذا الشيء ما سألتني عنه أحد - من - قبلك، نعم، عهد إلينا نبينا عليه السلام أنه يكون من بعده إنا عشر خليفة بعدد نُقباء بني إسرائيل... إلخ^(١).

(١) أنظر، أيها المُشْتَشَكِل العزيز إلى كتاب إكمال الدين وقام النعمة للشيخ الصدوق من صفحة (٦٧ - ٩٩)، و: ٢٧٠/١ طبعة أخرى، عيون أخبار الرضا: ٥٣/٢، كفاية الأثر: ٢٤، كتاب غيبة النعماني: ٥٧ و ٥٨، روضة الواعظين: ٢٦١، عوالي اللئالي: ٩٠/٤، مسند أحمد: ٣٩٨/١، المناقب لابن شهر آشوب:

ثم أن الشيخ (ع) يريد القول بأننا نتعبد بالإمام المهدي المنتظر، وما بعد الإمام ماذا يكون! لا ندري؟ مثل ما بعد يوم القيامة؟ ثم لماذا هذا التلاعب بالألفاظ؟ حتى وصل به الأمر اتهام زُرارة بأنه مات ولم يعرف خليفة الإمام الصادق (ع)؟ وكأن زُرارة لم يعرف حديث اللوح، وحديث الإثنا عشر خليفة، ولم.. ولم..
والجواب: كما مرَّ سابقاً هذا من اعتراضات الزيدية أيضاً، ولا نريد أن نقول له هذا الراوي أحمد بن هلال العبرتائي (١٨٠ هـ - ٢٦٧ هـ)، المذموم الملعون، وهو الذي رجع عن التشيع إلى النصب، هو مجروح عند المشايخ، وبالتالي سقوط الحديث^(١).

إن زُرارة قد كان عمل بأمر موسى بن جعفر (ع)، وبإمامته، وإنما بعث أبسه عبيداً ليتعرف من موسى بن جعفر (ع) هل يجوز له إظهار ما يعلم من إمامته، أو يستعمل التقية في كتابه، وهذا أشبه بفضل زُرارة بن أعين، وألقي بمعرفته^(٢).
 وما على المستشكل إلا أن يراجع حديث الإمام الرضا (ع) عندما سأله إبراهيم ابن محمد الهمداني عن حال زُرارة هل يعرف حق أبيه؟ فقال (ع): نعم أي يعرف حال أبيه... ثم إن الإمام الصادق (ع) مدح بريد العجلي، ومحمد بن سالم، ومحمد بن النعمان البجلي (مؤمن الطاق)، وكذلك مدح زُرارة.
 وهنا نسأل المستشكل كيف يمدح الإمام زُرارة وهو لا يعرف إمامة موسى بن

﴿ ٢٩٠/١، منهاج المودة: ٣١٥/٢ ح ٩٠٦، مودة القرين: ٢٩، مجمع الزوائد: ١٩٠/٩. وقد عاجلنا هذه

الشبهات من قبل الزيدية في كتابنا (الزيدية بين أهل السنة والإمامية).

(١) أنظر، رجال النجاشي: ٨٣، رجال الطوسي: ٤١٠، الفهرست: ٣٦.

(٢) أنظر، إكمال الدين وتمام النعمة: ٧٥.

جعفر ﷺ، بل قال هؤلاء أحبُّ النَّاسِ إليَّ أحياءً، وأمواتاً.
وقال فيه أبي الحسن الأول ﷺ: (إني لأرجو أن يكون زُرارة ممن قال الله فيه
﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ
بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْوَيْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١).

وقال فيه أبي الحسن موسى ﷺ: (إن زُرارة بن أعين أبغض عدونا في الله،
وأحبَّ ولينا في الله)^(٢). بالإضافة إلى ذلك إن زُرارة لم ينكر إمامة أبي الحسن ﷺ،
ولم يقل بإمامة الأقطع، ولا دعى أحداً إليه^(٣).

(هـ) أمّا شبهة الأئمة الثلاثة عشر التي قالها هبة الله بن أحمد بن مُحَمَّد
الكاتب أبو نصر، المعروف بأبن برينة، كان يذكر أن أمه أم كلثوم بنت أبي جعفر
مُحمَّد بن عُثمان العمري سمع حديثاً كثيراً، وكان يتعاطى الكلام، وكان يحضر مجلس
أبي الحسين بن أبي شيبه العلوي الزيدي المذهب، فهو غير ورع، وأراد استمالة ابن
أبي شيبه فعمل له كتاباً، وذكر أن الأئمة الثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين ﷺ،
وأحتج بحديث ورد في كتاب سليم بن قيس الهلالي.

فالجواب: هذا قول من قال إن زيد بن علي بن الحسين هو إمام، فهذا باطل
أصلاً لأن بعض الزيدية لا تعترف حتى بإمامة السجاد ﷺ فكيف تعترف بالأئمة

(١) النساء: ١٠٠. والحديث أخرجه الطبرسي في مجمع البيان: ١٠٠/٣.

(٢) أنظر، إكمال الدين ونظام النعمة: ١٦٥/١.

(٣) أنظر، تاريخ آل زُرارة لأبي غالب الزراري: ٧٩/١.

الإثنا عشر، وهم يشترطون الخروج بالسيف^(١).

وأما ما قيل: للخلف ولداً فيكون عددهم ثلاثة عشر، فهذا باطل أيضاً، وقد قالت به بعض الفرق التي أنقرضت بحمد الله، وقد أستغل الأستاذ عبدالغني الملاح، ونسج مسرحية خيالية من بناة أفكاره، ودونها بكتاب وسمه: (المستني يسترد أباه).

أما كتاب سليم بن قيس بن سمرعان لا نريد الحديث عنه، ولا عن كتابه فقد أطل بعضهم الحديث فيه، وفي كتابه^(٢).

وعند المراجعة لكتاب سليم بن قيس الهلالي لم نر هذا الحديث بل فيه: «أن الأئمة (عليهم السلام) ثلاثة عشر من ولد إسماعيل، وهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع الأئمة الإثنا عشر فكانه أشبهه على البعض»^(٣).

ثم لماذا هذا التأكيد على كتاب سليم بن قيس الهلالي؟ وكان الروايات التي تذكر عدد الأئمة (عليهم السلام) منحصرة في كتاب سليم بن قيس، وكان الكليني (عليه السلام)، لم يرو إلا عن طريق العبرتائي، والصيرفي، وغيرهما. بل الكليني روى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش

(١) أنظر، قاموس الرجال: ٣٠٠/٩، كتاب الفئدة للطوسي: ٢٩٣، وقد عاجنا شروط الزيدية في الإمام في كتابنا (الزيدية بين أهل السنة والإمامية).

(٢) أنظر، رجال النجاشي: ٤٤٠، خلاصة الأقوال للحلي: ١٦٢ و ٤١٥، رجال أبي داود: ١٠٦ و ١٩٩، نقد الرجال للنفرسي: ٣٥٦/٢ و: ٤٥/٥، الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم: ٩٥/٢، طرائف المقال للسيد البروجردي: ١٢٦/١، معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ٢٢٦/٩ و ٢٣٠ و: ٢٧٦/٢٠، تهذيب المقال للأبطحي: ١٩٢/١، كشف المحجب والأستار للسيد إهجاز حسين: ٤٤٦.

(٣) أنظر، كتاب سليم بن قيس الطيبة القديمة: ١١٦.

وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر، وكل واحد من هؤلاء هو شيخ من شيوخ الطائفة، وقد تحملوا ما تحملوا من التشريد، والتعذيب، والسجن، وسيطط الجلادين لأنهم يعرفون أسماء الشيعة المطلوبين للسلطان. وكذلك الشيخ الصدوق روى عن أبيه وهو شيخ القميين، وهو صاحب كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة، وقد روى عن سعد بن عبدالله الأشعري، وعن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمير بن أذينة عن أبان. إذا فالتأكيد على كتاب سليم بن قيس، والراوي الصيرفي، والعتراي إلا شيشنة أعرفها من أخزم، وشطر هذا البيت لأبي أخزم الطائي وهو جد حاتم أو جد جدّه، مات ابنه أخزم، وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم فأدموه، فقال: ^(١)

إِنْ بَنِي رَمَلُونِي بِتَالِدَمٍ مِّنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يَكَلِّمُ

وَمَنْ يَكُنْ دَرَهُ بِهِ قَوْمٌ شِشْنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

(و) أمّا روايات حصر الأئمة بأثني عشر عند السنة والشيعة فهي

ضعيفة السند؟

فهذا الكتاب الذي بأيدينا فهو يتكفل الجواب عن هذه الشبهة، والمؤلف كما سيرى المستشكل هو من كبار علماء الحنابلة، وتزعم مشيخة الأزهر فترة معينة، وكذلك بجامع السلطان حسن بالقاهرة، وصاحب التصانيف الكثيرة.

(١) أهذا هو المنطق، أهذا هو البحث العلمي، أنظر، البداية والنهاية: ٢١٣/٨، تاريخ الطبري: ٣٥٣/٤.

تأريخ دمشق: ١٧٧/٦٩، اللهور في قتل الطفوف: ٨١، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني

الإصهاني: ٤٤٤/١٧، مقتل الحسين لأبي مخنف: هامش: ٢٣١، أمثال الميداني: ٣٢٩/١، مقاتل

الطالبيين: ٥٤٨، نور الأبصار: ٢٦٦.

وأما عند الشيعة الإمامية، وغيرهم فسيروا المشتشكيل أيضاً بأن النبي محمد عليه السلام قد صرح بعددهم، وأسمائهم، ولا تضرهم عداوة من أنكرهم. والإشتدلال، والمقارنة، والمقايسة بالمصادر الإسرائيلية التي أنكرها المشتشكيل بوصية النبي موسى عليه السلام ليوشع بن نون، ووصية النبي محمد عليه السلام لعلي بن أبي طالب، وأولاده عليهم السلام.

فالجواب: حقاً على كل مؤرخ تاريخي أن يرجع إلى ربط التاريخ بعضه ببعض، حتى يربط الحاضر بالماضي، وهذا ديدن الكتاب، والمؤرخين، وشهادة كتب الله حجة قاطعة على اليهود، وعلى غيرهم، وما هو القرآن الكريم يذكر لنا قصة آدم، وإبراهيم، ونوح، وعيسى، وموسى عليهم السلام، وكذلك يذكر لنا قصة أصحاب الكهف، وناقة صالح، وأصحاب الأخدود، وفِرْعَوْن، وطالوت، وجالوت. ولذا قال الإمام الحسن عليه السلام حين أستشهد الإمام علي عليه السلام، فقال: «لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولم يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله عليه السلام فيقيه بنفسه، وكان رسول الله عليه السلام يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه. ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم، وفيها قبض يوشع بن نون عليه السلام وصي موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعائة^(١) درهم فضلت من

(١) هذا ما أكدته المصادر السابقة، ولكن في بعضها كالطبري في تاريخه: ١٢١/٤ قال «... إلا ثمانئة، أو سبعئة أرصدها لخادمه» وفي تفسير البرهان: ١٢٤/٤ قال «... إلا سبعئة وثمانون درهماً» وفي خصائص النسائي: ٦ «إلا تسعمئة» وفي البحار: ٦/٣٦٣/٤٣ نقلاً عن كفاية الأثر: ١٦٠ «ما خلف درهماً ولا ديناراً إلا أربعئة درهم» وفي العقد الفريد: ٣٦٠/٤ «ما ترك إلا ثلاثئة درهم».

عطائه، وأراد أن يبتاعَ بها خادماً لأهله^(١). ثمَّ خَنَقته العَبْرَة فبَكَى وبَكَى النَّاسُ معه^(٢).

وقال ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَإِلَى نُوحٍ فِي تَقْوَاهُ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ، وَإِلَى مُوسَى فِي هَيْبَتِهِ، وَإِلَى عِيسَى فِي عِبَادَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام»^(٣).

(١) أجمعت المصادر السابقة على هذا ما عدا أمالي الطوسي: ١٧٤/٢ بلفظ «خادماً لأُمَّ كلثوم» ومثله في تفسير البرهان: ١٢٤/٤، وفي الفتوح: ١٤٦/٤ زاد «وقد أمرني أن أردّها إلى بيت المال».

(٢) نقل هذه الخطبة جميع مؤرخي التاريخ، وما على المُستَشْكِل العزیز إلا مراجعة كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٣٩/٢ (بتحقيقنا).

(٣) رواه البيهقي في فضائل الصحابة: ٤٩، وقريب من هذا في ميزان الاعتدال: ٩٩/٤، والمناقب لابن المغازلي: ٢١٢، وذخائر العقبين: ٩٣. ولكن برواية البهوي في الصحاح عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وأنظر كشف اليقين: ٥٣ لتجد الحديث بلفظه الأوّل.

وأنظر دلائل الصدق للشيخ المظفر: ٢٥٠/٢، والمناقب للخوارزمي: ٤٥ عن الحارث الأعور صاحب زاية علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بلغنا أن النبي ﷺ كان في جمع من أصحابه، فقال: أريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكيمته (خلته - خ ل) فلم يكن بأسرع من أن طلع علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أبو بكر: يا رسول الله، أفسمت رجلاً بثلاثة من الرسل (الأنبياء - خ ل)؟ يخُ بخٌ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: ألا تعرفه يا أبا بكر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال النبي ﷺ: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب، فقال أبو بكر: يخُ بخٌ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك؟ وأنظر لوامع الحقائق: ١١ للشيخ أحمد الآشتياني، وكشف المراد للعلامة الحلبي: ٤١٨، وعوالم العلوم: ١٨٦/١٨ - ١٩٠، والبحار: ١٣٤/٤٦ - ١٣٦، وشرح التهج لابن أبي الحديد: ٤٤٩/٢.

وعن سلمان^(١)، قال: «قُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ! إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا مَن وَصِيكَ؟

﴿ وفي حديث آخر رواه ابن المغازلي في المناقب: ٢١٢، والبحار: ٣٩/٣٩ و ٢٥ ح ٢٥٦: من أراد أن ينظر إلى علم آدم، وفقه نوح فليُنظر إلى عَلِيِّ بن أبي طالب عليه السلام، أي النَّظَرُ إلى علم علي عليه السلام المساوي والمماثل الحقيقي لآدم في العلم، وهكذا في فهم نوح، وعبادة عيسى، و... الخ. وأنظر الكافي: ٣٢٢/١، وعبقات الأنوار: ١١٣/١ و ٣٢٣ و ٤١٧ و ٤٣٥، و: ٩٧/٢، وفرائد السَّمطين: ١٧٠/١ الرِّقم ١٣١، كشف الغمّة: ١٥٣/١، نزهة المجالس: ٢٤٠/٢. وأنظر المناقب لابن شهر آشوب: ٣٨/٣ ط التجف و ٢٤٢ ط إيران أورد مساواته عليه السلام مع آدم، وإدريس، ونوح، وإبراهيم، ويعقوب، وفي: ٢٤٥/٣ - ٢٤٦ مع يوسف، وموسى عليه السلام، وفي: ٢٤٨/٣ - ٢٥١ مساواته عليه السلام مع هارون، ويوشع، ولوط، وداود، وطالوت، وفي: ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ مع سلمان، وعيسى عليه السلام.

وروي الحديث «من أراد منكم أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى إبراهيم في حلمه فليُنظر إلى عَلِيِّ بن أبي طالب عليه السلام» شواهد التَّنزيل: ١٠٦/١ ح ١٤٧، والدِّلمي في الفردوس عنه في البحار: ٧٨/٤٠ وشواهد التَّنزيل بطريقتين: ٧٩/١ و ٨٠ ح ١١٦ و ١١٧، والخنوارزمي بطريقتين أيضاً: ٤٠ و ٢١٩، والكراجمي في التفضيل: ٣١ و ٣١، والبيهقي في السنن. وروى معناه الخوارزمي: ٤٥ عن الحارث كما ذكرنا سابقاً، وبين الألفاظ اختلاف، والحديث الذي روي عن أبي الحمراء «من ستره أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في حلمه فليُنظر إلى عَلِيِّ بن أبي طالب عليه السلام» رواه الكنجي ب ٢٣ في كفاية الطالب: ١٢١، ورواه السيوطي في الدرر المنتورة: ٦٠/١، ومسنَد عَلِيِّ عليه السلام في كتاب جمع الجوامع: ١١١/٢، وكنز المآل: ٢٣٤/١ الطبعة الأولى، والكنز بهامش مسند أحمد: ٤١٩/١ الطبعة الأولى، وأمالى الشيخ الصدوق: ٥٧، معاني الأخبار: ١٢٥ ط بيروت، والخصال: ١٠٧/١ ح ٢٧٠ ط بيروت، وغاية المرام: ب ٣٩٣/١٠٧ ح ١، والخصائص عن التطنزي ح ٢ ب ١٠٧، والغدير: ٣٠٠/٧ الطبعة الثانية عن الدرر المنتورة وكتاب الأربعين المنتقى ورواه الطالقاني في ب ٢٩ وفي الباب ٣٥ تحت رقم ١٤٢ من فرائد السَّمطين، اللآلي المصنوعة: ١٨٤/١ ط بولاق.

(١) أبو عبد الله سلمان الفارسي، إصبهاني، أو رامهرمزي. كان مُقَرَّراً صحب بعض أوصياء عيسى ابن مَرْيَمَ عليه السلام وأسترقى، وبيع بالمدينة من امرأة من اليهود، فكاتبها وأعتق نفسه، وشهد الخندق، وما بعدها.

فَسَكَتَ عَنِّي ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ رَأْيِي ، فَقَالَ : يَا سَلْمَانَ ! فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ : لَبِيكَ قَالَ : تَعْلَمُ مَنْ وَصِيُّ مُوسَى ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، يُوشَعَ بْنِ نُونٍ . قَالَ : لِمَ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمُهُمْ يَوْمَئِذٍ ، قَالَ : « فَإِنَّ وَصِيِّي ، وَمَوْضِعَ سَرِّي ، وَخَيْرٌ مِنْ أَتْرَكَ بَغْدِي ، وَيَنْجِزُ عِدَّتِي ، وَيَقْضِي دِينِي عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ »^(١) .

أَمَّا الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ الدَّالُّ عَلَى أَنَّهُ يَقَعُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ مَا وَقَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ^(٢) ، وَلَمْ يَقَعُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا يَشْبَهُ قِصَّةَ هَارُونَ ، وَعِبَادَةَ الْعِجْلِ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَضَبِ الْخِلَافَةِ ، وَتَرَكَ نُصْرَةَ الْوَصِيِّ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي رَوَايَاتٍ

« وولي المدائن لعمر بن الخطاب ، ومات في أخريات خلافته ، أو في أوائل خلافة عثمان . راجع الإستيعاب : ٥٣/٢ ، الإصابة : ٦٠/٢ .

(١) أنظر ، المعجم الكبير : ٢٢١/٦ ح ٦٠٦٣ ، مسند أحمد : ١/١٧٣ ، و : ٥/٢٥ ح ٣٠٦٢ ، فضائل أحمد ابن حنبل : ١١٨/١ ح ١٧٤ الطبعة الأولى ، و : ٢/٦١٥ ح ١٠٥٢ ، تذكرة الخواص : ٤٧ ، مجمع الزوائد : ١١٣/٩ ، رواه عن الطبراني ، كنز العمال : ٦/١٥٤ ، و : ١١/٦١١ ح ٣٢٩١٩ ، جمع الجوامع : ١/٢٨٢ ، نهج الإيمان : ١٩٦ ، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ١/١٠٧ ، رسائل المرتضى : ٤/٩٣ ، أمالي الصدوق : ٦٣ ، مناقب أمير المؤمنين لعتمد بن سليمان الكوفي : ٣٤٠ و ٣٨٧ ، لسان الميزان : ٤/٤٨٠ ، شرح الأخبار : ١/١٢٦ ، العمدة : ٧٦ ح ٩٢ ، شواهد التنزيل : ١/٩٨ ، كفاية الطالب : ٢٩٢ ، تهذيب التهذيب : ١٠٦/٣ ، الرياض النضرة : ٢/١٧٨ ، الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه : ٣/٨٨ ح ٣٩٨٩ ، كنز الحقائق : ٩٨ .

(٢) أنظر ، تفسير القرطبي : ٤/١٦٠ و : ٦/١٩٠ ، تفسير الطبري : ٢/١٩٥ ، المستدرک علی الصحیحین : ١/٢١٨ ح ٤٤٤ و ٤٤٥ ، و : ٤/٥١٦ ح ٨٤٤٨ ، سنن الترمذي : ٥/٢٦٦ ح ٢٦٤١ ، مجمع الزوائد : ٧/٢٦٠ ، المصنف لابن أبي شيبة : ٧/٤٨١ ح ٣٧٣٨٧ ، مسند الشاميين : ١/١٥٧ ح ٢٥٤ ، و : ٢/١٠٠ ح ٩٨٧ ، المعجم الكبير : ٦/٢٠٤ ح ٦٠١٧ ، السنن الواردة في الفتن : ٣/٥٣٤ ح ٢٢٥ ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٣/٤٣٩ ح ٥٣٤٧ ، تحفة الأحوزي : ٦/٣٤٠ ، فيض القدير : ٥/٣٤٧ ، فتح الباري : ١٧/٦٤ ، مسند أحمد : ٢/٣٢٧ .

الفريقين أن أمير المؤمنين أستقبل قبر الرسول صلوات الله عليها عند ذلك، وقال ما قاله هارون: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْعِثْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تُجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

ومنها ما ذكره جماعة من المخالفين أن وصاية موسى، وخلافته انتهت إلى أولاد هارون، فمن منازل هارون من موسى كون أولاده خليفة موسى، فيلزم بمقتضى المنزلة أن يكون الحسنان (عليه السلام) المستميان بأبي هارون باتفاق الخاص، والعام خليفة الرسول، فيلزم خلافة أبيهما لعدم القول بالفصل^(٢).

(ز) أما أن الإمام الهادي (عليه السلام) قد أوصى في البداية إلى ابنه السيد محمد، ولكنه توفي في حياة أبيه، فأوصى للإمام الحسن، وقال له: (لقد بدا الله في محمد كما بدا في إسماعيل...)، ثم قال المشتشكيل، وهذا مما يدل على عدم وجود روايات القائم المسبقة بأسماء الأئمة الاثنا عشر من قبل...

نقول للمشتشكيل الكريم في هذه المسألة - مسألة البداء - عليه مراجعة معنى البداء.

ونحن لا نريد أن نناقش فكرة البداء، ولكن نقول: إن البداء الذي تقول به الشيعة الإمامية، إنما يقع في القضاء غير المحتوم، أما المحتوم منه، فلا يتخلف، ولا بد أن تتعلق المشيئة بما تعلق به القضاء.

والبداء معناه: بدا الله في كذا، أي ظهر له فيه، ومعنى ظهر فيه أي ظهر منه. وليس المراد منه تعقب الرأي، ووضوح أمر كان قد خفي عنه، وجميع أفعاله

(١) الأعراف: ١٥٠.

(٢) أنظر، بحار الأنوار: ٢٧/٢٨٨.

تعالى: «الظاهرة في خلقه بعد أن لم تكن، فهي معلومة فيما لم يزل، وإنما يوصف منه بالبداء ما لم يكن في الإحتساب ظهوره، ولا في غالب الظن وقوعه، فأما ما علم كونه، وغلب في الظن حصوله؛ فلا يستعمل فيه لفظ (البداء)، وهو طريقه السمع دون العقل، وقد جاءت به الأخبار عن أئمة الهدى».

وقد قال بعض أصحابنا: إن لفظ البداء أطلق في أصل اللغة على تعقب الرأي، والانتقال من عزيمة إلى عزيمة، وإنما أطلق على الله تعالى على وجه الإستعارة، كما يطلق عليه الغضب، والرضا غير حقيقة، وإن هذا القول لم يضر بالمذهب، إذ المجاز من القول يطلق على الله تعالى فيما ورد به السمع، وقد ورد السمع بالبداء على ما بينا....^(١)

ويقول الشيخ المفيد رحمه الله أيضاً في معنى البداء، ما يقوله المسلمون بأجمعهم في النسخ، وأمثاله، من الإفقار بعد الإغناء، والإمراض بعد الإغفاء، والإماتة بعد الإحياء، وما يذهب إليه أهل العدل خاصة، من الزيادة في الآجال، والأرزاق والنقصان، منها بالأعمال^(٢).

وقسم السيد الخوئي رحمه الله القضاء إلى ثلاثة أقسام:

«١» قضاء الله الذي لم يطلع عليه أحداً من خلقه. والعلم المخزون أستأثر به لنفسه، والبداء لا يقع في هذا القسم.

«٢» قضاء الله الذي أخبر نبيه، وملائكته، بأنه سيقع حتماً، ولا ريب في أن هذا القسم أيضاً لا يقع فيه البداء.

(١) أنظر، تصحيح الاعتقاد: ٥١.

(٢) أنظر، أوائل المقالات: ٥٣.

« ٣ » قضاء الله الذي أخبر نبيه، وملائكته بوقوعه في الحارج، إلا أنه موقوف على أن لا تتعلق مشيئة الله بخلافه، وهذا القسم هو الذي يقع فيه البداء^(١).
إذا مسألة البداء من المسائل الصعبة التي تتجاوزها آراء العلماء قبل الإسلام،
وبعد.

فاليهود مثلاً يعتقدون: أن الله سبحانه قد فرغ من الأمر فلا يحدث شيئاً غير ما قدره في التقدير الأول، ولذا لا يقولون بنسخ الشرائع.
أما فلاسفة اليونان: أصرّوا على أن الواحد لا يصدر منه إلا الواحد، وإن واجب الوجود خلق العقل الأول فقط، والعقل الأول بسبب كونه ذا جهتين، خلق العقل الثاني، والفلك الأول، وهكذا حتى وصلوا إلى العقل التاسع، الذي بدوره خلق العقل العاشر، والعاشر خلق باقي الموجودات.
فالله سبحانه وتعالى: عندهم مُعطل الآن - والعياذ بالله - وسار على ذلك أصحاب الكمون، والظهور، وكذلك النظام من المعتزلة^(٢).
أما البداء الذي يذكره القصيمي: أنه تعالى يعلم ما لم يكن يعلم، ويبدوله من الأمر ما لم يكن بادياً....

فلا ريب ولا شك في كفر القائل به، بل كفره أعظم كفر يقع في العالم لإشتزامة التناقض، وهو كون الله واجباً غير واجب^(٣).

(١) أنظر، البيان في تفسير القرآن: ٣٨٧.

(٢) أنظر، تصحيح الاعتقاد: ٥٣، الاعتقادات للشيخ الصدوق باب البداء، المسائل المكبرية للشيخ المفيد: ٣٣٧/٢، الفصول المختارة: ٢٥١.

(٣) أنظر، الذخيرة الإسلامية للإمام أبي الحسن المفضلي: ٣٦/١.

والنزاع في الحقيقة بين الشيعة، والسنة، في صحة إطلاق لفظ البداء بعد الاتفاق على صحة المعنى. لأن الشيعة لم تطلق البداء على الباري عز وجل إلا مجازاً، كما يطلق عليه الغضب، والرضا، وهذا ما صرح به الشيخ المفيد.

لكن السيد المرتضى، يرى جواز إطلاقه على الله بنحو الحقيقة فقال: «يمكن حمل ذلك على معناه حقيقة، بأن يقال: بداء الله، بمعنى أنه ظهر له من الأمر، ما لم يكن ظاهراً له، وبداله من النهي ما لم يكن ظاهراً له، لأن قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين، وإنما يعلم أنه يأمر وينهى في المستقبل، وأما كونه أمراً، أو ناهياً، فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهي، وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّائِرِينَ﴾^(١)، بأن نحمله على أن المراد به: حتى نعلم جهادكم موجوداً؛ لأن قبل وجود الجهاد، لا يعلم الجهاد موجوداً، وإنما يعلم كذلك بعد حصوله. فكذا يكون البداء، وهذا وجه حسن جداً»^(٢).

وهناك من يذهب إلى أن البداء، نُسب إلى عمر، وأبن مسعود، حين ذهبوا في تفسير قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُ وَهِنَّدَهُوْ أَمْ الْكِتَابِ﴾^(٣). وقالوا: إن الله يمحو من الرزق، ويزيد فيه، وكذا القول في الأجل، والسعادة، والشقاوة، والإيمان، والكفر.

وقال الفخر الرازي - وهو مذهب عمر، وأبن مسعود - وإنهم كانوا يدعون

(١) محمد: ٣١.

(٢) أنظر، تذكره طرائف ألحق الفصل الخامس: ١٠٦.

(٣) الرعد: ٣٩.

ويتضرعون، إلى الله في أن يجعلهم سعداء، لا أشقياء. وهذا ما رواه جابر عن رسول الله ﷺ^(١).

إذا الشيعة، والسنة، يقولون بالبداء بهذه المعاني السابقة.

وبعد هذا وذاك، يفسر السيد علم الهدى دعوى الكيسانية، بمهدوية ابن الحنفية بالحيزة التي أجمعتهم إلى القول بها^(٢).

والشيخ المفيد في جوابه للإسماعيلية، مستنداً إلى روايات أهل البيت (ع) ومفنداً أقوال تلك الفرقة منها:

عن إسماعيل بن عامر قال: دخلت على أبي عبد الله (ع)، فوصفت له الأئمة، حتى انتهيت إليه قلت: إسماعيل من بعدك؟ فقال (ع): أما ذا فلا.

وقال حماد: فقلت لإسماعيل بن عمار: وما دعاك إلى أن تقول: «إسماعيل من بعدك؟ قال: أمرني المفضل بن عمر^(٣).

ولا نريد أن ندخل في حياة إسماعيل وشخصيته، وما ورد من أخبار في ذمه أو مدحه، ولكن ننقل بعض الروايات التي يذكرها الكشي، والتي تؤكد أبتعاده عن منهج أبيه، وأستغلال الغلاة له.

عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول للمفضل بن عمر الجعفي: «يا كافر، يا مشرك، مالك ولابني، يعني: إسماعيل، وكان منقطاً إليه، يقول فيه بقول

(١) أنظر، التفسير الكبير للرازي: ٦٥/١٩، تاريخ بغداد: ٣٨٦/١.

(٢) أنظر، الشافي: ١٨٤.

(٣) أنظر، معرفة الرجال: ٣٢٥.

الخطابية»^(١).

وعن الفيض قال: (قُلْتُ لأبي عبد الله: جُعِلت فداك! ما تقول في الأَرْض
أقبلها من السلطان، ثم أوجرها آخرين، على أن ما أخرج الله منها من شيء من
ذلك، النصف، أو الثلث، أو أقل، من ذلك، أو أكثر؟

قال: لا بأس به.

فقال له إسماعيل أبنه: يا أبا الم تحفظ.

فقال ﷺ: يا بني أوليس كذلك، أعامل أكرمتي؟ إن كثيراً ما أقول لك إزمي فلا
تفعل) فقام إسماعيل فخرج.

فقلت: جعلت فداك! وما على إسماعيل ألا يلزمك، إذا كنت أفضيت إليه
الأشياء من بعدك، كما أفضيت إليك بعد أبيك؟

قال: فقال: «يا فيض! إن إسماعيل ليس كأننا من أبي».

قُلْتُ: جعلت فداك! فقد كنا لا نشك أن الرِّحال ستحط إليه من بعدك، وقد
قُلْتُ فيه ما قُلْتُ^(٢).

وعن عنبسة العابد قال: كُنْتُ مع جَعْفَر بن مُحَمَّد ﷺ بباب الخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَر
بالحِيرَةِ، حين أوتي ببسام، إسماعيل بن جَعْفَر بن مُحَمَّد، فأدخلا على أَبِي جَعْفَر
فأخرج بَسام مقتولاً، وأخرج إسماعيل بن جَعْفَر بن مُحَمَّد.

قال: فرفع جَعْفَر، رأسه إليه: «أفعلتها يا فاسق؟ أبشر بالنار»^(٣).

(١) أنظر، معرفة الرجال: ٣٢٠.

(٢) أنظر، إختيار معرفة الرجال: ٣٥٤.

(٣) أنظر، المصدر السابق: ٢٤٥.

ولا نريد أن نناقش سند الرواية؛ لأن فيها محمداً بن نصير، فإن كان هو التميمي؛ فهو غال، وخبيث.

والشيخ المفيد (ع) لم يذكر في إسماعيل مدحاً، ولا ذمّاً، ولكنه قال:

وكان إسماعيل أكبر الإخوة وكان أبو عبد الله شديد المحبة له، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه، والخليفة من بعده، إذ كان أكبر إخوته سنّاً، وليل أبيه إليه، وإكرامه له. فمات في حياة أبيه (ع)، بالعريض، وحمل على رقاب الرجال، إلى أبيه في المدينة، حتى دُفن في البقيع.

وروي أن أبا عبد الله (ع) جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره بغير جذاء، ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته من بعده، وإزالة الشبهة عنهم في حياته. و«خوفاً من إدعاء الغلاة بغيبته، ورجعته لا خوفاً عليه من المنصور»، كما يقول الدكتور النشار^(١).

ولما مات إسماعيل، أنصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك، فبعثه من أصحاب أبيه. وأقام على حياته شردمة، لم تكن من خاصة أبيه، ولا من الرواة عنه. وكانوا من الأبعاد، والأطراف، فلما مات الصادق (ع)، أنتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر (ع)، بعد أبيه.

وأفترق الباقيون فريقين:

(١) أنظر، نشأة الفكر الفلسفي الدكتور سامي النشار: ٣٧٤/٢، فرق الشيعة: ٥٧، عبيد الله المهدي الدكتور حسن إبراهيم، طه شرف: ٣١، مطبعة الشبكي بالأزهر/ نشر النهضة المصرية (١٩٤٧م).

فريق منهم: رجعوا عن حياة إسماعيل، وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل، لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه، وأن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ. وفريق: ثبتوا على حياة إسماعيل، وهم اليوم، شذاذ، لا يعرف منهم أحد يوماً إليه.

وهذان الفريقان يُسميان: (الإسماعيلية)، والمعروف منهم الآن، من يزعم: أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده، وولد ولده، إلى آخر الزمان^(١). وروى الشيخ المفيد (ع) في المسائل العكبرية، بعض الروايات، والإفادات منها:

١- فإنه سُئل مرّة عن قول الإمام الصادق (ع): ما بدأ الله في شيء كما بدأه في إسماعيل؟ فقال: هل يبدي الله شيئاً ينقضه قبل تمامه. أي: هل يُعين الله إماماً، ثم يميتة، أو ينسخ النص عليه قبل أن إمامته^(٢)؟

٢- وأوضح مرّة معنى الرواية الصادقية في هذه الألفاظ: يعني: ما ظهر له تعالى فعل في أحد من أهل البيت (ع)، ما ظهر له في إسماعيل، وذلك أنه كان الخوف عليه من القتل مُشْتَدّاً، والظن به غالباً. فصرف الله عنه ذلك بدعاء الصادق (ع)، ومناجاته لله. وبهذا جاء الأثر عن الرضا علي بن موسى (ع)، وليس الأمر في هذا الخبر على ما ظنّه قوم من الشيعة: في أن النص قد استقر في إسماعيل، فقبضه الله إليه، وجعل الإمامة من بعده، في موسى (ع). وقد جاءت الرواية بصد ذلك عن أئمة

(١) أنظر، الإرشاد: ٢٦٧.

(٢) أنظر، المسائل العكبرية: ٣٣٧/٢.

آل الرسول ﷺ .

فروي أنهم قالوا: «مهما بدا لله في شيء؛ فإنه لا يبدو في نقل نبي عن نبوته، ولا إمام من إمامته، ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه»^(١).

٣- يقول ﷺ: وعلى ذلك إجماع فقهاء الإمامية - ومعهم - في هذا الخصوص أثر عنهم ﷺ أنهم قالوا: «مهما بدا لله في شيء؛ فلا يبدو له في نقل نبي عن نبوته، ولا إمام عن إمامته، ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه»، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه؛ فقد بطل أيضاً هذا الفصل الذي أعمدوه، وجعلوه دلالة، على نص أبي عبد الله ﷺ على إسماعيل»^(٢).

ونقول هنا كما في البحث السابق إلاختلاف في سلوك، وحياة إسماعيل، والسيد محمد.

مركز تحقيق وتوثيق علوم حسنة

ومحمداً كانت جلالتها وعظم شأنه أكثر من أن يذكر. وذكروا في باب النصوص على إمامة أبي محمد ﷺ ما ينبئ عن علو مقامه، وترشيحه لمقام الإمامة، وقبره مزار معروف في بلد وهي مدينة قديمة تقع على يسار دجلة في طريق سامراء،

(١) أنظر. المسائل العكبرية: ٢٢٤.

(٢) أنظر. الفصول المختارة: ٢٥١، أنظر. حياة إسماعيل في إعلام الوري: ٢٨٤ و٢٩٢، البحار: ٤٧/٢٤٢، كمال الدين: ٧٠/١، و: ٢/٦٣٧ ح ٤٠، كتاب زيد النرسي: ٤٩، إثبات الهداة: ٥/٤٩٣ ح ٦٠، كتاب التمهيد لابن همام الإسكافي: ٣٧ ح ٢٢، الكافي: ٥/٢٩٩، الوسائل: ١٣/٢٣٠ ح ١، البرهان: ١/٣٤٢ ح ٥، و: ٢/١٣٨ ح ١، الوافي: ١٨/٩٥٦ ح ١١، الخرائج والجرائع لقطب الدين الزاوي: ٢/٦٣٧ ح ٣٩، الفتيحة للنعماني: ٣٢٤ ح ١، تنبيه الخواطر: ٢/٢٥٣، التهذيب: ١/٤٢٩، روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ٥١٣، أمالي الشيخ الصدوق: ١٩٧ ح ٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٤٠٠، المهدي في أنساب الطالبين: ١٠٠، كشف الغمّة: ٢/١٨٠.

والعامة والخاصة يُعظّمون مشهده ويُعبّرون عنه بـ «سبع الدجيل»^(١).

(ح) أما دعوى المُستشكِل: مادام في الأرض مُسلمون ويحتاجون

إلى دولة وإمام، وكان مُحرمًا عليهم اللجوء إلى الشورى، والانتخاب كما تقول النظرية الإمامية، وكان لا بد أن يُعين الله لهم إمامًا معصومًا منصوبًا عليه فلماذا إذاً يَحصر عدد الأئمة في إثني عشر واحدًا فقط.

جَميل جدًا أيُّها المُستشكِل: تُريد إمامًا عن طريق الانتخاب، أو الشورى

كما هو عليه الآن في العراق؟ ولكن حَكَم ضميرك، وأختلي بنفسك، وقل: من أين جئت؟ ولماذا جئت، وإلى أين مصيري؟ ثم أنظر ماذا تعني كلمة إمام.

فالإمام لغة: الإنسان الذي يُؤتم به ويُقتدى بقوله، أو فعله، مُحققًا كان أم مُبطلًا،

وجمعه: أئمة، وإمام كل شيء: قيمه، والمُصلح له، والقُرآن الكريم إمام المُسلمين،

ويعني المثال، والحِيط الذي يمدّ على البناء، ويعني الخشبة، أي خشبة البناء يسوي عليها البناء، وتعني الحادي إمام الأهل؛ لأنه الهادي لها^(٢).

وقد وردت كلمة «الإمام» في آيات كثيرة من القرآن الكريم، منها: «يَوْمَ نَدْعُوا

كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أوتى كِتَابَهُ وَبَيَّيْنَهُ فَأُولَئِكَ يَتْلَوْنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ

(١) أنظر المصادر السابقة، وكذلك زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول للشهد علي بن الحسن بن

شدم: ٦١، إثبات الوصية للمعوي: ٢٣٤، تاريخ الخشاب: ١٨٨، المناقب لابن شهر آشوب:

٤٠٠/٣، تاريخ أهل البيت ﷺ: ١٣٨، كشف الغمة: ١٥٥/٢، الهداية الكبرى للخصبي: ٤٧٤،

مقصد الرّاغب: ١٥٦ (مخطوط).

(٢) أنظر لسان العرب مادة «أم»، ومحيط المحيط للمعلم بطرس البستاني: ١٦ ط لبنان، المفردات للراغب

الإصهاني: (٢٤).

فَتِيلاً»^(١) وقال تعالى: «قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»^(٢). وقال تعالى: «وَمِن قَبْلِهِ يَكْتُبُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً»^(٣)، وقال تعالى: «وَجَعَلْنَاهُمْ آلَ يَهُودَ بِأَمْرِنَا»^(٤)، وقال تعالى: «لَقَدْ تَلَّوْا آلَ الْكِتَابِ إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ»^(٥). وقال تعالى: «وَجَعَلْنَاهُمْ آلَ يَهُودَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ»^(٦). وقال تعالى: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آلَ يَهُودَ بِأَمْرِنَا لَعَّا صَبْرًا...»^(٧). وقال تعالى: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»^(٨). وقال تعالى: «فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ»^(٩).

ومن خلال التأمل في الآيات الكريمة ومعاني اللغويين يظهر لنا أن كلمة «الإمام» تدل على معانٍ كثيرة تُفيد: القيادة، والزعامة، والقُدوة، والرئيس، والقيم، والمصلح، والهادي.

أما اصطلاحاً - كما ذكر المحقق الجلي في: (رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة - خلافة - عن النبي ﷺ)^(١٠).

(١) الأشراف: ٧١.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) هود: ١٧.

(٤) الأبيات: ٧٣.

(٥) التوبة: ١٢.

(٦) القصص: ٤١.

(٧) السجدة: ٢٤.

(٨) الفرقان: ٧٤.

(٩) الحجر: ٧٩.

(١٠) أنظر، شرح الباب الحادي عشر: ٤٢، وشرح التحرير للقوشجي: ٢٧٤.

أو كما ذكر صاحب المواقف في: (خِلافة الرُّسُولِ فِي إِقَامَةِ الدِّينِ بِحَيْثُ يَجِبُ أَتْبَاعُهُ عَلَى كَافَّةِ الْأُمَّةِ. أَوْ - كَمَا قَالَ أَبُو خَلْدُونَ - هِيَ: نِيَابَةُ عَنْ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ فِي حِفْظِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا) (١).

وقد ذكر الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ وصفاً دقيقاً للإمامة بالمعنى الشرعي نذكر بعضاً منه.

قال ﷺ: إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ. إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ، وَخِلَافَةُ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ. إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي، بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرُ النِّيِّ، وَالصَّدَقَاتِ، وَإِمْضَاءُ الْحُدُودِ الْأَحْكَامِ، وَمَنْعُ الشُّغُورِ، وَالْأَطْرَافِ.

الإمام يُحَلِّ حَلَالَ اللَّهِ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيُذَبُّ عَنِ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ (٢).

إن إختيار الإمام يعود إلى الله وحده، فالشيعة وأكثر المعتزلة متفقون على وجوب الإمامة والخِلافة العامة عن طريق العقل، والشرع، ولذا يقول النظام: لا إمامة إلا بالنص، والتعيين ظاهراً مكشوفاً، وقد نص النبي ﷺ على علي ﷺ في مواضع، وأظهره إظهاراً لم يشتهه على الجماعة (٣).

(١) أنظر، المواقف: ٣٤٥، مقدمة أبو خلدون: ١٩١.

(٢) أنظر، الكافي: ١/٢٠٠.

(٣) أنظر، الملل والنحل للشهرستاني: ١/٥٧ مطبعة مصطفى البابي بمصر ١٩٦١م.

ولهذا فهي رئاسة عامة إلهية، خلافة عن رسول الله ﷺ في أمور الدين والدنيا، وتولي السلطة المطلقة التي كانت للنبي ﷺ دون استثناء.

إذا الإمام هو ذلك الإنسان المعين من قبل الله تعالى هداية الناس، وشرطه: أن يكون معصوماً من الذنوب، وقد نص على الإمام عليّ ﷺ من الكتاب بآيات نذكر عدة منها: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ﴾^(٢).

قال الفاضل القوشجي في شرحه على التجرید في مبحث الإمامة، والإمام يحيى ابن الحسين الهادي: إنما اجتمعت الأوصاف في عليّ، وذلك:

إن الآية نزلت باتفاق المفسرين في حق عليّ بن أبي طالب حين أعطى السائل خاتمه وهو زاكع في صلاته، وكلمة (إنما) للحصر بشهادة النقل، والأستعمال إلى أن قال: وقول المفسرين إن الآية نزلت في حق عليّ، لا يقتضي اختصاصها به، واقتصارها عليه، ودعوى انحصارها الأوصاف فيه مبنية على جعل (وهم زاكعون) حالاً من ضمير (ويؤتون) وليس بالأزم، بل يحتمل العطف بمعنى أنهم يركعون في صلاتهم، لا كصلاة اليهود خالية عن الركوع، أو بمعنى أنهم خاضعون. إذا جعل الولاية لله سبحانه وتعالى، ولرسوله وللمؤمنين الزكوة، وهو زاكع فكان ذلك أمير المؤمنين ﷺ دون غيره من سائر المسلمين، لا ينازعه فيه منازع ولا يدفعه عنه دافع بحكم الله له بذلك.

(١) الشَّعْرَاءُ: ٢١٤.

(٢) المائدة: ٥٥.

فهو السابق إلى ربه غير مسبوق، ومعنى (وَلِيكُم) مَنْ كَانَ مُسْتَحَقًّا لِلْأَمْرِ، وأولى القيام به، وتجب طاعته، وثبت أيضاً أن المراد به (الَّذِينَ آمَنُوا) مَنْ كَانَ مُؤْتِياً لِلزُّكُوةِ فِي حَالِ الرُّكُوعِ، لأنه تعالى لما وَصَفَهُ بِالْإِيمَانِ، وَصَفَهُ بِإِتْيَانِ الزُّكُوةِ فِي حَالِ الرُّكُوعِ، فَيَجِبُ أَنْ يُرَاعِيَ ثُبُوتَ الصَّفَتَيْنِ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطِ الزُّكُوةَ فِي حَالِ الرُّكُوعِ غَيْرَهُ.

إذا المراد بهذه الآيات هو عليّ (عليه السلام)؛ لأنه لما تصدق بخاتمه حال ركوعه نزلت هذه الآية فيه، ولا خلاف في ذلك^(١).

وأما من السنة النبوية فهي كثيرة، نذكر بعضاً منها للاختصار:
قال الرسول (صلى الله عليه وآله): (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي)^(٢).

(١) أنظر، الفاضل القوشجي في شرحه على التجريد في مبحث الإمامة، وكشف المراد: ٣٦٨، إعلام الوري؛ ١٦٨، وجواهر العقدين في فضل الشرفين: ٥٣٤/٣، واللوامع الإلهية: ٢٧٦، والعمدة لابن البطريق؛ ١٢٤، والخصائص له: ٦٦، والصراط المستقيم للعلامة البيضاوي: ٢٦٥/١، وتلخيص الشافي للشيخ الطوسي: ١٠/٢، وتفريب المعارف للشيخ أبي الصلاح الحلبي: ١٢٧، والتقدير للعلامة الأميني؛ ١٦٣/٣، والمراجعات للسيد شرف الدين: ٢٣٥، ودلائل الصدق للشيخ المظفر: ٣٤٢/٢، وكشف الغمّة: ٦٢/١، الأحكام للإمام يحيى الهادي: ٤٥٠/٢، وغير ذلك تحمل ما يقارب هذا المضمون السابق.

(٢) أنظر، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البخاري: ٣٢٤/٢، صحيح مسلم في فضائل علي؛ ٣٢٤، المستدرک للحاكم النيسابوري: ١٠٩/٣، مسند ابن ماجه: ٢٨/١، مسند الإمام أحمد: ١٧٥/١ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و٣٣١ و٣٦٩، كنز العمال: ١٥٢/٦ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحافظ الذهبي على المستدرک: ١٣٣/٣، وخصائص الشافي: ١٧، والإصابة لابن حجر: ٥٦٨/٤، ونبأيع المودة للقندوزي: ٥٨/٢.

وقال ﷺ: (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ) (١).

(١) أنظر، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٠، وصحيح مسلم: ١٢٣/٧، وخصائص النسائي: ٣٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٠، وذخائر العقبي للمحب الطبري: ٦٧، وكنز العمال للمتقي الهندي: ١٦٧/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٨٧/١٨، وشواهد التنزيل للحاكم النيسابوري: ١٦٢/١، والملل والنحل للشهرستاني: ١٦٢/١، وسر العالمين للغزالي: ١٠، والإصابة لابن حجر: ١٥/٢، و: ٤، ٥٦٧، والخطط للمقريزي: ٩٢/٢، ومسند أحمد: ٢٢١/١، و: ٤٣٨/٢، و: ١١٠/٣، و: ٤٣٨/٤، و: ٢٥٦/٥ و ٣٤٧، وكتاب الاعتقاد للبيهقي: ٢٠٤، والمستدرک: ١١١/٣.

وحديث الثَّقَلَيْنِ: (صحيح مسلم: ٤/فضائل عليّ ح ٣٦ و ٣٧، وسنن الترمذي: ٥/باب ٣٢، وسنن الدارمي: ٢/فضائل القرآن، وخصائص النسائي: ٥٠، وذخائر العقبي للمحب الطبري: ١٦، وتذكرة الخواص: الباب ١٢، وأسد الغابة: ١٢٢/٢، وتاريخ البيهقي: ١٠٢/٢، والمستدرک علی الصحیحين: ١٠٩/٣، ومسند أحمد: ١٧/٣ و ١٨١/٥ و ٣٧١، والصواعق المحرقة: ٢٥ المطبعة الميمنية بمصر، و: ٤١ المطبعة المحمدية بمصر، وجمع الزوائد: ١٦٤/٩، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٥/٢ ح ٥٤٥، وكنز العمال: ١٦٨/١ ح ٩٥٩ الطبعة الأولى، وينايع المودة: ٣٧ طبع إسلامبول... الخ).

وحديث السفينة: (الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٨٤ المطبعة المحمدية بمصر، و ١١١-١٤٠ المطبعة الميمنية بمصر، إسعاف الراغبين للصنّان الشافعي: ١٠٩، فرائد السمطين: ٢٤٦/٢، وذخائر العقبي للطبري الشافعي: ٢٠، وجمع الزوائد: ١٦٨/٩، وألفتح الكبير للنبهائي: ١٣٣/٣، والمستدرک للحاكم: ٣٤٣/٢، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٩٥/٥، وتلخيص المستدرک للذهبي بذيّل المستدرک، ونظم درر السمطين للزرندي الحنلي: ٢٣٥، وينايع المودة: ٣٠ و ٣٧٠ طبع الهيدرية و ٢٧ و ٣٠٨ طبع إسلامبول).

والوصية والدواة والقرطاس: (انظر المصادر السابقة، والمناقب لابن المغازلي: ٣٠، والميزان للذهبي: ٢/٢٧٣، وشرح الهاشميات لمحمد محمود الزاوي: ٢٩ الطبعة الثانية شركة التمدن بمصر، والرياض النضرة للطبري الشافعي: ٢/٢٣٤ الطبعة الثانية، وكنز الحقائق للمناوي الشافعي: ١٣٠).

أما رأي أهل السنة في الإمامة فإنها تثبت بالإختيار، وبعهد الإمام من قبل، كما صرح بذلك: الماوردي، والقاضي أبو يعلى في الأحكام السلطانية.

كلاهما قالوا في كتابيهما: الإمامة تتعقد من وجهين: أحدهما بإختيار أهل الحل والعقد. والثاني بعهد الإمام من قبله^(١).

وقد اختلف العلماء فيما بينهم في عدد من تتعقد به الإمامة على مذاهب شتى، فمنهم من قال: لا تتعقد إلا بجمهور أهل الحل والعقد من كل بلد ليكون الرضا به عاماً، والتسليم لإمامته إجماعاً.

وهذا مندفع ببيعة أبي بكر على الخلافة بإختيار من حضرها، ولم ينتظر قدوم الغائب عنها، ولسنا بصدد المناقشة فيه.

ومنهم من قال: تتعقد بخمسة يجتمعون على عقدها، أو يعقدها أحدهم برضا الأربعة أستناداً لبيعة أبي بكر لأنها أتعدت بخمسة اجتمعوا عليها، وهم: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وأسيّد بن حضير، وبشير بن سعد، وسالم مولى أبي حذيفة، ولسنا بصدد المناقشة فيه أيضاً.

ومنهم من قال: تتعقد بستة؛ حيث جعل عمر بن الخطاب الشورى في ستة ليعقد لأحدهم برضا الخمسة، وهذا أيضاً مندفع.

ومنهم من قال: تتعقد بثلاثة يتولّاها أحدهم برضا الاثنين، ليكونوا حاكماً من

➤ وهناك أحاديث عديدة تنص على خلافة أمير المؤمنين ﷺ عند الشيعة الإمامية، أهرضا عنها للإختصار على الرّغم من تواترها عند الفريقين.

(١) أنظر، الأحكام السلطانية للقاضي الماوردي: ١١٧ وهو من فقهاء الشافعية. الأحكام السلطانية للشيخ أبي يعلى الفراء الحنبلي: ١١/٧ و ٢٣/٢٠.

جِهَةٌ، وشَاهِدِينَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، كَمَا فِي عَقْدِ النِّكَاحِ بُولِيٍّ، وشَاهِدِينَ .
وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: تَتَعَدَّى الإِمَامَةَ بِوَاحِدٍ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْحَنْبَلِيُّ: إِنَّمَا - الإِمَامَةُ - تَثْبُتُ بِالْقَهْرِ، وَالغَلْبَةِ، وَلَا تَفْتَقِرُ إِلَى الْعَقْدِ^(١) .

أَتُرِيدُ أَيُّهَا الْمُسْتَشْكِلُ، أَلشُّوزِيَّ، أَمَ الْبَيْعَةَ، أَمَ حُرِيَّةَ الإِخْتِيَارِ؟ وَالصُّورَةَ الْمَثَالِيَّةَ لِمَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ الدَّوْلَةُ فِي الإِسْلَامِ، وَالَّتِي نَجِدُ فِيهَا أَلْوَانًا مِنَ الظُّلْمِ لَا حَدَّ لَهُ؟^(٢)، وَقَدْ نَجِدُ مِنَ الْحُكَّامِ مَنْ لَا يَعْرِفُ مِنَ الْعَدْلِ، وَالإِنْصَافِ شَيْئًا لَا سِوَا فِي مُعَامَلَةِ خُصُومِهِ كَمَا فَعَلَ فُلَانٌ، وَقُلَانٌ... وَ... وَلِذَا قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِأَبِي بَكْرٍ: «لَقَدْ أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا أَمْرَنَا لَمْ تَسْتَشِرْ، وَلَمْ تَتَرَعَّ لَنَا حَقًّا...»^(٣)... وَ... وَهَذَا هُشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَصَلَ بِهِ الأَمْرُ أَنَّهُ لَمْ يَلْبَسْ ثَوْبًا قَطُّ وَعَادَ إِلَيْهِ... حَتَّى أَنْ مَلَابِسَهُ لَا يَحْمِلُهَا إِلَّا سَبْعُمِئَةَ بَعِيرٍ مِنْ أَجْلِ مَا يَكُونُ مِنَ الأَيْلِ، وَأَعْظَمُ مَا يَحْمِلُ

(١) أنظر، المراجع والمصادر التالية لكي تتقف في المقام على آراء العلماء والفقهاء من أهل السنة: الأحكام السلطانية: ٧، الفصل: ٤/١٦٧، ومآثر الإنافة في معالم الخِلافة للقلقشندي: الفصل: ١٣/٤٣، و: ٤: ١٦٩، والملل والنحل: ١/١٥٩، ومقالات الإسلاميين: ٦٨، ومغني المحتاج: ٤/١٣١، وأصول الدين للبغدادي: ٢٨١، والتهديد لأبي بكر الباقلاني تحقيق الحضيبي وأبو ريدة: ١٦٤ - ٢٣٩ ط القاهرة ١٣٦٦، والمسامرة في شرح المسامرة: ٢٨٢، وشرح المواقف: ٨/٣٥٣ و ٤٠٠، وشرح المقاصد: ٥/٢٣٣، والإبانة عن أصول الديانة: ١٨٧ الطبعة الأولى دمشق ١٩٨١، والشافعي - حياته وعصره لمحمد أبي زهرة: ١٢١ الطبعة الثانية القاهرة، والإرشاد للجويني: ٤٢٤، وجامع أحكام القرآن للقرطبي: ١/٢٦٩، وأبن العربي في شرحه لسنن الترمذي: ١٣/٢٢٩، وصحيح مسلم: ٦/٢٠، وسنن البيهقي: ٨/١٥٨، والإقتصاد في الاعتقاد: ٩٧، وحاشية الباجوري على شرح الغزالي: ٢/٢٥٩.

(٢) أنظر، ضحى الإسلام لأحمد أمين: ٢/٤٣.

(٣) أنظر، مروج الذهب: ٢/٣٠٧.

عليها من الجمال، وكان مع ذلك يتقللها! ولقد أحصى أحد الفقهاء والمقربين من هشام - في خزائنه - بعد موته إثني عشر ألف قميص. وقيل لم يكن في ملوك بني مروان أعطر، ولا ألبس من هشام، خرج حاجاً فحمل ثياب ظهره ستمئة جمل! (١) وبماذا يجيب الجاحظ عندما امتدح عهد البيعة فقال: «أبو بكر وعمر... كانوا على التوحيد الصحيح، والإخلاص المحض، مع الإلفة واجتماع الكلمة على الكتاب، والسنة. وليس هناك عمل قبيح، ولا بدعة فاشية، ولا نزع يد من طاعة ولا حسد، ولا غل، ولا تأويل...» (٢) «وها هو عثمان قد خطب خطبة طويلة، غير أن هذه الخطبة إنما هي عبارة عن نصائح تتعلق بالدين لا بالسياسة؛ لأنه لا يريد أن يلزم نفسه بسياسة خاصة يطمئن إليها المسلمون... كما يقول الدكتور حسن إبراهيم، وكان هذا أول خروج عن المثال (٣) وفي خلافته عين عثمان أقرباءه منهم عمه الحكم بن العاص - وهو الذي طرده الرسول من المدينة - ومنهم الوليد بن عقبة أخو عثمان لأمه الذي عينه والياً على الكوفة، وكان يشرب حتى صلاة الفجر، فيصلي بالناس أربعاً! وقد ذكرنا قصتها من قبل، وهما ممن أخبر النبي أنها من أهل النار، وعبدالله ابن أبي سرح على مصر، ومعاوية على الشام، وعبدالله بن عامر على البصرة... الخ (٤).

(١) أنظر، المصدر السابق: ٣٠٨/٢، تحديد التاريخ لعمر فروخ: ١٤٢، دار البحث بيروت عام ١٩٨٠م.

(٢) أنظر، رسائل الجاحظ: ٢٣٩، (رسالة في التاج)، دار مكتبة الهلال بيروت ١٩٨٧، ورسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون: ١٣٩، مكتبة الحناجي بالقاهرة.

(٣) أنظر، تاريخ الإسلام: ٢١٠/١.

(٤) أنظر، البداية والنهاية: ١٧٣/٧، وانظر كتابنا (البيعة، وولاية العهد، والشورى، وآثارها في تنصيب الخليفة - دراسة علمية تحليلية لرد الشبهات).

أما التصور الشيعي حول كون الإمام حُجَّةَ الله في دينه فيظهر من خلال مُناظرة هُشام بن الحَكَمِ للشَّامِي .

قال الشيخ المفيد (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « كان هُشام بن الحَكَمِ من أكبر أصحاب أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وكان تقياً ، ورِعاً ، روى حَدِيثاً كثيراً ، وصَحِبَ أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وأبا الحسن موسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وكان يُكنى ، أبا مُحَمَّد ، وأبا الحَكَمِ .

وقال الشيخ المفيد (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إن هُشاماً بن الحَكَمِ أجرى مُناظرة مع رَجُلٍ شامي في حضرة الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، على حَرَفِ جَبَلٍ في طَرَفِ الحَرَمِ ، وإن الرَجُلَ الشَّامِي قال هُشام : يا غُلام ! سَلَفِي في إِمَامَةِ هَذَا - يعني أبا عبد الله ، فغَضِبَ هُشام حتى أرتعد ثم قال له :

أخبرني ... أربك أنظر لخلقهم ، أم هم لأنفسهم ؟

فقال الشَّامِي : بل ربي أنظر لخلقهم .

قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟

قال : كلَّفهم ، وأقام لهم الحُجَّةَ ، ودليلاً على ما كلَّفهم ، وأزاح في ذلك عِللهم .

فقال له هُشام : فما هذا الدليل الذي نصبه لهم ؟

قال الشَّامِي : هو رَسول الله .

قال له هُشام : فبعد رَسول الله من ؟

قال : الكِتَابُ ، والسُّنَّةُ .

قال له هُشام : فهل يَنفَعنا اليَوْمَ الكِتَابُ ، والسُّنَّةُ ، فيما اختلفنا فيه ، حتى يَرفع

عنا الإختلاف ، ومكنا من الإثفاق ؟

قال الشَّامِي : نَعَمْ .

قال له هشام: فَلِمَ اختلفنا نحن، وأنت جئتنا من الشام، تُخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين، وأنت تقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد، المختلفين؟ فسكت الشامي كالمفكر.

فقال له أبو عبد الله: مَالِكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟

قال: إِنْ قُلْتَ: إِنَّا مَا اختلفنا كآبَرْت، وَإِنْ قُلْتَ: إِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يَرْفَعَانِ عِنَّا الْإِخْتِلَافَ، أَبْطَلْتَ، لِأَنَّهَا يَحْتَمِلَانِ الْوَجُوهَ. وَلَكِنْ لِي عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ. فقال له أبو عبد الله: سِئْلُهُ تَجِدُهُ مَلِيئًا.

فقال الشامي هشام: مَنْ أَنْظَرُ لِلخَلْقِ رَبِّهِمْ، أَمْ أَنْفُسُهُمْ؟

فقال هشام: رَبِّهِمْ أَنْظَرُ لَهُمْ.

فقال الشامي: فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ، وَيَرْفَعُ اِخْتِلَافَهُمْ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

حَقَّتَهُمْ، مَنْ بَاطَلَهُمْ؟

قال: نَعَمْ.

قال الشامي: مَنْ هُوَ؟

قال هشام: أَمَّا فِي أَبْتِدَاءِ الشَّرِيعَةِ فَرَسُولُ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدَ النَّبِيِّ، فَغَيْرُهُ.

قال الشامي: وَمَنْ هُوَ غَيْرُ النَّبِيِّ الْقَائِمِ مَقَامِهِ فِي حُجَّتِهِ؟

قال هشام: فِي وَقْتِنَا هَذَا؟ أَمْ قَبْلَهُ؟

قال: بَلْ فِي وَقْتِنَا هَذَا.

قال: هَذَا الْجَمَالِسُ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ، وَيُخْبَرُنَا بِأَخْبَارِ

السَّمَاءِ، وَرِاثَةِ عَنِ أَبِي عَن جَدِّ.

قال الشامي: وَكَيْفَ لِي بِعِلْمِ ذَلِكَ؟

قال هشام: سِله عما بدا لك .

قال الشامي: قطعت عذري، فعلي السؤال .

فقال له أبو عبد الله: أنا أكفيك المسألة يا شامي: أخبرك عن مسيرك، وعن سفرك، خرجت يوم كذا، وكان طريقك كذا،... ومررت على كذا،... ومررت بك كذا.

فأقبل الشامي كلما وصف له شيئاً من أمره يقول: «صدقت والله».

فقال الشامي: أسلمت لله الساعة .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون، ويتناكحون، والإيمان عليه يُثابون.

قال: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت وصي الأنبياء ^(١).

وكل مناظرات هشام بن الحكم، تدل على قوته الجدلية، وحضور الجواب عنده بالبداهة، مستخدماً في كثير منها الأدلة الشرعية. ولعل هذا هو الذي حمل بعض أصحاب النفوس الأموية على أن تشن هجمتها الشرسة، ضد هشام بن الحكم.

(ط) وأما قول المشتشكيل: إن الإمام علي عليه السلام لم يحتج لنفسه - فيما ثبت عنه - بأي قول يشير إلى هذا.

(١) أنظر، نص المناظرة في إرشاد الشيخ المفيد ص: ٢٧٨، أصول الكافي: ١٧٢/١، وبحار الأنوار: ٤٨ /

٢٠٣ ح ٧، والإحتجاج للطبرسي: ٣٦٤/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٤٣/٤.

مع الأسف الشديد أيها المستشكل كأي أراك أم تطلع على أي كتاب كلامي إسلامي، أو غير إسلامي، وهذا يذكرني بقول القائل: (إن عشت أراك الدهر عجباً).

قال الإمام علي عليه السلام: «إن الذي قال رسول الله ﷺ يوم عرفة على ناقته القصواء، وفي مسجد خيف، ويوم الغدير، ويوم قبض، في خطبة على المنبر: «أيها الناس: إني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، الأكبر منها كتاب الله، والأصغر عترتي أهل بيتي...»^(١). وهك تلك المواقف:

آ. موقف الإمام علي عليه السلام وبضعة المصطفى عليه السلام الزهراء عليها السلام من بيعة أبي بكر: قال عمر بن الخطاب: «... وأنه كان من خبرنا حين توفي الله نبيّه أن علياً، والزبير، ومن معها تخلفوا عننا في بيت فاطمة»^(٢). وقد تواترت الأخبار بذلك، فقد روى البلاذري «بعث أبو بكر، عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب حين قعد عن بيعته وقال: أنتني به بأعنف العنف، فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال علي: «إحلب حلباً لك شطره...»^(٣)، وفي رواية ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: «إن عمر بن الخطاب جاء فناداهم وهم في دار علي بن أبي طالب، فأبوا أن يخرجوا،

(١) أنظر، ينابيع المودة: ١٠٩/١ ح ٣١، كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٢١/١، غاية المرام: ٢٢٦ باب ٢٩

ح ٣٠.

(٢) أنظر، مسند أحمد: ٥٥/١، الطبري: ٤٤٦/٢، ابن الأثير: ١٢٤/٢، ابن كثير: ٢٤٦/٥، صفوة الصفوة: ٩٧/١، شرح النهج: ١٢٣/١، تاريخ السيوطي: ٤٥، السيرة لابن هشام: ٣٣٨/٤، تيسير الوصول: ٤١/٢.

(٣) أنظر، أنساب الأشراف: ٥٨٧/١.

فَدَعَا بِالْحَطَبِ وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَتُخْرِجُنَّ أَوْ لِأُحْرِقَنَّهَا عَلِيٌّ مَنْ فِيهَا
فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا حَفْصِ إِنَّ فِيهَا فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «وَأَيْنَ». ^(١) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي شُحْنَةَ:
«لِيُحْرِقَ الْبَيْتَ بِمَنْ فِيهِ». ^(٢) وَالْأَخْبَارُ بِهَذَا كَثِيرٌ، وَلَسْنَا بِصَدَدِ بَيَانِهَا خَوْفًا مِنْ
طَوْلِ الْمَقَامِ.

وَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: أَلَا تُرْسِلُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الْمُتَخَلِّفِ فِيجِيءُ فَيُبَايِعُ؟ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ: يَا قَنْفِذَ! أَذْهَبُ إِلَى عَلِيٍّ وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعَالَى بَايِعْ!
فَرَفَعَ عَلِيٌّ ﷺ صَوْتَهُ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! قَالَ:
فَرَجَعَ فَأَخْبَرَهُ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَلَا تَتَّبِعْتُمْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ...؟ فَقَالَ لِقَنْفِذَ: أَذْهَبُ إِلَى
عَلِيٍّ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: تَعَالَى بَايِعْ! فَذْهَبَ قَنْفِذَ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟
قَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: تَعَالَى بَايِعْ! فَرَفَعَ عَلِيٌّ ﷺ صَوْتَهُ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ!
لَقَدْ أَدَعَى مَا لَيْسَ لَهُ. فَجَاءَ: فَأَخْبَرَهُ، فَقَامَ عُمَرُ: فَقَالَ: أَنْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ
حَقًّا نَجِيءُ إِلَيْهِ، فَمَضَى إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ، فَضْرَبُوا الْبَابَ فَلَمَّا سَمِعَ عَلِيٌّ ﷺ، أَصْوَاتَهُمْ لَمْ
يَتَكَلَّمْ... فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﷺ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِينَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ بَعْدَكَ؟» فَلَمَّا
سَمِعُوا صَوْتَهَا، بَكَى كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا، وَوُثِبَتْ عُمَرُ فِي نَاسٍ مَعَهُ،
فَأَخْرَجُوهُ، وَأَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ... فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَايِعْ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟

(١) أَنْظَرُ، الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ: ١٢/١، أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ٥٨٦/١، الزِّيَادِيُّ النَّضْرَةُ: ١٦٧/١، السَّقِيقَةُ
لِلْجَوْهَرِيِّ بِرِوَايَةِ شَرْحِ النَّهْجِ لِأَبْنِ أَبِي الْهَدِيدِ: ١٣٢/٢، تَارِيخُ الْخَمِيسِ: ١٧٨/١.
(٢) أَنْظَرُ، تَارِيخُ أَبِي شُحْنَةَ: ١١٣، هَامِشُ الْكَامِلِ: ١١٣/١١، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ: ٢٥٩/٤، الْمَلَلُ وَالنَّحْلُ:
٥٧/١، قِتْلًا عَنِ النَّظَامِ، وَهَامِشُ الْفَصْلِ لِأَبْنِ حَزْمٍ: ٧٣/١، أَعْلَامُ النِّسَاءِ: ٧٧/٣ وَ ١٢٠، كَنْزُ
الْعِمَالِ: ١٤٠/٣، مَرْوِجُ الذَّهَبِ: ١٠٠/٢، الْعِقَادُ فِي عِبْقَرِيَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: ١٧٣.

قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك! قال عليؑ: فأنا عبد الله وأخو رسوله، قال أبو بكرؓ: بايع، قال: فإن لم أفعل، قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك، فالتفت علي إلى القبر وقال: ﴿قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بين الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين﴾^(١).

فقال عمر بن الخطاب: أما عبد الله فنعمة، وأما أخو رسول الله فلا وأبو بكرٍ ساكت، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟^(٢)... فرجع يومئذ ولم يبايع^(٣).

وعن ابن عباس: إن الأول - أبو بكرٍ - أمر خالد بن الوليد فقال: إذا أنصرفت من صلاة الفجر فأضرب عنق علي، فصلى، ثم ندم، فجلس في صلاته حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم قال في صلاته: «يا خالد لا تفعل ما أمرتك به» ثلاثاً، فالتفت علي فإذا خالد مشتمل على الشيف في جانبه فقال: يا خالد أكنت به فاعلاً؟ فقال: أي والله لولا أنه نهاي فقال له علي: كذبت لا أم لك، أنت أضيق حلقة أست من ذلك. ثم قال ﷺ: «أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شرّ مكاناً، وأضعف جنداً»^(٤).

(١) الأعراف: ١٥٠. أنظر، الإمامة والسياسة: ٣٠/١ - ٣١. منشورات الشريف الرضي.

(٢) أنظر، شرح النهج: ٥٦/٢ و ٦٠ و ٦١، الفتح لابن أعم: ١٣/١، تاريخ يعقوبي: ١٢٦/٢، أعلام النساء: ١١٤/٤، الإمامة والسياسة: ٣٠/١.

(٣) أنظر، المغازي للواقدي: ٨٨٠/٣، تاريخ بغداد: ٣٨٧/٦، تاريخ ابن عساكر: ١٣٣/١، المسترشد في الإمامة للطبري الإمامي: ٣٨٠ تحقيق أحمد الحمودي.

(٤) أنظر، نهج البلاغة: الخطبة (٣)، صدر الخطبة، بحار الأنوار: ٩٢/٨، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين:

٤٥٢، تحقيق أحمد الحمودي، رجال الكشي: ٦٩٥/٢، معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ١٥٣/٨،

بهجة الآمال للعلياربي: ٣٨٠/٤، تفسير القمي: ١٥٨/٢، الأنساب: ٩٥/٣.

وقيل له بايع أبا بكر: «قال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، وأختججتم عليهم بالقرابة من النبي ﷺ، وتأخذونها منا أهل البيت غصباً»^(١).

ومن زوائد حكمه هنا: «لا يُعَابُ المَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ»^(٢).

وبعد هذا كله من الإشتحاکام على دفة الأمور وإبرام البيعة أخذاً بالحزم على منع كل فعل أو قول يوهن بيعتهم أو يחדش أو يدخل التشويش على عامتهم، ولذا لم ير الإمام علي للاحتجاج عليهم أي أثر إلا الفتنه التي يخشى منها على بيضة الإسلام وكلمة التوحيد. وقد قال الإمام علي ﷺ في كتابه لأهل مصر مع مالك: «بَعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَمُهَيِّمًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَلَمَّا مَضَى ﷺ تَنَارَعَ الْمُسْلِمُونَ، الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يَلْقَى فِي رُوعِي، وَلَا يَخْطُرُ بِيَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ﷺ عَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا أَنَّهُمْ مُنْحَوُّهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ، فَمَا رَاعَنِي إِلَّا أَنْتِهَالُ النَّاسِ عَلَى فَلَانٍ يَبَايَعُونَهُ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى تَحْقِ دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ، وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا، أَوْ هَذَا مَا تَكُونُ المَصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ قَوْتِ وَلَا يَتَكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ، أَوْ كَمَا يَتَّقَشُّ السَّحَابُ فَهَضَّتْ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاغَ البَاطِلُ...»^(٣).

(١) أنظر، الإمامة والسياسة، للدينوري: ٢٨ و ٢٩، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١١/٦.

(٢) أنظر، نهج البلاغة: المحلّة (١٦)، شرح النهج: ٣٢٤/٤ و ١٨: ١٦٨.

(٣) أنظر، دستوره في الولاية والفعال، وعهده ليالك الأشتر، كتاب نهج البلاغة رقم (٦٢).

وقد أحتج يوم الشورى بأحتجاجات كثيرة لسنا بصدد بيانها، ومن أراد المزيد فعليه مراجعة المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام للطبري الإمامي تحقيق الشيخ أحمد المحمدي تحت عنوان «مناشدته يوم الشورى»^(١).

وكم أحتج أيام خلافته متظلماً وبث شكواه على المنبر متألماً حيث قال في خطبته المعروفة بالشقشقية: «... أما والله لقد تقمصها فلان - ابن أبي قحافة - وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلي الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشعاً، وطفقت أرتسي بين أن أصول يدي جداء، أو أضبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلتق ربه! فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجاً، أرى ترائي نهباً، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده. ثم تمثل بقول الأعمش عليه السلام يوم الشورى

شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان أخي جابر
فيا عجباً! بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته - لشد ما تشطراً ضرعتها! فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، والإعتذار منها، فصاحبها كرايب الصغبة إن أشنق لها حرم، وإن أسلس لها تقم، فني الناس - لعمر الله - يخبط، وشماس، وتلون، وأغراض، فصبرت على طول المدة، وشدة الهنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم، فيا لله وللشورى! متى أعترض الرئب في مع الأول منهم، حتى

(١) راجع المصدر المذكور من: ٣٣٢ - ٣٨٨.

(٢) أنظر، ديوان الأعمش قيس الكبير: أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل: ٩٦.

صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ لِكَيْ أَسْفُفْتُ إِذْ أَسْفُؤا، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا، فَصَنَّا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِصُغْبِهِ، وَمَالَ الْآخِرِ لِصِهْرِهِ، مَعَ هُنِ وَهِنِ، إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنِيهِ، بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ، إِلَى أَنْ انْتَكَتْ عَلَيْهِ قَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَتَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ»^(١).

وقال مرة أخرى (ع): «... لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ، وَإِلَّا زَكَيْتَنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ، وَإِنْ طَالَ الشَّرِيُّ»^(٢).

وقال (ع): «لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ (ص) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا: هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ الْيَقِينِ، وَإِلَيْهِمْ يَبِيءُ الْعَالِي، وَبِهِمْ يُلْحَقُ الثَّالِي. وَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ، وَالْوِرَاثَةُ، الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَنُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ»^(٣).

أما الصديقة فاطمة الزهراء بضعة المصطفى (ع)، فلها حُججٌ بالغة، وخطبها معروفة، فقالت ذات مرة (ع): «... ويمهم أني زحزحوها - الخِلافة - عن رواسي الرسالة؟ وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين...»^(٤). وقالت (ع): «... لا

(١) أنظر، تهج البلاغة: الخطبة - ٣ - وتعرف بالشقشقية لقول الإمام (ع) بعدها: تلك شقشقة هدرت، ثم قرئت. العقد الفريد، سبط ابن الجوزي: ١٢٤، علل الشرايع للصدوق: ١٥٠/١، باب ١٢٢، معاني الأخبار للصدوق: ٣٤٣/٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ٤١٣، كتاب الجمل للشيخ المفيد: ٦٢، الأمالي للطوسي: ٣٨٢/١، تلخيص الشافي: ٥٣/٣، الإحتجاج للطبرسي: ٢٨١/١، النهاية لابن الأثير: ٤٩٠/٢.

(٢) أنظر، تهج البلاغة: الحكمة (٢٢).

(٣) أنظر، تهج البلاغة: الخطبة (٢).

(٤) أنظر، بلاغة النساء للإمام أبي الفضل أحمد بن أبي الطاهر (ت ٥٢٨٠هـ): ٢٣، شرح التهج: ٧٨/٤، أعلام النساء لعمرضا كحالة: ١٢٠٨/٣.

عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً»^(١).

وها هو الحوار الذي دار بينها وبين الخليفة الأول والذي ورد عن عائشة قالت: سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة»!

وقد علق الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم في كتابه تثبيت الإمامة^(٢) مانصه: «ولو سألنا جميع من نقل من أصحاب محمد ﷺ: هل روى أحد منكم عن أحد من أصحاب محمد ﷺ أنه سمع من رسول الله ﷺ مثل ما قال أبو بكر؟؟ لقالوا: اللهم، لا.

ثم جاءت - من بعد ذلك - أسانيد كثيرة قد جمعها الجهال لحب التكثر بما لا ينفع: عن عائشة، وعن ابن عمر، فنظرنا عند ذلك إلى أصل هذه الأحاديث التي أسندوها إلى عائشة عن النبي ﷺ فإذا عائشة تقول: سمعتُ أبا بكر، وابن عمر يقول: سمعتُ أبا بكر يقول: سمعت رسول الله ﷺ: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة.

وإذا هذه الأسانيد المختلفة ترجع إلى أصل واحد، ولم يوجد أحد من أصحاب محمد ﷺ يشهد بمثل شهادة أبي بكر في الميراث! فدفع أبو بكر، فاطمة عن ميراثها بهذا الخبر الذي أسند إلى رسول الله ﷺ.

(١) أنظر، الإمامة والشهامة: ١٣.

(٢) راجع كتاب تثبيت الإمامة للإمام يحيى بن الحسين الهادي نشره العلامة السيد محمد رضا الحسيني الجتلاي: ٢٩، وراجع صحيح البخاري: ٧/١٢، صحيح مسلم كتاب الجهاد رقم ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦.

وهذا الخبر ينقض كتاب الله وحكمه في عباده!

فويل لمن يُهم أن رسول الله ﷺ ينقض ما جاء به محكماً عن الله عز وجل.

وقد كان في كلام فاطمة (ع)، لأبي بكر بيان لمن خاف الله سبحانه وتعالى: أفي

كتاب الله أن تَرث أباك ولا أَرث أبي، لقد جئت شيئاً فرياً!!؟

ثم أنصرفت عنه.

ومن أعجب العجائب: أن جميع هذه الأمة أجمعت: أن من ادعى لنفسه أو

دعوى له فيها حق أنه «خصم» شهادته لا تقبل حتى يشهد له على ذلك شاهدان

عدلان لا دعوى لها في ما شهدا فيه.

وأجمعوا أيضاً: أن الإمام لا يحكم نفسه بحقه دون أن يشهد له به غيره، ثم

الناس على ذلك إلى يومنا هذا، لا تقبل شهادة الرجل لنفسه ولا يحكم لأحد على

أحد في دعوى يدعيها عليه إلا بشاهدين عدلين؛ غير فاطمة (ع) فإنه حكم عليها

بخلاف ما حكم به على جميع الخلق، وأنزع من يدها ما كانت تملكه وتموزه - من

ميراث أبيها (ع)، وما لها من فدك المعروف بها ولها بلا - شهوداً إلا بما ادعى أبو بكر

لنفسه وللمسلمين من الصدقة عليهم بأموال رسول الله (ع).

فكان أبو بكر المدعي لنفسه ولأصحابه أموال رسول الله (ع).

فيا للعجب من قبضه ما ليس بيده، ولا شهود له، ولا بيّنة؟

وطلبه الشهود والبيّنة من فاطمة (ع) على ما هو بيدها ولها!

وقد أجمعت الأمة على أن من كان في يده شيء فهو أحق به حتى يستحق بالبيّنة

العادلة، فقلب أبو بكر الحجة عليها في ما كان في يدها وإنما تجب عليه هو وعلى

أصحابه في ما ادعاه له ولهم.

فحكم على فاطمة عليها السلام بما لم يحكم به على أحد من المسلمين وطلب منها البيعة على ما في يدها، ومنعت ميراث أبيها. وشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يورثها، والله تعالى قد ورث الولد من والده؛ نبياً كان أو غيره.

وأنظر الحوار الذي دار بينها عليها السلام، وبين أبي بكر، وعمر، حيث قالت لهما: «أرأيتكما إن حدثكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضي وسخط فاطمة من سخطي... فقال أبو بكر: أنا عائد بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم أنتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن ترهق...^(١) وقالت: «يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله»^(٢). وقال يعقوب: «والله لتخرجن أو لا كشفن شعري ولأعجن إلى الله...»^(٣). وروى الطبري: «فهجرت - أبا بكر - فاطمة، ولما توفيت دفنها زوجها، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها...»^(٤).

(١) أنظر، المصدر السابق: ١٤.

(٢) أنظر، شرح النهج: ١٣٤/١ و ١٣٤/٢.

(٣) أنظر، تاريخ يعقوب: ١٢٦/٢.

(٤) أنظر، تاريخ الطبري: ٤٤٨/٢، البخاري: ٣٨/٣، كتاب المغازي، صحيح مسلم: ٧٢/١ و ١٥٣/٥، ابن كثير: ٢٨٥/٥، ابن عبد ربه: ٦٤/٣، ابن الأثير: ١٢٦/٢، كفاية الطالب: ٢٢٥، المسعودي: ٤١٤/٢، التنبيه والأشراف: ٢٥٠، الصواعق المحرقة: ١٢/١، الإمامة والسياسة: ١٤/١، كل هذه المصادر تتحدث عن بيعة علي بعد وفاة الصديقة عليها السلام، بستة أشهر، ولم يصل عليها أبو بكر، بل دفنت سراً، والسنن الكبرى: ٣٠٠/٦.

(ي) أمّا الإحتجاج بحديث الغدير فهو مشهور، وما على المُستشكِّل إلا الرجوع إلى خلفياته، ومصادره.

فقد روى الإمام أبو الحسن الواحدي في كتابه المسمّى بـ «أسباب النزول» يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١).

(١) ألمابذة: ٦٧. نزلت هذه الآية يوم ١٨ من ذي الحجة سنة ١٠ من الهجرة في حجة الوداع في رجوع النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة في مكان يقال له غدير خم. فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن ينصب علياً إماماً وخليفةً من بعده. انظر أسباب النزول للإمام الواحدي: ١٥٠ الطبعة الأولى و ١١٥ ط الحلبي أخرجه من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري. قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الخلدني قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوقي قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال: حدثنا علي بن عباس، عن الأعمش، وأبي حجاب الجعفي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري. قال: نزلت هذه الآية ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأنظر شواهد التثزير: ٢٥٠/١ تحقيق الشيخ العمودي ح ٢٤٤، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي رضي الله عنه عن أبي سعيد الخدري في: ٥٨٦/٨٦/٢ و ٨٥ ح ٥٨٨ الطبعة الثانية، والذّر المنثور للسيوطي: ٢٩٨/٢، وفتح القدير للشوكاني: ٥٧/٢، ومطالب السؤل: ١٦ ط طهران، و: ٤٤/١ ط التجف، وتفسير التيسابوري: ١٧٠/٦، وتفسير روح المعاني للألوسي: ٣٤٨/٢، وبنابيع المودة: ١٢٠، ودلائل الصدق: ٥١/٢.

أما ما روي عن طريق عبدالله بن أبي أوفى فقد ذكره صاحب شواهد التثزير: ٢٥٢/١ ح ٢٤٧. وروي عن ابن عباس أيضاً في شواهد التثزير: ٢٥١/١ و ٢٥٧ ح ٢٤٥ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ١٨٩ الطبعة الأولى بيروت. وانظر دلائل الصدق: ٥١/٢، وبنابيع المودة: ١٢٠ ط اسلامبول، الأربعمين لجمال الدين الشيرازي كما في الغدير: ٢٢٢/١، كشف الغمة: ٣١١/١، تفسير الزاوي: ٦٣٦/٣ الطبعة الأولى.

﴿ الطرائف لابن طاووس: ١٢١/١، تفسير التعلبي مخطوط، أمالي المهاملي كما في الفدير: ٥١/١، ما نزل من القرآن في علي لعبد الرحمن بن أحمد الفارسي الشيرازي كما في الفدير: ٢١٦/١. ورواه عن الحبري السيد المسترشد بالله يحيى بن الموفق بالله من ترتيب أماليه: ٥٣/١٤٥، ورواه الطبرسي في مجمع البيان: ٢٢٣/٣، ورواه صاحب شواهد التنزيل عن جابر بن عبدالله الأنصاري: ٢٥٥/١ ح ٢٤٩ و ١٩٢ الطبعة الأولى، وروى عن البراء بن عازب في مودة القري، وتفسير النيسابوري: ١٧٠/٦، وتفسير عبد الوهاب التجاري عند تفسير آية المودة، ينابيع المودة: ٢٤٩، دلائل الصدق: ٥١/٢.﴾

وروى نزول الآية أبو هريرة كما ورد في شواهد التنزيل: ٢٤٤/٢٤٩/١، وفرائد السمعين: ١٥٨/١٢٠ الطبعة الأولى بيروت، ينابيع المودة: ١٢٠، وروى نزولها عن زيد بن أرقم في كتاب الولاية في طرق حديث الفدير للطبري كما جاء في الفدير: ٢١٤/١ وكذلك عن ابن مسعود كما ورد في الدر المنثور للسيوطي: ٢٩٨/٢، كشف الغمة: ٣١٩/١، مفتاح النجا للبدخشي (مخطوط)، روح المعاني للألوسي: ٣٤٨/٢، دلائل الصدق: ٥١/٢.﴾

وروى نزولها عن الإمام محمد الباقر في الكشف والبيان كما في الفدير: ٢١٧/١، الخصائص العلوية لأبي فتح النطنزي كما في الفدير أيضاً: ٢١٩/١، تفسير الرازي: ٦٣٦/٣ الطبعة الأولى، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للحميني: ٥٨٤/٨، ينابيع المودة: ١٢٠، دلائل الصدق: ٥١/٢، وروى نزولها عطية العوفي كما ورد في كتاب ما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم الأصبهاني كما جاء في الفدير: ٢١٨/١، والخصائص العلوية لأبي فتح النطنزي، ودلائل الصدق: ٥١/٢.﴾

ومن شاء فليراجع المصادر التالية والتي تذكر سبب نزول الآية بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقاً، لأن الشيعة مجمعة على أن الآية نزلت في ١٨ ذي الحجة يوم الخميس بعد مضي خمس ساعات من النهار، ومما يشهد لذلك فإن الصلاة كانت قائمة والزكاة مفروضة والصوم مشروعاً والبيوت محجوجاً والحلال والحرام بيتاً والشريعة متسقة، وأي أمر يمشاء رسول الله ﷺ بعد هذا إلا الخيافة على الرغم من أن البخاري

« يقول إنها نزلت يؤم عرفة . ولكن أهل البَيْتِ أدرى بما في البَيْتِ من غيرهم . تاريخ يَمَشِق لابن عساكر : ٥٨٦/٨٦/٢ ط بيروت ، فتح البيان في مقاصد القرآن للسَّيِّدِ صَدِيقِ حَسَنِ خَانَ : ٦٣/٣ ط القاهرة ، و : ٨٩/٣ ط بولاق ، شواهد التَّنْزِيلِ : ١٨٧/١ - ٢٤٣ - ٢٥٠ الطَّبعة الأولى بيروت .

وراجع أيضاً تفسير المنار لمُحَمَّدِ عَهْدَةَ : ٤٦٣/٦ ، روح المعاني للألوسي : ٣٤٨/٢ ، كتاب النثر والطِّي ، وفي إحقاق الحَقِّ : ٣٤٧/٦ ، المناقب لعبدالله الشافعي : ١٠٥ و ١٠٦ مَخْطُوط ، أرجح المطالب : ٦٦ - ٦٩ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٧٠ ، أسباب النزول للواحدي : ١١٥ ط الحلبي بمصر و ١٥٠ ط الهندية بمصر ، الذَّرُّ المنشور في تفسير القرآن : ٢٩٨/٢ بيروت ، فتح التقدير : ٦٠/٢ الطَّبعة الثانية ط الحلبي و ٥٧ الطَّبعة الأولى ، تفسير الفخر الرازي : ١٢/٥٠ ط مصر ، و : ٦٣٦/٣ ط دار العامرة بمصر ، مطالب السَّؤُولِ : ٤٤/١ ط دار الكتب النَّجف و ١٦ ط طهران ، صحيح البخاري : ٥٨٤/٨ ، فرائد السَّمَطِينِ : ١٥٨/١ الطَّبعة الأولى بيروت ح ١٢٠ ، الفصل لابن حزم : ١/٢٢٠ أنست على ط مصر ، الملل والنحل للشهرستاني : ٦٣/١ ، ينابيع المودة : ١٣٠ و ٢٤٩ ط اسلامبول و ١٤٠ و ٢٩٧ ط الهيدرية .

وراجع تفسير الآية الكريمة في تفسير الطَّبْرِي ، إحقاق الحَقِّ : ٤١٩/٢ ، الذَّرُّ المنشور : ٢٩٨/٢ عن أبي حاتم الحنظلي الرازي ، كنز العمال : ٦٠٩/١١ - ٣٢٩٤٦/١١ ، تاريخ الخُلَفَاءِ : ١٦٩ ، شمس الأخبار للقرشي : ٣٨ ، نزل الأبرار : ٥٢ ، الحاكم في المستدرك : ١١٠/٣ ، أحمد في مسنده : ٨٤/١ ، والشَّيرَازِي عبد الرحمن بن أحمد الفارسي أخرجه عن ابن عباس في كتابه ما نزل من القرآن في عَلِيٍّ ، وابن مردويه الإصبهاني أخرجه عن أبي سعيد الخدري ، والقلمي ، وأبو نعيم الإصبهاني ، والسَّجِسْتَانِي ، والحاكم الحسكاني ، وابن عساكر ، والنُّطْنَزِي ، والفخر الرازي ، وابن طَلْحَةَ الشَّافِعِي .

وروى نزول الآية عزَّ الذَّيْنِ الرَّسْعِي الحَنْبَلِيَّ ، وأبو إسحاق الحَنْزَلِيسَانِي الجوهري ، والسَّيِّدِ عَلِيَّ بن شهاب الهمداني ، والعلامة العيني الحنفي ، والنيسابوري في غرائب القرآن و رغائب الفرقان : ١٩٤/٧ بهامش تفسير الطَّبْرِي ، والميبدي شارح ديوان أمير المؤمنين : ٤١٥ ، والتسيوطي في كتابة الذَّرُّ المنشور : ٢٩٨/٢ ، والسَّيِّدِ عبدالوهاب مُحَمَّدِ بن أحمد الحسيني البخاري ، وجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشَّيرَازِي .

◀ وذكر سبب نزول الآية محمد محبوب العالم في تفسيره الشاهي، والبدخشاني في كتابه مفتاح النجا في مناقب آل العبا، وكتاب نزل الأبرار، والشوكاني في فتح القدير: ٦٠/٢، والآلوسي في تفسيره روح المعاني: ١٩٢/٦، والقندوزي الحنفي، والشيع محمد عبده في المنار: ٤٦٣/٦، والطبراني في معجمه: ١٦٧/٥، والحاكم في المستدرک: ١٠٩/٣ و ١٤٩ و ١٥١، وأحمد بن حنبل في المسند: ٣٧٢/٤، و: ٢١٠٦٨/١٨٢/٥، والنسائي في الخصائص العلوية: ٢١، وشرف الدين الموسوي في المراجعات: ١٨٤/٥٦ و ١٨٥ و ١٩٤/٥٨ و ١٩٦.

وذكر سبب النزول أيضاً السيد محمد بن محمد الموسوي الحائري البخارفي في كتابه خُلُقَاء الرُّسُول: ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٧ والسيد أمير محمد الكاظمي القزويني في كتابه تقصص الصواعق: ١٣٥ الطبعة الثانية، وفرائد السمطين: ٣١٢/١ و ١٥٨ ح ١٢٠ الفصل الأول باب ٥٨ عن الناهي سليم بن قيس الهلالي، هاية المرام: ٣٣٤ ب ٣٧ ح ٢.

مرکز تحقیقات الفقیر عهده الہدی

أجمع المؤرخون وأهل السير أن رسول الله ﷺ خرج في السنة العاشرة من الهجرة للحج، ودعا المسلمين عموماً إلى ذلك فاستجاب لدعوته المسلمون، وقد اختلف في عددهم، فمنهم من قال: ٩٠ ألفاً، ومنهم من قال: ١١٤ ألفاً، ومنهم من قال: ١٢٠ ألفاً، ومنهم من قال: ١٢٤ ألفاً، وقيل: أكثر من ذلك. وهي الحجّة التي يطلق عليها حجة الوداع لأنها الحجّة الوحيدة التي حجتها رسول الله ﷺ، وكذلك تسمى بحجة البلاغ نسبة إلى قوله تعالى: ﴿بِأَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وتسمى أيضاً بحجة التمام والكمال طبقاً لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾.

خرج من المدينة يؤم السبت لحمس ليالٍ أو ست بقين من ذي القعدة، وقد خرج معه نساؤه جميعاً في هودج وسار معه أهل بيته ﷺ وأغلب المهاجرين والأنصار، بالإضافة إلى الذين جاؤوا من اليمن مع الإمام علي عليه السلام وأبي موسى الأشعري، وأثناء خروجه من المدينة أصيب الناس بوباء الجدري أو الحصبة مما تسبب في منع الكثير من الذهاب إلى الحج معه ﷺ ورغم ذلك فقد حجّ معه ﷺ ذلك العدد المشار إليه سابقاً.

﴿ أصبح ﷺ يَوْمَ الأَحَدِ بِيَلْمَلَمَ، ثُمَّ رَاحَ فَتَمَشَّى بِشَرَفِ السِّيَالَةِ، وَصَلَّى المَغْرِبَ وَالْمِشَاءَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ بِمَرْقِ الظُّبَيْيَةِ، ثُمَّ نَزَلَ الرُّوحَاءَ، ثُمَّ سَارَ لِمَصَلَّى العَصْرِ بِالمَنْصَرَفِ، وَصَلَّى المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالمَتَمَشَّى، وَصَلَّى الصُّبْحَ بِالإِثَابَةِ، وَأَصْبَحَ يَوْمَ القَلَاتَاءِ بِالعَرَجِ، وَاحْتَجَمَ بِلَحَى جَمَلٍ - عَقِبَةَ الجُحْفَةِ - وَنَزَلَ السَّقِيَاءَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ، وَأَصْبَحَ بِالأَبْوَاءِ وَصَلَّى هُنَاكَ، ثُمَّ رَاحَ وَنَزَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِالجُحْفَةِ، وَمِنهَا إِلَى قَدِيدٍ وَسَبَّتْ فِيهِ، وَكَانَ يَوْمَ الأَحَدِ بِعَسْفَانَ.

ثُمَّ سَارَ فَلَمَّا كَانَ بِالعَمِيمِ اعْتَرَضَ المَشَاءَ لِفَصْفَاءٍ صَفْوَاءٍ فَشَكَوْا إِلَيْهِ المَشَى، فَقَالَ: اسْتَمِينُوا بِالنَّسْلَانِ - وَهُوَ المَشَى السَّرِيعُ دُونَ العَدْوِ - فَفَعَلُوا فَوَجَدُوا لَذَلِكَ رَاحَةً، وَكَانَ يَوْمَ الأَثْنَيْنِ بِمَرْ الظُّهْرَانِ فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَمْسَى وَغَرِبَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِسَرْفٍ فَلَمْ يَهَلِّ المَغْرِبَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ، وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الأَثْنَيْنِ بَاتَ بَيْنَهُمَا فَدَخَلَ مَكَّةَ نَهَارَ القَلَاتَاءِ.

انظر المصادر التالية: تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٠، السيرة الحلبية: ٢٥٧/٣، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣/٣، الفدير للعلامة الأميني: ٩/١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢٥/٣، إمتاع المقرئ: ٥١٠، إرشاد الساري: ٤٢٩/٦، تاريخ الخلفاء لابن الجوزي: ١٨/٤، دائرة المعارف لفريد وجدي: ٥٤٢/٣، مجمع الزوائد: ١٥٦/٩، ثمار القلوب: ٥١١، أسباب النزول للواحدي: ١٣٥، الدر المنثور: ٢٩٨/٢، فتح القدير: ٥٧/٢، تفسير النيسابوري: ١٩٤/٦.

ولمَّا صدر رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ (انظر مجمع الزوائد: ١٠٥/٩ و ١٦٣ - ١٦٥) وانظر أيضاً المصادر السابقة) نزلت عليه في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة (انظر الحاكم المسكاني في شواهد التنزيل: ١٩٢/١ - ١٩٣) آية ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ فنزل بفدير ختم من الجحفة (راجع مجمع الزوائد: ١٦٣/٩ - ١٦٥ البداية والنهاية لابن كثير: ٢٠٩ - ٢١٣) وختم: واد بين مكة والمدينة عند الجحفة). عنده خطب رسول الله ﷺ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوحامة (انظر ربيع الأبرار للزمخشري: ٨٤/١ ط بغداد). وقيل ختم موضع تصب فيه عين. وقيل هو بئر من المشب، حفرها مرة بن كعب وهو على بعد ٣ أميال من الجحفة وقيل على بعد ميل، وهي التي عنها الشاعر:

وقالت بالفدير غدِير خَمِّ أَحْيَى إِلَى مَقَى هَذَا الرُّكُوبِ

﴿ انظر مراصد الاطلاع: ٤٨٢/١، وسفينة البحار: ٣٠٩/٢ ﴾ وكان يتشعب منها طريق المدينة، ومصر، والشام (انظر معجم البلدان: مادة الجحفة) ووقف هناك حتى لحقه من بغداد ورد من كان تقدم (انظر البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٣) ونهى أصحابه عن سمرة متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتها، ثم بعث إليهم فقم ما تحتها من الشوك (بجمع الزوائد: ١٠٥/٩ ومعنى السمر: نوع من الشجر، وقم: من باب مد أي كسبه ونظفه. وانظر المصادر السابقة، البداية والنهاية لابن كثير: ٢٠٩) ونادى بالصلاة جامعة (انظر مسند أحمد: ٢٨١/٤، سنن ابن ماجه باب فضائل علي، تاريخ ابن كثير: ٢٠٩ و ٢١٠)، وعمد إليهم (بجمع الزوائد: ١٦٣/٩ و ١٦٥) وظلل لرسول الله ﷺ شوب على شجرة سمرة من الشمس (مسند أحمد: ٣٧٢/٤، البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٢/٥)، فصل الظهر بهجير (مسند أحمد: ٢٨١/٤ وانظر المصادر السابقة).

ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ وقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فإذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت فجزاك الله خيراً، قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق؟ قالوا: بلى نشهد ذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال:

يا أيها الناس إني فرط وأنتم واردون عليّ الحوض وإن عرضة ما بين بصري إلى صنعاء (كانت بصري اسماً لقربة بالقرب من دمشق، وأخرى بالقرب من بغداد) فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تفلتوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي وقد تبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، سألت ذلك لهاري، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا، ولا تعلموها فهم أعلم منكم. (بجمع الزوائد: ١٦٢/٩ و ١٦٣ و ١٦٥، الحاكم في المستدرک: ١٠٩/٣، ابن كثير في البداية والنهاية: ٢٠٩/٥).

ثم قال: أستم تعلمون أي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله (مسند أحمد: ١١٨/١ و ١١٩، و: ٢٨١/٤، سنن ابن ماجه: ١١٦/٤٣/١ ابن كثير في البداية والنهاية:

﴿ ٢٠٩/٥ 〉 قال: «ألستم تعلمون - أو تشهدون - أي أول بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله (راجع المصادر السابقة ومسنده أحمد: ٢٨١/٤ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ البداية والنهاية لابن كثير: ٢١٢/٥).

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب بضميه ورفعها، حتى نظر الناس إلى بياض إبطيها (انظر الحاكم الحسكاني: ١٩٠/١ وفيه: فرقع يديه حتى يرى بياض إبطيه، وفي ١٩٣: حتى بان بياض إبطيها. وجاء في لسان العرب مادة «ضبع» بسكون الباء: وسط العضد بلحمه). ثم قال: أيها الناس، الله مولاي وأنا مولاكم (تقدمت تخريجاته وراجع الحاكم في شواهد التنزيل: ١٩١/١٥ البداية والنهاية لابن كثير: ٢٠٩/٥ وورد فيها «وأنا مولى كل مؤمن»، فمن كنت مؤلأه فهذا علي مؤلأه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (تقدمت تخريجاته) وانصر من نصره واخذل من خذله.

انظر المصادر التالية: تاريخ ابن عساكر: ١٣/٢ و ٥٠٨/١٣ و ٥١٣-٥١٦ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ الطبعة الأولى بيروت، ينابيع المودة: ٢٤٩ ط اسلامبول: ٢٩٧ ط الحيدرية، كفاية الطالب: ٦٣ ط الحيدرية: ١٧ ط الفري، المناقب للخوارزمي: ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠، نظم درر السمطين: ١١٢، كنز العمال: ٤٠٣/٦ الطبعة الأولى، و: ١١٥/١١٥ و ٣٣٢/١١٥ و ٤٠٢ الطبعة الثانية، أنساب الأشراف للبلاذري: ١١٢/٢، شواهد التنزيل: ١٥٧/١ و ٢١١/١٩٢ و ٢٥٠/١٩٢.

وانظر أيضاً مجمع الزوائد: ١٠٥/٩، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٢/٥، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٠٩/١ و ٢٨٩ الطبعة الأولى بمصر، و: ٢٨٩/٢، و: ٢٠٨/٣ ط مصر تحقيق محمد أبو الفضل، إسعاف الراضين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٥١ ط السعيدية: ١٣٧ ط العثمانية، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩٦ ط الحيدرية: ٢٦ و ٢٧ ط مصر، الملل والنحل للشهرستاني: ١٦٣/١، بيروت) وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه (تقدمت تخريجاته) وراجع أيضاً مسند أحمد: ١١٨/١ و ١١٩، و: ٢٨١/٤ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، و: ٣٤٧/٥ و ٣٧٠، مستدرک الحاكم: ١٠٩/٣، سنن ابن ماجه باب فضائل علي.

وراجع شواهد التنزيل: ١٩٠/١ و ١٩١، البداية والنهاية لابن كثير: ٢٠٩/٥ و ٢١٠ و ٢١٣ وفيه

« قُلْتُ لزيد: هل سمعت من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنه. ثم قال ابن كثير: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح. » ثم قال: اللهم اشهد (راجع المصادر السابقة). ثم لم يتفرقا - رسول الله وعلّي - حتى نزلت هذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» : المائدة: ٣.

وانظر المصادر التالية التي تحدد زمن نزول هذه الآية في ١٨ من ذي الحجة في مكان يقال له غدِير خم: تاريخ دمشق لابن عساکر ترجمة الإمام عليّ ﷺ: ٥٧٥/٧٥/٢ - ٥٧٧ و ٥٨٥ الطبعة الأولى بيروت، البداية والنهاية لابن كثير: ٥/٢١٣، و: ٣٤٩/٧ ط القاهرة، روح المعاني للأوسمي: ٥٥/٦، و: ٢٤٩/٢ ط المنيرية، شواهد التنزيل: ١/١٥٧/٢١١ - ٢١٥ و ٢٥٠ الطبعة الأولى بيروت، مناقب الإمام عليّ ﷺ لابن المغازلي: ١٩/٢٤ الطبعة الأولى طهران، تاريخ اليعقوبي: ٢/٣٥، الغدير للعلامة الأميني: ١/٢٣٠، تفسير ابن كثير: ٢/١٤ الطبعة الأولى بمصر، و: ٣/٢٨١ ط بولاق.

وراجع أيضاً مقتل الحسين للخوارزمي: ١٧/١ ط مطبعة الزهراء، تاريخ بغداد: ٨/٢٩٠ ط السعادة بمصر، الدر المنثور: ٢/٢٥٩ الطبعة الأولى بمصر، الإتيان للسيوطي: ١/٣١، و: ١/٥٢ ط المشهد الحسيني بمصر، المناقب للخوارزمي: ٨٠ ط الحيدرية، تذكرة الخواص: ٣٠ و ١٨ ط آخر، ينابيع المودة: ١١٥، و: ١/٣٤٧، و: ٣/٣٦٥ ط أسوة، تحقيق السيّد عليّ جمال أشرف، فرائد السعطين: ١/٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ الطبعة الأولى بيروت، كشف الغمّة: ٩٥، العمدة: ٥٢.

وانظر كذلك الحصان العلوية لأبي الفتح النطنزي عن أبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري وعن الإمامين الباقر والصادق ﷺ، الطبري صاحب التفسير المشهور روى بإسناده عن زيد في كتابه الولاية، المحافظ أبو نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في عليّ، توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل كما ورد في الغدير: ١/٢٣٥ مجمع البيان: ٢/٢٠٠ ط مؤسسة التاريخ العربي بيروت، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٣ ط دار الأضواء.

فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرّب برسالي، والولاية لعلي، رواه الحاكم المسكافي عن أبي سعيد الخدري: ١/١٥٧ و ٢١١/١٥٨ و ٢١٢ وعن أبي هريرة:

﴿ ٢١٣/١٥٨، والبداية والنهاية لابن كثير: ٢١٤/٥.﴾

ولسنا بصدد بيان حَقِيقَةِ حَدِيثِ الْفَدِيرِ لِأَنَّهُ مِنْ أَوْضَحِ الْوَاضِحَاتِ، وَلَكِنْ نَشِيرُ بِشَكْلِ إِجْمَالِي كَمَا أَشْرْنَا سَابِقاً إِلَى سَنَدِهِ وَتَوَاتُرِهِ وَصَحَّتِهِ.

فَطَرِقَ حَدِيثَ الْفَدِيرِ مُتَعَدِّدَةً، لَهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ ٤٠ طَرِيقاً، وَأَبْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ مِنْ ٧٢ طَرِيقاً، وَالْجَزْرِيُّ مِنْ ٨٠ طَرِيقاً، وَأَبْنُ عَفْدَةَ مِنْ ١٠٥ طَرِقٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ السَّجِسْتَانِيُّ مِنْ ١٢٠ طَرِيقاً، وَأَبُو بَكْرٍ الْجَعْفَابِيُّ مِنْ ١٢٥ طَرِيقاً، وَمُحَمَّدُ الْيَمِينِيُّ: ١٥٠ طَرِيقاً، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ الْهَمْدَانِيُّ مِنْ ٢٥٠ طَرِيقاً، وَمَسْعُودُ السَّجِسْتَانِيُّ يَرَوِي الْحَدِيثَ بِـ ١٣٠٠ إِسْنَادٍ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَنَاقِبِ: إِنَّ هَذَا الْخَبَرَ - حَدِيثَ الْفَدِيرِ - قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّ التَّوَاتُرِ فَلَا يُوْجَدُ خَبْرٌ قَطُّ تَقَلَّ مِنْ طَرِقٍ كَهَذِهِ الطَّرِيقِ. (انظر الْفَدِيرَ: ١٤/١ و ١٥٨ وإحقيق أَلْحَقَّ: ٢٩٠/٦، المراجعات بتحقيق حسين الرضاوي: ٣١٩).

وَاعْتَرَفَ بِتَوَاتُرِهِ كُلِّ مَنْ جَلَّالَ الدِّينِ الشَّيْطُوْبِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي الْفَوَائِدِ الْمُتَكَاتِرَةِ فِي الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَفِي الْأَزْهَارِ الْمُتَنَائِرَةِ فِي الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَقَالَ كَلَامُ الشَّيْطُوْبِيِّ الْعَلَّامَةِ الْمَنَاوِيِّ فِي التَّيْسِيرِ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: ٤٤٢/٢، وَالْعَلَّامَةُ الْعَزِيزِيُّ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: ٣٦٠/٢، وَالْمَلَّاحُ الْفَارِسِيُّ فِي الْمَرْقَاةِ شَرْحِ الْمَشْكَاةِ: ٥٦٨/٥، وَجَمَالُ الدِّينِ الشَّيْرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ الْأَرْبَعِينَ، وَصَاحِبُ عِبَقَاتِ الْأَنْوَارِ: ١٢٣/٦، وَالْمَنَاوِيُّ فِي التَّيْسِيرِ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: ٤٤٢/٢، وَالْمِيرْزَا مَخْدُومٌ فِي التَّوَاقُضِ عَلَى الزَّرَافِضِ كَمَا جَاءَ فِي الْعِبَقَاتِ: ١٢١/٦، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْيَمَانِيُّ فِي كِتَابِهِ الزَّرَافِضِ النَّدِيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي إِحْقَاقِ أَلْحَقَّ: ٢٩٤/٦، وَخِلَاصَةُ الْعِبَقَاتِ: ١٢١/٦ وَمُحَمَّدُ صَدْرُ عَالَمٍ فِي كِتَابِ مَعَارِجِ الْعُلَى فِي مَنَاقِبِ الْمُرْتَضَى كَمَا جَاءَ فِي عِبَقَاتِ الْأَنْوَارِ: ١٢٧/٦.

وَقَالَ بِتَوَاتُرِهِ أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ الْأَرْبَعِينَ، وَالشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمَقْبَلِيُّ فِي كِتَابِ الْأَبْحَاطِ الْمَسْدُودَةِ فِي الْفَنُونِ الْمُتَعَدِّدَةِ كَمَا جَاءَ فِي خِلَاصَةِ عِبَقَاتِ الْأَنْوَارِ: ١٢٥/٦، وَأَبْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ: ٢١٣/٥، وَالْحَافِظُ أَبُو الْجَزْرِيِّ فِي أَسْنَى الْمَطَالِبِ: ٤٨.

وَمَنْ أَرَادَ الْمَزِيدَ فَلْيُرَاجِعْ إِحْقَاقَ أَلْحَقَّ: ٤٢٣/٢، وَعِبَقَاتِ الْأَنْوَارِ لِمِيرِ حَامِدِ حَسِينِ النَّيْشَابُورِيِّ الْهِنْدِيِّ، بِمَجْلَدَاتِ حَدِيثِ الْفَدِيرِ، وَالْفَدِيرُ لِلْعَلَّامَةِ الْأَمِينِيِّ، وَالتَّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ: ٢٩٨/٢ قَالَ:

« حديث حسن صحيح ، والطحاوي في مشكل الآثار : ٢ / ٣٠٨ قال : صحيح الإسناد ولا طعن لأحد في رواته ، وأبن عبد البر في الاستيعاب : ٢ / ٢٧٣ ، والحاكم النيسابوري في المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ١٠٩ ، وأبن حجر المسقلاني في فتح الباري : ٧ / ٦١ ، وأبن حجر المكي في الصواعق : ٢٥ قال : إنه حديث صحيح لا مرية فيه .

أما رواة الحديث من الصحابة فهم كالتالي حسب الحروف الأبجدية :

أبو هريرة الدوسي (ت ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ هـ) وهو أبن ثمان وسبعين عاماً ، أبو ليل الأنصاري يقال : إنه قُتل بصيف سنة (٣٧ هـ) ، أبو زينب بن عوف الأنصاري ، أبو فضالة الأنصاري من أهل بدر قُتل بصيف مع الإمام علي (ع) ، أبو قدامة الأنصاري أحد المستشدين يؤم الرحبة ، أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري ، أبو الهيثم بن التيهان قُتل بصيف سنة (٣٧ هـ) ، أبو رافع القبطي مولى رسول الله (ص) ، أبو ذؤيب خويلد (أو خالد) بن خالد بن محرث الهزلي الشاعر الجاهلي الإسلامي المتوفى في خلافة عثمان ، أبو بكر بن أبي قحافة التيمي المتوفى (١٣ هـ) ، أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (ت ٥٤ هـ) وهو أبن ٧٥ عاماً ، أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي سيّد القراء المتوفى سنة (٣٠ / ٣٢ هـ) ، أسعد بن زُرارة الأنصاري .

أسماء بنت عميس الخثعمية ، أم سلمة زوج الرسول (ص) ، أم هاني بنت أبي طالب ، أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النبي (ص) (ت ٩٣ هـ) ، البراء بن عازب الأنصاري الأوسي نزيل الكوفة (ت ٧٢ هـ) ، بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي (ت ٦٣ هـ) ، أبو سعيد ثابت بن وداعة الأنصاري المدني ، جابر بن سمرة بن جنادة أبو سلمان السوائي نزيل الكوفة (ت بعد ٧٠ وقيل ٧٤ هـ) ، جابر بن عبدالله الأنصاري (ت بالمدينة ٧٣ / ٧٤ / ٧٨ هـ) وهو أبن ٩٤ عاماً ، جبلة بن عمرو الأنصاري ، جبير بن مطعم بن عدي القرشي التوفلي (ت ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ هـ) ، جرير بن عبدالله بن جابر البجلي (ت ٥١ / ٥٤ هـ) ، أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري (ت ٣١ هـ) ، أبو جنيدة جندب بن عمرو بن مازن الأنصاري .

حبة بن جوين أبو قدامة العرفي البجلي (ت ٧٦ / ٧٩ هـ) ، حبشي بن جنادة السلولي نزيل الكوفة .

حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي، حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري من أصحاب الشجرة (ت ٤٠/٤٢ هـ)، حذيفة بن اليمان اليماني (ت ٣٦ هـ)، حسان بن ثابت أحد شعراء الفديرة، الإمام الحسن بن عليؑ، الإمام الحسين بن عليؑ أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري استشهد غازياً بالروم سنة (٥١/٥٢ هـ)، أبو سلمان خالد بن الوليد بن المغيرة الخزومي (ت ٢١/٢٢ هـ)، خزيمية بن ثابت الأنصاري ذو الشهداءين المقتول بصفيين مع عليؑ سنة ٣٧ هـ، أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي نزيل المدينة (ت ٦٨ هـ)، رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري، زبير بن العوام القرشي المقتول سنة (٣٦ هـ)، زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي (ت ٦٦/٦٨ هـ).

أبو سعيد زيد بن ثابت (ت ٤٥/٤٨ وقيل بعد ٥٠ هـ)، وزيد (يزيد) بن شراحيل الأنصاري، زيد بن عبدالله الأنصاري، أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص (ت ٥٤/٥٥/٥٦/٥٨ هـ)، سعد بن جنادة العوفي والد عطية العوفي، سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي (ت ١٤/١٥ أحد النقباء الاثني عشر)، أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري المخدري (ت ٦٣/٧٥/٧٤ هـ)، سعيد بن زيد القرشي العدوي (ت ٥٠/٥١ هـ) سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري، أبو عبدالله سلمان الفارسي (ت ٣٦/٣٧ هـ).

أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي (ت ٧٤ هـ)، أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري (ت بالبصرة ٥٨/٥٩/٦٠ هـ)، سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي (ت ٣٨ هـ)، أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي الساعدي (ت ٩١ هـ) عن ١٠٠ سنة، أبو أمامة الصدي بن عجلان الباهلي نزيل الشام (ت ٨٦ هـ)، ضميرة الأسدي، طلحة بن عبيدالله التميمي المقتول يوم الجمل سنة (٣٦ هـ) وهو ابن ٦٣ سنة، عامر بن عمير الثمري، عامر بن ليل بن حمزة، عامر بن ليل الغفاري، أبو الطفيل عامر بن وائلة الليثي (ت ١٠٠/١٠٢/١٠٨/١١٠ هـ).

عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة زوج الرسول ﷺ، عباس بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي ﷺ (ت ٣٢ هـ)، عبدالرحمن بن عبد رب الأنصاري، أبو محمد عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري (ت ٣٢/٣١ هـ)، عبدالرحمن بن يعمر الديلمي نزيل الكوفة، عبدالله بن أبي عبدالأسدي الخزومي، عبدالله بن بديل بن ورقاعة شهيد خراة المقتول بصفيين مع عليؑ.

عبدالله بن بشر (بسر) المازني، عبدالله بن ثابت الأنصاري، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي (ت ٨٠ هـ) عبدالله بن حنطب القرشي المخزومي، عبدالله بن ربيعة، عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ)، عبدالله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي (ت ٨٦/٨٧ هـ)، أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي (ت ٧٢/٧٣ هـ)، أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود (ت ٣٢/٣٣ هـ)، عبدالله بن باميل (بامين) عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ)، عبيد بن عازب الأنصاري أخو البراء بن عازب، أبو طريف عدي بن حاتم (ت ٦٨ هـ) وهو أب ١٠٠ سنة، عطية بن بسر المازني، عقبه بن عامر الجهني ولي أمر مصر لمعاوية ثلاث السنين مات في قرب الستين.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام استشهد سنة (٤٠ هـ)، أبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي الشهيد بصيفين (٣٧ هـ)، عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب النبي صلى الله عليه وآله أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله (ت ٨٣ هـ)، عمر بن الخطاب المقتول سنة (٢٣ هـ)، عماره الخزرجي الأنصاري المقتول يوم اليمامة، أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي (ت ٥٢ هـ) بالبصرة، عمرو بن الحمق الخزاعي المستشهد (٥٠ هـ)، عمرو بن شراحيل، عمرو بن القاص، عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مزيم، الصديقة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله، فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب، قيس بن ثابت شماس الأنصاري، قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، أبو محمد كعب بن عجرة الأنصاري المدني (ت ٥١ هـ)، أبو سلمان مالك بن الحويرث الليثي (ت ٧٤ هـ)، المقدم بن عمرو الكندي الزهري (ت ٣٣ هـ) وهو أب ٧٠ سنة.

ناجية بن عمرو الخزاعي، أبو هرزة فضلة بن عتبة الأسلمي (ت بمخراسان سنة ٦٥ هـ)، نعمان بن عجلان الأنصاري، هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص المدني المقتول بصيفين مع أمير المؤمنين عليه السلام (٣٧ هـ)، أبو وسمة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي، وهب بن حمزة، أبو جحيفة وهب بن عبدالله السوافي، وهب الخير (ت ٧٤ هـ)، أبو مرزم يعلى بن مرة بن وهب الثقفي، انظر رواياتهم وحياتهم في كتاب الغدير: ١/١٤ - ٦٠ ط دار الكتب الإسلامية.

وذكر أبو طاووس في كتاب الطرائف عن ابن عقدة في كتاب الولاية زيادة على ذلك عثمان بن حنيف الأنصاري، رفاعة بن رافع الأنصاري، أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله، جندب بن سفيان العقلي البجلي،

﴿ أمانة بن زيد بن حارثة الكلبي، عبدالرحمن بن مدج، وإذا أردت المزيد فانظر المناقب لابن شهر آشوب: ٢٥/٣ و ٢٦ ط قم.

أما رواية حديث الغدير فهم:

أبو راشد الحبراني الشامي، أبو سلمة عبدالله (إشباعيل) بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني (ت ٩٤ هـ)، أبو سليمان المؤذن، أبو صالح السمان ذكوان (ت ١٠٦ هـ)، أبو عنفوانه المازني، أبو عبدالرحيم الكندي، الأصعب بن ثباتة التميمي الكوفي، أبو ليل الكندي، أياس بن نذير، جميل بن عمار، حارثة بن نصر، حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي، الحارث بن مالك، الحسين بن مالك الحويرث، الحكم بن عتيبة الكوفي الكندي (ت ١١٤ - ١١٥ هـ)، حميد بن عمار الخزرجي الأنصاري، حميد الطويل أبو عبيدة بن أبي حميد البصري (ت ١٤٣ هـ)، خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي مات بعد سنة (٨٠ هـ)، ربيعة الجرشي المقتول سنة (٦٠ - ٦١ - ٧٤ هـ)، أبو المشني رياح بن الحارث النخعي الكوفي، أبو عمرو أذان الكندي البزاز، البزار (ت ٨٢ هـ)، أبو مزيم زرين بن حبيش الأسدي (ت ٨١ - ٨٢ - ٨٣ هـ)، زياد بن أبي زياد.

زيد بن يثيع الهمداني الكوفي، سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني (ت ١٠٦ هـ)، سعيد بن جبير الأسدي الكوفي قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥ هـ)، سعيد بن أبي حدان ويقال ذي حدان، سعيد بن المسيب القرشي الخزومي صهر أبي هريرة (ت ٩٤ هـ)، سعيد بن وهب الهمداني الكوفي (ت ٧٦ هـ)، أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي (ت ١٢١ هـ)، أبو صادق سليم بن قيس الهلالي (ت ٩٠ هـ)، أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٧ - ١٤٨ هـ)، سهم بن الحصين الأسدي، شهر بن حوشب، الضحالك بن مزاحم الهلالي (ت ١٠٥ هـ)، طاووس بن كيسان اليماني الجندي (ت ١٠٦ هـ)، طلحة بن المنصرف الأمامي (اليماني) الكوفي (ت ١١٢ هـ)، عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني (ت ١٠٤ هـ).

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص (ت ١١٧ هـ)، عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدي، أبو عمار عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي، عبدالرحمن بن أبي ليل (ت ٨٢ - ٨٣ - ٨٦ هـ)، عبدالرحمن سابط

« ويقال: أبن عبدالله بن سابط الجمحي المكي (ت ١١٨ هـ)، عبدالله بن أسعد بن زرزارة، أبو مزيم عبدالله بن زياد الأسدي الكوفي، عبدالله بن شريك العامري الكوفي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل الهاشمي المدني (ت ١٤٠ هـ)، عبدالله بن يعلى بن مرة، عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي (ت ١١٦ هـ)، أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العمري الكوفي (ت ١١١ هـ)، علي بن زيد بن جدعان البصري (ت ١٢٩ - ١٣١ هـ)، أبو هارون عمار بن جوين العبدي (ت ١٣٤ هـ)، عمر بن عبدالعزيز الأموي (ت ١٠١ هـ)، عمر بن عبدالغفار.

عمر بن علي أمير المؤمنين عليه السلام، عمرو بن جمدة بن هبيرة، عمرو بن مرة، أبو عبدالله الكوفي الهمداني (ت ١١٦ هـ)، عمرو بن عبدالله أبو إسحاق الشيبلي الهمداني (ت ١٢٧ هـ)، عمرو بن ميمون الأودي (ت ٧٤ هـ)، عميرة بنت سعد بن مالك أخت سهل أم رفاعة بن مبشر، عميرة بن سعد الهمداني، عيس بن طلحة بن عبيدالله التميمي، أبو محمد المدني مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، أبو بكر قطرب بن خليفة الخزومي مولاهم الحنات (ت ١٥٠ - ١٥٣ هـ)، قبيصة بن ذؤيب (ت ٨٦ هـ)، أبو مزيم قيس الثقفي المدايني، محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ١٠٠ هـ)، أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي العطار، مسلم الملاي، أبو زرزارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني (ت ١٠٣ هـ).

مطلب بن عبدالله القرشي الخزومي المدني، مطر الوراق، معروف بن خربوذ، منصور بن ربي، مهاجر بن مسهار الزهري المدني، موسى بن أكث بن عمير الغيري، أبو عبدالله ميمون البصري مول عبدالرحمن بن سمرة، نذير الضبي الكوفي، هاني بن هاني الهمداني الكوفي، أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطي، يحيى بن جمدة بن هبيرة الخزومي، يزيد بن أبي زياد الكوفي (ت ١٣٦ هـ) وله ٩٠ سنة، يزيد بن حيان التميمي الكوفي، أبو داود يزيد بن عبدالرحمن بن الأودي الكوفي، أبو نجيع يسار الثقفي (ت ١٠٩ هـ). انظر حياتهم ورواياتهم في الغدير: ١/٦٢ - ٧٢ ط بيروت.

أما أهم المؤلفين في حديث الغدير فهم:

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني المعروف بأبن عقدة (ت ٣٣٣ هـ)، أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي البغدادي

« المعروف بالجعابي (ت ٣٥٥هـ)، أبو طالب عبيدالله بن أحمد بن زيد الأنباري الواسطي (ت ٣٥٦هـ)، أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد الزراري (ت ٣٦٨هـ)، أبو الفضل محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الشيباني (ت ٣٧٢هـ)، المحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخراساني، علي بن عبدالرحمن بن عيسى بن عروة الجراح القناتي (ت ٤١٣هـ)، أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الفضايري (ت ٤١١هـ)، المحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني (ت ٤٧٧هـ)، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي (ت ٤٤٩هـ)، علي بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلبي، الشيخ منصور اللاني الرازي، الشيخ علي بن الحسن الطاطري الكوفي، أبو القاسم عبيدالله المسكاني، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، شمس الدين محمد بن محمد الجزري الدمشقي المقرئ الشافعي (ت ٨٣٣هـ)، المولى عبدالله بن شاه منصور القزويني الطوسي، السيد سبط الحسن الجايسي الهندي اللكهنوي، السيد مير حامد حسين السيد محمد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي (ت ١٣٠٦هـ)، السيد مهدي بن السيد علي الغريبي البخراني النجفي (ت ١٣٤٣هـ)، الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ)، السيد مرتضى حسين الخطيب أفتح بوري الهندي، الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله النجفي، الحاج السيد مرتضى الخسر وشاهي التبريزي. وانظر الغدير: ١/١٥٢.

أما المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير فهي كالتالي:

مناشدة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الشورى سنة (٢٣هـ)، ومناشدته عليه السلام أيام عثمان بن عفان، ويوم الرحبة سنة (٣٥هـ) في الكوفة، ويوم الجمل سنة (٣٦هـ) على طلحة، وحديث الزكبان في الكوفة سنة (٣٦ - ٣٧هـ)، ويوم صفين سنة (٣٧هـ) واحتجاج الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، واحتجاج الإمام الحسن عليه السلام سنة (٤١هـ)، ومناشدة الإمام الحسين عليه السلام سنة (٥٨ - ٥٩هـ)، احتجاج عبدالله بن جعفر علي معاوية بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، احتجاج عمرو بن القاص، احتجاج عمرو بن القاص علي معاوية، احتجاج عمار بن ياسر يوم صفين علي عمرو بن القاص سنة (٣٧هـ)، احتجاج الأصمغ بن نباته علي معاوية سنة (٣٧هـ)، مناشدة شاب أبا هريرة بمسجد

« الكوفة . مناشدة زجل زيد بن ارقم . مناشدة زجل عراقي جابر الأنصاري . احتجاج قيس بن سعد على معاوية سنة (٥٠ - ٥٦هـ) . واحتجاج دارمية الحجونية على معاوية (٥٠ - ٥٦هـ) . احتجاج عمرو الأودي على منارني أمير المؤمنين . احتجاج عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي . احتجاج المأمون على الفقهاء . (انظر الغدير للأميني : ١ / ١٥٩ - ٢١٢ . تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي : ٣٥ . المناقب للخوارزمي : ٢٢٢ . أسنى المطالب للجزري : ٥٠ . ينابيع المودة : ٤٨٢ . البداية والنهاية لابن كثير : ٥ / ٢١١ . مسند أحمد : ٤ / ٣٧٠ . و : ١ / ١١٨ و ٩٦١ . و : ٥ / ٣٧ . مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٥) .

وقفة وتأمل مع الإيرادات الواهية من قبل البعض على الحديث :

لم نجد غمراً ولا وقبعة في صحة وأسانيد ورواة حديث الغدير من قبل أهل السنة والشيعة ما عدا ما يُنقل عن ابن حزم الأندلسي . وأبن تيمية في منهاج السنة : ٤ / ١٣ وأبن الأثير في النهاية : ٥ / ٢٢٧ . وصاحب السيرة الحلبية : ٢ / ٢٧٥ . وأبن خلدون . وأحمد أمين . وغيرهم .

ولسنا بصدده بيان حياة هؤلاء الرجال بل نعطي نموذجاً واحداً من حياة واحد منهم وهو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن الخضر نقى الدين . أبو العباس أبن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي (٦٦١ - ٧٢٨هـ) فقد قال الشوكاني في البدر الطالع : ٢ / ٢٦٠ : صرح محمد البخاري الحنفي بتبديعه - صاحب بدعة - ثم تكفيره ثم صار بصرح في مجلسه : أن من أطلق القول على أبن تيمية بأنه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر . وانظر هامش الغدير : ١ / ٢٤٧ . وأبن تيمية حياته عقائده موقفه من الشيعة وأهل البيت لصائب عبد الحميد . منشورات مركز الغدير للدراسات الإسلامية - قم . ولسان الميزان : ٤ / ٢٠٠ . وتفسير الألويسي : ٢١ / ٧٦ . أبن خلكان في تاريخه : ١ / ٣٧٠ وغير هذه المصادر لدراسة حياة هؤلاء الرجال . هذا أولاً .

وثانياً . لسنا بصدده بيان كل ما أورده هؤلاء من التهملات والتخرصات والأوهام بل نذكر نموذجاً أو نموذجين منها وبشكلٍ يسير جداً بل إشارة فقط وعلى اللبيب مراجعة ذلك في مظان البحث . فقد قال بعض هؤلاء إن حادثة الغدير وقعت في المدينة وبالتالي أن الرواية وردت هكذا انه ﷺ قال : « من كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » أما الزيادة « اللهم إله من والاه وعاد من عاداه » لا ريب أنه كذب !

« والجواب: أنَّ الواقع يرفض ذلك بأدلة كثيرة ولكن نختصر الكلام كما ذكرنا سابقاً لأنَّ القائل بذلك هو ابن تيمية. فقد روى البخاري في صحيحة: ١٨١/١ و ١٧٥ و مسلم في صحيحة: ٣٨٢/١ عن عبدالله بن عُتمر: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِي الحَلِيفَةِ لَصَلَّى بِهَا، وَأَتَى مَعْرَسَةَ بِذِي الحَلِيفَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ بِبَطْحَاءِ مَبَارَكَةٍ، وَكَانَ ﷺ يَنْزِلُ بِذِي الحَلِيفَةِ حِينَ يَحْتَمِرُ. فليُفهم من هَذَا أنَّ حَادِثَةَ الغَدِيرِ قَدْ وَقَعَتْ فِي غَدِيرِ حُتَمِ المَعْرُوفِ. (فانظر مصابيح البغوي: ١/٨٣، وفاء الوفا للسهمودي: ١/٢١٢، معجم البلدان: ٢/٢١٣، لسان العرب: ٣/٢٣٦، تاج العروس للزبيدي: ٢/١٢٤ في مادة (بطح)، الغدير للعلامة الأميني: ١/٢٤٧). هَذَا أَوَّلًا.

وثانياً: أنَّ الزيادة التي أنكرها هي موجودة في مسند أحمد: ١/١١٩ بطريقين، و: ٤/٢٨١، ٣٧٠، ٣٧٢، سنن ابن ماجه: ١/٤٣ ح ١١٦، المستدرک: ٢/١٠٩، خصائص النسائي: ٢١-٢٧، البداية والنهاية: ٥/١٨٣، وراجع المصادر السابقة التي ذكرناها في تخريج الحديث «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وقال البعض الآخر: أنَّ سورة المَعَارِجِ مَكِّيَّة، ونزولها قبل واقعه الغدير بأكثر من عشر سنين. والجواب: صحيح أنَّ الإجماع عقد على أنَّ مجموع السورة مَكِّيَّة ولكن هذا لا ينافي أنَّ آية منها أو آيتين قد نزلت في المَدِينَةِ كما في كثير من السور من أمثال سورة الفتنكُتُوت فأتتها مَكِّيَّة إلا العشر الأول منها فهي مدنية كما ذكر ذلك الطبري في تفسيره: ٢٠/٨٦ والقرطبي في تفسيره: ١٢/٣٢٣. (راجع الغدير: ١/٢٥٦). كما أنَّ غير واحد من السور المدنية فيها آيات مَكِّيَّة كما في سورة المجادلة فأتتها مدنية إلا العشر الأول كما جاء في تفسير أبي السعود في هامش ج ٨ من تفسير الزاوي: ١٤٨، والسراج المنير: ٤/٢١٠. (انظر الغدير: ١/٢٥٧).

وهناك وجوه واعتراضات أخرى ذكرها صاحب الغدير وأجاب عنها رحمه الله تعالى بأنَّ الآية نزلت يوم بدر قبل يؤم الغدير بسنين؛ أو أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون بمكة ولم ينزل عليهم العذاب، أو كآية أصحاب الفيل، أو أنَّ الحارث كان مسلماً، أو أنه غير معروف، أعرضنا عنها للاختصار، فراجع الغدير: ١/٢٥٨-٢٦٦ بالإضافة إلى ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٢٧٦ ط دار الإحياء بيروت.

« وتفسير الثعلبي، وتذكرة الخواص: ٣٠ ط طهران، وتفسير أبي السعود العبادي: ٢٩/٩ ط دار الإحياء، وتفسير السراج المنير: ٣٦٤/٤، ومجمع البيان للطبرسي: ٤٤٦/٥، والمستدرک: ٥٠٢/٢، والقرطبي في تفسيره لسورة المقارح، وتاريخ ابن خلّكان: ٦٠/٤ رقم ٣٥٤ ط دار الثقافة بيروت، وتفسير غريب القرآن للهروي.

وقال البعض الآخر: إن أسامة بن زيد قال لعليّ ﷺ: لست مولاي إنما مولاي - أي معتق - رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه - أي معتقه - فعليّ مولاه - أي معتقه. فالحديث ورد في عتق أسامة بن زيد لا أن علياً مولى للمؤمنين، أورد هذا الاشكال ابن الأثير في النهاية: ٢٢٧/٥.

والجواب: يعرفه أدنى من درس العلوم الإسلامية وهو إذا كان أسامة قد أعتق من قبل النبي ﷺ فلا معنى لعتقه مرة ثانية من قبل الإمام عليّ ﷺ. وكيف يكون ذلك والإمام عليّ ﷺ باعتراف الصحابة هو أقضاهم كما ذكرنا سابقاً المصادر التي أشارت إلى قول عمر بن الخطاب (أفضانا عليّ) فراجع.

أما صاحب السيرة الحلبية فقد أشكل في: ٢٧٥/٣ بإشكال وإيجاداً ولم يورد دليلاً واحداً على نقض حديث الفدير بل اكتفى بنقل الحادثة التي وقعت لهزيمة وغزوته مع الإمام عليّ ﷺ لليمن وكيف لقي بريدة جفوة من الإمام عليّ ﷺ وشكاية بريدة للنبي ﷺ من عليّ ﷺ واحتراف بريدة بأنه قال: ذكرت علياً فتنصتته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير، فقال: يا بريدة، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وزعم صاحب السيرة أن الرسول ﷺ قال ذلك لهزيمة وحده عندما كان في مكة ثم بعد ذلك عتقه عليّ ﷺ فقام خطيباً وبرأ ساحة الإمام عليّ ﷺ من ذلك الكلام الذي تكلموه ضده.

والجواب: أن شكاية الناس لهزيمة كانت بمكة أيام الحج، والرسول ﷺ بين لهم أن الشكاية في غير محلها لأن الذي استخلفه الإمام عليّ ﷺ على جنده بعد ما تعجل ﷺ من اليمن في القدوم إلى رسول الله ﷺ بمكة حتى يلتحق به للحج، فعمد ذلك الرجل وكسا كل واحد من جنده حلة من البر الذي كان معه من أهل نجران، فعندما دنا جيشه وخرج الإمام عليّ ﷺ ليلقاهم شاهد عليهم الحلل فقال له:

﴿ ويملك ما هذا؟ قال: كسوت القوم لتجملوا به.... فقال ﷺ: ويملك انزع قبل أن ينتهي به إلى رسول الله ﷺ فانزع الحلل من الناس وردّها في البرّ، فشكا الناس علياً ﷺ ولذا قال ﷺ: لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله من أن يُشكى.﴾

وروى هذه القصة البخاري في صحيحه: ٢٩٧/٢ باختلاف يسير في الألفاظ، وقال فيها رسول الله ﷺ: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بقدي. ورواه أحمد في مسنده: ٤٣٧/٤، ٣٥٦/٥، والطيالسي في مسنده: ١١١/٣، و: ٣٦٠/١١، حلية الأولياء: ٢٩٤/٦، الرياض النضرة: ١٧١/٢، ٢٠٣، كنز العمال: ١٥٤/٦ و١٥٩ و٣٩٦ و٤٠١، المصنّف لابن أبي شيبة: ١٥٥ و٣٩٩، خصائص النسائي: ٢٤، مجمع الزوائد: ١٠٩/٩ و١١٩ و١٢٧ و١٢٨، كنوز الحقايق: ١٨٦، تاريخ بغداد: ٣٣٩/٤، أسد الغابة: ٩٤، فيض القدير في الشرح: ٣٥٧.

مرآة تحتها كجوز علوم بسوي

ولو كان كما يدّعيه ابن كثير لما جمع الناس في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة بعد انقضاء الحج ورجوعه إلى المدينة وقام خطيباً على عموم الناس، ومجرد التحامل لا يستدعي هذا الوقوف أيضاً، بل يستدعي بيان الفضل والردّ على المتحاملين كما قال ﷺ: هذا ابن عمي وصهري وأبو ولدي وسيد أهل بيتي فلا تؤذوني فيه. ولو كان كما يدّعيه ابن كثير فلماذا نزلت ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ لَمَّا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ولو سلّمنا جدلاً فإن الواقعة الأولى لا دخل لها في الواقعة الثانية وإنما جاء الخلط نتيجة التعصب الأعمى ونسيان كلامه ﷺ إنه جاء بعد الأمر بالتمسك بالكتاب والعترّة وبيان أنها لم يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

ولسنا بصدد بيان وبمحت حديث الثقلين، بل نقول لماذا منع الألوفاً عن المسير؟ وارجاع من تقدّم منهم وإلحاق من تأخّر؟ ولم أنزلهم في العراء لا كلاً ولا ماء؟ ولماذا قال ﷺ: ليبلغ الشاهد منهم الغائب؟ ولماذا ينعى نفسه لهم؟ ولماذا يسألهم عن الشهاداتين؟ ولماذا يهذّرهم من ألتار والموت والساعة والبعث من في القبور؟ وهل من المعقول أن يجمعهم على أمر هو من أوضح الواضحات بحكم الوجدان والعيان وهو ﷺ المنزه في أفعاله وأقواله بحكم الحكمة، والعقل، والعصمة؟ هذه أسئلة نظرناها على ابن كثير

«ومن سار على نهجه»

ثم إن لفظة «مقي» في حديث المنزلة «أنت مقي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بقدي» كما ذكر ذلك البخاري في صحيحه: ٢٠٠/٢، وصحيح مسلم: ١٢٠/٧، والترمذي: ١٧١/١٣، والطيالسي: ١٧٧/١ و٢٠٥/٢٨/١ و٢٠٩ و٢١٣، وابن ماجه: ح ١١٥، وأحمد في مسنده: ١٧٠/١ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و١٨٤ و١٨٥ و٣٣٠، و: ٣٢٢/٣ و٣٣٨، و: ٣٦٩/٦ و٤٣٨، ومستدرک الحاكم: ٣٣٧/٢، وطبقات ابن سعد: ١/٣ و١٤ و١٥، ومجمع الزوائد: ١٠٩/٩ وفي لفظ آخر لمسلم «إلا أنه لا نبي بقدي» فلفظة «مقي» توضح المراد من المعنى، وذلك أن هارون لما كان شريكاً لموسى في النبوة، ووزيره في التبليغ، وكان عليّ ﷺ من خاتم الأنبياء ﷺ كذلك باستثناء النبوة، فتبقى لعمل ٧ الوزارة في التبليغ، وكذلك لأولاده ﷺ في حمل أعباء التبليغ إلى المكلفين مباشرة، ولذا فهم ﷺ منه ﷺ وهو منهم، يشتركون في التبليغ ويختلفون في أنه ﷺ يأخذ الأحكام التي يبلغها من الله عن طريق الوحي، وهم يأخذونها عن طريق رسول الله ﷺ فهم مبلغون عن رسول الله إلى الأمة، وقد أعدهم الله ورسوله لحمل أعباء التبليغ، وذلك بما عصمهم من الرجس وطهرهم تطهيراً كما ورد في الآية الكريمة.

ولهذا فإن الرسول الأكرم ﷺ كان مدركاً أن قومه حديثو عهد بالجاهلية، وأنهم طالما عارضوا أحكامه وقراراته عدة مرات كما حدث في صلح الحديبية وأحد وحنين وأثناء مرضه ﷺ في الكتاب والدواة وسرية أسامة وصلاة الجمعة أثناء إقبال العير المحملة بالبضاعة، ولذا نجد أن عملية التبليغ التي نفذها النبي ﷺ قد جرت أمام عشرات الآلاف من المسلمين، وأن استثناء النبوة جاء لتلا يتوهم متوهم أن الله تعالى قد جعل لعمل الشركة في النبوة، واننا نعلم أن الإمامية موقوفة على تنصيب الله سبحانه وتعالى كما أن النبوة موقوفة على تنصيب الباري عز وجل.

كما أن الأمر بالتبليغ جاء فيه تهديد «وإن لم تفعل فما نلت رسالتك» وإعلامه ﷺ وإعلام غيره ما لهذا الحكم من الأهمية بحيث إذا لم يصل الحكم، وحاشا للنبي ﷺ أن لا يبلغ ما أمره الله سبحانه وتعالى، أما قوله تعالى «والله ينصركم من الناس» لفظ الناس اعتباراً بسواد الأفراد الذي فيه المؤمن والمنافق

(ك) أتعترف بِحَادِثَةِ الحَارِثِ بنِ النُّعْمَانِ الفَهْرِيِّ أم لا تعترف؟ فإذا كان الجواب بالنفي فهذا محض افتراء وكذب؛ لأن قصة الحارث الفهري ووقوع العذاب عليه ذكرها كثير من أهل العلم، والتأريخ، والسير، والمحدث، والتفسير، بل أطبقوا على أنه نزلت فيه آية: ﴿سَأَلْنَا سَأَلَ بِغَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَقَارِبِ﴾^(١). وقال: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ

﴿ والذي في قلبه مرض، فالعصمة هنا بمعنى الحفظ والوقاية من شر هؤلاء. »

وبالتالي فالمعنى يكون: من كنت متقلداً لأمره وقائماً به فعلي متقلد أمره والقائم به، وهذا صريح في زعامة الأمة وإمامتها وولايتها، وثبت لعلي ما ثبت لرسول ﷺ من الولاية العامة والزعامة والتصدي لشأن من شؤون الغير، وهي في قبال العداوة وهي التجاوز والتعدي على الغير والتصرف في شؤون الغير مطلقاً، ويدل عليه قوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ التوبة: ٧١، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُ لَهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُوهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ البقرة: ٢٥٧.

وتبقى شئشئة أبن تيمية وأصحابه بأنه دعاء، ودعاء النبي ﷺ مستجاب، وهذا الدعاء ليس بمستجاب، فالنتيجة أنه ليس دعاء من قبل النبي ﷺ.

والجواب أيضاً من أوضح الواضحات؛ لأن الأمة بجمعة على أن أمير المؤمنين ﷺ بعد قتل عثمان لم تحصل له الإمامة بنص من رسول الله ﷺ يتناول تلك الفترة الزمنية والاختصاص بها دون ما تقدمها من الزمن، بل إن الولاية كانت له قبل ذلك، فولايته عامة كما كانت ولاية النبي ﷺ عامة ويدل على ذلك كلمة «من» الموصولة، ولذا نجد ابن خلدون يقفز ولم يشر إليها على الرغم من أنه ذكر كل ما حدث في حجة الوداع، ولكن قفزه هذا دليل على نظريته حول الإمامة والتاريخ، فإذا أورد الحديث فإن ذلك يناقض نظريته حول الإمامة التي يرى فيها أمراً دنيوياً يقوم على مصالح الناس ولا مدخلية للنص فيها، وادعى بأن الحديث لم ينقله البخاري ومسلم والواقدي ولكن أبن تيمية وأمثاله يعرفون حق المعرفة أن عدم النقل لا يدل على القدح في الحديث.

علينا حجارة من السماء، أو أئتنا بعذاب أليم»، فرماه الله بحجر من سجيل، كما فعل من قبل بأصحاب الفيل. هذا عندما سمع الحارث بن النعمان الفهري بتنصيب عليّ للإمامة، والخِلافة، والقيادة، والسيادة، والريادة، فلم يتحمل هذا الرجل فشك وأتى رسول الله ﷺ وهو على ناقة له فأناخها، ونزل عنها، وقال: يا مُحَمَّدُ أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، فقبلنا منك ذلك، وأمرتنا أن نُصليَ خمساً فقبلنا، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم رَمَضانَ فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فقلت: «من كنتُ مؤلّاه فعلي مؤلّاه»، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال ﷺ: «فوالله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل»، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا...»، فما وصل راحلته حتى رماه الله سُبحانَه وتعالى بحجر من السماء سقط على هامته فخرج من دُبره فقتله^(١).

فهل من المعقول أن يعترض الحارث على رسول الله ﷺ بعد أن أعترف بالواحدنية لله سُبحانَه وتعالى، وبنبوته ﷺ، وبأداء الفرائض، كالصلاة، والزكاة،

(١) شواهد التّزويل للحاكم الحسكاني: ٣٨١/٢ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤، السيرة الحلبية: ٢٧٥/٣، تذكرة الخواص: ٣٠، نظم درر السمطين: ٩٣، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٥، نور الأبصار: ٧١، ينابيع المودة: ٣٢٨، ط الحيدرية، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ٢٤٢/٢، تفسير القرطبي: ٢٧٨/١٨، فرائد السمطين: ٨٢/١، تفسير المنار: ٤٦٤/٦، نزهة المجالس: ٢٤٢/٢، السراج المنير: ٣٦٤/٤، فيض القدير: ٢١٨/٦، شرح الجامع الصغير: ٣٨٧/٢، شرح المواهب اللدنية: ١٣/٧، المحاكم في تفسير المعارج من المستدرک: ٥٠٢/٢، غاية المرام: ٣٩٧، تفسير الثقلين للآية في: ٢٣٤/٤، خصائص الوحي المبين: ٣١، تفسير البرهان: ٣٨٢/٤، تفسير فرات: ١٨٩، أنظر القدير: ٢٣٩/١-٢٤٧، أو رد العلامة الأميني أكثر من ثلاثين مصدراً من كتب علماء السنة، فراجع.

والصوم، والحج - يعترض على أمر بسيط جداً وهو الوصية بالمعنى الذي تريدونه وهو الحليف المحب الصديق، و... و...؟ وما هو مدى تأثير هذه الوصية بهذا المعنى - التي تُبكي الثكلى، بل تُبكي حتى قساة القلوب على الحارث بن النعمان الفهرري الذي جاء توأماً من بيت الله الحرام، والمفروض به قد امتلأ قلبه بالإيمان، والتقوى والمحبة، والعطف على الأصدقاء، والفقراء، والمساكين، وأبن السبيل، والجار والحليف و... و...؟ أفلا يكون من السخف، والمهاقة، والخبل أن يعترض الحارث ابن النعمان الفهرري على رسول الله ﷺ، لأمر بسيط جداً وهو الذي تحمل ما تحمل من الأعباء في الحج، وغيره من الفرائض؟ أفلا يكون من السخف أيضاً أن لا يئنه أصحابه - أصحاب الحارث - من هذا الإعتراض الجاف على رسول الله ﷺ لأمر لا يعنيه هو بالذات؛ لأن هذا الأمر على معناكم هو من باب الإشتحباب لا الوجوب؟ وحتى لو قلنا بوجوبه فهو من باب الواجب الكفائي لا الواجب العيني؟ ثم هل من المعقول أن الإعتراض من قبل الحارث على هذا المعنى يستحق هذا العذاب، وسقوط حجر من السماء على هامته، وخروجه من دبره، وقتله، وقد أعترض الأصحاب على رسول الله ﷺ بأكثر من هذا، بل حاولوا قتله مراراً وتكراراً، حتى أنهم كذبوه، ولم ينزل عليهم مثل ما نزل على الحارث؟ وهل يستحق هذا الإعتراض على معناكم نزول آية من القرآن الكريم؟ لا أدري كيف تفسرون هذا؟ بل إن كل هذا جاء نتيجة أعتراض الحارث على الله وعلى رسوله في تنصيب علي عليه السلام للخلافة بعد رسول الله ﷺ بدليل قسم رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدق إن هذا ليس من عندي، بل هو من الله... ثم ألا يدل هذا على أن هنالك مبالغة بين الحارث وبين رسول الله ﷺ؟ لأن الحارث يقول

لرسول الله ﷺ «... ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فهذا مولاه. فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟ ورسول الله ﷺ يقول: أمر من عند الله. قال: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله؟ فولى النعمان وهو يقول: اللهم إن كان هذا...»، ثم ما معنى قول الحارث: «نصبت هذا الغلام»، إذا كان المراد كما تدعون بأنه المحب، الصديق... إلخ؟ وهل من المعقول أن هذه الجموع الغفيرة لا تفهم قول رسول الله ﷺ، ولا تفهم اللغة العربية، بل فهم قوله ﷺ، فقط و فقط الحارث بن النعمان الفهري، وفيهم كبار الصحابة من أمثال أبي بكر، وعمر، وعثمان، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، و... و...؟ إذا لابد أن يكون هنالك شيء عظيم لدى الحارث أكبر، وأعظم من الجهاد، والصلاة، والصوم، والحج، والزكاة حتى يرفضه، ويطلب المباهلة بصورة غير مباشرة وهو الولاية لعلي ﷺ بعد رسول الله ﷺ، وهذا مما لا يتحملة الحارث فكان حاله أهلك رغبة منه حتى لا يتبقى إلى زمان تنصيب علي بالولاية الفعلية، وبهذا يظهر إن العصبية الجاهلية الحاكمة الساذجة لا تتحمل، ولذا كان حال أهل نجران أفضل، وأحسن من حال الحارث وأمثاله؛ لأنهم لم يباهلوا رسول الله ﷺ خوفاً من وقوع العذاب...

ورابعاً: أما قول المُستشكِل: إن ما جرى في السقيفة من نقاش لم يكن ذلك تمام الشورى، بل إنه كان مجرد ترشيح، والبيعة تمت في مسجد النبي ﷺ، وقد فعلوا ذلك طواعية دون تهديد، أو قوة سلاح.

فالجواب: في رواية الطبري نص اللفظ: «اجتمعت الأنصار... وتركوا جنازة الرسول يُغسله أهله، فقالوا: نولي هذا الأمر بعد محمد، سعد بن عباد،

وأخرجوا سعداً إليهم وهو مريض، ثم إنهم ترادوا الكلام بينهم، فقالوا: فإن أبت مهاجرة قريش فقالوا... فقالت طائفة منهم: فإننا نقول أذاً: منا أمير ومنكم أمير. فقال سعد بن عباد: هذا أول الوهن^(١)... فقام الحباب بعد أن خطب أبو بكر قال: يامعشر الأنصار أملكوا عليكم أمركم... فقال عمر بن الخطاب: هيهات! لا يجتمع إثنان في قرن... والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم، ونبيها من غيركم... من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته، ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بناطل، أو متجانف لإثم، أو متورط في هلكة. فقام الحباب، وكرر كلامه السابق... فقال عمر ابن الخطاب: أذا يقتلك الله. قال: بل إياك يقتل... فأقبل الناس يبأيعون أبا بكر... فقال أناس من أصحاب سعد بن عباد: أتقوا سعداً لاتطؤوه... فقال عمر: أقتلوه، قتله الله... ثم قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطاك حتى تندر عضوك، فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر بن الخطاب فقال: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة... فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر، الرفق ها هنا أبلغ... فأعرض عنه عمر... وقال الجوهري: «إن عمر كان يومئذ محتجزاً يهرول بين يدي أبي بكر، ويقول: ألا إن الناس قد بايعوا أبا بكر...»^(٢)، وأندحر سعد ومرشحوه، وبقي علي، وجماعته.

وقال الزبير بن بكار في الموفقيات: «لما بُويع أبو بكر، وأستقر أمره، ندم قوم

(١) أنظر، تاريخ الطبري: ٢/٢٠١ و ٢٥٦ حوادث سنة ١١ هـ، ابن الأثير: ٢/١٢٥، تاريخ الخلفاء لابن قتيبة: ٥/١.

(٢) أنظر، تاريخ يعقوب: ٢/١٠٣، الطبري: ٣/٢٠٨، ابن الأثير: ٢/١٢٣، سيرة ابن هشام: ٤/٣٣٦ شرح النهج: ٢/٣ و ١/١٣٣، العقد الفريد: ٤/٢٥٨.

كثير من الأنصار على بيعته ولأم بعضهم بعضاً، وذكروا علي بن أبي طالب، وهتفوا بأسمه...»^(١) وبعد كل هذا نطرح بعض التساؤلات على أصحاب الضمائر الحية، والأقلام الحرة، والمنصفة، ونرجوهم أن يحذروا من بعض الأقلام؛ لأنها مأجورة لا تريد الحق، بل تريد الفتننة:

١. ألا تستنتج من هذا أيها المستشكل: أن هذه هي أول حركة سياسية تطرح نفسها بعد موت رسول الله ﷺ إن لم تكن قد خطط لها من قبل؟. ألا وهي حركة الأنصار لمبايعة سعد بن عباد، ولكن هذه الحركة قد أجهز عليها عمر بن الخطاب عندما علم بإجتاعهم حين وشى بأمر إجتاعهم إليه «عويم بن ساعدة»، من الأوس و«معن بن عدي»، من الخزرج... وباءت بالفشل محاولات الحباب بن المنذر؛ لأن إجتاعهم لم يكن في سبيل الحق ونصرة أهله، ويظهر ذلك من قول الحباب: «إنه الخوف من أن يلي الأمر بعدهم من قتلوا أبناءهم، وآباءهم، وأخوانهم...»^(٢) وأنهم أهل دار هي دار الهجرة التي انطلقت منها الرسالة الإسلامية، وأكتسحت الجزيرة العربية... وأنهم... وأنهم... بذلوا في سبيل الدعوة الإسلامية دماءهم، وأموالهم... وبالطال أنهم أصحاب الحق. ولكن كل هذه الحجج لم تثبت أمام المخطط التأمري المعاكس لهذه الحركة، وأمام خطبة أبي بكر التي وجهها، وهي الخطبة التي شقت الأنصار إلى نصفين، وزرعت فيهم الخصائص النفسية، والقبلية، والثورات العصبية، والجاهلية الحمقاء، فقال أبو بكر: «إن هذا الأمر إن تناولت إليه الخزرج لم تقصر عنه الأوس، وإن تناولت

(١) أنظر، الموفقيات: ٥٨٣، شرح النهج: ١٢٢/١ و ٨/٢.

(٢) أنظر، شرح النهج: ٥٣/٢، تحقيق محمد أبو الفضل، تاريخ الطبري: ٢٢٠/٣، الإمامة والسياسة: ١٧.

إليه الأوس لم تقصر عنه الخزرج، وقد كان بين الحيين قتلى وجراح لا تداوى، فإن نعن منكم ناعق فقد جلس بين لحيي أسد، يضغط المهاجري، ويجرحه الأنصاري»^(١).

حقاً إنها خطبة سياسية وفيها دقة من البلاغة؛ لأنه شبه لحيي الأسد بالقرشي والأنصاري الخزرجي. وفعلاً تلاعب بالنفوس، وخطم شعار الوحدة النفسية التي كانت تجمع بين فريق الأنصار، ولذا بادر سيد الأوس «أسيد بن حضير»، إلى البيعة لأبي بكر^(٢)، وتبعهم بعد ذلك الخزرج إلا سيدهم سعد بن عبادة الذي قال: «... وأيم الله لو أن ألجين أجمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي»^(٣)، وبعد هذا وجه أبو بكر إليهم نداء الترغيب وأطمعهم بعد بيعته حيث قال: «... فنحن الأمراء، وأنتم الوزراء لا تفتأون بمشورة، ولا تقضى دونكم الأمور»^(٤).

وهكذا اتخذت هذه البيعة صبغة شخصية نأت بها عن وظيفتها الدينية، من خلال الخطاب، والمناورات السياسية، والتهديد، والتخويف، والتي لم ترد فيها أي إشارة للمسؤولية الدينية، بل ظهر جلياً العنصر القبلي، ولذا نجد الطرف الآخر كان منشغلاً بما قدح به من وفاة رسول الله ﷺ حيث كانوا يقومون بواجبهم تجاه دفن رسول الله ﷺ وهكذا تقرر مصير الخلافة بمبايعة أبي بكر في «السقيفة»، دون

(١) أنظر، البيان والتبيين: ٣/٣٩٨.

(٢) أنظر، تاريخ الطبري: ٣/٢٠٩.

(٣) أنظر، تاريخ الطبري: ٣/٢١٠، الإمامة والسياسة: ١/١٧، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢/٣٩.

(٤) أنظر، تاريخ الطبري: ٣/٢٢٠، النهج الحديدي: ٢/٣٨، الإمامة والسياسة: ١/١٤.

أن يعلم أحد من هذا الطرف، حتى خرج القوم من السقيفة إلى المسجد وأتى البراء ابن عازب يُذيع بين رواده نتيجة ما توصل إليه المجتمعون^(١). ولذا نرى الإمام علياً عليه السلام وأصحابه يُفاجأون بالنبا، كأنهم أخذوا على حين غرة، وهو القائل لعمه وقد طلب منه أن يتصدى فقال عليه السلام: «أويطمع ياعم فيها غيري؟»^(٢).

٢. ألا تعتقد أيها المستشكل: أن هذه البيعة تمت بالجبر والإكراه، إذ لم يحضر من قریش إلا أبو بكر، وهو من بني تيم، وعمر بن الخطاب، وهو من بني عدي، وأبو عبيدة بن الجراح، وهو من بني الحارث وهذه البطون الثلاثة ليست من عشيرة الرسول الأقرين، بالإضافة إلى أنها تمت بغياب المهاجرين كلهم سوى من ذكرنا؟

وكذلك تمت البيعة في غياب العترة الطاهرة والتي هي ناصية قریش. ووجدنا بالتالي أبا بكر هو الأمير، وعمر بن الخطاب، وأبا عبيدة بن الجراح نائبيه، والمجتمعين بالمسجد هم جيشه، ولذا قال ولي العهد عمر بن الخطاب: «مالي أراكم حلقاً شتى؟ قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته الأنصار»^(٣)، فقام عثمان بن عفان، ومن معه من بني أمية فبايعوا، وقام سعد بن أبي وقاص، ومن معه من بني زهرة فبايعوا، أما علي، والعباس، ومن معهم من بني هاشم، فقد أنصرفوا إلى رحالهم، ومعهم الزبير بن العوام^(٤). وبالتالي ليس أمام هؤلاء الناس إلا أن يبايعوا

(١) أنظر، شرح النهج: ٢١٩/١.

(٢) أنظر، المصدر السابق: ٤٨/٢.

(٣) أنظر، الإمامة والسياسة: ١١/١.

(٤) أنظر، المصدر السابق.

وذلك؛ لأنَّ عُمَرَ بنَ الحَنْطَابِ هو الَّذِي أُصْدِرَ أَمْرًا بِقَتْلِ سَعْدِ بنِ عِبَادَةَ فِي السَّقِيْفَةِ كما أشرنا سابقاً^(١)، وكذلك هو - أي عُمَرَ بنَ الحَنْطَابِ - الَّذِي هَدَدَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ بِضَرْبِ عُنُقِهِ إِنْ لَمْ يَتَّيَعِ^(٢)، وكذلك هَدَدَ فَاطِمَةَ بنتَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِحَرْقِ بَيْتِهَا^(٣)، وهو - أي عُمَرَ بنَ الحَنْطَابِ - الَّذِي قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «عَلَيْكُمْ بِالْكَلْبِ» وقصد به الزُّبَيْرُ بنَ العَوَامِ عندما خَرَجَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ^(٤)، وهل يحق لصحابي جليل أن يصف صحابياً جليلاً بهذا الوصف؟

إذا هذه بيعة تمت على أساس الغلبة، كما يقول ابن خلدون: «فأتوهم في مكانهم - أي أبو بكرٍ، وعُمَرَ بنَ الحَنْطَابِ، وأبو عبيدة بن الجراح - فأعجلوهم عن شأنهم - أي الأنصار - وغلبوهم عليه جماعاً وموعظة»^(٥)، وهذا التآمر كشف عنه الإمام عَلِيُّ بنَ أَبِي طَالِبٍ عندما قَالَ لِعُمَرَ بنَ الحَنْطَابِ: «أَجَلِبْ حَلَبًا لَكَ شَطْرَهُ»^(٦)، وقال أيضاً: «لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا»^(٧)، وها هما أبو بكرٍ، وعُمَرَ، يستدعيان أبا عبيدة ابن الجراح، والمغيرة بن شعبة، ليتدبرا معها أمر العباس بن عبد المطلب، فقال

(١) أنظر، المصدر السابق: ١٠/١، تاريخ الطبري: ٢١٠/٣، الطبقات الكبرى: ٦١٦/٣.

(٢) أنظر، المصادر السابقة وخاصة المصدر الأول: ١٣/١.

(٣) أنظر، المصدر السابق: ١٢/١، كز العمال: ١٤٠/٣، أنساب الأشراف: ٥٨٦/١، العقد الفريد:

٦٤/٣، تاريخ أبي الفداء: ١٥٦/١، تاريخ الطبري: ٤٤٣/٢، الزياض النضرة: ١٦٧، تاريخ الخميس:

١٨٨/١، شرح التهج لابن أبي الحديد: ١٢٢/٢، تاريخ الهقوبي: ١٠٥/٢، مروج الذهب: ٤١٤/١.

(٤) أنظر، تاريخ الطبري: ١٩٨/٣.

(٥) أنظر، تاريخ ابن خلدون: ٤٦٨/٢.

(٦) أنظر، شرح التهج: ١١/٦، الأنساب: ٥٨٧/١.

(٧) أنظر، شرح التهج: ١٦٢/١.

المغيرة: «الرأي أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا الأمر نصيباً فيكون له ولعقبه، فتقطعوا به من ناحية علي بن أبي طالب»^(١). وهذا هو نفس الأسلوب الذي أتبعه أبو بكر مع الأنصار، فأرادوا أن يتبعوه هنا مع بني هاشم في تحطيم موقفهم. فكما شطر الأنصار إلى شطرين كذلك أرادوا أن يفصلوا العباس بن عبد

المطلب عن جبهة المعارضة، ولكن بأسلوب آخر وهو الإغراء بالمال، والسلطة، حيث قال أبو بكر مخاطباً العباس: «... فقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً ولمن بعدك من عقبك»^(٢). لكن العباس بن عبد المطلب رده ولم يتزحزح عن موقفه،^(٣) غير أن هذه المحاولة بذرت بذرتها أيضاً وغت في بني العباس فيما بعد ولسنا بصدد بيانها.

٣. هل تعتقد أيها المستشكيل: أن الإستيلاء على الإمارة بهذا الشكل هو إستيلاء شرعي كما في رواية عبدوس بن مالك العطار حيث قال: «ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمى أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً، براً كان، أو فاجراً»^(٤).

وهل هذا النوع من الإستيلاء هو نوع من الديمقراطية - إن صح التعبير؟ فإن سلمتم به - ولا أظنكم تسلمون بذلك - فأى نوع هذا من أنواع الديمقراطية والتي تُعطي حق تقرير المصير للناس بأنفسهم، وهذا ما تبنته النظم الرأسمالية؟ أم هو

(١) أنظر، المصدر السابق: ٥٢/٢.

(٢) أنظر، المصدر السابق: ٢٢٠/١.

(٣) أنظر، المصدر السابق: ٢٢١.

(٤) أنظر، الأحكام السلطانية: ٢٣.

نوع من ديكتاتورية البروليتاريا السائدة في النظم الاشتراكية الماركسية، والتي اعتمدت على القوة والعنف؟ أم هو نوع من أنواع الشورى مستندين إلى قوله تعالى: ﴿...وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ...﴾^(١). فأين هي الشورى؟ هل هي من قبل نفر قليل وقليل جداً ينهضون به، ثم يتسنى لهم إكراه أهل الحل والعقد عليه...؟ فهذا لا دليل على صوابه. وبيعة أبي بكر لم تكن عن مشورة كما عرفت، بل أن عمر، وأبا عبيدة، ونفراً معها قاموا بها، ثم أجبروا أهل الحل والعقد، ولذلك صرح أبو بكر بأن بيئته لم تكن عن مشورة ولا عن رؤية حيث قال: «إن بيعتي كانت فلتة وقي الله شرها، وخشيت الفتننة...»،^(٢) وعمر يشهد بذلك كما ذكرنا سابقاً... إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت...».

أما إذا قلت بالاجتماع... فأين هو الاجتماع وقد أثبت البخاري، ومسلم في صحيحهما، وغير واحد تخلف علي عن البيعة،^(٣) أما غير علي فهم كثير تخلفوا عن البيعة لأبي بكر، كالعباس، وعتبة، وسلمان، وأبي ذر، وعمار، والمقداد، والبراء، وأبي بن كعب، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيدالله، والزبير، وخزيمة، وفروة الأنصاري، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وسعد بن عباد، والفضل

(١) الشورى: ٣٨.

(٢) أنظر، كتاب الشقيقة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ونقلها - الخنطبة - شرح النهج لابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٣٢/١ و ١٩/٢ و ٤٧/٦، وأنساب الأشراف: ١/٥٩٠، طبعة مصر.

(٣) أنظر، صحيح مسلم: ٧٢/٢، كتاب الجهاد والسير، صحيح البخاري: ٣٩/٣، باب غزوة خيبر و:

٨٢/٥، والإمامة والسياسة: ١١/١، مروج الذهب: ٣٠٢/٢، تاريخ الطبري: ٢٠٨/٣، العقد الفريد:

٢٥٩/٥، كفاية الطالب: ٣٧٠، الكامل في التاريخ: ٣٢٧/٢، الصواعق المحرقة: ١٣.

أبن العباس...^(١) وحتى إن بضعة المصطفى ﷺ لها موقف سنشير إليه فيما بعد لما هجرت أبا بكر، وعمر بن الخطاب حتى ماتت ﷺ وذلك بعد البيعة بستة أشهر. فهل بيعة هؤلاء بعد ذلك - أي بعد التهديد وأستسلامهم للقوة^(٢) والخوف والتحريق بالنار تعد^(٣) إيماناً بعقد البيعة ومصداقاً للإجماع؟ وقد أفاض ابن حزم في رد القول باعتبار الإجماع، وقال: «... أما من قال: إن الإمامة لا تصح إلا بعقد فضلاء الأمة في أقطار البلاد فباطل؛ لأنه تكليف بما لا يطاق، وما ليس في الوسع...»^(٤).

أم تقول: إن البيعة تمت وتم بانعقاد خمسة، كما في بيعة أبي بكر التي حضرها: «عمر ابن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وأسيد بن حضير، وبشير، وسالم مولى أبي حذيفة».

مركز تحقيقات كويت - صوم - سعودي

فنقول: ولماذا جعلها عمر بن الخطاب في ستة، بل جعلها بواحد وهو تصرف عبد الرحمن بن عوف حين انعقدت خلافة عثمان بن عفان بمبايعته له،^(٥) وقد أبطله ابن حزم، وكذلك صاحب شرح المواقف حيث قال بلفظ: «... فبطل هذا القول

(١) أنظر، العقد الفريد: ٢٥٩/٤، مروج الذهب: ٣٠١/٢، أسد الغابة: ٢٢٢/٣، الطبري: ٢٠٨/٣، تاريخ اليعقوبي: ١٠٣/٢، إلخ.

(٢) أنظر، الإمامة والسياسة: ٦/١، الكامل في التاريخ: ٣٢٩/٣، تاريخ الطبري: ٢٢٠/٣.

(٣) إشارة إلى تهديد عمر بن الخطاب للإمام علي وفاطمة بالإحراق كما نص ابن تيمية في الإمامة: ٦/١، العقد الفريد: ٢٥٩/٤، الطبري: ٢٠٢/٣، الملل والنحل: ٥٧/١، أنساب الأشراف: ٥٨٦/١.

(٤) أنظر، الفصل: ١٦٧/٤ و١٦٨.

(٥) أنظر، الفصل: ١٦٩/٤.

ببِقِينٍ لَا إِشْكَالَ فِيهِ»،^(١) مع العلم بأنَّ إجماع أهل الحنل والعقد ليس هو الطريق الوحيد لتعيين الإمام أو الأمير أو الخليفة أو السلطان عندكم أيها العلماء؟ إذا بيعت أبي بكر لم تكن نتيجة إختيار حرّ، وشورى حقيقية؛ لأنّ المبايعين فيها طائفتان: طائفة بايعت بدافع العصبية، وأخرى بدافع الإيحاء والإستهواء. والمبايعون فيها خمسة «عمر...» وتمت أيضاً بدون علم الإمام عليّ وبني هاشم وغيرهم من قبائل قُرَيْش، وقاطعها الكثير من كبار الصحابة. وكانت أيضاً مصحوبة بالضغط، والإكراه، كما في رواية البراء بن عازب حيث قال: «... وإذا بأبي بكر، ومعه عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة، وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتمرون بالأزر، لا يميرون بأحد إلا ضبطوه وقدموه، فدوا يده فسحوها على يد أبي بكر يبأيعه، شاء ذلك أم أبي»^(٢)، وها هو قول عمر بن الخطاب: «... ما هو إلا أن رأيت أسلم، فأيقنت بالنصر»^(٣)، وهذا يدل على أنّ الرّفص للبيعة قد عمّ المجتمع، وخلق حالة من التوتر، وعدم الوثوق بإستقامة الأمر لهم إلى أن رأى أسلم فأيقن بالنصر. وبالتالي أنّ البيعة تمت بالرأي الذي أساسه عمر بن الخطاب؛ لأنه أبرز شخصيته في المؤتمر، ولذا يقول الدكتور عبد الحميد متولي: «لم يقتصر عمر ابن الخطاب فحسب على الاجتهاد، أو استعمال الرأي حيث لا نص من الكتاب أو السنة، وإنما ذهب مدى أبعد من ذلك، إذ كان يعتمد على الاجتهاد، أو بعبارة أخرى - استعمال الرأي لبحث عن وجهة العدالة، أو المصلحة حتى رغم

(١) أنظر، المصدر السابق، وشرح المواقف: ٣٥٣/٨.

(٢) أنظر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢١٩/١.

(٣) أنظر، تاريخ الطبري: ٢١٠/٣.

وجود النص من الكتاب أو السنة . فكان لذلك لا يُفسر النص»^(١) ، وسار على نهجه كثير من الصحابة ، كما ذكر ذلك الشيخ محمد عبده : «كانوا - الصحابة - إذا رأوا في شيء يحكمون به ، وإن خالف السنة كأنهم يرون أن الأصل هو الأخذ بما فيه المصلحة ...»^(٢) ، وقال الشيخ خلاف مثله .^(٣)

٤ . كيف تفسر وتؤول : أن الإمارة أو الخلافة تتم بمرجعية العهد من الإمام السابق وأنتم ترفضون - في بداية الأمر - أن رسول الله ﷺ عهد إلى من بعده ، ثم تقبلون ذلك؟ ألا تعتقد أن هذا يخالف السنة النبوية؟ وها هو قول الماوردي يوضح بكل جلاء المخالفة الصريحة لقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾^(٤) ، قال الماوردي : «إن العهد من الإمام السابق أحد الوجهين الذين تتعقد بهما الإمامة ...»^(٥) ، وقال : «والإمامة تتعقد من وجهين : ... والثاني بعهد الإمام من قبله ...» ، ووقع الاتفاق على صحته لأمرين :

(أ) إن أبا بكر عهد بها إلى عمر بن الخطاب فأثبت المسلمون إمامته بعهد .

(ب) إن عمر بن الخطاب عهد بها إلى أهل الشورى ...»^(٦) .

وقال الأشعري أيضاً : «إذا وجبت إمامة عمر بن الخطاب وجبت إمامة أبي

(١) أنظر ، أزمة الفكر السياسي الإسلامي : ١٢١ .

(٢) أنظر ، المنار محمد رشيد رضا : ٣١٠/٤ .

(٣) أنظر ، خلاصة التشريع الإسلامي لعبد الوهاب خلاف : ٤٠ .

(٤) الأحزاب : ٢١ .

(٥) أنظر ، الأحكام السلطانية : ٧ ، شرح المقاصد : ٢٣٣/٥ .

(٦) المصدران السابقان .

بكر، كما وجبت إمامة عمر؛ لأنه العاقد له الإمامة...»^(١) وقال أيضاً: «إذا ثبتت إمامة الصديق ثبتت إمامة الفاروق؛ لأن الصديق نص عليه، وعقد له الإمامة، وأختاره لها»^(٢). وقال الباقلاني: «... إن أبا بكر عقدها لعمر بن الخطاب فتحت إمامته وسلم عهده بعقده له...»^(٣) وقال عبد القاهر البغدادي: «... وإذا صحت بذلك إمامة عمر بن الخطاب صحت إمامة من أستخلف عمر وهو أبو بكر»^(٤).

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا بالذات ألم تكن هذه الإمارة فردية دكتاتورية بكل معنى الكلمة؛ لأنها تجمع بيد شخص واحد، ثم يفوضها إلى من يشاء؟ فإن قلت: بلى. قلنا أيها أفضل - ولا قياس ولا مقارنة والعياذ بالله - في مناط تعيين الإمام أو الخليفة العمل الذي أقدم عليه رسول الله ﷺ وبأمر رباني لا يقبل الشك؛ لأنه لا ينطق عن الهوى، بل إنه وحى يوحى إليه المشرع الحكيم، وأنه لم يوكل أمر اختيار الإمام إلى الأمة؟ أم أن عمل أبي بكر، أو عمل عمر بن الخطاب أفضل من التشريع الرباني في الاستخلاف على الأمة؟ فإن قلت: لا. فهذا الذي نحن وأنت نريده ونطلبه! وما هو عمر بن الخطاب يقول: إنها فلنة، وأبو بكر قال مثلها - إنها فلنة - وهذا دليل على أن عمر بن الخطاب لم ير في الأسلوب الذي أتبعه في استخلاف أبي بكر طريقاً مشروعاً يقره الإسلام، ويرضاه المسلمون.

والشورى كما مورست في التاريخ وأدت إلى تعيين عثمان بن عفان، هي أيضاً

(١) أنظر، الإبانة عن أصول الديانة: ١٨٤.

(٢) المصدر السابق: ١٨٩.

(٣) التمهيد في الرد: ١٧٩.

(٤) أصول الدين: ٢٨٤.

مظهر من مظاهر العهد، وإن كانت ظاهراً غير فردية؛ لكنها في الحقيقة فردية
 صرفة؛ لأنها بيد عبد الرحمن بن عوف، وهذا ما حدث فعلاً، ولذا جاء في العقد
 الفريد الحوار الذي دار بين معاوية بن أبي سفيان، والحُصين بن مالك بن
 الحشخاش: «قال: فأنا أخبرك، أنه لم يُشتت بين المسلمين، ولا فرق أهواءهم إلا
 الشورى التي جعلها عمر بن الخطاب إلى ستة نفر...»^(١).

وأما طريقة العهد من الخليفة أو الأمير إلى شخص خاص فهي ترتبط بالعهد
 أيضاً دون أن يستشير أحداً من المسلمين، وإنما يعينه بنظره فقط أجنبياً كان أم
 والداً أم ولداً، وربما يعهد إلى أكثر من واحد، ولذا يقول الماوردي: «ولو عهد
 الخليفة إلى اثنين أو أكثر، ورتب الخليفة فيهم فقال: الخليفة بعدي فلان، فإن
 مات فالخليفة بعد موته فلان، فإن مات فالخليفة بعده فلان جاز، وكانت الخليفة
 منتقلة إلى الثلاثة على ما رتبها»^(٢) الله أكبر! يُقبل قول الماوردي، ويُرفض ولا
 يُقبل قول رسول الله ﷺ، بل لا يُقبل قول الله، سبحانه الله عما يصفون. وإن هذه
 النظرية بل الطريقة لا ضمان، ولا أطمئنان إليها في عدم خطأ الخليفة، وأنحرافه
 وتحيزه، ويُرفض قوله ﷺ، بعد أن ثبت لهم القرآن، وتثبت لهم السنة النبوية
 المطهرة العصمة لأهل البيت ﷺ حتى يهتدوا بهديهم إلى طريق الخير، والسداد،
 والرشاد.

والخلاصة: أن هذه الفدلكة لا تنسجم مع أي تعاليم شرعية، أو أخلاقية

(١) العقد الفريد: ٣٣/٥.

(٢) أنظر، الأحكام السلطانية: ١٣.

وبالأخص الإسلاميَّة ، ونهجها القويم ، والعام في الحرص على كرامه الأُمَّة ، ووضون مُقدساتها .

٥ . كيف تُفسر وتُوجه قول مَنْ يقول بأنَّ الإمامةَ تثبت من غير بيعة ، بل لكلِّ قرشي يَسْتولي عليها بالسيف ، ويَجتمع عليه النَّاس فهو أمير بقُوَّة السيف ، وغلبة الشُّوكة؟^(١) ، ولذا يقول الغزاليّ: «... فلو أنتهض لهذا الأمر من فيه الشُّروط كلِّها سوى شروط القضاء... قلنا الذي نراه ، ونقطع به أنه يجب خلعه... وإن لم يكن ذلك إلا بتحرريك قتال وجبت طاعته ، وحُكم بإمامته...»^(٢) ، ومثله قول القلقشنديّ ، والباجوريّ^(٣) .

وخامساً: أمَّا ما طرحه المُستشكِّل من تنازل الإمام الحسن ﷺ ، عن الخِلافة لمعاوية بن أبي سفيان ، ولو كانت الخِلافة بالنص من الله ، والتَّعيين من الرُّسول ﷺ ، لما جاز له التنازل ؟

فالجواب: من قال أن الإمام الحسن قد تنازل عن حقه - أي الخِلافة - ، وهل المُستشكِّل الكَرِيم تتبع التَّاريخ وأثبت لنا ذلك ؟ أم مجرد تكهُّنات تظهر على السُّنة بعض المأجورين ، والمدَّعين بكتابة التَّاريخ .

وروي أن الحسن ﷺ كتب إلى معاوية بن أبي سفيان يدعوهُ إلى الطَّاعة والجماعة وقال: «... ولقد كُنَّا نَعْجبنا لتوثب المتوثِّبين عَلَيْنَا ، في حقِّنا ، وسلطان

(١) أنظر ، الشافعيّ حياته وعصره لمتد أبو زهرة : ١٢١ .

(٢) أنظر ، الإقتصاد في الاعتقاد : ٩٧ .

(٣) أنظر ، حاشية الباجوريّ على شرح الغزويّ : ٢٥٩/٢ .

نَبِينَا، وَإِنْ كَانُوا ذَوِي فَضِيلَةٍ، وَسَابِقَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمْسَكْنَا عَنْ مُنَازَعَتِهِمْ مَخَافَةَ
عَلَى الدِّينِ أَنْ يَجِدَ الْمُنَافِقُونَ، وَالْأَحْزَابُ فِي ذَلِكَ مَغْمَزاً يَثْلُمُونَهُ بِهِ، أَوْ يَكُونُ لَهُمْ
بِذَلِكَ سَبَبٌ إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ إِفْسَادِهِ، فَالْيَوْمَ فَلْيَتَعَجَّبِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْ تَوَثُّبِكَ
يَا مُعَاوِيَةَ عَلَى أَمْرِ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، وَلَا بِفَضْلِ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ، وَلَا أَثَرٍ فِي الْإِسْلَامِ
مَحْمُودٍ، وَأَنْتَ أَيْنَ حِزْبٍ مِنَ الْأَحْزَابِ، وَأَبْنُ أَعْدَى قُرَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَلِكِتَابِ اللَّهِ، وَاللَّهُ حَسِيبُكَ، فَسْتَرِدْ فَتَعْلَمِ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ، وَبِاللَّهِ لَتَلْقَيْنَ عَنْ قَلِيلٍ
رَبَّكَ، ثُمَّ لِيُجْزِيَنَّكَ بِمَا قَدِمْتَ يَدَاكَ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ. إِنْ عَلِيّاً رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا مَضَى
لِسَبِيلِهِ يَوْمَ قُبُضٍ، وَيَوْمَ مَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً، وَلَا فِي الْمُسْلِمُونَ
الْأَمْرَ بَعْدَهُ، فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ لَا يُؤْتِنَا فِي الدُّنْيَا الرَّائِلَةَ شَيْئاً يَنْقُصُنَا بِهِ فِي الْآخِرَةِ مِمَّا
عِنْدَهُ مِنْ كَرَامَةٍ، وَلَكَ فِي ذَلِكَ إِنْ فَعَلْتَهُ الْحِطُّ الْجَسِيمُ، وَالصَّلَاحُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَدَعِ
التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ، وَأَدْخِلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ بَيْعَتِي، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحَقُّ بِهَذَا
الْأَمْرِ مِنْكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَعِنْدَ كُلِّ آوَابٍ حَفِيفٍ، وَمَنْ لَهُ قَلْبٌ مُنِيبٌ، وَأَتَقَى اللَّهَ، وَدَعِ
الْبَغْيَ، وَأَحَقَّنْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، فَوَاللَّهِ مَا لَكَ خَيْرٌ فِي أَنْ تَلْقَى اللَّهَ مِنْ دِمَائِهِمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا
أَنْتَ لَاقِيهِ فِيهِ، وَأَدْخِلْ فِي السَّلْمِ، وَالطَّاعَةِ، وَلَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَمَنْ هُوَ أَحَقُّ
بِهِ مِنْكَ لِيُطْفِئَ اللَّهُ النَّارَ - الْعَدَاوَةَ - بِذَلِكَ وَيَجْمَعَ الْكَلِمَةَ، وَيَصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَإِنْ
أَنْتِ أَيْبَتٌ إِلَّا التَّمَادِي فِي غَيْبِكَ، سَرَتْ إِلَيْكَ بِالْمُسْلِمِينَ فَحَاكَمْتُكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا
وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ»، وَأَرْسَلَ الْإِمَامَ الْحَسَنَ ﷺ هَذِهِ الرَّسَالََةَ مَعَ حَرْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَزْدِيِّ. ^(١)

(١) أنظر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦٩٨/٤ و١٢، ط آخر، المقاتل: ٦٤، بشكل مفصل.

ولما تبين للإمام الحسن عليه السلام فساد نيات أكثر أصحابه، وخذلانهم له، ولم يبق معه ممن يأمن غائلته إلا خاصة شيعته، وشيعة أبيه، وهم جماعة لا يقومون بحرب أهل الشام، فكتب إلى معاوية في الهدنة، والصلح فأجابته إلى ذلك، وأنفذ إليه كتب أصحابه الذين ضعنوا له فيها الفتك فيه، وتسليمه إليه.

وبعد إجابة معاوية لصلح الحسن ^(١) فأشترط عليه الحسن عليه السلام شروطاً كثيرة

(١) اختلف المؤرخون اختلافاً كثيراً فيما بدر لطلب الصلح، فأبن خلدون في تاريخه: ١٨٦/٢ ذهب إلى أن المبادر لذلك هو الإمام الحسن عليه السلام حين دعا عمرو بن سلمة الأرحبي وأرسله إلى معاوية يشترط عليه بعد ما آل أمره إلى الإنحلال، وقال ابن الأثير في الكامل: ٢٠٥/٣ مثل ذلك لأن الإمام الحسن عليه السلام رأى تفرق الأمر عنه، وجاء مثله في شرح النهج لابن أبي الحديد: ٨/٤.

وأما ابن أعمش في الفتوح: ٢٩٢/٢ قال: ثم دعا الحسن بن عليّ بعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم وهو ابن أخت معاوية فقال له: صر إلى معاوية فقل له عني: إنك إن أمنت الناس على أنفسهم... وقريب من هذا في تاريخ الطبري: ٩٢/٦، والبداية والنهاية: ١٥/٨، وابن خلدون: ١٨٦/٢، وتاريخ الخلفاء: ٧٤، والأخبار الطوال: ٢٠٠، وتاريخ اليعقوبي: ١٩٢/٢.

أما الفريق الآخر فقد ذكر أن معاوية هو الذي طلب وبادر إلى الصلح بعد ما بعث إليه برسائل أصحابه المتضمنة للغدر والفتك به متى شاء معاوية أو أراد، كما ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: ١٣/٢ و١٤ وصاحب كشف الغمة: ١٥٤، ومقاتل الطالبين: ٧٤، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٠٦ ولكننا نعتقد أن معاوية هو الذي طلب الصلح، وبما يدل على ذلك خطاب الإمام الحسن عليه السلام الذي ألقاه في المدائن وجاء فيه: ألا وإن معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفه... وقد أشرنا إليه سابقاً.

وكذلك اختلف المؤرخون اختلافاً كبيراً وأضطرت كلماتهم في شروط الصلح. فمنهم من قال: إن الإمام الحسن عليه السلام أرسل سفيرين إلى معاوية هما عمرو بن سلمة الهمداني، ومحمد بن الأشعث الكندي ليستوثقا من معاوية ويعلمها ما عنده، فأعطاه معاوية هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب للحسن بن عليّ من معاوية بن أبي سفيان، إنني صالحتك على أن

كان في الوفاء بها مصالح شاملة منها: أن لا يتعرض عماله إلى سب أمير المؤمنين على المنابر، ولا ذكره بسوء، ولا القنوت عليه في الصلوات^(١)، وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم بسوء^(٢)، ويوصل كل ذي حق حقه^(٣). فأجابه معاوية إلى ذلك كله وكتب بينه وبينه بذلك كتاباً.

ولما اضطّر الإمام الحسن (ع) إلى الصلح كتب وثيقة الصلح، محملة بأفدح الشروط التي تُلقي بكافة المسؤوليات على معاوية، وحيث لم ترد كاملة في مصدر واحد فنشير إلى مصادرها فقط^(٤).

« لك الأمر من هدي، ولك عهد الله وميثاقه ودمته وذمته رسوله محمد ٩، وأشد ما أخذه الله على أحد من خلقه من عهد وعقد، لا أبغيك غائلة ولا مكروهاً، وعلى أن أعطيك في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال، وعلى أن لك خراج بسنا ودار أجمرد، تبعث إليهما عمالك، وتصنع بهما ما يدالك. شهد بها عبد الله بن عامر، وعمرو بن سلمة الكندي، وعبدالرحمن بن سمرة، ومحمد بن الأشعث الكندي، كتب في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين هجرية.

وأحتفظ الإمام (ع) برسالة معاوية، وأرسل إليه عبد الله بن الحارث بن نوفل... ولما أنتهى عبد الله إلى معاوية عرض عليه مهمة الإمام (ع) وهي طلب الأمن العام لعموم الناس... فأستجاب له وأعطاه طوماراً وختم في أسفله وقال له: فليكتب الحسن فيه ما شاء... وهذا هو التفويض المطلق للإمام فكتب (ع) مارامه من الشروط. فأنظر الكامل في التاريخ: ٢٠٥/٣، وتاريخ الطبري: ٩٣/٦.

(١) أنظر: مقاتل الطالبين: ٧٥، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٥/٤، وتاريخ أبي الفداء: ١٩٢/١.

(٢) أنظر: المصادر السابقة، وتاريخ الخلفاء: ١٩٤، وأبن كثير: ٤١/٨، والإصابة: ١٢/٢، وأبن قتيبة: ١٥٠.

(٣) أنظر: المصادر السابقة، وانظر المناقب لابن شهر آشوب: ١٦٧/٢.

(٤) أنظر: تاريخ الخلفاء: ١٩٤، البداية والنهاية لابن كثير: ٤١/٨، الإصابة: ١٢/٢ و ١٣، أبن قتيبة:

١٥٠، أعيان الشيعة: ٤٣/٤، مقاتل الطالبين ٧٥، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٢٠٠، الطبري في

تاريخه: ٩٢/٦، علل الشرائع: ٨١، الطبقات الكبرى للشعراني: ٢٣، البحار: ١٠/١١٥ ط القديمه،

والنتيجة: أن وثيقة الصلح تضمنت خمس مواد وهي:

«١» تسليم الأمر إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ وسيرة الخلفاء الصالحين.

«٢» ليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده، والأمر بعده للحسن، فإن حدث به حدث فلاخيه الحسين.

«٣» أن لا يسميه أمير المؤمنين، وأن يترك سب أمير المؤمنين، والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً إلا بخير، وأن لا يقيم عنده شهادة.

«٤» الأمن العام لعموم الناس الأسود، والأحمر منهم سواء فيه، والأمن الخاص لشيعه أمير المؤمنين، وعدم التعرض لهم بمكروه.

«٥» استثناء ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة آلاف ألف، فلا يشمله تسليم الأمر، وأن يفضل بني هاشم في العطاء، وأن يفرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل، وأولاد من قتل معه بصفين ألف ألف درهم، وأن يوصل إلى كل ذي حق حقه.

ومما يجدر ذكره أن بعض المؤرخين، والباحثين أصر على المغالطات، والمجادلات، ولعب بالألفاظ، وأورد أن الإمام الحسن (ع) قد تنازل عن الخلافة

« التصانح الكافي: ١٥٦ ط لبنان، ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٨/٤، حياة الحيوان للدميري: ٥٧/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٩/٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١٩٩/١، ذخائر العقبين: ١٣٩، ينابيع المودة: ٢٩٣، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الحسيني: ٥٢، تذكرة الخواص: ٢٠٦، تاريخ دمشق: ٢٢١/٤، تاريخ دول الإسلام: ٥٣/١، جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام: ١١٢، تاريخ الحميس: ٣٢٣/٢، دائرة المعارف للبهستاني: ٣٨/٧، الفتوح: ٢٩٣/٢.

لَمُعَاوِيَةَ بِمَا لِكَلِمَةِ التَّنَازُلِ مِنَ الْمَعْنَى الْخَاصِّ، وَنَحْنُ لَوْ رَجَعْنَا إِلَى التَّأْرِيخِ لَمْ نَجِدْ، وَلَمْ يَرِدْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مَا يُشْعِرُ مِنْ خُطْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَنَازَلَ عَنِ الْخِلَافَةِ بَلْ إِنَّ الْمَصَادِرَ تُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَّمَ الْأَمْرَ، أَوْ تَرَكَ الْأَمْرَ لَمُعَاوِيَةَ؛ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مُلَاحَظَتِنَا لِلشَّرْطِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا إِسْقَاطُهُ إِيَّاهُ عَنِ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاهَدَهُ عَلَى أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِ أَمِيرًا، إِذْ الْأَمِيرُ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ فَيُؤْتَمَرُ لَهُ، وَلِذَا أُسْقِطَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِثْمَارَ لَمُعَاوِيَةَ إِذْ أَمَرَهُ أَمْرًا عَلَى نَفْسِهِ، وَالْأَمِيرُ هُوَ الَّذِي أَمَرَهُ مَا مُمُورٌ مِنْ فَوْقِهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ، وَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ عَلَيْهِ، وَلِذَا لَا يُقِيمُ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ، فَكَيْفَ يُقِيمُ الشَّهَادَةَ عِنْدَ مَنْ أزالَ عَنْهُ الْحُكْمَ؟ لِأَنَّ الْأَمِيرَ هُوَ الْحَاكِمُ، وَهُوَ الْمُقِيمُ لِلْحَاكِمِ، وَمَنْ كَيْسَ لَهُ تَأْمِيرٌ، وَلَا تَحَاكِمَ فَحُكْمَهُ هَذَرٌ، وَلَا تُقَامُ الشَّهَادَةُ عِنْدَ مَنْ حُكْمَهُ هَذَرٌ.

كذلك أن الإمام عليه السلام علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل، وسوغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقتهم من الدماء، وإن كان الله عز وجل حقه، ولذا أشرط عليه أن لا يتعقب علي شيعته علي شيعته، وأن الإمام عليه السلام يعلم أن تأويل معاوية علي شيعته علي شيعته عليهم ما يتعقبه زائل مضمحل فاسد، كما أنه أزال إمرته عنه، وعن المؤمنين، وأن إمرته زالت عنه، وعنهم، وأفسد حكمه عليه وعليهم، وبالتالي تكون حينئذ دأره دائرة، وقدرته قائمة لغير الحسن، ولغير المؤمنين فتكون دأره كدأر «بخت نصر» وهو بمنزلة «دانيال» فيها وكدأر العزيز وهو كيوسف فيها.

ولأنريد أن نطيل في ذلك بأن نقول كما قال أنس «يَوْمَ كَلَّمَ الْحَسَنَ» ولم يقل يَوْمَ

بَايَع. إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بَيْعَةٌ حَقِيقِيَّةٌ، وَإِنَّمَا كَانَتْ مُهَادَنَةً كَمَا يَكُونُ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِ لَا مُبَايَعَةَ بَيْنَ أَوْلِيَاءِهِ، وَأَوْلِيَاءِهِ، فَرَأَى الْحَسَنُ ع رَفَعَ السَّيْفَ مَعَ الْعَجْزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص رَفَعَ السَّيْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي سَفْيَانَ، وَسَهْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلِذَا قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ ع فِي جَوَابِهِ لِبَعْضِهِمْ: ... لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا أَبَا عَامِرٍ، لَمْ أَذَلَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ عَلَى الْمَلِكِ...^(١)، وَقَوْلُهُ ع: ... إِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا، وَأَمَّ أَرْنَافِي هَا أَهْلًا، فَكَذَبَ مُعَاوِيَةَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ...^(٢). وَهَذَا تَصْرِيحٌ خَطِيرٌ بِأَنَّ الْوِلَايَةَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ لِأَنَّهَا قَائِمَةٌ، حَتَّى تَسْلِمَ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ، وَأَنَّ التَّسْلِيمَ لَيْسَ إِلَّا تَرْكَ الْمَلِكِ.

وَقَالَ ع وَكَانَ مُعَاوِيَةَ حَاضِرًا... وَلَيْسَ الْخَلِيفَةَ مِنْ دَانَ بِالْجَوْرِ، وَعَطَّلَ السُّنَنَ، وَاتَّخَذَ الدُّنْيَا أَبًا، وَأُمَّتًا، وَلَكِنْ ذَلِكَ مَلِكٌ أَصَابَ مَلِكًا تَمَتَّعَ بِهِ، وَكَأَنَّ قَدْ أَنْقَطَعَ عَنْهُ، وَأَسْتَعَجَلَ لِدَّتِهِ، وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ، فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ وَفِئْتَةٌ لَكُمْ وَمَتَّعُ إِلَى جِينٍ﴾^(٣). وَهَذَا تَعْرِيفٌ بِمُعَاوِيَةَ وَأَنَّهُ لَيْسَ أَهْلًا لِلْخِلَافَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَلِكٌ يَطْلُبُ الدُّنْيَا...^(٤).

ثُمَّ نَطْرَحُ بَعْضَ الْأَسْئَلَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمُعَاوِيَةَ، وَهَلْ أَنَّ الْإِمَامَ الْحَسَنَ ع لَمْ يَعْرِفْ مِنْ

(١) أنظر، أعيان الشيعة: ٤ ق ١: ٥٢.

(٢) أنظر، حياة الحيوان للدميري: ٥٨/١.

(٣) الأنبياء: ١١١.

(٤) أنظر، الهاسن والمسايي للبيهقي: ١٣٣/١، الإحتجاج: ٤١٩/١ الخرائج والجرائع: ٢١٨، ذخائر

العقبين: ١٤٠، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤٩/١٦، مناقب الطالبيين: ٧٣، تحف العقول: ١٦٤.

هو معاوية حتى يتنازل له عن الخلافة، وهل الخلافة هي قيص يخلعه، ثم يلبسه معاوية؟ وهل غاب عن الإمام الحسن عليه السلام حديث جده رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين إمامان قاما، أو قعدا»^(١).

«١» أي مدخل معاوية بن أبي سفيان في الخلافة؟ أهو سيّد من سادات أهل الجنة؟ أم أنه من أولاد الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة، لاهو ولا أبوه؛ لأنهم كانوا من رؤوس الأحزاب؟ فإن قلت بالأول، فهذا كذب، وأفتراء على التاريخ، وإن قلت بالثاني، فقد أثبت أهل التاريخ أن الطلقاء لا تجوز لهم وفيهم الخلافة^(٢).

«٢» هل معاوية بن أبي سفيان له دخل في الشورى، إن سلمنا بالشورى؟ وهل هو فعلاً دخل في الشورى؟ والتاريخ أثبت لنا أن معاوية لا هو من أهل الشورى ولم يدخله عمر بن الخطاب في الشورى أصلاً، وليس هو من أهل بدر، ولا من أهل أحد في جانب النبي صلى الله عليه وآله، بل إنه في الجانب المقابل، والمعادي للرسول صلى الله عليه وآله؛ لأنه من أبناء الطلقاء؟^(٣)

«٣» ماذا تقول، وتجب على من قيم معاوية بن أبي سفيان بدءاً برسول الله صلى الله عليه وآله وانتهاءً بيوم القيامة؛ لأنه لم يزل التقويم مستمراً لمعاوية بن أبي سفيان، بل إن

(١) أنظر، سنن الترمذي: ٣٢٣ ولذا نجد الشمراني في طبقاته يقول: وبقى - يعني الحسن - نحو سبعة أشهر خليفة بالحجاز، واليمن، والعراق، وخراسان، وغير ذلك... وفي الاستيعاب: ٢٨٧/١: مكث الحسن نحواً من ثمانية أشهر لا يسلم الأمر إلى معاوية... وفي التثبيح والأشراف: ٢٦٠: وكانت خلافته إلى أن صالحه ستة أشهر وثلاثة أيام... وقريب منه في تهذيب التهذيب: ٢٩٩/٢.

(٢) أنظر، الاستيعاب: ٤٠٢/٢، أسد الغابة: ٣١٨/٣.

(٣) أنظر، أسد الغابة: ٣٨٧/٤، الطبقات الكبرى: ٢٤٨/٣ ط ليدن.

التَّارِيخِ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَكْشِفُ لَنَا مَنَقِبَةً مِنْ مَنَاقِبِ هَذَا الصَّعْلُوكِ ! وَهَذَا التَّقْوِيمُ لِمُعَاوِيَةَ لَيْسَ مِنَ الشَّيْعَةِ حَتَّى تَقُولَ هَذَا مِنْ مُفْتَرِيَّاتِ الشَّيْعَةِ ، بَلْ إِنَّ الْأَعْجَبَ هُنَاكَ إِعْتِرَافَ صَرِيحٍ مِنْ قَبْلِ مُؤَرِّخِيكُمْ مِمَّنْ يَخْلُطُ بَيْنَ الْحَقِّ ، وَالْبَاطِلِ بَعْدَ إِطْلَاعِهِ عَلَى أَحَادِيثِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ ﷺ ، وَكَذَلِكَ أَقْوَالُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ، وَالتَّابِعِينَ ، بَلْ حَتَّى مِنْ مُسْتَشَارِي مُعَاوِيَةَ نَفْسِهِ ، وَبِطَانَتِهِ ، بِأَنَّ مُعَاوِيَةَ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بَلْ أَمْرُ الْمُصْطَفَى الْأَمَّامِ ، وَالَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ ، الْمُسْلِمِينَ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَنْبَرِي فَأَقْتُلُوهُ ، وَ... وَ... ثُمَّ بَعْدَ هَذَا الْإِطْلَاعِ يَقُولُ بِكُلِّ صِلَافَةٍ وَوَقَاحَةٍ إِنَّ سَيِّدَنَا مُعَاوِيَةَ دَسَّ السُّمَّ لِسَيِّدِنَا الْحَسَنِ ، بِوِاسِطَةِ جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ ، وَأَشْرَكَ سَيِّدَنَا مُعَاوِيَةَ بِسُمِّ الْأَشْثَرِ ، وَ... ثُمَّ يَقُولُ : قَتَلَ سَيِّدَنَا يَزِيدُ سَيِّدَنَا الْحُسَيْنَ ، وَهَكَذَا يَسْتَمِرُّ فِي هَذِهِ الْحُزْزِ عِبَلَاتِ ، وَالتَّرَهَاتِ ، ثُمَّ يَدَّعِي بِأَنَّهُ مِنَ الْمُوَرِّخِينَ الْمُنْصِفِينَ الْمُحَايِدِينَ ... وَهَذَا هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلٍ يَقُولُ فِي مُعَاوِيَةَ : «إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ ، وَتَنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَمَنْ لَيْسَ مِثْلَهُ ...»^(١) وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ لِلْسَّيِّدَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ : «أَلَا تَعْجَبِينَ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الطُّلُقَاءِ يَنَازِعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخِلَافَةِ؟ قَالَتْ : وَمَا تَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ! هُوَ سُلْطَانُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ الْبَرَّ ، وَالْفَاجِرَ ، وَقَدْ مَلَكَ فِرْعَوْنُ أَهْلَ مِصْرَ أَرْبَعِمِئَةَ سَنَةٍ ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ مِنَ الْكُفَّارِ»^(٢) . وَقَالَ لَهُ شُعْبَةُ بْنُ خَرِيصٍ : «إِنَّكَ كُنْتَ مَيِّتَ الْحَقِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَيِّتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، أَمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَقَاتَلْتَ النَّبِيَّ ، وَالْوَحْيَ حَتَّى جَعَلَ اللَّهُ

(١) أنظر، ورقة صفين: ٢٣٤، ط القاهرة، الطبري: ٩/٦، ابن الأثير: ١٢٨/٣، الإستهباب: ٣٤٠/١.

شرح النهج: ٤٨٣/١.

(٢) أنظر، ورقة صفين: ٢١٤، ط القاهرة، الطبري: ٧/٦، ابن الأثير: ١٢٦/٣.

كيدك المرذود، وأما في الإسلام فمنعت ولد رسول الله ﷺ الخِلافة، وما أنت وهي وأنت ابن طليق؟»^(١)

أما أقوال الرسول الأكرم ﷺ في معاوية، فهي كثيرة وقد أشرنا إلى بعضها سابقاً كقوله: «أما معاوية فصعلوك لا مال له»،^(٢) وقال فيه أيضاً وفي عمرو بن العاص «... إذا رأيتموهما أجمعاً ففرقوا بينهما، فإنها لا يجتمعان على خير أبداً»،^(٣) وقال فيها أيضاً: «... أَللَّهُمَّ أُرْكِسْهَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْساً، وَدُعْهَا إِلَى النَّارِ دَعَاً»^(٤) ونظر رسول الله ﷺ ذات يوم إلى أبي سفيان، ومعاوية وأخيه، أحدهما قائد والآخر سائق، فقال: «أَللَّهُمَّ أَلْعَنِ الْقَائِدَ، وَالسَّائِقَ، وَالرَّاكِبَ»^(٥)

هذا غيظ من فيض فيا ورد بحق معاوية، وذلك للإمام الحسن ﷺ، وماورد بحقه، وحق أبيه، وأخيه، وأهل بيته من قبل الله، ورسوله، فكيف تؤول الخِلافة إلى الطلقاء دون أهل البيت، وهم أهل الكساء المطهرون المعصومون، وها هو قول المصطفى ﷺ الذي يوجب على المسلمين نصب إمام من ولد فاطمة، ومن ذرية الحسين ﷺ، ومن لم يؤمن بالحديث مات ميتة جاهلية، حيث قال ﷺ: «أَن

(١) أنظر، الأغاني: ٢٥/٣، الإصابة: ٤١/٢ «رقم» ٣٢٤٥.

(٢) أنظر، صحيح مسلم: ١٩٥/٤، السنن الكبرى للبيهقي: ٤٧١/٧، السنن لأبي داود: ٣٥٩/١، التسناني في سننه: ٢٠٨/٦، مسند الطيالسي: ٢٢٨، رغم كل هذه المصادر التي تذكر معاوية بن أبي سفيان، لكن الزايعي يقول: أنه ليس معاوية بن أبي سفيان الذي ولي الخِلافة، بل هو آخر، راجع الإصابة: ٤٩٨/٣.

(٣) أنظر، العقد الفريد: ٣٤٥/٤، وقعة صفين: ٢٤٥.

(٤) أنظر، مسند أحمد: ٤٢١/٤، وقعة صفين: ٢٤٦، التصانح الكافية: ٥٩، المعجم الكبير: ٧/١ و٤٢.

(٥) أنظر، وقعة صفين: ٢٤٧، الطبري: ٣٥٧/١١، شرح التهج: ١٠٣/٢، تذكرة الخواص: ١١٥.

مات، ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليَّة»^(١).

وقد قال مُعَاوِيَةَ لأهل الكُوفَةِ: «إني والله ما قاتلتكم لتصلوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجوا، ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون»^(٢). وقال: «ألا إن كلَّ شيءٍ أعطيته الحسن فتحت قَدَمِي هَاتين»^(٣).

«٤» هل من المعقول أيُّها المؤرِّخون المنصفون، وأصحاب الأخلاق النسيئة حقٌّ ولو لم تكونوا من المُسلمين، بل من أصحاب النظريات الأخلاقية، والتربوية والنفسية، والاجتماعية، والعلمية، أن يكون خَلِيفَةُ المُسلمين، أو الحاكم، أو رئيس الدولة، أن يتخلق بهذه الأخلاق التي تقوده أن يقعد فيها على منبر الكُوفَةِ ويطلب من الناس أن يُبايعوه على البراءة من علي بن أبي طالب؟^(٤) وهل حدثكم التاريخ البشري الماضي، والحاضر، بأن أحد رؤساء دولة ما طلب من مجتمعه أن يُبايعوه بالبراءة من الرئيس السابق لهم، وهو على قيد الحياة؟ فكيف إذا كان هو تحت الثرى؟ وما نحن نُشاهد عكس ذلك؛ لأنَّ بعضهم أي الرؤساء الجدد

(١) روي هذا الحديث بصياغات وروايات مختلفة على سبيل المثال: مسند أحمد: ١٦٦/٣ و: ٩٦/٤، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، مُحمَّد ناصر الدين الألباني: ٢/ح ٦٢٢٧ و ٦٢٢٩، مسند الطيالسي: ٢٥٩، طبعة حيدرآباد، بلفظ: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهليَّة»، تلخيص المستدرک للذهبي: ٧٧/١، مجمع الزوائد: ٢١٨/٥ - ٢٢٥.

(٢) أنظر، المقاتل: ٧٠، أمَّن كثير: ١٣١/٨، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦/٤.

(٣) أنظر، المقاتل: ٦٩، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦/٤.

(٤) أنظر، العقد الفريد: ٧٠/١.

يترحمون على أعدائهم، ويذهبون للصلاة على قبورهم، و... ألم يكن هؤلاء هم أحسن خلقاً من معاوية؟

ثم أي بيعة هذه التي يتلقى فيها معاوية الصفعات من الرجال، والنساء من أمثال خالد بن المعمر، و... و... والزرقاء بنت عدي، وأم الخير بنت الحريش بن سراقه و... و...؟^(١) ومما يجدر ذكره أن معاوية لقي أبا قتادة الأنصاري في المدينة فقال له: تلتقاني الناس كلهم غيركم يامعشر الأنصار، فقال: لم يكن لنا دواب، قال فأين الناضح؟ فقال عقرناها في طلبك، وطلب أبيك يوم بدر...^(٢)، ومثل ذلك قال أبو أيوب الأنصاري لمعاوية^(٣).

النتيجة، أن صلح الإمام الحسن هو الذي مهد الطريق لنهضة الإمام الحسين، وعلة مصالحة الإمام الحسن هي نفس علة مصالحة رسول الله ﷺ لبني ضمرة، وبني أشجع، كما قال هو ﷺ: «يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة، وبني أشجع، ولأهل مكة حين أنصرف من الحديبية»^(٤).

وسادساً: أما قول المُستشكِل لا توجد أية آثار لنظرية النص في

قصة كربلاء؟

فالجواب: من قال لك أيها المُستشكِل لا يوجد أي أثر لنظرية النص لا من

(١) أنظر، العقد الفريد: ٢/٢٠٨.

(٢) أنظر، تاريخ الخلفاء: ١/١٨٨.

(٣) أنظر، مجمع الزوائد: ٩/٣٢٣.

(٤) أنظر، حياة الإمام الحسن للقرشي: ٢/٢٧٧.

قبل أهل الكوفة، ولا من قبل الإمام الحسين (ع)، فما عليك إلا الرجوع إلى المصادر التاريخية لتعرف الجواب تماماً كاملاً. ولكن اقتطف لك قطعة من تلك المصادر؟

لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية، وأمتناع^(١) الحسين، وأبن عمر، وأبن الزبير من البيعة، وأن الحسين سار إلى مكة اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد بالكوفة، وتذاكروا أمر الحسين، ومسيره إلى مكة، قالوا: نكتب إليه يأتينا الكوفة، فكتبوا إليه كتباً من رؤسائهم من سليمان بن صرد، ومن المسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد، وحبيب بن مظاهر، وشيث بن زبي، ويزيد بن الحارث، ويزيد بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، ومحمد بن عمر التميمي^(٢)، وغيرهم من أعيان الشيعة، ورؤساء أهل الكوفة قريباً من نحو مئة^(٣)

مرآة تحتية كالمؤرخين

(١) أنظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٤ ولكن بلفظ: فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد وقالوا: قد أمتنع حسين، وأبن الزبير ولحقا بمكة... وقريب منه في مقتل الحسين للخوارزمي: ١٩٣/١، والإرشاد: ٣٦/٢ ولكن بلفظ... فأرجفوا وعرفوا خبر الحسين (ع) وأمتناعه من بيئته وما كان من أبن الزبير في ذلك، وخروجها إلى مكة... وأنظر الفتوح: ٢٩/٣، وتاريخ الطبري: ٢٦١/٤، البحار: ٣٣٢/٤٤.

(٢) أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٥ و ١٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٩٤/١، الإصابة: ٤٩٥/٣، الطبقات الكبرى: ٢١٦/٦، والكامل لابن الأثير: ١٠/٤، والفتوح: ٣١/٣، وتاريخ الطبري: ٢٦١/٤ و ٢٦٢، أنساب الأشراف: ٣٣٨/٥، مشير الأحرار: ١١، مقاتل الطالبين: ٩٩/١.

(٣) اختلف المؤرخون، وأصحاب السير، والمقاتل في عدد الكتب التي وردت إلى الحسين ٧ من أهل الكوفة، وكذلك اختلفوا في بعض ألفاظها ويهد من أرسلوها. ولنا بعدد بيان كل ما جاء في بطون الكتب بل نشير إلى نموذج واحد منها على سبيل المثال، ونحيل القارئ إلى مصادرها الأصلية:

كتاب، وسيروا الكتب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن والي وهم يحثونه فيها على القدوم عليهم، والمسير إليهم على كل حال، وكتاب واحد عام على لسان الجميع كتبوه، وأرسلوه مع القاصدين، وصورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعة، وشيعة أبيه علي ﷺ أما بعد، فإن الناس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك، فالعجل العجل يا ابن رسول الله لعل الله تعالى أن يجمعنا بك على الحق ويؤيد بك المسلمين والإسلام بعد أجزل السلام وأتمه عليك ورحمة الله وبركاته^(١).

❖ فقد ذكر ابن أعمش في الفتوح: ٣/٣٢ نحو خمسين ومئة كل كتاب من رجلين وثلاثة وأربعة، ومثله في مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٩٥ الإرشاد: ٢/٣٨، والبحار: ٤٤/٣٣٣ وزاد في ص ٣٣٤ نقلاً عن اللهوف: ١٥ «فورد عليه في يوم واحد ستمئة كتاب، وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده في ثوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب، وأنظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦ بلفظ: فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة... ومثله في تاريخ الطبري: ٤/٢٦٢، وأنظر الكامل في التاريخ ابن الأثير: ٤/١٠، و: ٢/٥٣٣، سمط النجوم العوالي: ٣/٥٨، الأخبار الطوال: ٢٢٩، تاريخ يعقوب: ٢/٢٤٢، وثمة إجماع في المصادر على أن الرسائل والرسائل تناهت على الحسين ﷺ من رؤساء أهل الكوفة حتى وصلت من الكتب منهم ما ملأ منه خرجين.

(١) كما ذكرنا سابقاً أن أهل السير وأرهاب المقاتل اختلفوا في عدد الكتب التي أرسلوها أهل الكوفة إلى الإمام الحسين ﷺ وكذلك اختلفوا في ألفاظ بعضها، ونذكر نموذجاً واحداً فقط ثم تترك القارئ العزيز المصادر التي تشير إليها، فقد ذكر أبو مخنف في مقتل الحسين: ٧: ١٤-١٦ قال: حدثني المهجاج بن علي بن محمد بن بشر الهمداني قال: اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد... فكتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب و... وشيعة من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما، بعد فالحمد لله الذي قسم عدوك الجبار العنيد الذي أنزى على هذه الأمة فأهترها أمرها، وغصها نياها، وتأمر عليها بغير

فكتب جوابهم^(١) صجبة القاصدين، وسير معهم ابن عمه مسلم بن عقيل، وفي

رضا منها، ثم قتل خيارها، وأستبق شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبايرتها، وأغنياؤها، فبعداً له كما
بُعدت ثمود، إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، والتعمان بن بشير في قصر الإمامة
لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه
بالشام إن شاء الله، والسلام ورحمة الله عليك.

وأنظر أيضاً الفتوح لابن أعمش: ٣١/٣ قريب منه، والإرشاد: ٣٧/٢ وقريب من هذا وزيادة في
مقتل الحسين للخوارزمي: ١٩٤/١، عوالم العلوم: ١٨٢/١٧، تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤، البحار:
٣٣٣/٤٤، الإمامة والسياسة: ٧/٢ و ٨، الكامل لابن الأثير: ٥٣٣/٢، تاريخ اليعقوبي: ٢٤٢/٢،
الأخبار الطوال: ٢٢٩، أنساب الأشراف: ١٥٧-١٥٨.

أما الكتاب الثاني فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته من
المؤمنين وأتسليمين: أما بعد فحيلاً فإن الناس ينتظرونك، ولا رأي لهم في غيرك فالمجل العجل
والسلام عليك.

مرآة حقايق كليات علوم حسنة

أنظر المقتل لأبي عصف: ١٦ وزاد ابن أعمش في الفتوح: ٢ ص ٣٣ [المجل العجل يا ابن بنت رسول
الله ﷺ قد خضرت الجثثات، وأينعت الثمار، وأعشبت الأراض، وأورقت الأشجار، فاقدم إذا شئت فإنما
تقدم إلى جند لك مجند، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك] وفي الإرشاد: ٣٨/٢
زاد (المجل العجل ثم العجل العجل...) وأنظر مقتل الحسين للخوارزمي: ١٩٥/١ مع اختلاف يسير
في اللفظ، البحار: ٣٣٣/٤٤، اللهوف ص ١٥ تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤، أنساب الأشراف: ١٥٨/٣،
وثقة الطف لأبي عصف: ٩٢، تذكرة الخواص: ٢٢٠، الأخبار الطوال: ٢٢٩، مختصر تاريخ دمشق:
١٥١/٢٣، جمهرة أنساب العرب: ٢٩٥.

(١) أنظر، جواب الإمام الحسين ﷺ لأهل الكوفة والذي أرسله بيد هاني بن هاني الشيباني وسعيد بن
عبد الله الحنفي وكان آخر الرسل في مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦ و ١٧ وتاريخ الطبري: ٢٦٦/٤،
والإرشاد للشيخ المفيد: ٣٩/٢، الفتوح لابن أعمش: ٣/٣٥، بحار الأنوار: ٣٣٤/٤٤، الإمامة
والسياسة: ٨/٢ هامش رقم (١) تقرأ عن تاريخ الطبري، تاريخ اليعقوبي: ٢٤٣/٢، الأخبار الطوال:

مكة كتب الحسين بن علي نسخة واحدة إلى رؤساء الأحماس بالبصرة، وهم: مالك بن مسمع البكري، والأخنف بن قيس، والمنذر بن الجارود، ومسعود بن عمرو، وقيس بن الهيثم، وعمرو بن عبيد بن معمر، وأرسله مع مولى له يقال له سليمان^(١)... وبعث إليه يزيد بن مسعود كتاباً يقول فيه: «... وأنتم حجة الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرغتم من زيتونة أحمدية هو أصلها، وأنتم فرعها، فأقدم سعدت بأسعد طائر، فقد ذللت لك رقاب بني تميم، وتركتم أشد تنابعا في طاعتك من الأبل الظماء لورود الماء يوم خمسها، وقد ذللت لك رقاب بني سعد، وغسلت درن قلوبها بماء سحاب مزن حين أستهل برقها فلمع...»^(٢).



« ٢٣٠ الكامل لابن الأثير: ٥٣٤/٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٩٥/١ ونظراً لأهمية الكتاب ننقل

نصه من كتاب مقتل الإمام الحسين لأبي مخنف: ١٧ لكونه من المصادر القديمة جداً وقد جاء فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن علي إلى الملا من المؤمنين والمسلمين: أما بعد فإن هاتنا وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كل الذي أقتصم وذكرتهم ومقالة جللكم: أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى، والحق. وقد بعثت إليكم أخي، وأبن عمي، وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إلي بحالكم، وأمركم ورأيكم فإن كتب إلي أنه قد أجمع رأي ملتكم وذوي الفضل، والحق منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله، فلمعري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالنسط، والذائن بالحق والحاسب نفسه على ذات الله والسلام. وأنظر مقتل الحسين لابن طاووس: ١٥ و ١٦.

(١) تاريخ الطبري: ٦٣/٦ و ٢٠٠، الإصابة: ٢: ٤٨٠، اللهوف: ٢١، مشير الأحران: ١٢، لكنهم اختلفوا في

اسم مؤلاه الذي أرسله إلى البصرة فبعضهم قال: ذراع السدوسي، و... و....

(٢) أنظر، تاريخ الطبري: ٦٣/٦ و ٢٠٠، الإصابة: ٢: ٤٨٠، اللهوف: ٢٨، مشير الأحران: ١٢، لكنهم

اختلفوا في اسم مؤلاه الذي أرسله إلى البصرة فبعضهم قال: ذراع السدوسي، و... و....

ونختم القول بكتاب الإمام الحسين (ع) إلى أهل البصرة: «أما بعد، فإن الله أصطفى مُحَمَّدًا (ص) على خلقه، وأكرمه بنبوته، وأختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به (ص)، وكنا أهله، وأولياءه، وأوصيائه، وورثته، وأحقّ النَّاسِ بمقامه في النَّاسِ، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا، وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنا أحقّ بذلك الحقّ المُستحقّ علينا ممن تولاه، وقد أحسنوا، وأصلحوا، وتمروا بالحقّ، فرحمهم الله، وغفر لنا ولهم. وقد بعثت برسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (ص)، فإنَّ السُّنَّةَ قد أميتت، وإنَّ البِدْعَةَ قد أحييت، وإنَّ تسمعوا قولي، وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرِّشَادِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ» (١).

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

أما قول المُسْتَشْكِلِ : بأنَّ الإمام الحسين (ع)، لم يُوص إلى أحدٍ من ولده، ولم يوص إلى ابنه الوحيد الذي ظل على قيد الحياة (علي بن الحسين - أي زين العابدين -)، وإنما أوصى إلى أخته زينب، أو ابنته فاطمة... ؟

فالجواب : نشير هنا إلى ثبوت الإمامة له (ص) بالنظر، والخبر عن النبي (ص) وفساد قول من ادعاه محمد بن الحنفية (ع) لخلو النص عليه. وهو الذي نص رسول الله (ص) بالإمامة عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر الأنصاري (ع) عن النبي (ص)، ورواه محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ونص جده أمير

(١) أنظر، تاريخ الطبري: ٢٦٦/٤، البداية والنهاية: ١٧٠/٨.

المؤمنين عليه في حياة أبيه الحسين عليه السلام ووصية أبيه الحسين عليه السلام إليه ، وأيداعه أم سلمة رضي الله عنها ما قبضه علي من بعده (١) .

وقد رويت أحاديث كثيرة رواها الشيعة ، وأهل السنة عن النبي صلى الله عليه وآله تشير بعضها إلى عدد الأئمة ، وأنهم جميعاً من قرئش . وبعضها الآخر أنهم بعدد نساء بني إسرائيل . وبعضها أن تسعة منهم من أولاد الحسين عليه السلام . وبعضها ذكرت أسماءهم واحداً بعد الآخر كما ورد «... إنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين ... قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ! أفلا تسميهم لي ؟ قال : نعم ؛ أنت الإمام ، والخليفة بعدي ... وبعدك أبناك الحسن ، والحسين ، وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين ، وبعد علي ابنه محمد يدعى الباقر ، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق ، وبعد جعفر موسى يدعى بالكاظم ، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا ، وبعد علي ابنه

(١) من أراد الاستفاضه فليراجع المصادر التي تنص على إمامة الأئمة عليهم السلام ومنهم الإمام علي بن الحسين عليه السلام وهي كالتالي : إثبات الوصية للمسعودي : ١٤٣ و ٢٢٧ و ٢٣٠ . الكافي : ٣/٤٤٢/١ ، البحار : ١٩٢/٣٦ - ٢٠٣ ، الإختصاص للشيخ المفيد : ٢١٠ . إكمال الدين : ١/٣١١ ، و : ١/٢٣٦ ح ٥٣ ط آخر . فرائد السمعطين للجويني : ١٣٦/٢ ح ٤٣٢ - ٤٣٥ و ٣١٩ ح ٥٧١ و ١٣٢ ح ٤٣١ ، ألقاب الرسول وعترته : ٩ : ١٧٠ ، أمالي الشيخ الطوسي : ١٧/١ ، عيون أخبار الرضا : ١/٤٠ ح ١ ، و : ٢/٢٣٧ ح ٢٢ ، كتاب الغيبة للنعماني : ٦٢ و ٦٦ ، كتاب الغيبة للطوسي : ١٤٣ ح ١٠٨ و ١٩٥ ح ١٥٩ ، من لا يحضره الفقيه : ٤/١٣٩ ح ٤٨٤ ، الإرشاد : ١٣٨/٢ ، غاية المرام : ٧٤٣ ح ٥٧ ، العمدة لابن البطريق : ٤١٦ ، سنن أبي داود : ٣/٣٠٩ ح ٤٢٧٩ ، صحيح البخاري : ١٠٤/٨ ، و : ٨١/٩ ، صحيح مسلم : ٤/٦ ، و : ٢/١٨٣ و ١٨٢٢/١٨٤ ، سنن الترمذي : ٣/٣٤٠ باب ٤٠/٢٣٢٣ ، مودة القرين : ٢٩ ، كتاب سليم بن قيس : ٢٣ ح ٧ ، كفاية الأثر : ١٩ ، مسند أحمد : ٣٩٨/١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٤/١٧٢ ، مختصر البصائر : ٣٩ ، روضات الجنات : ٢٤٧ ، إثبات الهداة للحر العاملي : ٥/٢١٤ ، عيون المعجزات : ٣١ مخطوط ، معاني الأخبار للصدوق : ٣٥ ، أمالي الصدوق : ١٢٤ ح ١٣ .

مُحَمَّدٌ يُدْعَى بِالزَّكِيِّ، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ أَبْنَهُ عَلِيٌّ يُدْعَى بِالنَّقِيِّ، وَبَعْدَهُ أَبْنَهُ الْحَسَنُ يُدْعَى بِالْأَمِينِ، وَالْقَائِمُ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ سَمِّيَ، وَأَشْبَهَ النَّاسُ بِي، يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْزًا وَظُلْمًا»^(١).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ الْكُتُبَ أُمَّ سَلْمَةَ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ عليه السلام كَانَتْ عِنْدَ الْحَسَنِ عليه السلام، فَلَمَّا مَضَى الْحَسَنُ عليه السلام كَانَتْ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَمَّا مَضَى الْحُسَيْنُ عليه السلام كَانَتْ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَمَّا مَضَى كَانَتْ عِنْدَ أَبِي - أَيِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام»^(٢).

وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، لَمَّا تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْعِرَاقِ دَفَعَ إِلَى أُمَّ سَلْمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ عليه السلام، الْوَصِيَّةَ وَالْكِتَابَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهَا: إِذَا أَتَاكَ أَكْبَرُ وَلَدِي فَأَدْفَعِي إِلَيْهِ مَا قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، أَتَى عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أُمَّ سَلْمَةَ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام»^(٣).

وَفِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ صَاحِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام - يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنَ الْمَهْرَمِ الْحَرَامِ -

- (١) أنظر، كفاية الأثر: ١٠٠ و ١٥٨ و ١٩٥ و ٢١٧، ملاحم ابن طاووس: ١٣٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٢٧٣/٢، فتن السليلي: على ما في الملاحم لابن طاووس، مشارق البرسي: ١٦٤ - ١٦٦، إثبات الهداة: ١/٥٩٨ ح ٥٦٨ و ٢/٤٤٢ ح ١٢٨، غاية المرام: ٥٧ ح ٦٢، مدينته المعاجز: ٣٦٨/٢، البحار: ٣٦/٣١٩ ح ١٧١ و ٢٠٠ و ٢٢١ و ٣٥٤ ح ٢٢٥ و ٤١/٣١٨ ح ٤٢، بشارة الإسلام: ٥٧.
- (٢) أنظر، بصائر الدرجات: ١٨٢، بحار الأنوار: ٥٠/٢٦ ح ٩٧.
- (٣) أنظر، كتاب القبيبة للطوسي: ١٩٥، إثبات الهداة: ٢/٣ ح ٤، و: ٢١٦/٥ ح ٧ و ٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٢، بحار الأنوار: ١٨/٤٦ ح ٣، ونحوه في أصول الكافي: ١/٣٠٤، إعلام الوري: ١٥٢، قاموس الرجال: ١٥/١٦.

بأعلى صوته: «يا زينب، ويا أم كلثوم، ويا سكينه، ويا رقية، ويا فاطمة، أسمعن كلامي، وأعلمن أن أباي هذا خليفتي عليكم، وهو إمام مفترض الطاعة...»^(١).

أما قول المُستشكِل: بأن الإمام علي بن الحسين ﷺ قد بايع يزيد بن معاوية؟

فالجواب: لو رجع المُستشكِل إلى الواقعة وتمعن فيها بدقة لوجد أن البيعة لم تكن بيعة بالمعنى الفقهي، ولا اللغوي، ولا الإصطلاحي، بل ولا حتى العرفي؛ لأن يزيد ابن معاوية أرسل إلى علي بن الحسين ﷺ، فقال له مثل مقالته للقرشي - الذي قال له يزيد: أقرّ لي أنك عبد لي، إن شئت بعتك، وإن شئت أسترقبتك، فقال له الرَّجل: والله يا يزيد، ما أنت بأكرم مني في قرئش حسباً، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية، والإسلام، وما أنت بأفضل مني في الدين، ولا بخير مني، فكيف أقرّ لك بما سألت؟ فقال له يزيد: إن لم تقرّ لي - والله - قتلتك، فقال له الرَّجل: ليس إيتاي بأعظم من قتلك الحسين بن علي ﷺ، ابن رسول الله ﷺ. فأمر بقتله - فقال له علي بن الحسين ﷺ: رأيت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرَّجل بالأمس؟ فقال له يزيد (لعنه الله): بلى. فقال له علي بن الحسين ﷺ: قد أقررت لك بما سألت، أنا عبد مُكره، فإن شئت فأمسك، وإن شئت فبع، فقال له يزيد (لعنه الله): أولى لك، حققت دمك، ولم يُنقصك ذلك من شرفك»^(٢).

(١) أنظر، الدّعة الساكبة: ٣٥١/٤، معالي السبطين: ٢٢/٢، ذريعة النجاة: ١٣٩.

(٢) أنظر، الكافي: ٢٣٥/٨ ح ٣١٣، شرح أصول الكافي: ٣٢٠/١٢ ح ٣١٣، وسائل الشيعة: ٢٥٤/١٦ ح

هذه هي البيعة التي تتم بإرادة الإنسان، وإختياره، ولا بيعة للمكروه كما يقول الفقهاء؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(١)، فهل ثمة بيعة أيها المستشكل؟

وسابحاً: أما قول المستشكل: بأن الإمام علي يؤمن بنظام الشورى..
الجواب: قتل عثمان بن عفان وعاد إلى المسلمين أمرهم، وأنحلوا من كل بيعة سابقة توثقهم، فتهافتوا على ابن أبي طالب يطلبون يده للبيعة. وقد عرفنا سابقاً بأنه إمام منذ اليوم الأول لوفاة الرسول ﷺ؛ لأنه منصوص عليه من قبل الباري عز وجل، وأن بيعة الناس له هي تطبيق لقوله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ»^(٢)، ولم ينطبق هذا الحديث إلا على أهل بيت العصمة، والعترة الطاهرة كما قال رسول الله ﷺ للحسين: «أَبْنِي هَذَا إِمَامٌ أَبْنِ إِخْوَانُ إِمَامٍ أَبُو أُمَّةٍ تَسَعَّةٌ تَأْسَعُهُمْ قَائِمُهُمْ»^(٣).

(١) البقرة: ٢٥٦.

(٢) ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة من كلا الفريقين. أنظر، الإمامة والتبصرة: ١٥٢، الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء محيي الدين: ٤٥٧/٢، شرح المقاصد: ٢٧٥/٢، شرح أصول الكافي: ١٩٩/٥، المعجم الكبير: ٣٨٨/١٩ ح ٩١٠، حلية الأولياء: ٢٢٤/٣، مجمع الزوائد: ٢١٨/٥، كنز العمال: ١٠٣/١ ح ٤٦٣، مسند أحمد: ٤١٦/٣، و: ٩٦/٤، ينابيع المودة: ٣٧٢/٣، صحيح مسلم بشرح النووي: ٤٤٠/١٢، و: ٢٢/٦ كتاب الإمامة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن، بلفظ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، صحيح البخاري: ١٣/٥، سنن البيهقي: ١٥٦/٨، الحسن للبرقي: ١٥٣ ح ٧٨، كمال الدين: ٤٠٩.

(٣) أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٤٥/١، ذخائر العقبين: ١٣٦، ينابيع المودة: ٤٤٢، البيان في أخبار آخر الزمان للحافظ الكنجي: ٩٠، صحيح مسلم: ٤٠٣.

قال الطبري في بيعة الإمام علي: «فأتاه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إن هذا الرجل - عثمان - قد قُتل ولا بُدَّ للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحقَّ بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رسول الله ﷺ، فقال: لا تفعلوا فإني أكون وزيراً خير من أن أكون أميراً. فقالوا: لا، والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك، قال في المسجد، فإن بيعتي لا تكون خفياً؛ ولا تكون إلا عن رضی المسلمين...» وروي بسند آخر: «أجتمع المهاجرون والأنصار فيهم طلحة، والزبير فأتوا علياً فقالوا: يا أبا الحسن، هلم نبايعك، فقال: لا حاجة لي في أمركم. أنا معكم فمن اخترتم فقد رضيت به، فأختاروا. فقالوا والله ما نختار غيرك. قال: فأختلفوا إليه بعدما قُتل عثمان... مراراً، ثم أتوه في آخر ذلك، فقالوا له: إنه لا يصلح الناس إلا بإمرة وقد طال الأمر. فقال لهم: إنكم قد اختلفتم إلي وأتيتم وإني قاتل لكم قولاً إن قبلتموه قبلت أمركم وإلا فلا حاجة لي فيه، قالوا: ما قلت قبلناه إن شاء الله.

فجاء فصعد المنبر فأجمع الناس إليه فقال: إني قد كنتُ كارهاً لأمركم فأبيتم إلا أن أكون عليكم. ألا وإنه ليس لي أمر دونكم، ألا إن مفاتيح مالكم معي. ألا وإنه ليس لي أن آخذ منه درهماً دونكم، رضيتم؟ قالوا: نعم. قال: اللهم أشهد عليهم. ثم بايعهم على ذلك»^(١).

وروى البلاذري في بيئته عليه السلام قال: «وخرج علي فأتى منزله، وجاء الناس كلهم يهرعون إلى علي، أصحاب النبي وغيرهم، وهم يقولون: «إن أمير المؤمنين علي»، حتى دخلوا داره، فقالوا له: نبايعك، قد يدك فإنه لا بُدَّ من أمير. فقال علي: ليس ذلك إليكم إنما ذلك إلى أهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم

(١) أنظر، تاريخ الطبري: ١٥٢/٥ و ١٥٣، كذا المال: ١٦١/٣ ح ٢٤٧١، الفتح لابن أعم: ١٦٠.

يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ إِلَّا أَتَى عَلِيًّا، قَالُوا: مَا نَرَى أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ...»
فلما رأى علي ذلك صعد المنبر. وكان أول من صعد إليه فبايعه طلحة بيده،
وكانت إصبع طلحة شلاء، فتطير منها علي وقال: «ما أخلقه أن ينكث...»^(١)
والتساؤلات التي تطرح نفسها على المُستشكِل.

«١» لماذا هؤلاء الذين جاءوا للإمام علي (ع) قالوا له... لا يهد للناس من إمام؟
ألم يكن هذا إقرار منهم بأن الأمة لا تخلو في أي زمن من الأزمان وفي أي يوم من
الأيام، من إمام يحكمهم...

وليس مذهب الإمامية كـمذهب الكرامية^(٢) التي ذهبت إلى مشروعية وجود
إمامين في وقت واحد، ومكان واحد... واحتجوا بقول الأنصار يوم السقيفة
عندما قالوا للمهاجرين: «منا أمير ومنكم أمير»، وليس مذهب الإمامية كـمذهب
الزيدية - الجارودية - القول بجواز تعدد الأئمة...^(٣)

«٢» السؤال الآخر الذي نطرحه هو: هل كانوا يعتقدون بإمامة أبي بكر،
وإمامة علي بن أبي طالب المنصوص عليه من قبل الباري عز وجل، والمُصطفى (ص)
بنفس الوقت، أم إنهم لا يعتقدون بذلك؟ فإذا كان الجواب بالأول فهو باطل لما
أوضحناه سابقاً؛ ولأن أبا بكر لم يكن منصوصاً عليه، بالإضافة إلى أنه غير
معصوم، كما أترفتم بذلك، بل إنكم لا توجبون العصمة في الإمام، كما قال
الباقلاني في التمهيد: «وأما ما يدل على أنه - الإمام - لا يجب أن يكون معصوماً،

(١) أنظر، أنساب الأشراف: ٧٠/٥، الحاكم في المستدرک: ١١٤/٣.

(٢) أنظر، الفصل: ٨٨/٤ و٢٠٦.

(٣) أنظر، المواضع: ٤٠٠٧، شرح المواضع: ٣٥٣/٨.

عالمًا بالغيب، ولا بجميع الدين... فليس يحتاج مع ذلك إلى أن يكون معصوماً... ويدل على هذا إعراف الخلفاء الراشدين - أي أبو بكر، وعمر، وعثمان - بأنهم غير معصومين... مع إعرافهم بنبي العصمة عنهم»^(١) وقال عضد الدين الأيجي في الرد على من أشرط العصمة في الإمام: «... أن يكون معصوماً، شرطها الإمامية، الإسماعيلية، ويبطلها أن أبا بكر لا تجب عصمته إتفاقاً...»^(٢).

«٣» إنهم إعرفوا بأن النص منتفٍ في حق أبي بكر كما ذكر التفتازاني والأيجي وغيرهما «... إن الطريق إما النص، وإما الإختيار، والنص منتفٍ في حق أبي بكر مع كونه إماماً بالإجماع، وكذا في حق علي على التحقيق...»^(٣) والحمد لله أيضاً هذا إعراف ثانٍ بأن أبا بكر لم يكن منصوصاً عليه فتبطل بذلك أقوالهم التي تدعي بأفضليته لتقدمه في الصلاة، وقد أثبتنا بطلان صلاة أبي بكر أثناء مرض رسول الله ﷺ، وعدم صحة الأكدوبة... وكذلك أبطنا الإجماع؛ لأنه غير متحقق بأدلة كثيرة سبق وأن أشرنا إليها^(٤). وبحمد الله أيضاً إعرفوا بأن الإجماع قد تحقق على الإمام علي بن أبي طالب على الرغم من أن هذا الإجماع لا يُقدم ولا يُؤخر في أحقية الإمام علي؛ لأن النص مُقدم على الإجماع، وإنما هذا الإجماع يُفيده في تطبيقه، وتمكينه، من إقامة الهدود على الناس لا غير. وإنما هو إمام سواء بُويع أم

(١) أنظر، التمهيد: ١٨٤.

(٢) أنظر، المواقف: ٣٩٩، شرح المواقف: ٣٤٦/٨.

(٣) أنظر، المصادر السابقة.

(٤) أنظر، كتابنا (البيعة، وولاية العهد، والشورى، وآثارها في تنصيب الخليفة - دراسة علمية تحليلية لرد

لم يتابع... وبحمد الله إترفوا أيضاً ضمناً بأن رسول الله ﷺ لم يترك الأمة بدون إمام كما يدعي بعض بأنه ﷺ تركها بدون إمام... وهنا يقولون: «لا بد من إمام...» ألم يكن هذا تهافت بين ما قالوه بعد وفاته ﷺ، وبين ما قالوه هنا؟... فكيف بالمرجع الحكيم يترك الأمر هملأ بعد وفاته وهو العالم بما سيقع بعده بين الأصحاب من إفتراق وإختلاف... وهو القائل: «لا يحل لمسلم أن يبيت ليلة وليس في عنقه بيعة لأحد»^(١).

حاشاه أن يترك أمته أن تموت ميتة جاهليّة بعده، وكم في هذا الحديث من مغزى بعيد وعميق... أم أنهم هذه المدة - ما بين وفاته ﷺ إلى يوم وفاة عثمان - لم تكن في ذمتهم بيعة لأحد؟ أم أن بيعتهم كانت بالقهر، والإجبار، كما أثبتنا سابقاً؟ ثم إن مسألة العصمة في الإمام لم تشترطها الإمامية فقط، بل ذهبت إلى ذلك الهذيلية من المعتزلة فقد قالوا: «ولا تخلوا الأرض من جماعة هم أولياء الله، معصومون لا يكذبون، ولا يرتكبون الكبائر فهم الحجّة لا التواتر، إذ يجوز أن يكذب جماعة ممن لا يحصون عدداً إذا لم يكونوا أولياء الله، ولم يكن فيهم واحد معصوم...»^(٢) وذهبت النظامية أيضاً إلى ذلك حيث قالوا: «إن الإجماع ليس بحجة في الشرع، وكذلك القياس في الأحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة، وإنما الحجّة في قول المعصوم»^(٣). وأما الرازي فقد قال بالعصمة، ولكن لم يشترطها في الأمير، بل إنه أشرطها في أهل الإجماع حيث قال في تفسير قوله تعالى:

(١) أنظر، صحيح مسلم: ٢٠/٦.

(٢) أنظر، الملل والنحل: ٥٣/١.

(٣) أنظر، المصدر السابق.

﴿...أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾^(١). أي أن العلماء إذا اجتمعوا على شيء، وأتفقت أقوالهم فيه كان ذلك دليلاً على عصمتهم، وعلى عدم تطرق الخطأ، والزيغ إلى ما ذهبوا إليه..

«٤» لماذا قال علي بن أبي طالب لهم لا تفعلوا، فإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً؟ ألم يكن في قوله هذا مغزى أبعد مما يتصوره المتصور في أول وهلة أي أن الإمام لم يرد هذا المنصب...؟ والجواب:

(أ) إن المنصب ليس هو لباس يستطيع أن يلبسه تارة، وينزعه تارة أخرى. وقد دللنا على ذلك بأنه إختيار إلهي - منصب إلهي - كما قال رسول الله ﷺ في قصة الحارث الفهري حيث قال ﷺ: «والذي لا إله إلا هو إنه من الله». وعلي بن أبي طالب يعلم بأنه منصوص عليه من قبل الباري عز وجل، لا كما قال عثمان بن عفان: «لا أنزع قيصاً ألبسنيه الله عز وجل...»^(٢). وهو إذعاء باطل. ولا كما قال أيضاً: «أما أن أتبرأ من خلافة الله، فالقتل أحب إلي من ذلك...»^(٣). بل إن علياً عليه السلام هو القائل لعنه العباس بن عبد المطلب: «والله ما بي رغبة في السلطان وحب الدنيا، ولكن لإظهار العدل، والقيام بالكتاب، والسنة»^(٤). فهو في هذا القول يأخذ الإمارة على أنها واجب ديني، وليس مصلحة شخصية.

إذا لماذا لم يقبل...؟ وحسب تصورنا البسيط - والله العالم - أراد الإمام علي بن

(١) النساء: ٥٩.

(٢) أنظر، تاريخ الطبري: ٣٧١/٤، الكامل لابن الأثير: ١٦٩/٣، ط بيروت، شرح النهج: ١٥٠/٢.

(٣) أنظر، تاريخ الطبري: ٣٧٧/٤، ابن الأثير: ١٧٠/٣، شرح النهج: ١٥٠/٢.

(٤) أنظر، شرح النهج: ٥١/٩.

أبي طالب أن يُذكرهم بهذا الواجب الديني، والذي ضيعوه خلال هذه الفترة الزمنية، ولم يقفوا معه لتخاذلهم، وتباطلهم عن نصرته، ويدل على ذلك قوله في خطبته المعروفة بـ «الشَّقِيشِيَّة» حيث قال: «... وَطَفِقْتُ أُرْتِي بَيْنَ أَنْ أُصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ أَوْ أُضْرَبَ عَلَى طَخِيَّةِ عَمِيَاءَ يَهْرُمُ فِيهَا الكَبِيرُ، وَيَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْتَقَى رَبَّهُ...» وقوله (ع): «إِنَّ مِمَّا عَهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ أَنْ الأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِي بَعْدَهُ». (١) وكم قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَصَفَرُوا عَظِيمَ مَنزِلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي، ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ». (٢) وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ: «إِنَّكَ عَلَى هَذَا الأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لِحَرِيصٍ؟ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ لِأَحْرَصُ، وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَحْصُ، وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقَّ لِي». (٣)، وكم قال (ع): «... وكم... وكم...»

«٥» إنه (ع) يعلم بأن سيرته من العدل الخالص، وإقامة حدود الله في أرضه، والمساواة بين الناس، وتطبيق الشريعة الإلهية بدقة طبقاً لقوله تعالى: ﴿...وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾ (٤)، وقوله تعالى: ﴿...إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَّكُمْ﴾ (٥)، و... و... كثير من الآيات القرآنية والنصوص النبوية الشريفة كقوله (ع): «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى...»، (٦) وقال (ع): «الناس

(١) أنظر، المستدرک علی الصحیحین: ٣/١٤٠ و ١٤٢.

(٢) أنظر، شرح النهج: ٢/٣٠٠ خطبة: ١٧٢، الإمامة والشهامة: ١/١٤٤، ط مصر.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) النساء: ٥٨.

(٥) الحجرات: ١٣.

(٦) أنظر، الفردوس بماثور الخطاب: ٢/٢٩٨، ط بيروت.

سواسية كأسنان المشط»،^(١) هذا أولاً.

وثانياً: إن الظروف والأحوال التي مر بها الإمام عليؑ قد اختلفت تماماً عما كان عليه سابقاً في عهد أبي بكرٍ وعمر؛ لأنهؑ سابقاً لم يكن معه إلا أهل بيته من العترة الطاهرة كما صرح به، أما الآن فهو يرى من يعينه من المهاجرين والأنصار الذين جاءوا وألحوا عليه بالبيعة، والوقوف معه ضد كل باغ ومعتد، وهم يعرفون بطانة عثمان، وخاصة معاوية وفتنه الباغية، ورغم كل ذلك فإنهؑ لم يبادر إلى حربه إلا بعد أن أرسل إليه الرسل والكتب وإتمام الحجّة عليه، كما قال في كتابه.

«٦» لماذا أصر الإمام عليؑ أن تكون بيئته علنية، وفي المسجد، وبرضي المسلمين؟

والجواب: ألا يفهم من إصراره هذا بأن بيعة الخلفاء الثلاثة لم تكن علنية، بل تمت بالتأمر، والسرية، ولا تكون بيعة بهذا الشكل، بل هي أشبه بما يسمى بالإنقلاب التأمري، أو حسب الاتفاق الذي تم بالسقيفة كما أوضحنا ذلك. أولاً يفهم منه أن البيعة لا تكون بالقهر، والإجبار، والسيف، كما يدعي بعض، كالقشقندي الذي اعتبر، الإشتيلاء بالقوة الطريق الثالث من الطرق التي تنعقد فيها الإمامة حتى ولو من غير عهد من الخليفة المتقدم، ولا بيعة من أهل الحل والعقد، بل وإن لم يكن القائم بالسيف جامعاً لشرائط الخلافة بأن كان فاسقاً، أو جاهلاً... فوجهان لأصحابنا الشافعية، أصحابها: إنعقاد إمامة أيضاً... وقال الباجوري «... إشتيلاء شخص ذي شوكة، متغلب، على الإمامة، ولو غير أهل

(١) المصدر السابق.

لها: كَصِي، وامرأة، وفَاسِق، وجَاهِل، فَتَنَعِدُ إِمَامَتَهُ...»^(١) وقال أبن حَزَم: «... فَإِنْ مَاتَ الإِمَامُ... فَوَثَبَ رَجُلٌ يَصِلُحُ لِلإِمَامَةِ فَبَايَعَهُ وَاحِدًا... فَالْحَقُّ حَقُّهُ...»^(٢) وقال الفَرَّازِيُّ: «... فَإِذَا نَهَضَ بِالإِمَامَةِ - شَخْصًا - وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ لَهُ مِنَ القُوَّةِ... بِشَوْكَتِهِ، وَكفَايَتِهِ، أَنْعَقَدَتِ إِمَامَتَهُ، وَوَجِبَتْ طَاعَتُهُ»^(٣). وقال التَّفْتَازَانِيُّ: «... وَالثَّالِثُ - القَهْرُ، وَالإِسْتِيْلَاءُ... مِنْ غَيْرِ بَيْعَةٍ وَإِسْتِخْلَافٍ، وَقَهَرَ النَّاسَ لِشَوْكَتِهِ أَنْعَقَدَتِ لَهُ الخِلَافَةَ... وَكَذَا إِذَا كَانَ فَاسِقًا أَوْ جَاهِلًا عَلَى الأَظْهَرِ، إِلَّا أَنَّهُ يُعْصَى بِمَا فَعَلَ»^(٤). وقال أحمد الدهلوي: «... أَوْ إِسْتِيْلَاءَ رَجُلٍ... وَتَسَلَطَهُ عَلَيْهِمْ، كَسَائِرِ الخُلَفَاءِ بَعْدَ خِلَافَةِ النُّبُوَّةِ»^(٥). وقال الشَّرْبِينِيُّ: «... وَالطَّرِيقُ الثَّالِثُ بِإِسْتِيْلَاءِ شَخْصٍ مُتَغَلِّبٍ عَلَى الإِمَامَةِ... بِقَهْرٍ وَغَلْبَةٍ بَعْدَ مَوْتِ الإِمَامِ... أَمَّا الإِسْتِيْلَاءُ عَلَى الحَقِّ، فَإِنْ كَانَ الحَقُّ مُتَغَلِّبًا أَنْعَقَدَتِ إِمَامَةُ المُتَغَلِّبِ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ فَاسِقٌ، وَجَاهِلٌ... وَإِنْ كَانَ عَاصِيًا بِذَلِكَ»^(٦). بل زاد التَّفْتَازَانِيُّ وَالتَّنَسِيَّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَالَا: «وَلَا يَنْعَزِلُ الإِمَامُ بِالفُسْقِ... وَالجَوْرِ...»^(٧). وَوَرَدَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «... يَحْرَمُ الخُرُوجُ عَلَى الإِمَامِ الجَسَائِرَ إِجْمَاعًا...»^(٨). وَوَرَدَ

(١) أنظر، حاشية الباجوري على شرح الغزوي: ٢٥٩/٢.

(٢) أنظر، الفصل: ١٦٩/٤.

(٣) أنظر، الإقتصاد في الاعتقاد: ٩٧.

(٤) أنظر، شرح المقاصد: ٢٧٢/٢ و: ٢٣٣/٥.

(٥) أنظر، حجة الله البالغة للدهلوي: ٧٣٩.

(٦) أنظر، مفتي المحتاج: ١٣٢/٤.

(٧) أنظر، شرح المقاصد: ٢٥٧/٥، شرح العقائد التفسيرية: ١٨٠.

(٨) أنظر، حاشية الباجوري على شرح الغزوي: ٢٥٩/٢.

أيضاً: «... وأن الخُرُوجَ على الأئمة - أئمة الجور - وقتالهم حرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين». (١) وغير هؤلاء كثير ممن قال بذلك. (٢)

وهذا اللون من الإشتيلاء بالقوة على الخِلافة هو من أشنع ألوان الإشتداد فأراد الإمام علي عليه السلام أن يبينه لهؤلاء الذين جاءوا إليه يطلبون البيعة له... بأن خِلافة الثلاثة هكذا تمت، وأنا لا أريد مثل هذه البيعة التي تكون خلف الستار ومن ورائها السيف.

«٧» ألا يفهم من كلامه السابق عليه السلام أنه مُقبل على أحداث خطيرة، وكبيرة كما أخبره بها المصطفى عليه السلام قبل وفاته فأراد أن يعلم هؤلاء بأن بيعتهم له هي ليست كالبيعات السابقة مجرد صفقة على اليد، أو صفقة بيع تجاري، بل هي ميثاق. «والبيعة جاءت كفرع للولاية، فبعد أن كان المصنوم عليه السلام ولياً وكانت طاعته واجبة بايعه الناس، فالبيعة لم توجب الولاية، بل العكس صحيح...» (٣). ولا يجوز يقض هذا الميثاق بعد توفر الشروط.

أبعد كل هذا وذاك يجوز الخروج على هذا الإمام الذي يُعطي الفرصة، ويفسح المجال لكل من يريد أن لا يبايعه؟ أما الذين جوزوا إلقاء الفتنه وشق عصا الطاعة، والخروج على إمام الزمان، وإيقاعه في محل الهلكة، وتعرضه للقتل لأجل الطلب بدم عثمان، مع العلم إن الذين قتلوا عثمان هم ليسوا بالبصرة، بل إنهم في مصر، أو

(١) أنظر، مضي المحتاج: ١٣٠/٤.

(٢) أنظر، الأشباه والنظائر: ٢٠٥، قول زين بن نجيم، مجمع الأنهر وملتقى الأبحر: ٦٩٩/٢، المسامرة:

٢٧٨. مآثر الإنافة: ٧١/١.

(٣) أنظر، المرجعية والقيادة لآية الله السيد كاظم الحائري: ٦٠.

الكوفة كما يدعون؟ ثم لماذا لم يقدموا من باشر بقتله إلى العدالة؟ فإن لم يعطهم الإمام حقهم جاز لهم الخروج، وإلا فلا. أما إذا كانوا يريدون من قتل عثمان بالأعم من المباشر فهم أظهر من أعان على قتل عثمان لا سيما السيدة عائشة، وطلحة و... وها هو مروان قد تربص بطلحة وقتله يوم الجمل... بشهادة ابن عبد البر، واليعقوبي، وابن عساکر، وابن عبد ربه، وابن الأثير، وابن حجر، قالوا: «فلما أشتبكت الحرب قال مروان: لا أطلب بشاري بعد اليوم، ثم رماه بسهم فأصاب ركبته فما رقى الدم حتى مات...»^(١) وهذا غلام جهينة قال لمحمد بن طلحة، وكان محمد رجلاً عابداً: أخبرني عن قتله عثمان، فقال: نعم، دم عثمان ثلاثة أثلاث ثلث علي صاحبة الهودج - يعني عائشة - وثلث علي صاحب الجمل الأحمر - يعني طلحة - وثلث علي بن أبي طالب، فضحك الغلام، وقال: لا أراني على ضلال ولحق بعلي وقال:

سألت ابن طلحة عن هالك
فقال: ثلاثة رهط هم
فثلث علي تلك في خدرها
وثلث علي ابن أبي طالب
فقلت صدقت علي الأولين
وأخطأت في الثالث الأزهر

والسؤال الذي يطرح نفسه ألم تكن السيدة عائشة من أشد الناس على عثمان

(١) أنظر، الاستيعاب: ٢٠٧، تاريخ اليعقوبي: ١٥٨/٢، التهذيب لابن عساکر: ٨٤/٧، أسد الغابة:

٦٠/٣، سير النبلاء للذهبي: ٨٢/١، ابن حجر في الإصابة: ٢٢٢/٢، العقد الفريد: ٣٢١/٤، شرح

التهج: ٤٣١/٢، الطبري: ٢٠٤/٥، الطبقات الكبرى: ٢٢٣/٣، المستدرک: ٣٧١/٣.

حتى إنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله ﷺ فنصبتَه في منزلها، وكانت تقول للدّاخلين عليها: « هذا ثوب رسول الله لم يُبل، وعُثمان قد أبلى سُنَّته؟»، حتى قالوا أن أول من سمى عُثمان نَعثلاً هي السيِّدة عائشة... وكانت تقول: « أقتلوا نَعثلاً قتل الله نَعثلاً»^(١)، ثم هي لم تشك في أن طلحة هو صاحب الأمر، وقالت بعداً لنعثل وسحقاً إيه ذا الإصبع، إيه أبا شبل، إيه يا ابن عمّ، لكأني أنظر إلى إصبعه، وهو يُبايع له، حثوا الإبل ودعدعوها... حتى جاءها خبر البيعة لعلّي قالت لوددت أن السماء أنطبقت على الأرض،^(٢) فإذا جرى وحدث حتى تغير رأي السيِّدة عائشة؟ وما هو سبب هذا الاضطراب فتارة تقول: أقتلوا نَعثلاً، وتارة تقول: ردوني، ردوني، وتارة تقول: قتل والله عُثمان مظلوماً، والله لأطلين بدمه! فقال لها ابن أم كلاب: ولم؟ فوالله إن أول من أمال حرفه لأنت، فلقد كنتِ تقولين: أقتلوا نَعثلاً فقد كفر، قالت: إنهم أستتابوهم، ثم قتلوه، وقد قلتُ، وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأول، فقال لها ابن أم كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير
ومنك الرياح ومنك المطر
وأنتِ أمرت بقتل الإمام
وقُلتِ لنا أنة قد كفر

وقد وصل بها الأمر بأنها كانت تقول: يامعشر قريش إن عُثمان قد قتل، قتله عليّ بن أبي طالب، والله لأنمّله - أو قالت لليلة - من عُثمان خير من عليّ الدهر كله،^(٣) وفي رواية أخرى إنها قالت: تعسوا، تعسوا، لا يردون الأمر في تيم أبدأ.^(٤)

(١) أنظر، المصدر السابق: ٧٧/٢.

(٢) أنظر، المصدر السابق، تاريخ الطبري: ١٦٣/١-١٦٦، الكامل لابن الأثير: ١٠٣/٣.

(٣) أنظر، أنساب الأشراف: ٩١/٥.

(٤) أنظر، المصدر السابق.

وثامناً: أما دخوله (ع) في الشورى كما يقول المستشكل .

فبعد كل هذه المقدمات ، نقول : قال الإمام علي (ع) : «لنا حق فإن أُعطيناه ، وإلا ركبنا أعجاز الإبل ، وإن طال السرى...»^(١) ، ثم قال لهم : «أنشدكم الله ، أفيكم أحد آخى رسول الله (ص) بينه وبين نفسه حيث آخى بين المسلمين وبعض ، غيري؟» فقالوا : لا... فقال... فقالوا... قال : «فأينا أقرب إلى رسول الله (ص) نسباً؟» قالوا : أنت ، فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه ، وقال : يا عليّ : قد أبى الناس إلا على عثمان ، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً. ثم قال : يا أبا طلحة ، ما الذي أمرك به عمر؟ - وهنا بيث القصيد - قال : أن أقتل من شق عصا الجماعة . فقال عبد الرحمن لعليّ بايع إذا... وإلا كنت متبعاً غير سبيل المؤمنين وأنفذنا فيك ما أمرنا به . فقال : «لقد علمتم أني أحق بها من غيري ، والله لأسلمن...»^(٢) .

ومن أقوال الإمام (ع) : «واعجابه ! أتكون الخِلافة بالصحابة ، والقرابة؟»^(٣) كان (ع) يعلم بأن الخِلافة زويت عنه ، وإنما أشترك معهم في الشورى كي لا يقال : هو الذي زهد في الخِلافة ، ولم يطلبها ، وقال عمر أكثر من مرة إن قرئشاً

(١) أنظر ، نهج البلاغة : الحكمة (٢٢) .

(٢) أنظر ، شرح النهج لابن أبي الحديد : ١٦٧/٦ .

(٣) أنظر ، نهج البلاغة : ٤٣/٤ الحكمة (١٩٠) ، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي : ٤١٦/١٨ رقم (١٨٥) ، شرح النهج للبحراني : ٣٤١/٥ ، شرح النهج للخوئي : ٢٦٢/٢١ ، شرح النهج للفيض : ١١٦٣ رقم (١٨١) ، خصائص الأئمة للشريف الرضي : ١١١ . وروي له شعر في هذا المعنى :

فإن كنت بالشورى ملكك أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب؟
وإن كنت بالقرى جججت خصيئتهم فقيرك أولى بالنبي وأقرب

أجمعت أن لا تولي أي هاشمي^(١).

ثم نُعيد الكرة مرّة أخرى لم لا يأمر بقتل الجميع، بل يُخصص الطرف الذي ليس فيه عبد الرحمن، أو عدم الرضوخ إلى رأي ابنه عبد الله الذي لا يُحسن طلاق زوجته حسب تعبير عمر بن الخطاب؟ ألم يكن هذا كله من أجل قتل الإمام عليّ ﷺ، ولكن بصورة مُبطنة، وماكرة؛ لأنه ﷺ إن لم يدخل في الشورى فينال عمر مقصوده وهو عزله ﷺ عن الخلافة، ويُلقي اللوم عليه ظاهراً إلى مدى الزمن وتأخذ الأقلام المأجورة، والأحاديث الكاذبة تجراها من ابن حزم، وابن تيمية، وابن كثير، وابن الجوزي، الأبناء الأربعة، و... وابن...؟ وإن يدخل فيها - الشورى - فيقرن بتلك النظائر التي دُمها وفضحها عمر بنفسه؟ ولذا قال ﷺ: «فينا لله وللشورى متى أعترض الرئب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا فصفا رجل منهم ليضغنيه، ومال الآخر ليصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافعاً حِضْنِيهِ بَيْنَ نَسِيلِهِ، وَ مُعْتَلْفِيهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْأَيْلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنْ أَنْتَكَّتْ عَلَيْهِ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ» لكنه ﷺ آثر الدخول حتى يُفشل، ويُسقط مخطط الخمسة، وتكون سقيفة ثانية يتناوبون عليها بالتتابع. وأراد أن يكشفهم ويذكرهم بحقه حتى لا يبتقى لهم عذر في المخالفة.

وبعد هذا فأي إجماع، وأي شورى، وأي إختيار، لمن يجلس والسيف على رأسه ويهدد بالقتل؟ ثم كيف يقتل من ورد فيهم أحاديث وأحاديث كما يدعي

(١) أنظر، ابن الأثير: ٢٤/٣، شرح النهج: ١٠٧/٣ و ١٠٥ و ١١٤، الإمامة والسياسة: ٢٦/١، نظام

المدعي بأنهم من أهل الجنة؟ وما هو رأي المسلمين بمن فيهم الصحابة الكبار والتابعون من أمثال عمار بن ياسر، وأبي ذر، ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة،^(١) وهو ممن أدرك رسول الله ﷺ؟^(٢) وحذيفة بن اليمان هو القاتل عندما بلغه مقتل عثمان: أخرجوني وأدعوا «الصلاة جامعة» فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآل محمد، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنْصَرُوا عَلِيًّا، وَوَارَوْهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ آخِرًا وَأَوْلَى وَأَنَّهُ لَخَيْرٌ مِنْ مَضَى بَعْدَ نَبِيِّكُمْ، وَمَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَطْبَقَ يَمِينَهُ عَلَى يَسَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ، إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ عَلِيًّا، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَانِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.^(٣)

وَالشُّورَى هَذِهِ هِيَ الَّتِي أَطْمَعْتُ طَلْعَةَ، وَالرُّبُزُ بِالْخِلَافَةِ، وَغَرَّتْهَا بِأَنْفُسِهَا حَتَّى حَارَبَا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَصْرَةِ كَمَا تَبَيَّنَ مِنْ رِوَايَاتِهِ

أَمَّا اسْتِدْلَالُكُمْ عَلَى الشُّورَى بِالآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...﴾^(٥)، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَشِيرُ أَصْحَابَهُ فِي الْأُمُورِ الْمُهْمَةِ، وَالصَّعْبَةِ، كَمَا اسْتَشَارَهُمْ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَأَحَدٍ، وَالْحَنْدَقِ... الخ.

(١) هو ابن خال معاوية وكان مفرماً بحب الإمام علي عليه السلام، وقد سجنه معاوية بعد استشهاد الإمام إلى أن مات في السجن، راجع معجم رجال الحديث للشيخ الحوفي الطبعة الجديدة: ٢٤٨/١٥.

(٢) أنظر، تاريخ الطبري حوادث سنة ٣٠ و٣٦، الإصابة: ٣/١٠٣، الاستيعاب: ٣/٣٢١.

(٣) أنظر، مروج الذهب: ٢/٣٩٤، ط ٢، المكتبة التجارية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

(٤) الشورى: ٣٨.

(٥) آل عمران: ١٥٩.

وهنا نسألکم: أتدل الآية الأولى على الوجوب أم على الإشتحباب؟ فإن قلتم على الوجوب فهذا لم يقل به أحد، بل إن الآية الواردة في سورة الأحزاب تكون معارضة لها: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً﴾^(١). أما إذا قلتم بالإشتحباب فقد ثبت المطلوب وهو أن الآية واردة بخصوص التشاور الذي لم يرد فيه أمر من الله ورسوله. وهذا بعيد عما ورد بشأن الإمامة بأنها من الله ورسوله ومقطوع بها بالنص ولا علاقة لها بالبيعة حتى تمارس الأمة صلاحيتها عن طريق الشورى، بل إن الشورى هنا تحكم على النص، وتنقل حق الحكم من الله ورسوله إلى الأمة، وهذا خلاف الوجدان.

والكلام هنا في حضور المفصوم لا في عصر الغيبة. والولاية ثابتة من قبل الله ورسوله قبل البيعة والشورى، وإن البيعة لا علاقة لها بالولاية، وإنما البيعة مجرد عقد يجب تنفيذه، وإن أحد طرفي العقد لا بُد وأن يكون ولياً قبل هذا العقد. فهي تؤكد الولاية، والعاصي لأمر الولي بعد ذلك مُذنب ذنوبين: الأول؛ لأنه عصي الولي، والثاني؛ لأنه نكث العهد^(٢).

أما استدلالكم بالآية الثانية: ﴿...وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...﴾ فهي قد وردت ضمن آيات تبدأ من الآية ١٣٩ إلى الآية ١٦٦ من سورة آل عمران كلها، تتحدث عن غزوات الرسول ﷺ، وبعضها لسان الخطاب فيها للمسلمين الغزاة خاصة يعظهم ويرشدهم ويعدهم بالنصر، وكيف نصرهم في مواطن عدة... وبعضها لسان

(١) الأحزاب: ٣٦.

(٢) أنظر، المرجعية والقيادة لأية الله السيد كاظم الحسيني الحائري: ٦٠.

المخطاب إلى الرسول ﷺ خاصة ومنها قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(١)، فالآيات هنا تبين المشورة باللين، والرفق، والرحمة، ولم تأمره ﷺ بأن يعمل برأيهم، وذلك بدليل قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...﴾^(٢)، يعني إذا عزم على أمر ما فأعمل برأيك لا برأيهم، على الرغم من أن المشاورة مطلوبة، ولا تدل هذه الآيات على البيعة، أو الانتخاب بالشورى، أو ترك الأمة بيدها في حضور المعصوم؛ لأنه ﷺ أولى بهم من أنفسهم كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَمَرُوا بِالْقَوْلِ الْغَيْرِ الْمُبِينِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ...﴾^(٣)، فإذا كانت له الولاية على النفوس فما قيمة الولاية على الأمور الأخرى، وخاصة الغزوات، بل إن الولاية هنا واضحة كما يقول الأصوليون.

أما استدلالكم بأنه ﷺ كان يستشير أصحابه، فهذا لا بأس به من باب مجرد الاستشارة، والاستشارة بالأفكار، ولو بهدف تعويد الأمة على ذلك، أو بهدف اشتراكهم في المسؤولية، وتحميسهم بتحمل العبء،^(٤) وأن مشاورة الرسول ﷺ لأصحابه كانت في الغزوات فقط، كما صرح بذلك أبو هريرة الدوسي قال: «لم أر أحداً أكثر مشورة من رسول الله ﷺ، وكانت مشاورته أصحابه في الحرب فقط».^(٥) وهما هي غزوة بدر شاهد على ذلك، فعندما أتاه خبر قافلة قريش

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

(٣) الأحزاب: ٦.

(٤) أنظر، ولاية الأمر لآية الله السيد الحائري: ١٦٦، مع هامش رقم (٢) للفائدة.

(٥) أنظر، كتاب المغازي للواقدي: ٥٨٠/٢، تحقيق الدكتور «مارسدن جونز».

التجارية الراجعة من الشام بقيادة أبي سفيان خَرَجَ هُوَ ﷺ وأصحابه للتعرض لها، لكن أبا سفيان انحرف في مسيره عن الطريق وأستنجد بقريش مكة فخرجت مُستعدة للقتال في ألف فارس، ولم يكن مع رسول الله غير (٣١٣) شخصاً، وبما أن العدد والعدة غير متكافئة بين الطرفين فما على رسول الله ﷺ إلا أن يقف بين أمرين لا ثالث لهما، إما أن يتراجع - ينسحب - بأمن وأمان إلى المدينة، وإما أن يُقاتل بهؤلاء الذين معه فهنا أستشار أصحابه، وأخبرهم بما عند قريش من التأهب للقتال. فقام أبو بكرٍ وتكلم ولكن رسول الله ﷺ أعرض عنه، ثم تكلم عمر بن الخطاب فاعرض عنه، ثم تكلم المقداد...^(١) على الرغم من أن بعض المصادر التاريخية لم تذكر لنا ما تكلم به أبي بكرٍ، وعمر، والمقداد، لكن الواقدي ذكر قول عمر بن الخطاب، والمقداد فقد قال: قال عمر بن الخطاب: «يا رسول الله إنها والله قريش وعزها، والله ما ذلت منذ عزت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تسلم عزها أبداً، ولتقاتلنك، فأتهب لذلك أهبتة، وأعد لذلك عدته»،^(٢) ومثل هذا في إمتاع الأسماع للمقريزي^(٣).

والسؤال الذي يطرح نفسه أتصلح هذه الكلمات من قبل عمر أن تكون نصيحة من ناصح أمين، أم هي تخويف، وتهديد، وإخبار الثلة المؤمنة بأنهم لا يقدرُونَ، ولا يستطيعُونَ قتال قريش، وزرع الرعب، والخوف، والهزيمة، واليأس في نفوس هؤلاء، قبل الدخول في المعركة، مع العلم إنها مشحونة بالقسم بالله؟ فلماذا لا

(١) أنظر، صحيح مسلم كتاب الجهاد غزوة بدر: ١٤٠٣/٣.

(٢) أنظر، مغازي الواقدي: ٤٨/١، ط أكسفورد.

(٣) أنظر، إمتاع الأسماع: ٧٤.

يعرض عنه رسول الله ﷺ وقطعاً إن أبا بكر قال مثل مقولة عمر إن لم تكن أشد وأكثر يأساً، وخوفاً، واضطراباً من جهة، وتمجيداً بقريش وخيلاتها من جهة أخرى، ولذا لم يذكر ابن هشام في سيرته ماقاله أبو بكر وعمر، ولم يذكر إعراض الرسول ﷺ عنها، بل اكتفى بلفظ: «فقام أبو بكر فقال وأحسن، ثم قام عمر فقال وأحسن...»^(١) أهذه هي الأمانة التاريخية؟ أهذه هي الأمة التي تريد أن تُعطيها حق البيعة، وإختيار إمامها والتي لا تستطيع أن تنقل لنا واقعة تاريخية بسيطة بأمانة، وصدق؟ فكيف تضمن سلامة انحرافها في الشورى، أو البيعة لأمرٍ عظيم، وخطير جداً يقوم مقام النبوة...؟ وهذا لا يعني انعدام الضمان الحية، وأصحاب الأقسام الشريفة، والأمانة، والرجال الأبطال الذين خلدتهم التاريخ، وأصحاب المواقف الذين بذلوا مهجهم وفارقوا أزواجهم و... ومن أجل عقيدتهم، كأمثال المقداد الذي قام وقال: «يا رسول الله، امض لأمر الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها: ﴿...فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلْ إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾»^(٢)، ولكن أذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون؛ والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغياد لسرنا معك»^(٣) فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعاه بخير. وأعتقد أن عمر لم يسمع بهذه الآية كما لم يسمع أختها يوم وفاة الرسول ﷺ فكان به داء النسيان للآيات فقط. وهذا مما يدل على قوة ذاكرته وشجاعته، ثم قال رسول

(١) أنظر، السيرة لابن هشام: ٢٥٣/٢.

(٢) المائدة: ٢٤.

(٣) برك الغياد مكان يبعد عن مكة مسافة سير خمس ليال من وراء الساحل وهو على بعد سير ثمان ليال من مكة إلى اليمن، معجم البلدان ومراصد الأطلاع.

الله ﷺ «أشيروا علي أيها الناس» وكأنه ﷺ يريد الأنصار الذين خرجوا معه، ففهم سعد بن معاذ ذلك فقال: «أنا أجيب عن الأنصار، كأنك يا رسول الله تُريدنا! فقال «أجل» فقال سعد: «إِنَّكَ عَسَى أَنْ تَكُونَ خَرَجْتَ عَنْ أَمْرٍ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ فِي غَيْرِهِ وَإِنَّا قَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَقْنَاكَ... فَأَمَضْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَسْتَعْرَضْتُ هَذَا الْبَحْرَ فَخَضْتَهُ لَخَضْتُهُ مَعَكَ، مَا بَقِيَ مِنَّا رَجُلٌ... إِنَّا لَصَبْرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ، صِدْقٌ عِنْدَ الْوَقْدِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُكَ». وفي رواية أخرى عن محمود بن لبيد قال: قال سعد: مثل الأولى مع اختلاف يسير في اللفظ.. فقال له النَّبِيُّ ﷺ خيراً وقال: «أَوْ يَقْضِي اللَّهُ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ! فَلَمَّا فَرَّغَ سَعْدٌ مِنَ الْمَشُورَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِيرُوا عَلَيَّ بِرُكَّةِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ»^(١).

والسؤال هو: أهذه الإشتشارة من قبله ﷺ، لأصحابه لأجل الإستفادة من رأيهم أم هي نوع من الملائنة؟ فإذا كان الجواب بالأول فهو مني باختلاف آرائهم وأنقسامهم إلى فئتين. وإذا كان الجواب بالثاني - وهو الصحيح - من أجل الملائنة وإخبارهم بتغيير الأمر من الإستيلاء على الأموال التجارية إلى القتال، وخوض المعركة، فلا تبقى لك حجة أيها المُشْتَشِكِل، بأن الشورى والمشورة تؤثر في القرار الذي يتخذه المغصوم.

ولهذا وذاك لا أثر للبيعة، أو المشورة في حكم المغصوم، بل إنها - المشورة - كما ذكرنا للملائنة، ولتربية النفس، ولكيد الأعداء كما في غزوه الخندق...

(١) أنظر، مغازي الواقدي: ٤٨، إمتاع الأسباع للمقرئ: ٧٤.

إذا: «فأشراط العصمة، والنص في الإمام رَدَع مستمر عن فكرة خالفية البيعة للولاية؛ لأنها لو تحققت - الإمامة - بالبيعة لما أشترط في الروايات العصمة والنص؛ لأن المتبايعين قد يتبايعون غير المعصوم؛ لأنهم لا يشخصون المعصوم من غيره» كما يقول السيد الحائري،^(١) فكذلك الشورى لا أثر لها على الولاية والخلافة في حضور المعصوم المنصوص عليه؛ لأنها معرضة للخطأ والانحراف والتحيز، بينما العصمة هي صام الأمان من الخطأ، والانحراف، والمعصية، فعن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: «الإمام منا لا يكون إلا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخليفة فيعرف بها فلذلك لا يكون إلا منصوصاً». ^(٢) وها هو الإمام علي عليه السلام يقول: «وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاقِهَا عَلَيَّ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ فِي تَمَلِّهِ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ، وَإِنْ دُنِّيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا مَا لِعَلِيٍّ، وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى، وَ لَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ، وَقُبْحِ الزَّلِيلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ» ^(٣). وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عشر خصال من صفات الإمام: العصمة، والنصوص... و...» ^(٤) وقال علي عليه السلام: «إنما الطاعة لله ولرسوله وولاية الأمر، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر؛ لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرؤن بمعصيته» ^(٥).

(١) أنظر، المرجعية والقيادة: ٦٢.

(٢) أنظر، بحار الأنوار: ١٩٤/٢٥، ط ٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) أنظر، نهج البلاغة خطبة: ٢٢٤، ضبط الدكتور صبحي الصالح: ٢٤٧.

(٤) أنظر، بحار الأنوار: ١٤٠/٢٥.

(٥) أنظر، المصدر السابق: ٢٠٠/٢٥.

وتاسعاً: أمّا الأسئلة التي طرحها المُستشكِل على الإنترنت والتي تتعلق بالإيمان بولادة الإمام المهدي عليه السلام، وإخفاء والده الإمام العسكري عليه السلام ولادته عن أنظار الناس، و...و.ولماذا لا يخرج الآن، و...الخ.

فالجواب يظهر من خلال تحقيقنا لهذا الكتاب .

فقد قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: «وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم مُحَمَّدُ الحُجَّةُ بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن مُحَمَّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين»^(١).

(١) أنظر، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٤٠٦/٢ بتحقيقنا.

روى الكليني في الكافي: ٤٤٧/١ ح ١٠، وشيخ الصدوق في كمال الدين: ٣٢٦ ح ٤، وكذلك في الخصال: ٤٧٨ ح ٤٣، وأيضاً في عيون أخبار الرضا: ٥٥/١ ح ٢١، والغيبة للطوسي: ١٤١ ح ١٠٥، وإعلام الوري لأمين الإسلام الطبرسي: ٣٦٦ عن مُحَمَّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز اسمه أرسل مُحَمَّدًا ﷺ إلى ألجِنِّ والانس، وجعل من بقده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة، فالأوصياء الذين من بعد مُحَمَّد ﷺ على سنة أوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام.

وفي الكافي: ٢٦٤/١ ح ١، وإعلام الوري: ٤١٣ عن مُحَمَّد بن علي بن هلال قال: خَرَجَ إليّ امرؤ أبي مُحَمَّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضيه بستين يخبرني بالخلف من بقده، ثم خَرَجَ إليّ من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بقده.

وفي الكافي أيضاً: ٢٦٤/١ ح ٣، والغيبة للطوسي: ٢٣٤ ح ٢٠٣، وإعلام الوري: ٤١٤، والبحار:

وفي تاريخ ابن الخشاب ورد: «الخلف الصالح من ولدي المهدي، اسمه محمد، كُنِيَّتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ»^(١)، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمه صيقل...
وفي رواية حكيمه، وفي رواية ثالثة يقال لها: نرجس. ويقال: بل
سوسن...»^(٢).

﴿٥٢ / ٦٠ ح ٤٨. عن عمرو الأهوازي قال: أرافي أبو محمد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم بغدي. وفي الكافي: ١ / ٢٦٤ ح ١٢، وكمال الدين: ٣٨١ ح ٥، و٦٤٨ ح ٤، وعلل الشرايع: ٢٤٥ ح ٥، وإثبات الوصية للمسمودي: ٢٢٤، وكفاية الأثر لحزاز: ٢٨٨، والغيبة للطوسي: ٢٠٢ ح ١٦٩، وإعلام الوري: ٣٥١ عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول: الخلف من بغدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لاترون شخصه ولا يحمل لكم ذكره بأسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام.
أنظر، عقد الدرر: ب ٤١ / ٢ و ٤٢، وبنابيع المودة للقدوري الحنفي: ٤٤٨، صحيح الترمذي: ٤٦ / ٢، مسند أحمد: ٣٧٦ / ١، صحيح أبي داود: ٢٠٧ / ٢، مستدرک الحاكم: ٤٦٥ / ٤، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٤٥، منتخب الأثر: ١٦٨، منتخب كنز العمال: ٣٤ / ٦، كمال الدين: ٣١٩، غاية المرام: ٦٩٦، سنن ابن ماجه: ١٣٦٦ / ٢، الجامع الكبير: ٣٧٧ / ٢، الصواعق المحرقة: ٩٩، جواهر العقدين: ٢٦٨ / ٢ و ٢٨٢، فرائد السمطين للجويني: ١٣ / ٢ ح ٤٣١، الغيبة للنعماني: ٦٦، العمدة لابن البطريق: ٤١٦، صحيح البخاري: ١٠٤ / ٨، مودة القرنين: ٢٩ المودة العاشرة، كشف الغمّة: ٢٨٣ / ٣.
(١) أنظر، بنابيع المودة: ١٣٠ / ٣، الصواعق المحرقة: ٢٠٨، كفاية الطالب: ٤٥٨، الإرشاد للمفيد: ٣١٣ / ٢، مجمع رجال القهباني: ١٩٢ / ٧ ح ٤، إعلام الوري: ٣٦٧، كشف الغمّة: ٤٠٢ / ٢.
(٢) أنظر، تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم «المجموعة النفيسة»: ٣٠٠، كشف النوري: ٦٩، بنابيع المودة: ٤٩١، منتخب الأثر: ٢١٤ ح ١، الإرشاد للمفيد: ٣١٣ / ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٢١ / ٤، وفي تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٢٤ بلفظ «سناة، مؤلدة، ويقال: اسماء، شك من ابن أبي الثلج». وقيل اسمها «سليل» وقيل «حربية» وقيل «ريحانة» أنظر، كشف الغمّة: ٤٠٢ / ٢ و ٤٠٣، أصول الكافي باب الحجة، الأنوار البهية: ٢٥٠، منتهى الآمال: ٩٤٩ / ٢.

وذكر ابن حجر في الصواعق بعد أن ذكر وفاة أبي محمد الحسن العسكري قال: «ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكم آتاه الله فيها الحكمة»^(١).

وفي ينابيع المودة: عن المحافظ أبي نعيم في أربيعينه، عن ابن الخشاب قال: حدثنا صدقة بن موسى قال: حدثنا أبي، عن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم قال: الخلف الصالح من ولد الحسن بن عليّ العسكري هو صاحب الزمان، وهو المهديّ»^(٢).

وجاء في إسعاف الراغبين عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني عن كتابه اليواقيت والجواهر^(٣) عن الفتوحات المكية أنه قال: «أعلموا أنه لا بد من خروج المهديّ لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض... وهو من عترة فاطمة رضي الله عنها، جده الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ووالده الإمام الحسن العسكري ابن الإمام عليّ النقي «بالتاء» ابن الإمام محمد التقي «بالتاء» ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين عليّ ابن الإمام الحسين ابن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم...»^(٤).

(١) أنظر، الصواعق: ٢٠٨-٢٠٩، ينابيع المودة: ٣٠٦/٣.

(٢) أنظر، ينابيع المودة: ٣٩٢/٣ ح ٣٦، غاية المراد: ٧٠١ ح ١١٢.

(٣) أنظر، إسعاف الراغبين: ١٤٥، ط مصر.

(٤) أنظر، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكارم: ١٤٥، ط مصر، و: ١٢٨/٢، نقلاً عبارة الشيخ صبي

وفي الينابيع أيضاً «... وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر في المبحث الخامس والستين، «المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري»^(١).

وفي مطالب السؤل في مناقب آل الرسول لكمال الدين بن طلحة، وكتابه الدر المنظم قال: «المهدي هو ابن أبي محمد الحسن العسكري»^(٢).

وفي كتاب البيان في آخر أخبار صاحب الزمان قال: «إن المهدي ولد الحسن العسكري»^(٣).

وفي كتاب اليواقيت والجواهر قال: «المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري، مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومثتين؛ وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى ابن مريم»^(٤).

ومثله في فرائد السمطين للحموي الشافعي قال: «إن المهدي الموعود ابن أبي

♦♦ الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات، إسماعيل الراغبين: ١٥٧، إحقاق الحق: ٦٩٧/١٩، من الفتوحات.

(١) أنظر، ينابيع المودة: ٣٤٥/٣، إسماعيل الراغبين: ١٣٩/١ - ١٤٠.

(٢) أنظر، مطالب السؤل الفصل الثاني عشر «مخطوط». أو: ٢٦٣ و: ٨٩ طبعة ١٢٨٧ هـ، ينابيع المودة: ٣٤٧/٣، طبعة أسوة.

(٣) أنظر، البيان في أخبار صاحب الزمان، في الباب الخامس والعشرين، أو البيان المطبوع مع كفاية الطالب: ٥٢١ باب ٥٢، ينابيع المودة: ٣٤٧/٣.

(٤) أنظر، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكارم: ١٤٥، ط مصر، و: ١٢٨/٢، نقلاً عبارة الشيخ محي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات، إسماعيل الراغبين: ١٥٧، إحقاق الحق: ٦٩٧/١٩، من الفتوحات.

مُحَمَّدُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ابْنِ عَلِيٍّ النَّقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»^(١).

وروي عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا واركبكم علي الحوض، وأنت يا علي الساق، والحسن الرائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين، والمبغضين، وقامع المنافقين، وعلي بن موسى معين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى»^(٢).

وعن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَيْكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَنْفِرُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾»^(٣) قلت: «والمؤمنون» قال: صدقت يا محمد من خلفت في أمك؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني أطلعت على الأرض... فالتفت فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر ابن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد،

(١) أنظر، فرائد السمطين: ٢/٣٣٧ ح ٥٩١، أو الباب الحادي والستون من السمط الثاني.

(٢) أنظر، فرائد السمطين: ٢/٣٢١ الباب الحادي والستون من السمط الثاني حديث ٥٧٢.

(٣) البقرة: ٢٨٥.

والْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالْمَهْدِيُّ، فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ قِيَامًا يَصَلُّونَ وَهُوَ فِي وَسْطِهِمْ - يَعْنِي الْمَهْدِيُّ - كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دَرِّي ... وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هُوَ لَاءَ الْحَجِجِ، وَهُوَ الثَّانِرُ مِنْ عَتْرَتِكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّهُ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي، وَالْمَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي»^(١).
 وَوَرَدَ فِي كِتَابِ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنَا عَشَرَ^(٢) تَحْتَ عِنْوَانِ الْحُجَّةِ الْمَهْدِيِّ: «... وَثَانِي عَشْرَهُمْ أَبْنَةُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي أَبْنُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَوَادِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ أَبْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ... كَانَتْ وَوَلَادَتُهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنتَصَفِ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِثْنِينَ. وَلَمَّا تَوَفَّى أَبُوهُ الْمَتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ عَمْرُهُ خَمْسَ سِنِينَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ خَمَطٌ، وَقِيلَ: نَرْجَسٌ...»^(٣).

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

(١) أَنْظَر، فَرَائِدُ السَّمْعَيْنِ: ٣١٩/٢ ح ٥١٧، أَوْ الْبَابُ الْهَادِي وَالسَّنُونُ مِنْ فَرَائِدِ السَّمْعِ الْقَافِي. وَرَوَى عَنْ أَبْنِ شَاذَانَ فِي الْفَصْلِ السَّادِسِ مِنْ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٩٥ ط ١، كَشَفَ الْغَطَاءَ: ٧/١، مَقْتَضِبُ الْأَثَرِ: ٣٨، كَنْزُ الْفَوَائِدِ: ٢٥٨، الْأَرْبَعُونَ حَدِيثًا لِأَبْنِ بَابُوَيْه: ٤، الطَّرَائِفُ لِأَبْنِ طَاوُوسٍ: ١٧٣، الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ١٤٣/٢، بِنَائِبِ الْمَوَدَّةِ: ١٦٠/٣، الْجَوَاهِرُ السَّنِيَّةُ: ٣١٣، مَدِينَةُ الْمَعَاجِزِ: ٣١٣/٢، تَفْسِيرُ فَرَاتِ الْكُوْفِيِّ: ٧٥ ح ٤٨.

(٢) أَنْظَر، مَخْطُوطٌ لِلْمُؤَرِّخِ الدَّمَشْقِيِّ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ طَوْلُونَ «٩٥٣ هـ - ١٥٤٦ م». وَقَدْ طُبِعَ بِبَصْرَةَ وَرَقٌ: ١١٧.

(٣) أَنْظَر، الْمَصْدَرُ الشَّابِقُ مَخْطُوطٌ وَرَقٌ «٢٦ ب». أَنْظَر، الْإِرْشَادُ: ٢٣٩/٢، كِهَالِ الدِّينِ: ٤٢٦/٢ ح ٢، الْبَحَارُ: ١١/٥١ و ٢٨، الْفَيْئَةُ لِلطُّوسِيِّ: ١٤٧ و ٢٣٨ ح ٢٠٦، و ٢٣٩ ح ٢٠٧، و ٢٣٤ ح ٢٠٤، عِيُونَ الْمَعْجَزَاتِ: ١٢٨، الدَّرُوسُ لِلشَّهِيدِ الْأَوَّلِ: ١٥٥ وَلَكِنْ بَلَفِظَ «قَبِيلٌ» بِنَائِبِ الْمَوَدَّةِ: ١٧١/٣ و ٢١٥، فَصَلِ الْمَخْطُوبَ لِوَصْلِ الْأَحْبَابِ (مَخْطُوطٌ) وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٤٥١/٢، تَارِيخُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ١٢٥، الدَّرُوسُ الْمُنَظَّمَةُ، غَايَةُ الْمَرَامِ: ٧٥٩ و ٧٦٠ وَص ٧٠١ ح ١١٣، إِعْلَامُ الْوَرِيِّ: ٤١٨-٤٢٠.

وقد رتب المؤلف تراجم هؤلاء الأئمة الاثني عشر في تعليقي: «المهدي إلى ماورد في المهدي»^(١).

عليك بالأئمة الاثني عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو تراب حسن حسين	وبفض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم دري	والصادق ادع جعفرأ بين الوري
موسى هو الكاظم وابنه علي	لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه معمور	على التقي دره منشور
والعسكري الحسن المطهر	محمد المهدي سوف يظهر



ورب سائل يتساءل أستغراباً:

كيف يكون إماماً وهو في هذه السن من الطفولة المبكرة؟

والجواب: أن الإمامة هي هبة ومُنحة من الله يهبها لمن يشاء من عباده، شأنها شأن النبوة، وقد حاز المهدي المنتظر هذه المنحة والهبة الإلهية كما حازها النبي يحيى عليه السلام، كما ورد في قوله تعالى: ﴿يَتَخَيَّنُ حُدَّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٢)، وكذلك حازها السيد المسيح عليه السلام وهو في المهد رضيعاً كما في قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِيَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(٣).

وقد حازها أيضاً جده الإمام محمد الجواد عليه السلام وهو ابن ثماني سنوات، وقد

(١) أنظر، المصدر السابق مخطوط ورق «٢٧ آ».

(٢) مزيم: ١٢.

(٣) مزيم: ٢٩ - ٣٠.

تعرض لشتى وسائل الإختبار من قبل المأمون العباسي، وقصته معروفة مع القاضي يحيى بن أكثم الذي وعدوه بأشياء كثيرة متى قطعه وأخجله، ثم عادوا إلى المأمون وسألوه أن يعين لهم يوماً يجتمعون فيه بين يديه لمسأله، فعين لهم يوماً فأجتمعوا في ذلك اليوم بين يدي أمير المؤمنين المأمون، وحضر العباسيون، ومعهم القاضي يحيى بن أكثم، وحضر خواص الدولة وأعيانها من أمرائها، وحجباها وقوادها، وأمر المأمون بأن يفرش لأبي جعفر محمد الجواد عليه السلام فرشاً حسناً، وأن يجعل عليه مسورتان، ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر فجلس بين المسورتين، وجلس القاضي يحيى مقابله، وجلس الناس في مراتبهم على قدر طبقاتهم ومنازلهم.

فأقبل يحيى بن أكثم على أبي جعفر فسأله عن مسائل أعدها له، فأجاب بأحسن جواب، وأبان فيها عن وجه الصواب بلسان ذلق، ووجه طلق، وقلب جسور، ومنطقي ليس بعمي، ولا حصور، فعجب القوم من فصاحة لسانه، وحسن أتساق منطقته، ونظامه، فقال له المأمون: أجدت وأحسنيت يا أبا جعفر ^(١). وبهذا

(١) نورد نص المسألة التي أوردها يحيى بن أكثم وجواب الإمام عليه السلام له عنها وذلك من إرشاد الشيخ المفيد:

قال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر؟ فقال له المأمون: أستأذنه في ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أناذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: سئل شئت، قال يحيى: ما تقول جعلت فداك في تحريم قتل صيد؟

فقال له أبو جعفر: قتله في جيل أو حرّم؟ حالماً كان الحرّم أم جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حرّاً كان الحرّم أم عبداً؟ صغيراً كان أم كبيراً؟ مُبتدئاً بالقتل أم مُعيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟

« من صفار الصيد كان أم كبارها؟ مُصِرّاً على ما قُتل أو نادماً؟ في الليل كان قتلُهُ للصيد أم نهاراً؟ مُحرمّاً كان بالعمرة إذ قتلَهُ أو بالحجّ كان مُحرمّاً؟

فَتَحِيْرٌ يَحْيَى بن أَكْثَم ، وَبَانَ فِي وَجْهِهِ الْقَجْرُ ، وَالإِنْقِطَاعُ وَجَلَجَحٌ حَتَّى عَرَفَ جَمَاعَةَ أَهْلِ الْمَجْلِسِ أَمْرَهُ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ ، وَالتَّوْفِيقِ لِي فِي الرَّأْيِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : أَعْرَفْتُمْ الْآنَ مَا كُنْتُمْ تُتَكَبَّرُونَ؟

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فَقَالَ لَهُ : أَلْتَحَطُّبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : اخْطُطُّبْ جُعِلَتْ فِدَاكَ لِتَفْسِكَ فَقَدْ رَضِيَتْكَ لِنَفْسِي ، وَأَنَا مُرَوِّجُكَ أَمَ الْفَضْلِ ابْنَتِي ، وَإِنْ رَغِمَ قَوْمٌ لِدَلِّكَ . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِخْلَاصاً لَوْحِدَانِيَّتِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ بَرِيَّتِهِ ، وَالْأَصْفِيَاءِ مِنْ عَمْرَتِهِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْ أُعْتَاهِمُ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ سُبْحَانَكَ : «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» النُّورُ : ٣٢ . ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى يَحْطُطُّبُ أَمَ الْفَضْلِ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ ، وَقَدْ بَدَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَهْرَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ خَمْسَمِئَةِ دِرْهَمٍ جِياداً ، فَهَلْ زَوَّجْتَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ؟

قَالَ الْمَأْمُونُ : نَعَمْ ، قَدْ زَوَّجْتُكَ بِهَا جَعْفَرُ أَمَ الْفَضْلِ ابْنَتِي عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ ، فَهَلْ قَبِلْتَ النِّكَاحَ؟

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ وَرَضِيْتُ بِهِ .

فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَقْعَدَ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ .

فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَ مِنَ الْخَاصَّةِ مَنْ بَقِيَ قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي جَعْفَرٍ : إِنْ رَأَيْتَ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَنْ تَذْكُرَ الْفِيقَةَ فِيهَا فَصَلَّتْهُ مِنْ وَجْهِهِ قَتْلَ الْمُحْرَمِ الْعَيْدَ لِنَعْلَمِهِ ، وَنَسْتَفِيدُهُ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : نَعَمْ ، إِنْ الْمُحْرَمَ إِذَا قَتَلَ صَيْدًا فِي الْحَيْلِ وَكَانَ الْعَيْدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ وَكَانَ كِبَارَهَا فَعَلِيهِ شَاءٌ ، فَإِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ فِي الْمُحْرَمِ فَعَلِيهِ الْجِزَاءُ مِضَاعِفًا ، وَإِذَا قَتَلَ فِرْخًا فِي الْحَيْلِ فَعَلِيهِ حَمَلٌ قَدْ نُعِلِمَ

وبذلك ينتهي الإستغراب .

وقال الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلّي: «... هو أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب رضوان الله عليهم ومحمد بن الحسن العسكري هذا ثاني عشر الأئمة الاثني عشر»^(١).

وقال الشيخ عليّ أكبر أسد الله المؤذي الذي هو من علماء أهل السنة في «الهندوستان»، في كتابه المكاشفات وهو من الحواشي على نفعات الأئمة للمولى عبد الرحمن الجامي صرح في الباب الحادي والثلاثين بإمامة الإمام الحجّة المهديّ

مرآة حقايق تميز علوم سوي

« من اللبن ، وإذا قتلته في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفريخ ، وإن كان من الوحش ، وكان حماراً وحشياً فعليه بقرة ، وإن كان نعامة فعليه بدنة ، وإن كان ظبياً فعليه شاة ، فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة ، أصاب الحرم يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحجّ تحرةً بمعنى ، وإن كان إحرامه للعمرة تحرةً بمكة ، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء ، وفي العمدة له المأثم ، وهو موضوع عنه في الخطأ ، والكفارة على الحرم في نفسه ، وعلى السيد في عبده ، والصغير لا كفارة عليه ، وهي على الكبير واجبة ، والتادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة ، والمصير يجب عليه العقاب في الآخرة .

فقال له المأمون : أحسننت أبا جعفر أحسن الله إليك ، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك .

فقال : أبو جعفر ليحيى : أسألك ؟

قال : ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا أستفدته منك .

فقال له أبو جعفر ﷺ : خبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار ... الخ .

(١) أنظر ، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية : ٧١ / ٢

تحت عنوان المهديّ اسمه ولقبه . ترجمة محمد بن العسكري .

أبن الحسن العسكري وقال: «أنه غائب عن أعين العوام والخواص»^(١).
وقال الشيخ عبد الله بن محمد المطيري شهرة، والمدني مسكناً، والشافعي
مذهباً: «الأئمة الإثني عشر... فعدهم واحداً بعد واحد إلى أن وصل إلى الثاني
عشر فقال: اسمه محمد القائم المهدي، وقد ورد النص عليه في الأحاديث من جده
رسول الله ﷺ، ومن جده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه... وهو صاحب
السيف المنتظر... وله غيبتان...»^(٢).

ومثل هذا ذكر الشيخ فريد الدين العطار «ت ٦٢٧ هـ»^(٣).

أما الشيخ صلاح الدين الصفدي «ت ٧٦٤ هـ» قال في شرح الدائرة: «إن
المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة، أولهم سيدنا علي بن أبي طالب؛
وآخرهم المهدي رضي الله عنهم، ونفعنا الله بهم»^(٤).
وأما الشيخ جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي المهنا «ت ٨٢٨ هـ» فقد
قال: «... أما علي الهادي فيلقب بالعسكري... والإمام أبو محمد الحسن أيضاً
يلقب بالعسكري، وكان علي درجة من الزهد، والعلم، وهو والد الإمام محمد
المهدي ثاني عشر الأئمة»^(٥).

وقد ذكر الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكر المالك «ت ٩٦٦ هـ»

(١) أنظر، لوامع الأنوار في طبقات الأخبار: ٢ / باب شواهد النبوة لأحمد بن قوام الدين المعروف بجامي
الشافعي الشاعر المعروف.

(٢) أنظر، الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة، الفصل الأخير.

(٣) أنظر، مظهر الصفات، آخر الكتاب.

(٤) أنظر، عمدة الطالب: ١٩٩ ط التجف.

الإمام الثاني عشر من الأئمة: «هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا، يكنى أبا القاسم، ولقبه الإمامية بالحجة، والقاسم، والمهدي، والمنتظر، وصاحب الزمان، وأمه أم ولد اسمها صيقل، وقيل نرجس، وقيل سوسن، وقيل غير ذلك. ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومئتين «٢٥٨ هـ»^(١).

وقد ذكر الحموي الرومي البغدادي - وهو من الخوارج - «ت ٦٢٦ هـ»: «عسكر سامراء ينسب إلى المعتصم، وفيه قوم من الأجلاء، منهم علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ فأما علي فمات في رجب سنة «٢٥٤ هـ»... وأما الحسن فمات بسامراء سنة «٢٦٠ هـ»... ولولدهما المنتظر مشاهد معروفة»^(٢)

وقال الشيخ أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي، ثم المخزومي عند ترجمة الإمام أبي الحسن الهادي: «... وأما الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد، ولقبه النبي، والعالم، والفقير، والأمير، والدليل، والعسكري، والتجيب،... أما الإمام الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام المهدي»^(٣).

وترجم للإمام المهدي الشيخ محمد خاوند شاه بن محمد «ت ٩٠٣ هـ» من

(١) أنظر، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٢١ و ٣٨٢.

(٢) أنظر، معجم البلدان: ٦/ ١٧٥، طبعة مصر.

(٣) أنظر، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار. راجع ترجمة الإمام أبي الحسن الهادي.

ولادته إلى صلاة عيسى ابن مريم خلفه^(١).

وقال المحقق بهلول بهجت أفندي: «ولد الإمام المهدي في الخامس عشر من شعبان سنة «٢٥٥ هـ» وأن أسم أمه نرجس. وذكر أن له غيبتين الأولى الصغرى، والثانية الكبرى»^(٢).

وصرح الشيخ حسين بن معين الدين الميبيدي بولادته^(٣).

وصرح الشيخ محمد بن محمد بن محمود النجار المعروف بخواجه پارسا وهو من علماء وأعيان الحنفية وكبار مشايخ النقشبندية «ت ٨٢٢ هـ» حيث قال: «وأبو محمد الحسن العسكري ولده «م ح م د» معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله. ثم ذكر حديث السيدة حكيمه في ولادة الإمام المهدي»^(٤).

وقال الياضي اليمني المكي الشافعي «ت ٧٦٨ هـ» وفي سنة «٢٦٠ هـ»: «توفي الشريف العسكري أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر، وهو والد المنتظر صاحب السرداب، ويعرف بالعسكري، وأبوه أيضاً يعرف بهذه النسبة، توفي في يوم الجمعة سادس ربيع الأول وقيل ثامن، وقيل غير ذلك»^(٥).

وقال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الشافعي الذهبي «ت ٨٠٤ هـ»

(١) أنظر، روضة الصفا: ٣ / باب الإمام الثاني عشر.

(٢) أنظر، الحاكمة في تاريخ آل محمد، باب الإمام المهدي.

(٣) أنظر، شرح ديوان الميبيدي: ١٢٣ و: ٣٧١.

(٤) أنظر، فصل الخطاب، باب الإمام المهدي.

(٥) أنظر، مرآة الجنان: ١٠٧/٢ و: ١٧٢ ط حيدر آباد.

قال: «قالوا: بأن المهدي من أولاد الإمام الحسن العسكري وهو باق إلى أن يأذن الله له بالخروج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

وقال الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي «ت ١١٥٤ هـ»: «الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص ويلقب بالعسكري، ولد بالمدينة لثمان خلون من ربيع الأول سنة « ٢٣٢ هـ »، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول سنة « ٢٦٠ هـ » وله من العمر ثمان وعشرون سنة قال: ويكفيه شرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده، فله در هذا البيت الشريف... ولد بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة « ٢٥٥ هـ » قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد، وستر أمره لصعوبة الوقت، وخوفه من العباسيين»^(٢).

ورويت أحاديث كثيرة من كلا الفريقين حول إمامة كل واحد منهم، وقد روى كلا الطرفين أحاديث كثيرة أيضاً بخصوص الإمام الحجة المهدي ﷺ، ونشير هنا إلى طرف منها على سبيل المثال لا الحصر، منها: مارواه سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي»^(٣). وهذا حديث مشهور.

وروى الحافظ الكنجي الشافعي عن سفيان بن عيينة، عن علي الهلالي، عن أبيه قال: «دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته - مرضه - التي قبض فيها فإذا

(١) أنظر، تاريخ الإسلام للذهبي: ١١٣/١٩.

(٢) أنظر، الإتحاف بحب الأشراف: ١٧٨ ط مصر.

(٣) أنظر، تذكرة الخواص: ٣٦٣-٣٦٤.

فَاطِمَةَ عليها السلام عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها وقال: «حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟» فقالت «أخشى الضيعة من بعدك» فقال: «يا حبيبتي أما علمت أن الله تعالى أطلع إلى الأرض أطلاعة فأختار منها أباك فبعثه برسالته... ثم أطلع أطلاعة فأختار بعلك... يا فاطمة ونحن أهل بيت أعطانا الله سبع خصال... أنا خاتم النبيين... ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك... ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة... ومنا سبطا هذه الأمة، وهما أبناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنة... يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منها مهدي هذه الأمة... يقوم بالدين في آخر الزمان كما قلت به في أول الزمان، ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً...»^(١)

وعن سفيان الثوري، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي»^(٢).
وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي»^(٣).

وهناك مصادر كثيرة ذكرته بهذا الاسم والمواصفات. ولسنا بصدد دراسة حياته عليها السلام وغيبته الصغرى والتي امتدت من ولادته سنة «٢٥٥ هـ» في حياة

(١) أنظر، كفاية الطالب: ٤٧٨ و ٤٧٩ وراجع حلية الأولياء أبو نعيم الأصفهاني لكتاب الموسم، «نعت المهدي عليه السلام - أو مناقب المهدي - جمع فيه أربعين حديثاً، ومجمع الزوائد: ١٦٥٧ / ٩ ذخائر العقبى: ١٣٥.

(٢) أنظر، مشكاة المصابيح: ١٢٢، حلية الأولياء: ٥ / ٧٥، ينابيع المودة: ٥٢٠، كنز العمال: ٧ / ١٨٨، مسند أحمد: ١ / ٣٧٦، صحيح الترمذي: ٢ / ٣٦، تأريخ بغداد: ٤ / ٣٨٨.

(٣) أنظر، الفصول المهمة: ٢٧٨.

أبيه ﷺ الذي عايشه مدة خمس سنوات أو من وفاة أبيه سنة « ٢٦٠ هـ » وحتى سنة « ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ »، وكان خلالها يتصل بأتباعه من خلال سفرائه الأربعة، وغيبته الكبرى والتي بدأت بموت السفير الرابع علي بن محمد سنة « ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ »، والتي انقطع اتصاله بأتباعه وقواعده ووكلائه، وحتى يجيء وقت القيام بالسيف. ولا يعني هذا أنه ﷺ لا يعيش في المجتمعات البشرية، ولا يقصده الناس ويلتقي بهم، ويروونه، ويسألونه، كما هو شأن الفرد والإنسان العادي من أبناء الجنس البشري، فهذا المعنى لا يوجد في ذهن أي شيعي، وإلا انحزمت قاعدة اللطف الإلهي، وقد شاء الله تعالى بلطفه بعباده وحكمته في خلقه ورحمته بهم أن يرعى البشرية ويوفر للناس ما يصلحهم وما يقرهم، ويبعدهم من الشقاء، والمعصية. وهنا نطرح عدداً من الاستئلة:

« ١ » ألا يشكل وجود الأنبياء مظهراً من مظاهر هذا اللطف الإلهي كما قال تعالى: « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ »^(١) بل إنه ﷺ يختفي بجسمه عن العيون مع كونه موجوداً، فهو يرى الناس، ولا يروونه كما أن العيون لا ترى الأرواح، ولا الملائكة، ولا الجن، مع تواجدنا في المجتمعات البشرية، وقد تظهر الملائكة حتى لغير الأنبياء كما ظهرت لسارة زوج إبراهيم ﷺ، ولمريم بنت عمران ﷺ كما ظهرت الملائكة يوم بدر للمسلمين... وهناك أحاديث تثبت ظهور الإمام المهدي منها: « لا يرى بجسمه، ولا يسمى بأسمه » ومنها « الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحل لكم تسميته » ومنها

(١) فاطر: ٢٤.

«يَفْقَدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ فَيَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ»^(١).

ولسنا بصدد دراسة من يؤمن به، وقال الكثير بحقه من المدح، والثناء، والإعتراف بولادته، كالنسابة الشهير أبو نصر سهل بن عبدالله بن داود بن سليمان البخاري، من أعلام القرن الرابع الهجري^(٢)، والسيد العمري إن سابة المشهور، وهو من أعلام القرن الخامس الهجري^(٣)، والفخر الرازي الشافعي (ت ٦٠٦ هـ)^(٤)، والمروزي الأزورقاني (ت ٦١٤ هـ)^(٥)، ومحيي الدين ابن العربي (ت ٦٣٨ هـ)^(٦)، ومحمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ)^(٧)، والسبط ابن الجوزي الحنبلي

(١) راجع هذه الأحاديث وغيرها في إكمال الدين: ٣٨١ ح ٥ و ٦٤٨ ح ٤ و ٣٩١، أُنجم الثاقب: ٣٥١ وكتاب الغيبة للطوسي: ٢٢١ و ٢٢٢، الكافي: ١/ ٢٦٤ ح ١٢، علل الشرائع: ٢٤٥ ح ٥ اثبات الوصية: ٢٢٤، وكفاية الاثر: ٢٢٨، إعلام الوري: ٣٥١، عقد الدرر باب ٢ ح ٤٢ و ٤١، بنايع المودة: ٤٤٨، صحيح الترمذي: ٤٦ / ٢، مستند أحمد: ٣٧٦ / ١، صحيح أبي داود: ٢ / ٢٠٧، المستدرک علی الصحیحین للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم، التيسابوري «ت ٣٢١ هـ»، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي: ٤ / ٤٦٥، نور الابصار: ١٥٥، منتخب الاثر: ١٦٨، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٦٦، الجامع الكبير: ٢ / ٣٧٧، الصواعق المهرقة: ٩٩ جواهر العقدين: ٢ / ٢٦٨ فرائد السمطين ٢، ١٣٢ ح ٤٣١، كتاب الغيبة للنعماني: ٦٦، العمدة لابن البطريق: ٤١٦، كشف الغمة: ٣ / ٢٨٣، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٣٣٩ كل هذه المصادر لاحظها تتكلم عن الإمام المهدي ﷺ من ولادته والنص عليه إلى عصر ظهوره ﷺ.

(٢) أنظر، سر السلسلة العلوية، لأبي نصر البخاري: ٣٩.

(٣) أنظر، المهدي في أنساب الطالبين: ١٣٠.

(٤) أنظر، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، لفخر الرازي: ٧٨-٧٩.

(٥) أنظر، الفخري في أنساب الطالبين: ٧.

(٦) أنظر، اليواقيت والجواهر، الشمراني: ١٤٣/٢، مطبعة مصطنق الباي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٨ هـ.

(٧) أنظر، مطالب السؤول: ٧٩/٢ باب ١٢.

(٦٥٤ هـ)^(١)، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ)^(٢)، والسيد النسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بأبن عنبئة (ت ٨٢٨ هـ)^(٣)، وأبن الصَّبَاغ المالكِي (ت ٨٥٥ هـ)^(٤)، والكنجي الشافعي (ت ٨٦٥ هـ)^(٥)، والفضل بن روزبهان (ت ٩٠٩ هـ)^(٦)، وشمس الدين مُحَمَّد بن طولون الحنفي مؤرخ دِمَشْق (ت ٩٥٣ هـ)^(٧)، وأحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت ٩٧٤ هـ)^(٨)، والنسابة الزيدي السيد أبو الحسن مُحَمَّد الحسيني اليماني الصنعاني من أعيان القرن الحادي عشر^(٩)، ومُحَمَّد أمين السويدي (ت ١٢٤٦ هـ)^(١٠)، والقطب الزاوندي^(١١)، وأبن الأثير^(١٢)، والشبراوي الشافعي (ت ١١٧١ هـ)^(١٣)، والقرماني الحنفي (ت ١٠١٩ هـ)^(١٤).



(١) أنظر، تذكرة الخواص: ٣٦٣.

(٢) أنظر، المعبر في خبر من غير: ٣١/٣، تأريخ دول الإسلام، الجزء الخاص في حوادث ووفيات (-) ٢٥١

- ٢٦٠ هـ: ١١٣/١٥٩، سير أعلام النبلاء: ١١٣/١١٩، الترجمة تحت الرقم «٦٠».

(٣) أنظر، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٩٩، وكتابه الفصول الفخرية: ١٣٤.

(٤) أنظر، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٤١٧/٢، بتحقيقنا طبعة مؤسسة دار الحديث سنة ١٤٢٢ هـ.

(٥) أنظر، البيان في أخبار صاحب الزمان: ٢٥١ باب ٢٥، وكفاية الطالب: أنظر، آخر صفحة من الكتاب.

(٦) أنظر، دلائل الصدق للشيخ المظفر: ٥٧٤/٢.

(٧) أنظر، الأئمة الاثنا عشر: ١١٧.

(٨) أنظر، الصواعق المحرقة: ٢٠٧ الطبعة الأولى، و ١٢٤، الطبعة الثانية: ٣١٣، الطبعة الثالثة.

(٩) أنظر، روضة الأبواب لمعرفة الأنساب، للنسابة الزيدي السيد أبي الحسن مُحَمَّد الحسيني اليماني الصنعاني: ١٠٥.

(١٠) سبائك الذهب: ٣٤٦.

(١١) أنظر، الخرائج والجرائح لقطب الدين الزاوندي: ٢/٦٣٧ ح ٣٩.

(١٢) أنظر، الكامل في التاريخ: ٧/٢٧٤ في آخر حوادث سنة ٢٦٠ هـ.

(١٣) أنظر، الإتحاف بحب الأشراف: ٦٨.

(١٤) أنظر، أخبار الدول وآثار الأول: ٣٥٣ الفصل ١١.

وأبو الفداء^(١)، وأبن خلكان^(٢)، والنهباني^(٣)، ومؤمن بن حسن الشبلنجي (ت ١٣٠٨ هـ)^(٤)، والأربلي^(٥)، والمفيد^(٦)، وخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)^(٧)، والكاشفي^(٨)، وأحمد دحلان^(٩)، وأبن شهر آشوب^(١٠)، والقندوزي الحنفي^(١١)، و... و...

قال المحدث الناقد أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني في تأليف له في المهدي مانصه: «أحاديث المهدي متواترة أو كادت، وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد» انتهى.

وقال الشوكاني في تأليف له سماه «التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح» مانصه: «والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها: منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح، والحسن، والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الإصطلاحات

(١) أنظر، تاريخ أبي الفداء: ١٥٦/١.

(٢) أنظر، وفيات الأعيان: ١٧٦/٤ و ٥٦٢.

(٣) أنظر، أفتح الكبير للنهباني: ١٣٣/٣.

(٤) أنظر، نور الأبصار: ١٨٦.

(٥) أنظر، كشف الغمة: ٣٥١/٢ و ١٤٣/٣.

(٦) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٤١٣.

(٧) أنظر، الأعلام: ٨٠/٦.

(٨) أنظر، معارج النبوة.

(٩) أنظر، السيرة النبوية لزبن دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٣/٣.

(١٠) أنظر، مناقب ابن شهر آشوب: ٢٧٣/٢.

(١١) أنظر، ينابيع المودة: ٣٩٢/٣ ط أسوة.

المحررة في الأصول. أما الآثار عن الصحابة المصراحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للإجتihad في مثل ذلك». انتهى.

وقال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسيني البخاري القنوجي ملك «بهوبال» في كتاب «الإذاعة، لما كان وما يكون بين يدي الساعة» مانصه: «والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً، فبلغت حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد».

وقال في موضع آخر: «وأحاديث المهدي، بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار». انتهى.

وقال العلامة أبو عبد الله محمد جسون في شرح رسالة ابن أبي زيد مانصه: «ورد خبر المهدي في أحاديث، ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر». انتهى.

وعاشراً: خليقة أموية

قد تُصاب الإنسانية في صميم عقائدها، وأفكارها، وأخلاقها، وأذواقها، وأخلاقها من قبل النهازين المصنوعين، أو المضطّعين، لكن هذه الموازين الإنسانية لا تزيّفها الرشوة المقصودة.

لسنا بصدد ردّهؤلاء المُستشكّكين، المُشكّكين، والحقّادين، الذين وصل بهم

الجهل حتى قال ابن خلدون في مقدمته^(١): «إن السرداب الذي غاب فيه إمامهم في مدينة الحيلة من العراق، والشيعه يأتون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب... ويصرخون، وينادون: يامولانا أخرج إلينا».

ويذهب السويدي في سبائك الذهب^(٢) إلى هذا الرأي، ولكن يقول غاب في سامراء، وليس في الحيلة.

ويذهب إلى هذا الرأي ابن تيمية في منهاج السنة، وابن حجر في الصواعق^(٣)، والقصيمي، و... و... حتى وصل الأمر بالمفسر الكبير الألوسي بأن يقول إن الشيعة تضع الأحماس، والزكوات في السرداب، و... و... ولا تريد أن تقول أكثر من أن يذهب بنفسه، ويأخذ كل هذه الأموال التي تجمعت خلال السنوات الطويلة، قبل زمن الألوسي، ويصبح من أكبر تجار العالم. ثم لماذا لا يكلف نفسه بالذهاب إلى سامراء، ويأخذ هذه الأموال حتى يخلص نفسه، ويخلص أهله، ومحببه، من الفقر المدقع الذي مرّ به هو وأصحابه، وأفراد عائلته، الذي يدعي صاحب الدكتوراه، والتي نالها تحت عنوان الألوسي مفسراً... ويكتب كل هذا في مقدمة أطروحته؟ ثم لماذا لا يذهب صاحب هذه الأطروحة ويأخذ هذه الأموال بدلاً من الألوسي الذي رحمه الله، وتوصلت عبقريته إلى اكتشافها، وكأنه اكتشف إحدى النظريات الكونية، أو العلمية، أو... أو...؟ ولكن العتب كل العتب على الذي يمنح الدكتوراه، لا على المكتشف البارِع.

(١) مقدمة ابن خلدون: ٣٥٩.

(٢) سبائك الذهب: ٧٨.

(٣) الصواعق المهرقة: ١٠٠.

ثمَّ لماذا لا يسأل الباحث نفسه كيف أعتد على أشخاص لا يفرقون بين الحيلة ذات الآثار التاريخية، والحضارة الإسلامية، وغير الإسلامية، وبين سامراء التي لم تكن مجاورة لها، ولم تكن من المناطق المجهولة، بل إن زوار العالم الإسلامي، والغربي يقصدونها، إمَّا للزيارة، أو للسياحة، أو للإطلاع على المعالم الحضارية الإسلامية، أو لاكتشاف الآثار التي خلفتها الدولة العباسية، وكذلك للإطلاع على هندسة، وتاريخ الملوية، و... و... ثمَّ لم نجد إشارة واحدة من قبل الرحالة وأصحاب الرأي الذين يشدون الرحال إلى هذه المعالم الحضارية قد أشار إلى هذه المتاهات، ولم يُصور لنا، ولم يذكر لنا التاريخ، كيف تتجمع الشيعة في الحيلة، وتنادي بهذه النداءات؟ ثمَّ كيف تسمح لهم السلطات المتعاقبة على العراق بهذا التجمع الذي يشكل لهم تظاهرة ضدَّ السلطة، والحكم؟ ويا الله، والديمقراطية، والحريّة التي يتمتع بها الشيعة في العراق، منذ الحكم الأموي الذي يقتل، ويسجن على التهمة، والظنّ، و... و... إلى الحكم العادل وهو حكم عبدالله المؤمن «المجرم الكبير صدام الكافر» الذي لا مثيل له في التاريخ البشري، وخاصة بعد تطوّر أساليب التعذيب، والأسلحة النووية، والكيميائية، والبايولوجية، التي يبحث عنها العالم برمته، ولم يصل إليها، و... الخ.

«٢» ولسنا بصدد دراسة كيف يجتمع المهديّ، وعيسى ابن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهديّ لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلّي عيسى وراءه مأموماً.

قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ^(١) «قُلْتُ: «فلو صَلَّى المَهْدِيُّ خَلْفَ عِيسَى لَمْ يَجْزِ لَوْجِهَيْنِ: أَحَدُهُمَا لِأَنَّهُ يَخْرُجُ عَنِ الإِمَامَةِ بِصَلَاتِهِ مَأْمُومًا فَيَصِيرُ تَبَعًا، وَالثَّانِي: لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَدْ نَسَخَ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ، فَلَوْ صَلَّى عِيسَى بِالمَهْدِيِّ لَتَدَنَسَ وَجْهُ «لَا نَبِيَّ بَعْدِي» بِغِبَارِ الشُّبْهَةِ... وَلَسْنَا بِصَدَدِ دِرَاسَةِ طُولِ عَمْرِهِ «عَجَلَ اللهُ فَرَجَهُ» أَيْضًا فَهَنَّاكَ جَمَاعَةُ طَالَتِ أَعْمَارُهُمْ كَالْخَضِرِ، وَالْيَاسِ، وَذِي الْقَرْنَيْنِ الَّذِي عَاشَ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَنَةٍ، وَعُوجُ بْنُ عِنَاقٍ عَاشَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةَ سَنَةٍ.

وَأَمَّا الأَنْبِيَاءُ فَقَدْ زَادَ نُوحٌ عَلَى الأَلْفِ ^(٢)، وَشِيثٌ نَحْوَهُمْ، وَعَاشٌ قِينَانٌ تِسْعِمِئَةَ سَنَةٍ، وَعَاشٌ مَهَلَاثِيلُ ثَمَانِمِئَةَ، وَعَاشٌ نَفِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ سَبْعِمِئَةَ سَنَةٍ، وَعَاشٌ سَطِيعُ الكَاهِنِ، وَأَسْمَةُ رَبِيعَةَ بْنُ عَمْرٍو سَبْعِمِئَةَ سَنَةٍ، وَعَاشٌ عَامِرُ بْنُ الضَّرْبِ خَمْسِمِئَةَ وَكَانَ حَاكِمَ العَرَبِ، وَكَذَا تَيْمُ اللهُ ابْنُ ثَعْلَبَةَ، وَكَذَا سَامُ بْنُ نُوحٍ، وَعَاشُ المَحَارِثُ بْنُ مِضَاضِ المَجْرَهِيِّ أَرْبَعِمِئَةَ سَنَةٍ، وَهُوَ القَائِلُ: «كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ المَحْجُونِ إِلَى الصَّفَا»، وَكَذَا أَرْفَخُشْدُ، وَعَاشُ قَسُ بْنُ سَاعِدَةَ ثَلَاثِمِئَةَ وَثَمَانِينَ سَنَةٍ، وَعَاشُ كَعْبُ ابْنِ جَمِجَمَةَ الدَّوْسِيِّ ثَلَاثِمِئَةَ وَتِسْعِينَ سَنَةٍ، وَعَاشُ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ «المُحَمَّدي» مِثْلَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَقِيلَ: ثَلَاثِمِئَةَ، فِي خَلْقِ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ ^(٣). وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَقُولَ

(١) أنظر، تذكرة الخواص: ٣٦٤.

(٢) أنظر، مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي: ٤١/١، وذكره الطبري: ٨٧/١، قاموس الكتاب المقدس: ٩٨٤ وجزء: ١٠٩/١.

(٣) أنظر، المصدر السابق، المعمرين والوصايا لأبي حاتم الشجستاني المتوفى ٢٥٠ هـ تحقيق: عبد المنعم عامر، تأريخ الطبري: ٨٥/١، تذكرة الخواص: ٣٦٤-٣٦٥.

للخصم إنه يصح أن يكون هذا الإكرام وهذه المعجزة لإبليس اللعين الذي هو من عهد آدم (ع) بل قبل ذلك وإلى الآن، وأنه سيبقى إلى الوقت المعلوم كما صرح به القرآن الكريم: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾^(١).

ولا تصح لأولياء الله تعالى؛ لأن السبب في اشتراك الولي، والعدو في طول العمر واحد. لأن حكم الأمثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد. أما إذا أنكرت أيها المشتسكل بقاء إبليس فهذا خروج عن ظاهر الشريعة الإسلامية، ودفع إجماع الأمة، وما أجمع عليه المسلمون فلا سبيل إلى دفعه بحال من الأحوال.

«٣» وما نريد أن نثبت هنا من خلال كتاب مزي بن يوسف الحنبلّي هو أن إمامة المهدي (ع)، متممة للنبوّة، ومحققة للحكمة ختم النبوّة، وهذا الهدف سيتحقق بواسطته (ع)، وهناك تكون الحجة لمركبة البشرية الاختيارية، كما قال تعالى: ﴿يَتْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢). لا إلزام للناس وقهرهم على اعتناق الدين الحق، وأتباع القادة الإلهيين، وقهرهم أيضاً على بيعة غير أهل النص، ولذا وعد الله سبحانه وتعالى البشرية بإقامة الحكومة الإلهية على الأرض كلها في آخر الزمان، ونشر العدل، والقسط في الشعوب المظلومة، والمضطهدة، والمقهورة، من قبل الظالمين، والتي يئست من كل الأنظمة الفاسدة، ولذا قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُمْ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٣). فالهدف الأساسي لبعثة الأنبياء هو إقامة

(١) الأعراف: ١٤-١٥.

(٢) النساء: ١٦٥.

(٣) التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩.

الحكومة الإسلامية العالمية، ولذا كان الرسول ﷺ، خاتم الأنبياء، فالهدف النهائي هو إظهار الدين على كل الأنظمة الفاسدة. وهذا من أنباء الغيب بأنه سبحانه وتعالى بشرنا بوعد الصادق أن هذه الدولة العالمية ستقوم على يد الإمام المهدي ﷺ، وها هو الوعد الإلهي يصرح به القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(١). ومما لا يقبل الشك أنه يأتي ذلك اليوم الذي يتحقق فيه الوعد الإلهي بدليل قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَهْمًا وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٢). وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣). وإن شاء الله سيحقق هذا الوعد في زمان ظهور الحجة ...

إذا الغيبة من خصائص الإمام المهدي ﷺ، وكذلك تحقيق الدولة العظمى والتي تحكم بالقرآن هي أيضاً من خصائص ظهور الإمام المهدي ﷺ.

وهذه الرواية التي يرويها السيد عبدالعظيم الحسيني عن الإمام الجواد ﷺ عن أبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «اللقاء منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، إلا أن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول غيبته إمامه فهو معي في درجتي يوم

(١) الأنبياء: ١٠٥.

(٢) القصص: ٥١.

(٣) التور: ٥٥.

أَلْقِيَامَةً»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ فَلِذَلِكَ تَخْفَى وِلَادَتُهُ، وَيَغِيبُ شَخْصُهُ»^(١).

وروي عن عبد الله بن عمرو أنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُ الْمَهْدِيَّ وَعَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ يُنَادِي إِنَّ هَذَا الْمَهْدِيَّ فَاتَّبِعُوهُ»^(٢).

وعن أَبِي رُومَانَ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ ﷺ»^(٣).

وقال ﷺ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ هَذَا ثَلَاثَةٌ كُلُّ أَحَدٍ خَلِيفَةٌ ثُمَّ لَا تُصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتُّوهُ فَتَبَايَعُوهُ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ»^(٤).

وَفِي رِوَايَةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِي الصَّدَاقَ ﷺ: «هَلْ لِلْمَأْمُورِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ ﷺ مِنْ وَقْتِ مَوْتِ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟» فَقَالَ: يَا مُفَضَّلُ! يَسْنَدُ الْقَائِمُ ﷺ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَرَمِ، وَيَمُدُّ يَدَهُ فَتَرَى بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَيَقُولُ: هَذِهِ يَدُ اللَّهِ، وَعَنْ اللَّهِ، وَبِأَمْرِ اللَّهِ، ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ «إِنَّ الَّذِينَ يُتَابِعُونَكَ إِنَّمَا يُتَابِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا»^(٥). فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقْبَلُ يَدَهُ جِبْرَائِيلُ ﷺ ثُمَّ يُتَابِعُ، وَتَبَايَعُهُ

(١) أنظر، منتخب الأثر: ٢٥٥.

(٢) أنظر، مستدرک الصحیحین: ٤ / ٤٦٣ و ٥٠٢. ينابيع المودة: ٥٢٢ و ٥٣٧ و ٥٣٩. كشف الغمّة: ٢ / ٤٧٠. كفاية الطالب: ٥١٢.

(٣) أنظر، كفاية الطالب: ٥١٢.

(٤) أنظر، مستدرک الصحیحین: ٤ / ٤٦٣ و ٥٠٢، وینابيع المودة: ٥٢٢.

(٥) الفتح: ١٠.

أَمَلَايَكَةَ، وَنَجِيَاءَ الْجِنِّ، ثُمَّ النَّقْبَاءَ.. إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ صَاحَ صَاحِحًا بِالْمَخْلَاقِ...
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ... يَامَعَشَرَ الْمَخْلَاقِ، هَذَا مَهْدِيٌّ آلِ مُحَمَّدٍ... بَايَعُوهُ تَهْتَدُوا، وَلَا
تَخَالَفُوا أَمْرَهُ فَتَضَلُّوا...»^(١).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «... قَالَ: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ... فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ، وَمَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَارَثْتَهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْأَبَاءِ...»^(٢).
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ بَكِيرِ بْنِ أَعِينٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي وَصْفِ الْحَجَرِ وَالرُّكْنِ...:
«وَمِنْ ذَلِكَ الرُّكْنِ يَهْبِطُ الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ فَأَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ ذَلِكَ الطَّيْرُ وَهُوَ اللَّهُ
جَبْرَائِيلُ ﷺ»^(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُ
الْقَائِمَ ﷺ جَبْرَائِيلُ يَنْزِلُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيضٍ فَيُبَايِعُهُ...»^(٤).
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ... قَائِمًا
بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَائِيلُ ﷺ يُنَادِي: الْبَيْعَةَ لِلَّهِ فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا...»^(٥).
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ فَقَالَ: «إِنَّهُ
يُبَايِعُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...»^(٦).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «... يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى

(١) أنظر، البحار: ٥٣ / ٨ باب ٢٥.

(٢) أنظر، البحار: ٥٢ / ٢٣٩ ح ١٠٥ عن الكليني، عقد الدرر: ٦٩.

(٣) أنظر، المصدر السابق: ٥٢ / ٢٧٩ ح ٢ عن علل الشرائع.

(٤) أنظر، كمال الدين: ٢ / ٣٨٧ وتفسير العياشي: ٢ / ٢٥٤.

(٥) أنظر، الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٨٩.

(٦) أنظر، المصدر السابق وغيبة النعماني: ٩٤.

كتاب جديد...»^(١).

وعن حذيفة، عن رسول الله ﷺ قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان عند خُروج القائم يُنادي منادٍ من السماء... فيبأيعونه بين الركن والمقام...»^(٢).
وعن أبي بصير أيضاً، عن أبي جعفر في حديث طويل: «... ويبأيعونه الثلاثة وقليل من أهل مكة»^(٣). ومثلها عن الكاظمي بلفظ: «يبأيع القائم بمكة على كتاب الله وسنة رسوله»^(٤).

وهناك روايات كثيرة تؤكد على أن الإمام «عجل الله فرجه»، يبأيعه الناس من كل الأقوام بين الركن والمقام، ولسنا بصدد دراستها.

كيف إذاً يورد بعض الناس إشكالات على أحاديث المهدي، ويزعمون جهلاً منهم وضلالاً أنها تنافي عقيدة إسلامية راسخة، ألا وهي: ختم النبوة برسول الله ﷺ^(٥) فيشبهون على ضعفه الأفهام، ويطلقون الكلام بغير خطام ولا زمام، ألا فليتنق الله هؤلاء الذين يهرفون بما لا يعرفون، ويتخلصوا من عذاب يوم الدين: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٦). وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ إِنَّهُمُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(٧). وقال

(١) أنظر، الكافي: ١ / ٣٢٤ وغيبة الشيخ الطوسي: ٢٢١ وغيبة النعماني: ١٥٨.

(٢) أنظر، البحار: ٥٢ / ٣٠٤ عن الاختصاص، عقد الدرر: ٦٩.

(٣) أنظر، المصدر السابق: ٥٢ / ٣٠٧.

(٤) أنظر، المصدر السابق: ٥٢ / ٣٠٨.

(٥) إن قضية الإمام المهدي عليه السلام لا تعارض ختم النبوة.

(٦) الشُّرَاه: ٨٨-٨٩.

(٧) الدُّخَان: ٤١-٤٢.

تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَنَالِيَتْنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَهِيلاً﴾^(١). لقد تلبّد الجوّ بغيوم الأوهام، فأثبتت لقيفاً من الأقوام المتصارعة آراؤهم، المتدابرة قلوبهم، ونبع منهم من زاعغ عن المهجة البيضاء، وراحوا يخوضون مع الخائضين، بأسم التّحرر الفكري أو الإصلاح الديني، ولذا عمدوا إلى إنكار كثير من المغيبيات التي وردت بها النصوص الصّريحة المتواترة، وما إنكارها إلا الجموح الفكري والغرور العقلي؛ عندما راجت في أذهانهم النزعة الفلسفية، وعمت فتنها، حتى غرر بها بعض ممن تستهويهم زخارف القول، وتفرهم لوامع الأسماء والألقاب والمناصب. ووصل الحد ببعضهم أن يقول: لا توجد في القرآن آية تدل أو تشير إلى الإمام المهدي.

والجواب على ذلك بشكل مختصر ولأجل الاستثناس لا الاستدلال ننقل ما قاله إمام المفسرين ابن جرير الطبري: «حدثنا موسى قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أسباط، عن السدي في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِبِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا جِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢). أمّا خزيمهم في الدُّنْيَا فإنهم إذا قام «المهدي» وفتحت القسطنطينية، قتلهم، فذلك الخزي، وأمّا العذاب العظيم، فإنه عذاب جهنم الذي لا يخفف عن أهله، ولا يقضي عليهم فيها فيموتوا»^(٣).

وحكى القرطبي عن قتادة والسدي: «الخزي لهم في الدُّنْيَا قيام المهدي، وفتح عمورية، ورومية، وقسطنطينية، وغير ذلك من مدنها على ما ذكرناه في كتاب

(١) الفرقان: ٢٧.

(٢) البقرة: ١١٤.

(٣) جامع البيان: ٥٢٥/٢، تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

التذكرة»^(١).

وحكى ابن كثير عن السدي، وعكرمة، ووائل بن داود، أنهم فسروا الخيزي في الدنيا بخروج المهدي، وصحح أن الخيزي في الدنيا أعم من ذلك كله»^(٢).

وقال الشوكاني في تفسيره فتح القدير: «أما خزيهم في الدنيا: فإنه إذا قام المهدي، وفتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخيزي»^(٣).

وقال الشيخ الشبلنجي في نور الأبصار: «قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٤). قال: «هو المهدي يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه تكون أمارات الساعة وقيامها»^(٥).

أما دعوى خلو الصحيحين من أحاديث المهدي فهذه دعوى غير صحيحة، بل في الصحيحين ما يشير إلى ذلك بدون ذكر لفظ المهدي. وقد وردت روايات صحيحة خارج نطاق الصحيحين تُصرح بزيادة على ما فيها، كما في مسند أحمد^(٦)، والنسائي^(٧)، وابن ماجه في الفتن^(٨)، وشرح النووي^(٩)، وفيض

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٧٩/٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٢٢٦/١ ط الشعب.

(٣) فتح القدير: ١٣٢/١.

(٤) الزخرف: ٦١.

(٥) نور الأبصار: ١٥٢.

(٦) مسند أحمد: ٢٨٦/٦.

(٧) سنن النسائي: ٢٠٧/٥.

(٨) سنن ابن ماجه: ٥٠٣/٢.

(٩) شرح النووي: ٦-٥/١٨.

القدير^(١)... الخ.

كما لا ينبغي لنا أن نعزل النصوص عن شرح العلماء، وقد ذكرنا من حمل أحاديث الصحيحين المشار إليها على المهدي نفسه مثل المحافظ أبي الحسن الأبري، وحكاه عنه القرطبي، والمحافظ ابن حجر، والسخاوي، والسيوطي، والزرقاني، وغيرهم، وأقروه عليه، وذهب أيضاً الطيبي، وأبو داود، وابن كثير، وابن القيم، وابن حجر الهيتمي، والكشميري، ومحمد صديق خان، ومحمد بن جعفر الكتاني. هذا بالإضافة إلى أنه لم يقل أحد من العلماء بعدم إيراد الحديث في الصحيحين يدل على ضعفه عندهما، فقاعدة: «لا يصح الإحتجاج بحديث في غير الصحيحين إلا إذا كان له أصل فيها، أو في أحدهما» هذه قاعدة محدثة مبتدعة لم يقل بها أحد، بل صرح بعضهم بما فيهم الشيخان البخاري، ومسلم، بما ينقض دعوى الإقتصار على الصحيحين من أساسها. وإن قول ابن خلدون: «إن أحاديث المهدي جميعها ضعيفة» هذا الزعم وغيره خطأ ظاهر^(٢). فقد قال الشيخ محمد صديق حسن خان في معرض رده على ابن خلدون: «أقول: لاشك في أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار في الباب، وأتفق عليه جمهور الأمة سلفاً عن خلف إلا من لا يعتد بخلافه، وليس القول بظهوره بناءً على أقوال الصوفية، ومكاشفاتهم، أو أهل التنجيم، أو الرأي المجرد، بل إنما قال به أهل العلم لورود الأحاديث الجمة في ذلك، فقول ابن خلدون: «إن صح ظهور هذا المهدي...» لا يخلو عن مسامحة ونوع إنكار من

(١) فيض القدير: ٣٤٨/٥.

(٢) راجع التاج: ٣٤١/٥.

خُرُوجه ، وتلك الأحاديث واردة عليه ، وليست بدون من الأحاديث التي ثبتت بها الأحكام الكثيرة المعمول بها في الإسلام ، وكلما ذكر من جرح الرواة وتعديلهم يجري في رجال الأسانيد الأخرى أيضاً بعينه ، أو بنحوه ، فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حدّ التواتر ، وأمّا أنه لا تتم شوكة أحد إلا بالعصية فنعم ، ولكن الله تعالى قادر على خرق العادة ، ويؤيد دينه كيف يشاء»^(١) .

وقال في عون المعبود: «وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون في تاريخه في تضعيف أحاديث المهديّ كلّها فلم يصب ، بل أخطأ»^(٢) .
وقال الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي في كتابه «الجواب المقنع المحرر في أخبار عيسى ، والمهديّ المنتظر» ، ورددت فيه على ابن خلدون في تضعيفه لأحاديث المهديّ في مقدمة تأريخه ، فمن شاء أستيفاء الكلام على ماورد فيها ، فليراجعه»^(٣) .
وقد صحح العلامة أحمد محمد شاكر بعض الأحاديث الواردة في شأن المهديّ في تحقيقه لمسند أحمد إلا أنه حمل على ابن خلدون حملة عنيفة ، وقال: «أمّا ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم ، وأقتحم قحماً لم يكن من رجالها ، وغلبه ما شغله من السياسة ، وأمور الدولة ، وخدمة من كان يخدم من الملوك ، والأمراء ،

(١) الإذاعة : ١٤٥ .

(٢) عون المعبود : ١١ / ٣٢٦ .

(٣) فتح المنعم : ١ / ٣٣١ .

فأوهم أن شأن المهدي عقيدة شيعية، أو أوهمته نفسه ذلك»^(١).

وقال أيضاً: «إن ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين: «الجرح مُقدم على التعديل»، ولو أطلع على أقوالهم، وفقههم ما قال شيئاً مما قال، وقد يكون قرأ، وعرف، ولكنه أراد تضييف أحاديث المهدي، بما غلب عليه من الرأي السياسي في عصره»^(٢).

وقال الشيخ محمد المغربي: «ويقرب في شدة القبح الطعن في الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول سيدنا عيسى الطعن في الأحاديث الكثيرة الشهيرة الواردة في خروج المهدي آخر الزمان بأنها باطلة، وأنه «خرافة» تقليداً لابن خلدون، وابن خلدون لم يكن فقيهاً في مذهبه فضلاً عن كونه محدثاً، وفضلاً عن كونه مبرزاً في علم الحديث فيه أهلية النقد، والتمييز للأحاديث، ومن الغلط الفاحش الداخِل على كثير من خواص الناس فضلاً عن عوامهم المحكّم على الكلّ بحكم البعض، فأبن خلدون حكم على جميع الأحاديث الواردة في خروج المهدي بأنها من خرافات الرافضة، ودسائسهم، ولا شك عند كل من له إمام بالعلم أن هذا طعن بمجرد الرأي لا يمت إلى تحقيق علم الرواية بشيء، وهو فاسد من وجهين:

«١» يلزم منه رد كل رأي، أو عقيدة أخذ بها طائفة من طوائف المسلمين مخالفة لنا في المذهب، ولو كان حقاً، ولو جاء فيه حديث، أو أحاديث عن رسول الله ﷺ، وهذا نظر سخيف، فليست سنته عليه الصلاة والسلام مقصورة على طائفة مخصوصة من أمته.

(١) المسند: ٥ / ٣٥٧٠.

(٢) راجع تحقيق هذه القاعدة في قواعد التحديث للقاسمي: ١٧٠.

«٢» تهجمه بغير علم على جميع الأحاديث الواردة بأنها من الخرافات، فلو كان عنده إمام بعلم الرواية، ووقار العلماء المشتهين، وحكم على بعضها بطريق الظن بأن فيها مثلاً زائلاً كذاباً، أو ضعيفاً، أو إسناد هذا الحديث مقطوع، أو واهٍ، لكان قريباً من القبول عند من يفهم العلم... وإن المستمسك برأي ابن خلدون غريق مُستمسك بغيرق»^(١).

وقد تصدى لابن خلدون العلامة المحدث السيد أحمد في كتاب خاص سماه «إبراز الوهم المكثون من كلام ابن خلدون» نقض فيه كل ما أبداه ابن خلدون من المطاعن، وتتبع كلامه جملة جملة بحيث لم يترك بعده لقائل مقالاً»^(٢).

وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: «... ولولا مخافة التطويل لأوردت ها هنا ماوقفت عليه من أحاديث المهدي لأني رأيت الكثير من الناس في هذا الوقت يتشككون في أمره، ويقولون: ياترى هل أحاديثه قطعية أم لا؟ وكثير منهم يقف مع كلام ابن خلدون، ويعتمده مع أنه ليس من أهل هذا الميدان، والحق الرجوع في كل فن لأربابه، والعلم عند الله تبارك وتعالى»^(٣).

وقال الشيخ حمود بن عبد الله التويمجري: «إن مُنخَلَ ابن خلدون الذي نُخَلَ به أحاديث المهدي كان واسع الخروق جداً، ولم يكن مضبوطاً، ومُحكماً، فهذا نُخَلَ به كثيراً من الصحاح، والحِسان الواردة في المهدي، ولم يستثن منها من النقد إلا

(١) سيد البشر يتحدث عن المهدي المنتظر: ٥٨ - ٥٩، نقلاً عن «اعتقاد أهل القرآن في نزول المسيح ابن مريم آخر الزمان» للشيخ محمد العربي المغربي.

(٢) المهدي المنتظر للغباري: ٧.

(٣) نظم المنائر في الحديث المتواتر: ١٤٦.

القليل، أو الأقل منه»^(١).

وقال الشيخ عبد المحسن العباد: «إن ابن خلدون مؤرخ، وليس من رجال الحديث، فلا يُعتد به في التصحيح، والتضعيف، وإنما الإعتداد بذلك بمثل البيهقي، والعقيلي، والمخطّابي، والذهبي...»^(٢).

إذا الإيمان بـ «المهدوية» لم يكن أبداً من مختصات الشيعة الإمامية، وليس من يدعهم التي أبتدعوها كما يدعي بعض الكتاب، بل ليس من مختصات المسلمين دون غيرهم من أبناء الديانات السماوية الأخرى.

فهذا ابن خلدون في مقدمة تأريخه يصرح: «إعلم أن المشهور بين الكافة، من أهل الإسلام على تمر الأعصار، أنه لا بُد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على المسالك الإسلامية، ويُسمى المهدي، ويكون خروج الدجال، وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال، وينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدي في صلاته، ويحتجون بأحاديث خرجها الأئمة، وتكلم فيها المفكرون، وربما عارضوها ببعض الأخبار، وللمتصوفة المتأخرين في أمر هذا الفاطمي طريقة أخرى، ونوع من الاستدلال، وربما يعتمدون على الكشف الذي هو أصل طريقهم»^(٣).

إن اليهود، والنصارى يعتقدون بمصلح يأتي آخر الزمان هو «إيليا» عند اليهود،

(١) الإحتجاج بالأثر: ٢٠٢.

(٢) الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي: ٢٩ - ٣١ بتصرف.

(٣) أنظر، مقدمة تأريخ ابن خلدون: ٢٤٦، طبعة دار الفكر - بيروت.

و «عيسى ابن مريم» عند النصاري.

كما أن المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وطوائفهم يعتقدون بـ «المهدي المنتظر» علماً بأنه من ضروريات المذهب عند الشيعة الإمامية، وذهب أهل السنة إلى مثل ذلك على لسان أئمة مذاهبهم، ورجال حديثهم، لكنه سيظهر في آخر الزمان مهدي يقوم بالسيف، وليس له الآن وجود، ولا يعلم متى سيولد، ومن أبوه، وعلى هذا الأساس أمكن للسوسي في ليبيا، وعبدالرحمن في السودان، وغيرهما، ادعاء المهذوية كذباً، وزوراً، أو نسبت إليهم، أو سولت لهم أنفسهم، وهم على ثلاثة أقسام:

«١» من ادعى المهذوية بدافع حب الرئاسة، والجاه.

«٢» من نسبت إليه المهذوية.

«٣» من ادعى المهذوية بخطة استعمارية، وإيعاز من المستعمرين.

ولقد أخطأ من ادعاها لأناس ماتوا، وطوي بساطهم من عالم الدنيا، ولعل بعض الجهلة الأغمار، ممن لا يميز بين القاع، والدار، ولا بين النافع، والضار، يحتج لإثكار ماتوا من ظهور المهدي بحديث «لأمهدي إلا عيسى ابن مريم»^(١).

ولسنا بصدد بيان ذلك، وسنناقشه فيما بعد إن شاء الله تعالى. بل بين فترة وأخرى تظهر هذه الفكرة، وتتجسد في هذا، وذاك حسب الآراء، والميول، والنزعات، وأعجب من هؤلاء الدجالين هم الذين صدقوا ادعاءات هؤلاء، وآمنوا بهم، وبخرافاتهم، كما نرى الواقع الخارجي ما ذهبت إليه الكيسانية من كون

(١) أنظر، علامات يوم القيامة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية، أمام الباب

المهدي «محمّد بن الحنفية» والإشباعيلية من كونه «إشباعيل بن جعفر» وذلك لثبوت موتها، وانتفاء بقائها.

وقد اعتمد الإمامية على روايات صحيحة السند، ظاهرة الدلالة، خالية من الزيب، والشك، وقد نصّ عليها من قبل أئمة الحديث، وأكابر الحفاظ، وصححوها، أو حسنوها. وكون بعضها على شرط الشيخين البخاري، ومسلم. وقد عاجنا هذا سابقاً حسب القواعد المقررة في علم الحديث، والتي تُوجب الأخذ بها، لإعتضاها، وأنجبارها بأخذ المشهور بها، والإجماع على مضمونها. ولكن بعض المسلمين مع إقرارهم بالمهدي أنكروا المهدي الذي هو محمد ابن الحسن العسكري وذلك بحجة أن الإمام العسكري لم يكن له ولد بدليل عندما حضرته الوفاة، جعل والدته «أم الحسن» وصية عنه على كل ما لديه، ولو كان له ولد لما عداه، هذا أولاً.

وثانياً: أن جعفر بن الإمام عليّ والذي هو عمّ المهدي قد أنكر وجود ولد لأخيه، وشهد على هذا الأمر، وشهادته ذات أهمية كبرى.

وثالثاً: لماذا فعل الإمام العسكري هذا الأمر، من ناحية الوصية، ومن كتمان أمر ولادة ابنه، مع كثرة أصحابه، في حين أن الأئمة الذين سبقوه لم يفعلوا ذلك مع شدة الحكم الأموي والعباسي.

والجواب على هذه التساؤلات: بسيط جداً لأي متأمل في الأمر؛ وذلك لأن الوصية للأُم لا تصلح برهاناً ودليلاً على نفي وجود الولد، بل إن حكمة الإمام من هذه الوصية هو تفويت الفرصة على أعداء أهل البيت لقتل بقية الله والخلف الصالح، بسبب ظروف المطاردة، والكبت، والإزهاق، والظلم، والتشريد، التي

فرضها النظام العباسي على هذه العائلة الكريمة . وقد كان النظام العباسي حريصاً على تتبع أخبار القادم الوليد، بعد أن وصل إلى علمه أن زوجة - إمام الرافضة - الحادي عشر في الأشهر الأخيرة من حملها... وهو يعرف أن الوليد الجديد؛ هو من تواترت بشأنه أحاديث الرسول ﷺ من أنه المقدر للظهور في يوم موعود، ولو كان يوماً واحداً قبل يوم القيامة، من أجل أن يملاً الأرض عدلاً وقسطاً، ولقد كان الناس آنذاك، حتى حاشية البلاط العباسي، يتهامون بالحديث المروي عن جدّ - إمام الرافضة - حيث يقول: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي...» فلما ولدت زوجة الإمام وليدها خافت عليه من بطش أعدائه فأخفته، بأمر زوجه، وإمامها، وأبيه، عن أعين الناس، والسلطات، وأجهزة استخباراتها.

مركز تحقيق وتوثيق علوم حسينية

وهكذا أعاد التاريخ قصة فرعون وأم موسى مرة أخرى.

فقد كان الحكم العباسي فرعون عصره، ينطبق عليه ما قاله الله في فرعون مصر: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذَّبِعُ أَبْنَاءَ هُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١). وكانت أم المهدي كأم موسى التي قال عنها الله: ﴿وَأَوْخَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢).

وكان المهدي كموسى يرعاه الله، ويوفقه، ويحفظه، حيث يقول: ﴿إِذْ أَوْخَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ أَنْ أَدْفِنِي فِي الثَّابُوتِ فَأَدْفِنِي فِي الْيَمِّ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ

(١) القصص: ٤.

(٢) القصص: ٧.

عَدُو لِي وَعَدُو لُهُ وَالْقَيْثُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِيئِي وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ غَيْثِي»^(١)

وهكذا كان أمر الإمام المهدي «عجل الله فرجه». فقد كان وما يزال يصنع على عين الله، وتحت رعايته، وحمايته، وحفظه، لأنه الرجل المذخور لليوم الموعود، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٢). لقد كانت ولادة الإمام المهدي أيداناً بدخول البشرية عامة، والأمة الإسلامية خاصة، مرحلة خطيرة في مسيرتها الكادحة نحو الله تعالى... تلك هي مرحلة الغيبة الكبرى... مرحلة توقف القيادة التاريخية لهذه المسيرة عن ممارسة أعباء القيادة، والشهادة الزبانية على البشرية بصورة مباشرة كجزء من تخطيط إلهي مُحكم، يستهدف إخضاع البشرية إلى إختبار دقيق، هو الأخير في سلسلة الإمتحانات، والابتلاءات الإلهية، لتربية البشرية وأعدادها فكرياً وسلوكياً لمرحلة المستقبل. وهذا الإبتلاء الجديد هو مصداق قوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾^(٣) بالإضافة إلى هذا كله، زاد الإمام (ع) في الإيمان - متعمداً - فأشهد لفيما من كبار رجالات الدولة يومذاك على الوصية كما يقول الشيخ المفيد^(٤). وهذا التصرف ليس بغريب على الإمام وذلك أسوة بجدده الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) الذي جعل له خمسة أوصياء بعد وفاته، ومن ضمنهم الخليفة العباسي المنصور، والربيع، وقاضي المدينة، بالإضافة

(١) طه: ٣٧-٣٩.

(٢) التوبة: ٣٣.

(٣) الفتن: ٢.

(٤) الفصول العشرة: ١٣-١٤.

إلى زوجته حميدة، وولده موسى بن جعفر^(١). ولو خصّ أبه بالوصية لكان للحكم العباسي معه شأن آخر من يؤم وفاة أبيه، وهذا الغرض هو الذي فوت الفرصة على المنصور العباسي عندما كتب إلى والي المدينة يأمره بتضييق الحناق على وصي جعفر ابن محمد الصادق^(ع)، فكتب إليه الوالي يخبره بعد التحقيق بأن الأوصياء هم خمسة، ومن أبرزهم هو الخليفة نفسه، فكان في ذلك إبعاد الأذى عن الإمام موسى بن جعفر^(ع).

أما شهادة عمّ الإمام كان من ورائها قصد، وهو يتخيل إذا أنكر ذلك سيكون هو الإمام من بعد الحسن العسكري^(ع)، وستجني له الأموال من كل حدب وصوب، ولكن إرادة الله غالبية، إذ سرعان ما أنكشف زيف أمره، ثم ندم على ما فعل، وتاب على ما قيل ولذا سُمّي «جعفر الكذاب»، ثم «جعفر التواب». علماً بأنه من الناس العاديين الذين يجوز عليهم الكذب، والخطأ والنسيان، والعصيان، وأدعاء الباطل، والحسد، وهذا ليس بغريب في الكون؛ وقد سبقه قابيل بقتل أخيه هابيل، وأخوة يوسف عندما ألقوا يوسف في الجُبِّ، وحلفوا اليمين الكاذبة لأبيهم بأن يوسف أكله الذئب، وقد وقف أبو هب ضد رسول الله^(ص) وقد نزلت فيه آي من الذكر الحكيم.

لقد أشتهر بين الإمامية وأهل السنة أن البتوة تثبت بقول القابلة، والنساء اللاتي يحضرن الولادة، وباعتراف صاحب الفراش، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بأبنه، والسيدة حكيمة هي بنت الإمام الجواد، وأخت الإمام الهادي،

(١) المصدر السابق.

وعمّة الإمام العسكري عليه السلام، وهي التي حضرت وتولّت أمر الولادة، وشهدت بها، وقد ساعدتها بعض النسوة في عملية الولادة، منهن جارية أبي عليّ الخيزراني، التي أهداها إلى الإمام العسكري عليه السلام، كما صرح بذلك مُحَمَّد بن يحيى^(١)، ومارية، ونسيم خادمة الإمام العسكري عليه السلام^(٢)، والإمام العسكري هو الأب؛ وقد أقرّ بهذه البتة أُمّام خواصه، وعقّ عنه بعقبة^(٣).

المَخْطُوطُ :

المَخْطُوط من النوع الصّغير، حيث يتكون من «٤٥» صفحة كُتِبَتْ بِحَظْ نَسْخ لا يتمتع بدرجة من الوضوح، مما حوّل في طياته أخطاء ما بين إملائية، ونحوية. مساحة الصفحة ٢٢ سم × ١٩ سم، وتتراوح الأسطر ما بين ١٧ و ١٩ سطرًا في الصفحة الواحدة.

كانت بين أيدينا في التحقيق نُسختان إحداهما في مكتبة أسعد أفندي تحت رقم (١٤٤٦)، والثانية في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (٦٥٢) بالقسم الفرنسي، وتحت رقم (٢٠٢٦) القسم العربي. وهناك نسخة في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم (٢٢١٣) لم أفق لمقابلتها مع النسخ الأخرى.

(١) أنظر، كمال الدين وقام النعمة: ٤٣١/٢ ح ٧ باب ٤٢.

(٢) أنظر، كمال الدين وقام النعمة: ٤٣٠/٢ ح ٥ باب ٤٢، كتاب الغيبة للطوسي: ٢٤٤.

(٣) أنظر، كمال الدين: ٤٢٤/٢ ح ١-٢، باب ٤٢، و ٤٣١ ح ٦ باب ٤٢ و ٤٣٢ ح ١٠ باب ٤٢ و ٤٣٣ ح

١٤، باب ٤٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٧٢، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٣٤، أصول الكافي:

٣٣٠/١ ح ٣ باب ٧٧.

وقد اعتمدت في التحقيق على النسخة الثانية، ورمزت لها بحرف «س». أما النسخة الأولى فقد قابلتها في تركيبها مع الثانية ورمزت لها بحرف «ت». وقد حاولت قدر الإمكان إبقاء النص بصورته الأصلية، ولم أُغَيِّرْ، أو أُضَيَّفْ إلا بعض الأحرف التي صارت مألوفة في نشر الأصول مثل إضافة الهمزة، أو الألف الممدودة، لأنَّ المصنّف لجأ إلى كتابة بعض الكلمات وفق الطريقتة القديمة حيث كان يهمل الألف الممدودة، مثل والسلام يكتب الثلاثاء، «الثلاثاء»، والحسناء «حسنا» وهكذا.

وأنصرف جلّ همي في تدقيق النص على تشييته، وإقامته بحيث يكون أقرب إلى الصورة المتوافرة بين يدي، وذلك بمقارنته بكل المصادر التي أمكنني الإطلاع عليها، والتي تبحث في نفس الموضوعات التي يبحثها المصنّف. وفي حالة حدوث طمس - أي نقص عبارة في الأصل - اعتمدت تشييت ما هو أصل له إذا كان المؤلف قد أشار إلى مصدره. وفي حالة عدم ذكر المصدر، أبقى الطمس على حاله، وأشارت إلى ذلك في الهامش. وكُنْتُ في بعض الحالات أُشير في الهامش إلى ما أعتقده أقرب إلى الصحة.

وعند وجود خطأ إملائي، أو إعرابي، أصلحته، وأشارت إلى أصله في الهامش، وإذا كان في الأصل تحريف، أو عدم استقامة في المعنى، وورد النص في مصادر أخرى، أصلحت العيب مع حفظي على حرفية الأصل، أُشير إلى ذلك في الهامش.

أول
بسم الله الرحمن الرحيم
والله اعلم
بما كنا
نقوم
بها
والله
أعلم
بما
نعم
بها
والله
أعلم
بما
نعم
بها

كاتبه فرايد فوايد العكره في
المهدى المنتظره تصنف العبد الفقير الحقير
الزاجي عمره مولاه العبي الكبي
مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن
احمد بن يوسف فخر الله له
ذنبه وسرفيه
الدارين هويه

ابو عبد الله محمد بن قيس

رحم والدوبه واسلمين والمستجاب الاميا منهم والامرأت



وغيره من الدرر

ذ ان نفسي اصل رها بليدين
من هو عظمي حب من لا تحباني
يا عجب من سيل نفسي حبت من
اعانتها في حبه ثم تنبذني
بدها دلني بالتموه وأرغفت
ذقت وقد مالمت مع الغي والقبيا
ودون مناها حار قتر ربيها
وشوقني ثن بالامر كبري نذرها
يكره ان عري والقدر عجزها
وكم لمنها لكن مناها طيبها
بدعته والعين منها صبيرها
عوي كل نفس من حل حبيبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ التَّوَكُّلُ وَبِهِ اسْتَعِينُ
وَعَلَيْهِ اتَّوَكَّلْنَا وَبِهِ اتَّقِيَا حَزْمَ الْمَالِكِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَمَدِيرَ الْفَلَاحِ
وَالْفَلَاحِ وَمَدِيرَ الْمُلُوكِ وَالْمُلُوكِ وَالْمُلُوكِ وَالْمُلُوكِ وَالْمُلُوكِ
وَالْأَكْسَرُ وَالْقِيَاسُ وَالْمُهْرَقَةُ وَالْمُهْرَقَةُ وَالْمُهْرَقَةُ وَالْمُهْرَقَةُ
هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَرْهُومَةُ لِأَوْلِيكَ الْأَقْرَامِ وَالرِّشِيِّنِ وَجَعَلْنَا الْخَلْفَاءَ
الرَّاشِدِينَ وَالْأَمْرَاءَ الْمُعْظِمِينَ وَالْوُزَرَ الْمُكْرَمِينَ وَالْمُلُوكَ
الْعَادِلِينَ وَالْإِمَامَةَ الْمُهْدِيَّةَ وَسَيَعِثُ الْإِمَامُ الْمُتَنْظِرُ مُحَمَّدٌ
الْمُهْدِيُّ عِنْدَ انْقِطَاعِ الزَّمَنِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَغْلِبُ الْمُنْكَرَاتُ
فَيُظْهِرُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ وَيُقْعِقُ بِهِ الْمُتَدْعِينَ وَيُفْتَحُ عَلَيْهِ يَدِيهِ حِصُونَ
الْمُشْرِكِينَ أَحْمَدُ اللَّهِ بِحَمْدِهِ وَتَعَالَى عَلَيْهِ تَسْبِيْرُ كُلِّ خَيْرٍ لِلرُّمَانِ
وَعَلَى تَيْمِيْرِ أَهْلِ الْمُسْلِمِينَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ
الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ لِأَجْلِ الْمُهْدِيِّينَ
الرَّاضِيَةِ الْمُرْتَضِيَةِ وَسَلَامُ تَسْلِيمًا وَبَعْدُ فَيَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى
اللَّهِ مَرْحَمٌ بِنِ يُونُسَ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ هَذِهِ فَرَائِدُ تَسْرِ الْحَبِيبِ
وَفَرَائِدُ تَسْرِ الْحَاسِدِينَ وَعَرَائِسُ تَجَلِيٍّ لِلنَّاطِرِينَ وَتُنَاسِيْبُ
تَشْرِيكِ بِالرِّثْمَيْنِ وَأَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ وَحَسَانَةٌ وَأَثَارٌ مَرْوُوعَةٌ
وَبَيَانٌ وَأَخْبَارٌ شَهْرَةٌ وَكَلِمَاتٌ مُنِيرَةٌ وَأَسْرَارٌ صَسْتَبْرَةٌ
ذَكَرَتْ فِيهَا أَحْبَابُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْمُهْدِيِّ الَّذِي مَظْهَرُ أَضْرَائِهِ
فِي عِزِّ اللَّهِ بِهِ الْإِيمَانُ وَيَدُلُّ بِهِ الْإِيمَانُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِيمَانُ

عرس فيساعده على قتل الدجانباب لدارص فلسفين
 وانه يوم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه اشهر وامه
 عيسى عليه السلام فانه يمك في الارض اربعين سنة يحكم
 بشرقة المصطفى ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في
 سبعين الف الفهم اصحاب الكهف ويتزوج امرأة من يزد
 ويذهب البغضنا والتجاسد وتعود الارض الي هبتها
 علي عهد آدم حتي يترك القلاص ترعين فلا يسقي عليها
 احد وترعين الفم مع الذهب والاسود مع البقر ويلعب
 الصبيان بالحيات لا تضرهم كما ورد ذلك كله في الاحاديث
 الصحيحة فهكث اربعين سنة علي الاصح ثم توفي وتيصلي عليه
 المسلمون ويذنبونه وفي تاريخ البخاري كالطبراني يذفت
 ابن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
 فيكون قبره رابعا ولدك ورد طوي لابي بكر وعمر لخبران
 بين نبين والله سبحانه وتعالى اعلم به علي رسوله صلى وسلم
 ومن اراد الوقوف علي ذكر تمة الكلام علي نزول عيسى
 عليه السلام، وجلي ذكر بقية اشراط الساعة والتفخ في
 الصور والموقف والحجاب والميزان وغير ذلك ففقيه
 بكتابتنا بسم الله الناظرين، وايات المستدلين، والمحمد لله رب
 العالمين، قال المؤلف العبد الفقير الحقير مرعي بن يوسف
 الحنبل، القدسي فرغت من وضع هذه الرسالة في شهر اربعا
 في اواخر شهر الاخر بالحاجه الازهر سنة ١٠٠٠ هـ، والله اعلم

١٤٠

١٤١

١٤٢

كتاب فرائد فوائد الفكر في الإمام
المهدي المنتظر تصنيف العبد الفقير الحقير
زاجي عفو مولاه^(١) الغني الكبير
مزعي بن يوسف بن أبي بكر بن
أحمد بن يوسف غفر الله له

ذئوبه، وستشر في

الدارين عيوبه

ورحم والديه، والمسلمين، والمشايخ الأحياء منهم، والأموات آمين.

لمؤلفه عفا الله عنه

قال:

ألا إن نفسي أصل ذاهب طيبها ودون منها حال قسراً رقيبها
فمن سوء حظي حب من لا يحبني وشوقي لمن بالهجر كبد يذيبها
فيا عجب من ميل نفسي لحب من يرى أن هجري والصدود نصيبها
أعاتبها في حبه ثم تننني وكم لمتها لكن منها طيبها
وقد جادلتنى بالتموه وأرتضت به ججة والعين منها صبيبها
وقالت وقد مالت مع الفتي والصبأ هوئ كل نفس أين حل حبيبها

(١) في «ت» زته.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبِهْ أَثَقْ، وبِهْ أَشْتَعِينُ^(١)، وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ، وبِهْ أَتَوَسَّلُ^(٢).
حَمْدًا لِمَالِكِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكِ مُدِيرِ^(٣) الْفَلَكَ، وَالْفَلَكَ؛ وَمُدَبِّرِ أَمْرِ الْمُلُوكِ
وَالسَّلَاطِينِ، قَاصِمِ الْجَبَابِرَةِ^(٤)، الْفَرَّاجَةِ، وَالْأَكْبَابِرَةِ، وَالْقِيَاصِرَةَ، وَالْمَهْرَاقِلَةَ،
وَالْعَمَالِقَةَ، وَالْمُتَكَبِّرِينَ، وَجَاعِلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةَ لِأَوْلَادِكَ الْأَقْوَامِ وَارثِينَ،
وَجَعَلَ مِنْهَا الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ، وَالْأَمْرَاءَ الْمُعْظِمِينَ، وَالْوُزَرَءَ الْمُكْرِمِينَ، وَالْمُلُوكِ
الْعَادِلِينَ، وَالْأَيْمَةَ الْمَهْدِيِّينَ، وَسَيَبِثُ الْإِمَامَ الْمُنْتَظَرَ مُحَمَّدًا^(٥) الْمَهْدِيَّ عِنْدَ انْقِطَاعِ
الزَّمَنِ، وَظُهُورِ الْفِتَنِ، وَتَغْلِبِ الْمُفْسِدِينَ، فَيُظْهِرُ اللَّهَ بِهِ الدِّينَ، وَيَقْمَعُ بِهِ الْمُبْتَدِعِينَ،
وَيَفْتَحُ عَلَي يَدَيْهِ حِصُونَ الْمُشْرِكِينَ.
أَحْمَدُ اللَّهُ شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَي تَسْيِيرِ كُلِّ خَيْرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَي تَيْسِيرِ أحوالِ

(١) وبِهْ أَشْتَعِينُ لَا تَوْجِدُ فِي «ت».

(٢) وبِهْ أَتَوَسَّلُ لَا تَوْجِدُ فِي «ت».

(٣) - فِي «ت» مُدَبِّرِ.

(٤) - فِي «ت» الْجَبْرَةَ.

(٥) فِي «ت» مُحَمَّدًا.

المسلمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له^(١)، له الملك الحق المبين،
وأشهد أن سيدنا^(٢) محمدًا عبده ورسوله النبي أعطاه الله علم الأولين والآخرين،
وأخبرنا بما كان، وما سيكون إلى يوم الدين، صلى الله عليه وعلى آله، وأصحابه
الأئمة المهديين، الراضين، المرضيين وسلم تسليماً.

وبعد:

فيقول الفقير إلى الله مزيبي بن يوسف المقدسي الحنبلّي: هذه فرائد تسرّ المحبين،
وقوائد تُسيء الحاسدين، وعرائس تُجلى للناظرين، ونفائس تُشربى بالدر الثمين،
وأحاديث صحيحة، وجسّان، وآثار مروية، وبيان، وأخبار شهيرة، وكلمات
مُنيرة، وأشارات مُستنيرة ذكرت فيها أخبار الإمام محمد المهدي الذي يظهر آخر
الزمان فيعزّ الله به أهل الإيمان، ويذل به أهل الطغيان، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً،
كما ملئت جوراً، وظلماً^(٣). وجمعت فيها الأخبار المفرقة، والآثار المتفرقة،
والأحاديث الصحيحة، والأقوال الراجحة، لا المرجوحة، وأعتمدت في ذلك
ما ذكره حفاظ المحدثين، والعلماء الراسخين، أئمة الإسلام، والعلماء الأعلام، وليس
للفقير من هذه الكلمات إلا جمع الكلام، وترتيب هذه العبارات على أحسن
نظام^(٤)، وقد عزوت الأقوال لناقلها خشية التبعات، وأوضحت الألفاظ لتأملها

(١) - في «ت» لا توجد كلمة «له».

(٢) في «ت» لا توجد «سيدنا».

(٣) في «س» وتخطأ.

(٤) عبارة وليس للفقير من هذه الكلمات إلا جمع الكلام وترتيب هذه العبارات على أحسن نظام لا توجد

في «ت».

لأغتنام الدعوات ، فهناك كتاباً لم يسمح الزمان بمثله ، لحسن ترتيبه ، وصحت نقله ، وسميته «فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر» ، وقد جمعت سبعة أبواب ليكون أسهل لطريق الصواب ، فأقول وبالله المستعان ، ومنه أرجو العفو ، والغفران :

الباب الأول: في حقيقة ظهور المهدي.

الباب الثاني: في اسمه وصفته.

الباب الثالث: في علامات ظهوره.

الباب الرابع: في ذكر مباحثته بالخلافة، وفي أي موضع تكون بيئته؟ ومن أين خروجه؟

الباب الخامس: فيما يكون من الفتن قبل ظهوره، وبعده.

الباب السادس: في اجتماعه بعيسى عليه السلام.

الباب السابع: في وفاته، وقدر مدته، وهو تمام الكتاب، وستمر بك هذه الأبواب مفصلة باباً بعد باب، والله سبحانه وتعالى المؤمل^(١).

أن يوفق للصواب ، وأن يعصمنا من الخطأ ، والزلل ، والشك ، والإرتياب ، وأن يقبضنا^(٢) قبل ظهور الفتن مع زمرة الأخباب ، وأن يرزقنا رزقاً واسعاً حلالاً طيباً كما يشاء بغير حساب ، وأن يدخلنا الجنة ، بلا سابقة عذاب إنه بذلك جدير كيف لا ، وهو العزيز الوهاب .

(١) في «س» المسؤول .

(٢) في «ت» يقبضنا .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الأول

في حقيقة ظهور المهدي

وقد كثرت فيه الأقوال، فمنهم من قال: «لا مهدي إلا عيسى عليه السلام»^(١).

(١) يعني بذلك ماروي عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدهاراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شزار الناس، ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم» أنظر، العجل المتناهية: ٢/٨٦٢ ح ١٤٤٦، وقد أخرجه ابن ماجه في باب شدة الزمان من كتاب الفتن من سننه: ٢/١٣٤١ ح ٤٠٣٩، وأخرجه الحاكم في المستدرک: ٤/٤٤١ والعلامة الحافظ أبو عبد الله نعیم ابن حماد المروزي «ت ٢٨٨ هـ: ١/٣٧٤، عن غير واحد في كتابه ألین تحقیق: سمیر بن أمین الزهيري / مكتبة التوحيد بالقاهرة ط ١، وأخرجه صاحب میزان الإعتدال: ٤/٢٩٦ و: ١٣٢/٦ ح ٧٤٨٥ و: ٣١٧/٧ ح ٩٩١٧، قال: خبر منكر، والبدع والتأريج: ٢/١٨١ والطبراني في الكبير: ٧/٢١٤ ح ٧٧٥٧، وحلية الأولياء: ٩/١٦١ وقال: حديث غريب من حديث الحسن، وفي مسند الشهاب: ٢/٦٨ ح ٨٩٨، وفي قامشه «قال شيخنا في سلسلة الأحاديث الضعيفة»: ١/١٠٣ بعد أن قال منكر: وهذا إسناد ضعيف فيه ثلاث جمل:

الأولى: عننة الحسن البصري، فإنه قد كان يُدلس.

الثانية: جهالة محمد بن خالد الجندي، فإنه مجهول كما قال الحافظ في التقریب تبعاً لغيره.

الثالثة: الاختلاف في سنده، قال البيهقي بعد أن رواه في كتاب البحث والنشور: ٢٠٩، ومحمد بن

« خالد رجل مجهول، وأختلفوا عليه في إسناده، وراجع كلام الغباري في الفتح الوهاب: ٨٨/٢، وتاريخ بغداد: ٢٢٠/٤، تذكرة القرطبي: ٧٠١/٢ عن كتاب الشهاب قال: «قوله: لامتهدي إلا عيسى، يعارض أحاديث هذا الباب، فقيل: إن هذا الحافظ الجندي مجهول... وقال في: ٧٠٢» ويحتمل قوله: لامتهدي أي لامتهدي تماماً معصوماً إلا عيسى، وعلى هذا تجتمع الأحاديث، ويرتفع التعارض»، وراجع فتن ابن كثير: ٤٤/١ عن ابن ماجه، علامات يزعم القِيَامَةُ للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر - سيّدنا الحسين: ١٣، ومجمع الزوائد: ٢٨٥/٧، ومقدمة ابن خلدون: ٢٥٥، وشرح المقاصد: ٣٠٨/١، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٦٤، الإذاعة: ١٣٥، العطر الوردي: ٤٥، ينابيع المودة: ٤٣٤ عن جواهر المحدثين، البرهان للمصنف الهندي: ١٧٥، كنز العمال: ١٤/٢٦٣ ح ٣٨٦٥٦ عن ابن ماجه، عرف السيوطي للحارثي: ٨٥/٢، وجمع الجوامع: ٩٣١/١، وراجع المغربي عن مقدمة ابن خلدون: ٥٨٣، وبالجملة فالحديث ضعيف مُضطرب... بل هو باطل موضوع، مختلف متصنع، لا أصل له من كلام النبي ﷺ، ولا من كلام أنس، ولا من كلام الحسن البصري... وقد أورد ثمانية أوجه فلاحظها وتأمل فيها. وراجع عقيدة أهل السنة للعباد: ١٦ عن ابن ماجه، وقال «وهذا الحديث ضعيف».

وقد أسهب في الرد على رسالة قاضي قطر التي أنكر فيها المهدي في بحث بعنوان «الرد على من كذب بأحاديث المهدي المنتظر»، وراجع عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى بن عليّ ابن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السلمي من علماء القرن السابع: ٧-٦ في المقدمة تحقيق الدكتور. عبدالفتاح محمد الحلو، ط القاهرة حيث قال «وأما من زعم أن لا المهدي إلا عيسى... وقد أصر على صحة هذا الحديث، فربما أوقعه في ذلك الحمية، والإلتباس، وكثرة تداول هذا الحديث على ألسنة الناس، وكيف يرتقي إلى درجة الصحيح وهو حديث منكر، أم كيف يحتج بمثله من أمن النظر في إسناده والفكر، فقد صرح بكونه منكراً أبو عبدالرحمن النسائي، وإنه لجدير بذلك إذ مُداره على محمد بن خالد الجندي، وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة: «أمر المهدي أمر معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة... فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به، أمره ثابت وحُرُوجه

«حق» راجع مجلة الجامعة الإسلامية العدد: ١٦٢/٣، وقال أيضاً في جريدة عكاظ ١٨ محرم ١٤٠٠ هـ: «أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل، لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مثلت جوزاً، قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جداً، وأستفاضت كما صرح بذلك جماعة من العلماء بينهم أبو الحسن الأبري السجستاني من علماء القرن الرابع، والعلامة السفاريني، والعلامة الشوكاني وغيرهم، وهو كالإجماع من أهل العلم...».

وقال المودودي «غير أن من الصعب - على كل حال - القول بأن الروايات لا حقيقة لها أصلاً، فإننا إذا صرفنا النظر عما أدخل فيها الناس من تلقاء أنفسهم، فإنها تحمل حقيقة أساسية، وهي القدر المشترك فيها، وهي: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أنه سيظهر في آخر الزمان زعيم، عامل بالسنة، يملأ الأرض عدلاً، ويمحو عن وجهها أسباب الظلم، والعدوان، ويعلي فيها كلمة الإسلام، وبهم الزمان في خلق الله». أنظر، البيانات: ١١٦.

وقال الشيخ حسين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً، وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر في تقديمه لكتابه «سيّد البشر يتحدث عن المهدي المنتظر»: ٣/ «... ونصح المسلمين بأن يتقبلوا الأحاديث الصحيحة بقلوب مطمئنة ويؤمنوا بظهور المهدي في آخر الزمان إيماناً صحيحاً، ويتركوا الأقوال التي تهدم هذه الأحاديث لصدورها من لا علم لهم بالأحاديث، بل لا تقدير لها، ولا عقيدة عندهم بوجودها». فالأليق بل الواجب المتمين الرجوع في الحكم على صحة الحديث، أو ضعفه إلى أهل الحديث أرباب هذا الشأن، وتقليدهم دون غيرهم ممن لم يشتم رائحة هذا العلم الشريف، وهذا ما حدث في قضية المهدي، فقد نجاسرت حفنة من المتأخرين، لا كم لها، ولا كيف إذا قورنت بأئمة أهل الحديث، وكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه، وسفهوا أنفسهم إذ قدموا آراءهم، وأهواءهم على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله الثابتة، وتناولوا على أهل الحديث حتى رموهم بالظلمة، والسذاجة، والبدهة، والتخبط، ورحم الله أمرء أعرف قدر نفسه. وقد ورد في مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للحافظ السيوطي: ٣ «... أن من أنكر كون حديث النبي صلى الله عليه وآله قولاً كان، أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفر، وخرج عن دائرة الإسلام، وحشر مع اليهود، والنصارى، أو مع من شاء الله من ليرق الكفرة.

« روى الإمام الشافعي يوماً حديثاً، وقال: «إنه صحيح» فقال له قائل: أقول به يا أبا عبد الله؟ فأضطرب، وقال: «يا هذا! أرايتني نصرانياً؟ أرايتني خارجياً من كنيسة؟ أرايت في وسطي زناً؟ أي ما على وسط النصراني، والمجوس - أروي حديثاً عن رسول الله ﷺ ولا أقول به؟ »
وقال أيوب السجستاني: «إذا حدثت الرجل بشئ، فقال: «دعنا من هذا، وأنبتنا عن القرآن»، فاعلم أنه ضال» رواه البيهقي في المدخل.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة: ٢١١/٤: «وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف: طائفة أنكروها، واحتجوا بحديث ابن ماجه أن النبي ﷺ قال: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم» وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد أبو محمد ابن الوليد البغدادي وغيره عليه، وليس مما يعتمد عليه، ورواه ابن ماجه عن يونس عن الشافعي، والشافعي رواه عن رجل من أهل اليمن يقال له محمد بن خالد الجندي وهو ممن لا يحتج به، وليس في مسند الشافعي، وقد قيل: إن الشافعي لم يسمعه من الجندي، وإن يونس لم يسمعه من الشافعي، أنظر: سير أعلام النبلاء: ١٢/٣٥١، وقال منكر تفرد به يونس ابن عبد الأعلى، بيان من أخطأ على الشافعي: ٣٠١/١، الإرشاد: ٤٢٦/١ ح ٣٢، وقال القرطبي في تفسيره: ١٢٢/٨، تواترت الأخبار على أن المهدي من عتره رسول الله ﷺ، فلا يجوز حمله - هذا الحديث - على عيسى.

والحديث الذي ورد أنه لا مهدي إلا عيسى، قال البيهقي في كتابه البحث والنشور: لأن راويه محمد بن خالد الجندي وهو مجهول يروي عن أبان بن أبي عياش، وهو متروك عن الحسن عن النبي ﷺ، وهو منقطع، والأحاديث التي قبله في التنصيص على خروج المهدي، فيها بيان كون المهدي من عتره رسول الله ﷺ، أصح إسناداً، أنظر، الفتن لنعيم بن حماد: ٣٤٢/١، عون المعبود: ٢٤٤/١، حيث قال: والحديث ضعفه البيهقي والحاكم، تحفة الأحوذى: ٤٠٢/٦، فيض القدير: ٣٦٤/١ و ٣٣٢/٥ و ٢٧٩/٦، حيث قال: هذا الحديث - يعني لا مهدي معصوماً، ميزان الاعتدال: ١٣٢/٦ ح ٧٤٨٥ و ٣١٧/٧ ح ٩٩١٧، قال: هذا خبر منكر، تهذيب التهذيب: ١٢٦/٩ ح ٢٠٢ و ٣٨٧/١١ ح ٧٥٤، قال: فيه يونس وهو يدللس، تهذيب الكمال: ١٤٧/٢٥، كشف الخفاء: ١٦١/٢، العلل المتناهية: ٨٦٢/٢ ح ١٤٤٦، المنار

ومنهم من قال: «إنَّه عُمر بن عبد العزیز»^(١).

« المنيف: ١٤١/١ ح ٣٢٦ و ٣٢٧ وص: ١٤٨ ح ٣٣٩ وص: ١٥٥ ح ٣٤٧، قال: يعني المَهْدِيّ الكامل المَقْصُوم، بيان من أخطأ على الشافعي: ٢٩٩/١، قال: وفيه خَالِد الجُنْدِي وهو مجهول. (١) بناءً على رِوَايَةِ رواها صاحب حلية الأولياء في: ٢٥٤/٥، والفَيْتَن لنعيم بن حماد: ١٢٢/١ ح ٢٩٠ وص: ١٣٥ ح ٣٣١، وسير أعلام النبلاء: ١٢٢/٥، بسنده إلى عبد الله بن عُمر أنه كان كثيراً ما يقول: «لَيْت شعري من هذا الَّذِي في وجهه علامة من ولد عُمر، يملأ الأرض عدلاً؟» وقد رواها عنه وعن ابن عساكر الحنلي في كنز العمال: ٢٦/١٤ ح ٣٧٨٤٧ و ٣٧٨٤٨ و ٣٧٨٤٩ و ٣٧٨٥٠، سير أعلام النبلاء: ١٣٠/٥، المنار المنيف: ١٥٠/١ ح ٣٤١، وتاريخ دمشق: ١٨٩/٤٥ بتفاوت يسير. وفي عرف السيوطي: ٨٠/٢، والمصنف لابن أبي شَيْبَةَ الكوفي: ٦٧٩/٨ ح ١٩٨، عن إبراهيم بن ميسرة قال: «قُلْتُ لطاوس: عُمر بن عبد العزیز هو المَهْدِيّ؟ قال: هو تَهْدِيّ وليس به، إنَّه لم يستكمل العدل كلَّه».

ورِوَايَةُ عُثْمَانَ بن عبد الحميد عن جويرية بن أسماء عن نافع قال: قال عُمر بن الخطاب: يَكُون رَجُل من ولدي بوجهه شين يَلِي، فيملأها عدلاً، قال نافع: ولا أحسبه إلا عُمر بن عبد العزیز» راجع كتاب الفَيْتَن للحافظ المروزي: ١٣٥/١ ح ٣٣١.

وعن إبراهيم بن ميسرة قال قُلْتُ لطاوس: عُمر بن عبد العزیز المَهْدِيّ هو؟ قال: لا، إنَّه لم يستكمل العدل كلَّه» راجع عقد الدرر للشافعي السلمي: ٣٤ وسيرة المَهْدِيّ وعدله وخصب زمانه، الفَيْتَن لوحة ٩٩ ب.

وعن مطر - أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق الخُرَّاساني السلمي مات قبل الطاهون سنة خمس وعشرين ومئة ويقال إنَّه مات سنة تسع كما جاء في تهذيب التهذيب: ١٦٧/١٠ - أنه قيل له: عُمر بن عبد العزیز تَهْدِيّ؟ قال مطر: بلغنا عن المَهْدِيّ شيء لم يبلغه عُمر قال: يكثر المال في زمان المَهْدِيّ... الحديث.

ورِوَايَةُ سعيد بن المسيب قال: الخُلَفَاء ثلاثة، وسائرهم ملوك، أبو بَكْرٍ، وعُمر، وعُمر. قيل له: قد عرفنا أبا بَكْرٍ، وعُمر: لمن عُمر الثاني؟ قال: إنَّ عِشْمَ أدركتموه، وإنَّ مَتَمَّ كان بعدكم...

أومهديّ بني العباس، الذي تولى الخلافة فيما مضى من الأيام^(١).

﴿ راجع كتاب الفتن للمروزي: ١٠٢/١ ح ٢٤٣ ومثله ح ٢٥٥ عن عطاء مولى أمّ بكرة الأسلمية وغير ذلك من الأحاديث التي حاول البعض أن يطبقها على عُمَر بن عبد العزيز بأعتباره من أولاد عُمَر من جهة الأمّ ولكن هذه لم يتم تطبيقها بشكل صحيح، وذلك لأنّ عُمَر بن عبدالعزيز قُتل بعد مُدة قليلة من خلافته وهي - الأحاديث - معارضة للأحاديث الصحيحة المتواترة بأنّ المهديّ من ذُرِّيَّة عليّ وفاطمة، كما جاء في البرهان للمنتقّي الهندي: ٥٨٤/٢ و ٥٨٥ و ٥٨٧ و ٥٨٩، فلتائد الدرر: ٦٩ و ٨٠ و ٨١، ولذا أعرض الكثير من العلماء، والمحدثون عن هذه الروايات الغريبة في نسب المهديّ.

(١) بناءً على الروايات التي تقول: إنّ المهديّ من ولد العباس بن عبد المطلب كرواية أمّ الفضل حيث قال لها رسول الله ﷺ «يا أمّ الفضل إنك حامل بعلام، قالت: يا رسول الله ﷺ، وكيف وقد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء؟ قال: هو ما أقول لك... إلى أن قال: منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهديّ» روى ذلك الخطيب البغدادي في تاريخه: ٦٣/١ و ٣٤٣/٣، ومثله في تاريخ دمشق: ١٧٨/٤، وتهذيب ابن عساكر: ٢٤٧/٧، وذخائر العقبى: ٢٣٦، ومجمع الزوائد بتفاوت يسير: ١٨٧/٥، والخصائص الكبرى: ١١٩/٢، ولوائح السفاريني: ٣/٢، ورواية العباس ابن عبد المطلب حيث قال له ﷺ: «يا عباس قال: لبيك يا رسول الله ﷺ، فقال: يا عمّ النبيّ إنّ الله أبتدأ بي الإسلام وسيختمه بعلام من ولدك، وهو الذي يتقدم لعيسى ابن مريم» أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء بمعناه في: ٣١٥/١، وتاريخ بغداد: ٣٢٣/٣، وتاريخ دمشق: ١٢٦/٤، وتهذيب ابن عساكر: ٢٣٦/٧، وذخائر العقبى: ٢٠٦، وميزان الاعتدال: ٨٩/١ ح ٣٢٨، لسان الميزان: ١٧٢/١ ح ٥٤٩، والصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٧، وتاريخ الخميس: ٢٨٨/٢، وإسماف الراغبين: ٩٦، والإذاعة: ١٣٥، والقول المختصر: ٢، وعقيدة أهل السنة: ٢٥، وأبن حماد: ١١٠، والمحاكم: ٥١٤/٤، ودلائل النبوة: ٥١٣/٦، وعند الدرر: ١٣٧، والبداية والنهاية: ٢٤٦/٦، ومقدمة ابن خلدون: ٢٥٣ باب ٥٣، وكنز العمال: ٢٧٠/١٤ ح ٣٨٦٨٨، والمغربى: ٥٤٣، ومنتخب الأثر: ٤٧٢، عن كشف التوري: ١٨٥، والجامع الصغير: ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٢، وعرف السيوطي: ٨٥/٢، وفيض القدير: ٢٧٨/٦ ح ٩٢٤٢، ومجمع الزوائد: ١٨٧/٥.

﴿ كَلَّ هذه المصادر، وغيرها جَاءت بألفاظ مُختلفة حول حديث المَهْدِيِّ من ولد العباس، ولكن جَاءت تعليقات أكثر المؤرِّخين، والحفاظ على أنها:

إمَّا مُرسلة كما في خَرَبدة العجائب: ١٩٩، والصواعق المهرقة، والحاكم، و...و...

وإمَّا ضَعِيفة السُّند، كما في الصواعق أيضاً، وتأريخ بغداد، والدارقطني في الأفراد، وأبن عساكر، و... و...

وإمَّا موضوعة كما جَاء في الصواعق، وذخائر العقول، عن ابن عدي، وقال: «ولكن قال الذهبي:

تفرد به مُحَمَّد بن الوليد مولى بني هاشم، وكان يضع الحديث... وجاء في فيض القدير، عن الجامع

الصغير، وقال: «قال ابن الجوزي: فيه مُحَمَّد بن الوليد المقرئ، قال ابن عدي: يضع الحديث ويصله،

ويسرق، ويقلب الأسانيد، والمتون، وقال ابن أبي معشر: هو كذاب. وقال السَّهْوَدي: ما تبعه

وما قبله أصح منه. وأمَّا هذا فله مُحَمَّد بن الوليد وضاع، مع أنه لو صحَّ حمل على المَهْدِيِّ ثالث

العبَّاسيين»، وعن الأفراد، وقال: «وهو غريب مُنكر، وقد جمع بأنه عباسي الأم، حسني الأب، وليس

كذلك، بل الحديث لا يصح».

ولأنَّ دري كيف يُمكن تطبيق صفات المَهْدِيِّ الموعود على المَهْدِيِّ العبَّاسي، ولكن نقول هذه من

طرائف الأحاديث المُوضوعة، والمروية في بني العباس، وبني أمية، الذين سبقوهم في الوضع. كما توجد

روايات أخر وضعت في مهديي عبد شمس، ورواية مهديان من بني عبد شمس: أحدهما عُمر الأشج، كما

توجد روايات تذكر اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن الحسن المثنى المعروف، والذي جَاء في رواية أبي هريرة

تصفه في لسانه رثة. كما توجد رواية تذكر أنه من أولاد عُمر، كما أشرنا إليها سابقاً. وبعد كل هذا توجد

روايات كثيرة، وصحيحة السُّند، بل أنها متواترة عن النبي ﷺ أنه أي المَهْدِيِّ من ولد فاطمة ؑ، كما

في حديث أم سلمة قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المَهْدِيِّ من عترتي، من ولد فاطمة». رواه أبو

داود: ٢٠٧/٢ و: ١٠٧/٤ في كتاب المَهْدِيِّ رقم «٤٢٨٤»، وفيه زياد بن بيان قال الحافظ عنه:

«صدوق عابد» كما جَاء في التقريب: ٢٦٥/١، والحديث أورده البهوي في مصابيح السُّنة في فصل

الحِستان، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة، وقال العزيمي في السراج المنير شرح الجامع

الصغير: إسناده حسن، وهو عند ابن ماجه بلفظ «المَهْدِيِّ من ولد فاطمة» كتاب الفتن، باب خُرُوج

ومنهم من قال: «لا حَقِيقَةٌ لظُهُورِهِ بين الأَنام»^(١).

«المهدي: ٥١٩/٢ رقم ٤١٥٢، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرک: ٥١٩/٢ و: ٤٤٧/٤، وأخرجه أبو عَمر الدَّاني في السُّنن الوارِدَة في اليَمن: ٩٩ - ١٠٠، وكذا الثَّقيلِي: ١٣٩ و ٣٠٠، وذكره الألباني ثم قال: وهذا سند جيد، رجاله كلهم ثقات، وله شواهد كثيرة. اهـ من «سلسلة الأحاديث الضعيفة»: ١٠٨/١، تقد المنقول: ٧٦، وكتاب المبروحين صحيح ابن حبان: ٣٠٧/١، فيض القدير: ٢٧٧/٦، ابن حنّاد: ١٠٣، عرف السيوطي، الحاروي: ٧٨/٢، برهان المتقي: ٩٥ ح ٢٣، كنز العمال: ٥٩١/١٤ ح ٣٩٦٧٥، ملاحم ابن طاووس: ٧٥، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، سُنن ابن ماجه مُحمَّد بن يزيد القزويني «٢٠٧هـ - ٢٧٥هـ»: ١٣٦٨/٢ ح ٤٠٨٦، وسنشير إليها من خلال البحث إن شاء الله تعالى.

(١) من الثابت تاريخياً أن للإمام المهدي وجود، وله غيبتان: والغيبة - هنا - لها معنيان:

«أ» إنه لا يعيش في المجتمعات البشرية، ولا يقصده الناس، ويلتقي بهم، ويؤزونه ويسألونه، كما هو شأن الفرد، والإنسان العادي من أبناء الجنس البشري، وهذا المعنى لا يوجد في ذهن أي فرد شيعي وإلا تُخرق قاعدة اللطف الإلهي، وقد شاء الله تعالى بلطفه بعباده، وحكته في خلقه، ورحمته بهم أن يرعى البشرية ويوفر للناس ما يصلحهم، وما يقربهم إليه، ويبعدهم عن الشقاء، والمعصية، وبهذا يشكل وجود الأنبياء مظهراً من مظاهر هذا اللطف الإلهي كما قال تعالى: «وإن من أمة إلا خلا فيها نذير» قاطع: ٢٤.

«ب» إنه ﷺ، يحتفي بجسمه عن العيون، مع كونه موجوداً، فهو يرى الناس، ولا يؤزونه كما أن العيون لا ترى الأرواح، ولا الملائكة، ولا ألجين مع تواجدهما في المجتمعات البشرية، وقد تظهر الملائكة حتى لغير الأنبياء كما ظهرت لسارة زوجة إبراهيم ﷺ، ولمريم بنت عمران ﷺ.

أما للأنبياء فقد ظهر جبرائيل لرسول الله ﷺ، وكذلك ظهرت يؤم بدر للمُشَلِّين... الخ، وهناك أدلة ثبتت ذلك للإمام المهدي ﷺ فقد ورد في إكمال الدين: ٣٨١ ح ٥ و ٦٤٨ ح ٤ و ٣١٩، بإسناده عن الزيان بن الصلت قال: سمعته يقول: سئل أبو الحسن الرضا ﷺ عن القائم ﷺ فقال ﷺ: «لا يرى جسمه، ولا يُسمى باسمه».

وأخرج عن الصادق ﷺ قال: «الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه، ولا يحمل لكم

« تسميته ».

وعن زُرَّازَةَ قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: « يفقد الناس إيمانهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يَعرِفُونَهُ ». وهذا هو السبب الذي جعل الإمام (ع) يَحْتَفِي عن طريق الإعجاز الإلهي عن عيون الظالمين من بني العبَّاس.

وفي أختفائه هذا مَأْمَن قِطْمِي من أي مُطارِدة، أو تَنكِيل، وله أسوه بمجده (ع). عندما غُيِّب عن أبصار قُرَيْشٍ حينما اجتمعوا على قتله فقد خَرَج من بينهم وهم لا يشعرون. ولذا فهو (ع) محتجبا عن أعين الناس إلا أنه كان يلتقي بخواصه من المؤمنين الصالحين بحدود المصلحة، فإن اقتضت الضرورة أن يظهر ظهورا تاما تحقق ذلك اِثْمٌ محتجب فُجأة فلا يراه أحد بالرغم من وجوده في نفس المكان، وإذا اقتضت الضرورة أن يكون ظهوره لشخص دون آخر فعين ذلك. ومن أراد المزيد فليراجع تأريخ النبئية الصغرى للسيد محمد الصدر: ٣١٤، فإنه ظهر (ع) لعمته جعفر الكذاب مرتين، ثم اختفى من دون أن يعلم أين ذهب، وراجع النجم الثاقب: ٣٥١.

ويُفْرَع على هذا أن الإمام (ع) أن الناس يَعرِفُونَهُ بشخصه دون أن يعرفوه، أو ملتفتين إلى حقيقته، ولذا أصبح لا يكاد يتصل بالناس إلا عن طريق سفراته الأربعة، ثم تقدمت السنين، وتقدمت الأجيال فقلَّ الذين حاصروا الإمام العسكري، وشاهدوا أبنه (ع) بحيث لو واجهوه لما عرفوه ألبتة إلا باقامة الدليل القطعي، وهذا يمكن الإمام المهدي (ع) أن يعيش في أي مكان يختاره، وتكون حياته عادية كحياة أي شخص يكتب عيشه، ويعمل، والأخبار بهذا واردة منها ما أخرجه الشيخ الطوسي في النبئية: ٢٢١، عن السفير الثاني محمد بن عثمان العمري أنه، قال: « والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس، ويعرفهم، ويَعرِفُونَهُ، ولا يعرفونه » ولهذا فإن الإختفاء بالجسم هو المأمن الوحيد عن الخطر ولذا يقول (ع) لسفيره محمد بن عثمان: « فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلوا عليه ». راجع غيبة الشيخ الطوسي: ٢٢٢، ونحن لسنا بصدد بيان الأطروحات، وأبين أصح، ولكن نرجع الثانية من خلال ترجيح أكابر العلماء لها.

أما ماورد من شبهات وردود من قبل بعض المشككين، والمتأقدين من أن الشيعة يعتقدون بأن

«الإمام غاب في السرداب، مع العلم أنه لا يوجد، ولم يوجد أحد من الشيعة يعتقد بذلك. راجع تاريخ الغيبة الصغرى للسيد محمد الصدر: ٥٦٣، وقصة السرداب هي من الخاريق، والأباطيل التي أتهمت الإمامية بها دون أنصاف لنشويه عقيدتهم المشرفة. والسرداب - بكسر السين - بناء تحت الأرض يلبجأ إليه من حر الصيف. وكانت أكثر البيوت، والمساكن ولا زالت لحد الآن في المناطق الحارة، وغيرها مزودة بالسرداب، والسرداب لا يزال موجوداً في جوار مرقد الإمامين الهادي، والمسكري عليه السلام، وبنائه تجدد مرات عديدة، والمكان نفسه لا يتغير، والزوار يحترمون هذا السرداب لشرافته، وقديسيته لأنه كان مسكناً لثلاثة من الأئمة عليهم السلام وهنا يمثل قول الشاعر:

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفَنَ قَلْبِي ولكن حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

ولكن أنظر إلى قول المنحرفين، والحقادين، وأصحاب الأقلام المأجورة تكتب شعراً:

ما آن للسرداب أن يلد الذي سميتُوه بزعمكم إنساناً

وبقيت هذه الأكذوبة تتداول، وتنتقل من جاهل إلى حاقِد، ومن كذاب إلى دجال، حتى وصل الجهل بهم أن قال ابن خلدون في المقدمة: ٣٥٩: إن السرداب في مدينة الحلة بالعراق التي تبعد عن سامراء ما يقارب (٣٠٠) كيلومتر، وأضاف: أن الشيعة يأتون في كل ليلة بعد الصلاة بباب هذا السرداب... ويصرخون، وينادون: يامولانا أخرج إلينا؟ ويضيف ابن خلدون بأن الإمام المنتظر قد أعتقل مع أمه في الحلة، وغاب فيها...

ولحن لا تريد أن تعلق على هذه الأكاذيب بل تقول: ألا لعنة الله على الكاذبين... ألا لعنة الله على كل مفتر أفاك. ثم تسأل ابن خلدون هل يذكر لنا أحد من المؤرخين الشيعة، أو السنة يدعي، أو ادعى أن الإمام قد أعتقل، أو السلطنة ألقت القبض عليه ولو مرة واحدة، بل ولو ساعة سواء في الحلة، أم سامراء، أم؟

وهناك قول آخر يذهب إليه السويدي في سبائك الذهب: ٧٨ قال: «وتزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسر من رأى، والحرس عليه سنة ٢٦٢ هـ. وهناك قول ثالث... وها هو ابن تيمية يذهب إلى

والصحيح أنه يخرج آخر الزمان، وأنه غير عيسى عليه السلام.
وقد كثرت بذلك الأخبار، والزوايات، وشاع ذلك في الأمصار بأحاديث
الثقات. فعند الإمام المحافظ ابن الأسكاف مرضياً مُسنداً إلى جابر عليه السلام قال: قال:

« قول آخر، كما جاء في منهاج السُّنَّة «أنَّ الشَّيعة تعتقد أنَّ الإمامَ باقٍ في السُّردابِ الواقعِ في سامراءِ
ويُنْتَظَرُونَ خُرُوجَهُ»، ومثل ذلك قول ابن حَجَرٍ في الصَّواعقِ المهرقة: ١٠٠، وسار القصبِي على منوالهم
في كتابه الصِّراع بين الإِسْلامِ والوثنية: ٣٧٤/١، وأُنظر إلى تعليق السَّيِّدِ الأَمِينِ في الغدير: ٣٠٨/٣
على هَذَا الإِفْتراءِ الكاذبِ المصحوبِ بأقبحِ الألفاظِ، والتي لا تصدر من أدنى مسلم نطقاً بالشهادتين.
وعلى عكس هؤلاء المنكرين يوجد فريق آخر من المؤرِّخين يُؤمِنُونَ به، وقالوا الكثير في حقِّه من المدح
والثناء، وسنشير إليهم في الفصول القادمة إن شاء اللهُ تَعَالَى.
وقد أفتى صاحب كتاب المنار المنيف: ١٥٢/١ قرية أخرى تشبهه، قرية السابقين، والأحقين،
حيث، قال: «الشَّيعة يُنْتَظَرُونَهُ - صاحبهم المَهْدِيُّ - كُلُّ يَوْمٍ يَقِفُونَ بِالْحَيْلِ عَلَى بَابِ السُّردابِ،
ويصيحون به أن يخرج إليهم فأخرج بأمولانا... ثم يرجعون بالحبيبة، والحرماني، وهذا دأبهم.
وأما صاحب معجم البلدان في كتابه المعجم: ١٧٣/٣، يقول: «السُّردابُ المعروفُ في جامع سامراء، تزعم
الشَّيعة أنَّ مَهديهم يخرج منه، وقد ينسبون إليها بالسُّرْمَرِي، لأنها مَدِينَةٌ بُنِيَتْ لِسَامِ فَصَارَتْ فَارَسِيَّةً -
سام راه - وقيل هو موضع الخراج قالوا بالفارسية ساء مره أي هو موضع الحساب، وقال حمزة كانت
سامراء مَدِينَةٌ عَتِيقَةٌ مِنْ مَدِينِ الفرس، تُحْمَلُ إِلَيْهَا الإِتَاوَةُ.

ولا تُرِيدُ التعلِّيقَ على هذه الأكاذيب، والتشخرصات، بل نقول على القاريء أن يرجع إلى تأريخ
سامراء فالمعروف والمشهور بين العامة، والخاصة، أن المعتصم العباسي هو الذي بناها كما ذكر صاحب
لسان العرب: ٣٠٢/١٤، حيث قال: المعروف أن سامراء: هي المَدِينَةُ الَّتِي بناها المَعْتَصِمُ، ولها لغات:
سُرْمَنْ رَأَى، وَسُرْمَنْ رَأَى، وساء مَن رَأَى، وسامراً، عن أحمد بن يحيى ثعلب، وابن الأنباري، وسُرْمَنْ
مَنْ رَأَى، وسُرْمَرًا، وحكي عن أبي زكريا التبريزي أنه قال: تقل على النَّاسِ سُرْمَنْ رَأَى، ففَقِيرُوهُ إِلَى
عكسه، فقالوا: سامرِّي؛ قال ابن بري: يريد أنهم حَذَفُوا الهمزة من ساء مَن رَأَى فصار ساء مَن رَأَى، ثم
أدغمت النون في الزاء فصار سامرِّي، ومن قال: سامرَّاء، فإنه آخر همزة رأى فجعلها بعد الألف فصار
سار مَن رَأَى ثم أدغم النون.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ بِالذُّجَالِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ كَذَبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ بِهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْإِسْكَافِيَّ، كَانَ ثِقَةً، بِبَغْدَادَ، وَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ.

أَنْظُرْ، الْأَنْسَابَ: ١/٢٣٤، كَذَا رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّيْبَانِيُّ فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ لَهُ.

وَرَجَعَ الرُّوضُ الْأَنْفَ: ٢/٤٣٦ عَلَى مَا فِي هَامِشِ عَقْدِ الدَّرَرِ، وَفِيهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْإِسْكَافِيَّ رَوَاهُ مُسْتَنْدَأً إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَاهِرٍ، وَالَّذِي يُرْوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ هُوَ أَبُو خَالِدٍ مُطَرِّبُ بْنُ مَيْمُونِ الْإِسْكَافِيَّ.

أَنْظُرْ، الْأَنْسَابَ: ١/٢٣٣، وَرَجَعَ لِسَانَ الْمِيزَانِ: ٥/١٣٠ ح ٤٣٧، فَرَايِدُ السَّمْعَيْنِ: ٢/٣٣٤

ح ٥٨٥ وَلَكِنْ بِلَفْظٍ: «مَنْ أَنْكَرَ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَمَنْ أَنْكَرَ نَزُولَ عِيسَى فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ خُرُوجَ الذُّجَالِ فَقَدْ كَفَرَ».

وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْكَفْرِ هُنَا غَيْرَ الْمَعْنَى الْفَقْهِيَّةِ، وَرَجَعَ الْعَطَرُ الْوَرْدِيُّ: ٤٤، مَمْتَحَنُ الْأَثَرِ: ١٤٩، مَقْدَمَةُ

أَبْنِ خَلْدُونَ: ٣٤٧ فَصَل ٥٣، كَمَا فِي عَقْدِ الدَّرَرِ، الْإِذَاعَةُ لِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ الشَّاعَةِ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ

صَدِيقِ حَسَنِ الْقَنُوجِيِّ الْبُخَارِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِبَيْرُوتَ: ١٣٧، بِنَائِبِ الْمَوْدَةِ: ٤٤٧ بَاب ٧٨

الْفَتَاوَى الْحَدِيثِيَّةِ: ٢٧، عَرَفَ السَّيُوطِيُّ الْحَاوِي: ٢/٨٣، بَرَهَانَ الْمُتَّقِي: ١٧٠ فَصَل ١٢ ح ٢، لَوَائِحُ

الْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ: ٢/١٤، الْقَوْلُ الْمَخْتَصَرُ: ٢، عَقْدُ الدَّرَرِ فِي أَخْبَارِ الْمُنْتَهَى: ١٥٧.

وَالذُّجَالُ: أَسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الذُّجَلِ بِفَتْحِ الدَّالِ وَالْجِيمِ - مَعْنَاهُ التَّمْوِيهِ، وَالتَّنْفِيضُ، وَالْخُدَاعُ، وَالْكَذِبُ.

وَالذُّجَالُ: صِفَةٌ لِزُجُلٍ يُخْرَجُ قَبْلَ ظُهُورِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ، وَيُخْرَجُ فِي زَمَنِ قَحْطٍ، وَجَدْبٍ، وَصِفَتُهُ

أَعُورٌ، وَيَعْرِفُ شَيْئاً مِنَ الشَّمْعُوذَةِ، وَالسَّحَرِ، وَيَقُومُ بِأَعْمَالِ سِحْرِيَّةٍ يُخْبِلُ لِلنَّاسِ أَنَّهَا حَقَائِقٌ.

وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ بِحَقِّهِ مَشُوشَةٌ لِاتِّطَمُّنِ النَّفُوسِ إِلَيْهَا؛ وَلَعَلَّهَا رَمُوزٌ، وَإِشَارَاتٌ، لِانْعَرَفَ مَعْنَاهَا،

وَلَكِنْ خُرُوجُهُ مِنَ الْأُمُورِ الْحَتْمِيَّةِ، وَالقَطْعِيَّةِ الَّتِي صَرَّحَتْ الرِّوَايَاتُ بِهَا كَمَا جَاءَ فِي عَقْدِ الدَّرَرِ: ٣٢٤ -

٣٣٤، وَشَرَحَ صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٤/٢٢٥٠؛ وَ٨/١٩٥؛ وَ١٨/٤٠، عَلَامَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِلْقُرْطُبِيِّ: ٦٠،

وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٤/٥٣٧؛ وَ٩/٧٥، وَالْفَتَاوَى الْكُبْرَى لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ: ٢٠/٤٥٦، وَالْفِتْنُ لِأَبِي

نُعْمَانَ: ٢/٥٢٠ ح ١٤٦٠، وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ: ٤/١١٦ ح ٤٣٢٠، وَجَمْعُ الرِّوَايَاتِ: ٧/٦٥٢، وَتَفْسِيرُ

أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّارِعَ أَخْبَرَ بِهِ، وَبَشَّرَ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ بِالرُّوَايَاتِ .
 فِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: «يَا حُدَيْفَةُ! لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ
 وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلَا حِمٌ عَلَى
 يَدَيْهِ، وَيَظْهَرُ الْإِسْلَامُ، وَلَا يُخْلَفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^(١).
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ .
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ،

﴿ القرطبي: ٣٢٤/١٥، والنهية: ٤٩/٤، و: ١٠٢/٥، وكز العمال: ٣٢١/١٤ ح ٣٨٨٠٨، فرائد
 السمطين: ٣٣٤/٢، وفيه: «من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى
 فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر، فإن جبريل رضي الله عنه، أخبرني بأن الله عز وجل يقول: «من لم
 يؤمن بالقدح خير، وشره فليتهذر رباً غيبي»، إكمال الدين: ٥٨٦/١، وغير ذلك كثير من المصادر التي
 تؤكد خروجَه.

(١) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمُتَهِدِّيِّ»، الْقَوْلُ الْمُتَصَرُّفُ: ٧ بَاب ١ ح ٣٧، وَفِيهِ: «وَيُحِبُّ
 هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ مَلُوكِ جَبَايِرَةٍ...»، عَلَامَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِلْقُرْطُبِيِّ: ٥٣، عَقْدُ الدَّرَرِ: ٦٢-٦٣ ب ٤ ف ١،
 عَرَفَ السَّمِوْطِيُّ، الْحَاوِيُّ: ٢/٢ كَمَا فِي عَقْدِ الدَّرَرِ، عَنِ أَبِي نَعِيمٍ، وَفِيهِ: «... وَيَقُومُهُمْ بِقَلْبِهِ... كَلَّ جِبَارِ
 عَنِيدٍ»، بَرَهَانَ الْمُتَّقِيِّ: ٩٢ ب ٢ ح ١٢ وَفِيهِ: «... بِقَلْبِهِ وَجَنَانِهِ»، لَوَائِحُ السَّفَارِينِيِّ: ١٤/٢، يَنْبِيعُ
 الْمُدَّةِ: ٤٤٨، عَنِ أَبِي نَعِيمٍ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ، وَفِيهِ: «... وَيَطْرُدُ الْأَسْلَمِيَّيْنَ... جِبَارِ عَنِيدٍ... وَأَصْلَحَ الْأُمَّةَ
 بَعْدَ فُسَادِهَا...»، كَشْفُ الْفِتْنَةِ: ٢٧٢/٣، غَايَةُ الْمَرَامِ: ٧٠٠ ب ١٤١ ح ٩٩، إِثْبَاتُ الْهُدَاةِ: ٥٩٥/٣
 ب ٣٢ ف ٢ ح ٣٥، بَعْضُهُ عَنِ كَشْفِ الْفِتْنَةِ، السِّيْرَةُ الْحَلَبِيَّةُ: ١٩٣/١ أَوَّلُهُ، مَرْسَلٌ، كَشْفُ الْبَاقِيْنَ: ١١٧-
 مَرْسَلٌ وَفِيهِ قَالَ صلى الله عليه وآله لِلْحَسَنِ: «الْمُهَدِّيُّ مِنْ وَلَدِكَ»، فَرَايِدُ السَّمْطِيِّ: ٣٢٥/٢ ح ٥٧٥ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ
 وَفِيهِ: «... فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى «ظَهَرَ» الْحُسَيْنِ، الْمَنَارُ الْمُنِيفُ: ١٤٨ ح ٣٣٩.

وَالْمَلَا حِظُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ جِزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ: «وَيُحِبُّ هَذِهِ الْأُمَّةَ» أَوْ جِزْءٌ مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ الْمُتَهِدِّيِّ
 عِنْدَمَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ أَيِّ وَلَدِكَ هُوَ؟... الَّذِي أَخْرَجَهُ الْمُهَبِّ الطُّبْرِيُّ فِي عِنْوَانٍ: «مَا جَاءَ أَنَّ
 الْمُتَهِدِّيَّ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ...»، ذَخَائِرُ الْعَقِيِّ: ١٣٦، وَالْمُسْتَدْرَكُ: ٤٤٧/٤، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٨٣/٥١، وَاللهُ أَعْلَمُ.

ملك فيها رَجُلٌ من أهل بَيْتِي»^(١).

أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو المَقْرِي فِي سُنَنِهِ.

وعن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ»^(٢)، ثُمَّ يَخْرُجُ المَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلِثَتْ جَوْرًا»^(٣).

(١) ابن عمرو عُمَانُ بن سعيد المَقْرِي الدَّانِي ولديه كتاب السنن الوارِدة في الفِتن. المعروف بسنن الدَّانِي مخطوط في مكتبة الظاهرية: ٩٨. و: ١٠٥٥/٥ ح ٥٧٢. عقد الدرر في أخبار المُسْتَنْزِلِ: ٢٠. وأخْرَجَهُ المَهاضِبِيُّ أبو نَعِيمٍ في الأربعين عن أبي هريرة، وأخْرَجَهُ السَّيِّدُ في غاية المرام: ٥٧٠. العرف الوردِي: ٥٩/٢ عن الطَّبْرَانِيِّ، وفي كثر الصَّالِحِينَ: ١٨٧/٧ و: ٢٦٩/١٤ ح ٣٨٦٨٣ من المَعْجَمِ الكَبِيرِ للطَّبْرَانِيِّ: ١٠/١٦٦ ح ١٠٢٠٨ و: ١٠٢١٤ ح ١٠٢١٥ و: ١٠٢١٦ ح ١٠٢١٧ و: ١٠٢١٩ ح ١٠٢٢٥ و: ١٠٢٢٦ ح ١٠٢٢٧ و: ١٠٢٢٨ ح ١٠٢٢٨، والطَّبْرَانِيُّ الصَّغِيرُ: ٢/١٤٨. بسنده عن ابن مسعود، ابن حَبَّانٍ: ٧/٥٧٦ ح ٥٩٢٢ و: ٥٩٢٣. ولكن فيه «يواطِي اسمه إسمي»، ابن المُنَادِي: ٤١ بتفاوت بسيط. المنهاج في شُعبِ الإِيْمَانِ: ١/٤٣٠ حلية الأولياء: ٧٥/٥. موارد الظَّمَانِ: ٤٦٣ الباب ٢١ ح ١٨٧٦ و: ١٨٧٧. جمع الجوامع: ١/٦٦٩. الصَّوَاهِقُ المَهْرَقَةُ: ١٦٣. برهان المتقي: ٩٢. لوائح السَّفَارِينِي: ٢/٢ إسعاف الرَّاغِبِينَ: ١٤٥. الإِذَاعَةُ: ١١٥. المَغْرِبِيُّ: ٥٦٥ ح ٤١. عقيدة أهل السُّنَّةِ والأَثَرِ: ٢٥. دلائل الإِيْمَانَةِ: ٢٥٥. بشارَةُ المُسْطَقِي: ٢٥٨. ملاحم ابن طاووس: ١٤١. كشف الغمَّة: ٣/٢٦١. إثبات الهداة: ٣/٥٩٤ و: ٥٩٦ ح ٢٦ و: ٣٨. حلية الأبرار: ٢/٦٩٧ ح ٢٤.

(٢) في «ت» جبارة.

(٣) فوائِدُ أَبِي نَعِيمٍ حُلِي مَا فِي بَيَانِ الشَّافِعِيِّ. وَالْفِتن: ٦٧. الطَّبْرَانِيُّ الكَبِيرُ: ١٠/١٦٤ ح ١٠٢١٦. و: ٢٢٢/٣٧٤ ح ٩٣٧. ابن حَمَّادٍ: ٢٨ عن قيس بن جابر الصَّدِيقِيِّ. وفيه «ثُمَّ يَوْمَرُ القَحْطَانِيَّ». فوالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ دُونَهُ». وفي نسخة أُخْرَى «يَكُونُ بَعْدَ الجَبَابِرَةِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا. ثُمَّ القَحْطَانِيَّ بَعْدَهُ».

رواه أبو نعيم في فوائده، وأخرجه الطبراني في معجمه.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «تَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ عُدْوَانًا، ثُمَّ لِيُخْرَجَنَّ^(١)، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»^(٢).

أنظر، أسد الغابة: ٢٥٩/١، من حديث ابن خزيمة: ٢٠٢/١، الإstimاب: ٨٥/١ و ٢٢١ و ٢٥٠/١٥٥، الإصابة: ٤٤٠/١ ح ١٠٣٨ و ٦٢/٧ ح ٩٦٦٥ و ٣١/٤ و ١٨٤، كنز العمال: ١٨٦/٧ و ٢٦٥/١٤ ح ٣٨٦٦٧ و ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٤، كفاية الطالب: ٥١٨، ابن عساكر: ٢٨٣/١٤ و ١٩٥/٦١، بيان الشافعي: ٥١٨، عقد الدرر: ١٩، مجمع الزوائد: ١٩٠/٥، عرف السيوطي: ٦٤/٢، الجامع الصغير: ٦١/٢ ح ٤٧٦٨، برهان المتقي الحنلي: ١٦٥، نور الأبصار: ١٨٩، فيض القدير: ١٢٧/٤ ح ٤٧٦٨، الإذاعة: ١٣٠، المغربي: ٥٦٣ و ٥٦٨ ح ٣٣ و ٥٤، البحار: ٨٤/٥١، حلية الأولياء: ٦٩٨/٢ ح ٢٩ و ٧٠٦ ح ٧٢، غاية المرام: ٦٩٨ ح ١٤١ و ٦٦، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٥٦/٥ ح ٨٧٣١، ملاحم ابن طاووس: ١٨/٢٦، كشف الثوري: ١٥٨، ألقح الكبير: ١٦٤/٢، فتح الباري: ٢١٤/١٣، القرب في محبة العرب لحدث مصر زين الدين عبد الرحيم العراقي «ت ٨٠٦ هـ»، تحقيق: إبراهيم حلمي القادري طبع الإسكندرية ١٩٦١ م، وعقد الدرر، ونور الأبصار، والفصول المهمة: ٢٩٨، ولكن بدون ثم يؤمر القحطاني، مناقب الكاشي مخطوط: ٢٩٩، ابن مندة: على ما في عرف السيوطي، وأسد الغابة، كتاب الفتن للمروزي: ٣٨٣/١ ح ١١٤٦ ط القاهرة، الإصابة: ٥٣/٧ تحت الرقم «٩٦٧٩»، سنن الترمذي: ٦٦٢/٥، مناقب أهل البيت: ٣٠٠.

(١) وفي «ت» ليخن وهو خطأ من الناسخ.

(٢) أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي» لوحة: ٩٣، مسند أحمد: ٣٦/٣، صحيح ابن حبان:

٢٣٦/١٥ ح ٦٨٢٣، مستدرک الحاكم: ٥٥٧/٤، السلسلة الصحيحة رقم «١٥٢٩»: ٣٩، عقد الدرر:

١٩، وفي الهامش رقم ٣ من نفس الصفحة في نسخة ب «جزوا وظلما». وفي مسند الحارث بن أبي

أسامة: على ما في سند حلية الأولياء، وعرف السيوطي، والجامع الصغير، وكنز العمال، حلية

الأولياء: ١٠١/٣، عرف السيوطي: ٦٣/٢، الجامع الصغير: ٤٠٢/٢ ح ٧٢٢٩، القول المختصر: ٥

ح ٧، كنز العمال: ٢٦٦/١٤ ح ٣٨٦٧٠، برهان المتقي: ٩٢ ح ١٠، ينابيع المودة: ١٨٦ ب ٥٦، فيض

أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ .

وعن ابن عباس قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَلِكُ الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ: مُؤْمِنَانِ (١)، وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ: ذُو الْقَرْنَيْنِ، وَسُلَيْمَانُ، وَالْكَافِرَانِ: نَمْرُودُ، وَبُنْتُ نُصْرَ، وَسَيَمْلِكُهَا خَامِسُ الْمَهْدِيِّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» (٢).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْجَوْزِيِّ فِي تَارِيخِهِ .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَجَبَلِ الدَّيْلَمِ» (٣).

«القدر: ٦٢٦/٥ ح ٧٢٢٩. كشف الغطاء: ٢/٢٧١. غاية المرام: ٧/ باب ١٤١ ح ٩٣. حلية الأبرار: ٢/٧٠٣ باب ٥٤ ح ٥٧ ولكن فيه: «تقتلان» كما في حرف السيوطي عن أربعين أبي نعيم. منتخب الأثر: ١٤٥ ح ٤٢ عن ينابيع المودة: ٢/١٠٠ ح ٢٥٩ و: ٣/٣٩١ ح ٣٠. إثبات الهداة: ٣/٥٩٤ باب ٣٢ فصل ٢ ح ٢٩. المعجم الصغير: ٢/٤٠٢ ح ٧٢٢٩. مسند أبي يعلى: ٢/٢٧٤ ح ٩٨٧. بحار الأنوار: ٥١/٨٢ ح ٢٢.

(١) في «ت» مطموسة.

(٢) أنظر، علامات يوم القيامة للإمام المحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر - سيّدنا الحسين: ٣، تأريخ أبو الفرج ابن الجوزي، تفسير القرطبي: ١١/٤٨، تفسير الطبري: ٣/٢٥٣، عقد الدرر: ١٩ و ٢٠، وفيه: «وسيملكها خامس من أهل بيتي»، بدون ذكر المهدي، تفسير ابن كثير: ١/٣١٤، فتح الباري: ٦/٣٨٥، تأريخ الطبري: ١/١٤٣، الخصال: ١/١٢١ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ١٢/٣٦ ح ١٣، تفسير مجاهد: ١/٣٨٠، زاد المسير لابن الجوزي: ١/٢٦٨ و: ٥/١٢٩، الدر المنثور: ١/٣٣١ و: ٦/٢١، تفسير الثعالبي: ٣/٥٤٠، تأريخ مدينة دمشق: ٧/٣٣٦، البداية والنهاية: ١/١٧١.

(٣) أبو نعيم في «صفة المهدي»، فرائد السامطين للمحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني «ت ٦٤٤ - ٥٧٣ هـ»، ٢/٣١٨ وفيه: «ولو لم يبق إلا يوم لعلّ الله ذلك اليوم حتى

أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ .

وعن أبي إسحاق قال: «نظر عليّ كرم الله وجهه إلى ابنه الحسن «الحسين» فقال: إن ابني هذا سيّد كما سماه رسول الله ﷺ، وسيخرج الله من ضلّبه رجلاً يُسمى بأسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا»^(١).

﴿ يَفْتَحُهَا، سنن المحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بأبن ماجه «ت ٢٠٧ - ٢٧٥ هـ» تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ١٢٨/٢ ح ٢٧٧٩، ط هيسنن الحلبي، وفي مجمع الزوائد: في إسناده قيس ابن الزبيح، الفضائل الخمسة: ٣٣٠/٣، البيان في أخبار صاحب الزمان للمحافظ أبي عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي «ت ٦٥٨ هـ: ١٤١، عقد الدرر: ١٩ و ٢١٦ وفي بعض النسخ «ولم يبق إلا يوماً»، المنهاج في شعب الإيمان: ١/٤٣٠ مرسلاً، غلطات يؤم القِيَامَةَ للإمام المحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر - سَهْدَنَا الْحُسَيْن: ١٥، الفردوس بمأثور الخطّاب: ٣/٣٧٢ ح ٥١٢٨ عن أبي هريرة وفيه «... لبعث الله فيكم رجلاً من عترتي يواطى اسمه اسمي، يفتح القسطنطينية وجبل الذئلم»، ولكن في: ٥/٨٤ ح ٧٥٢٣ عن أبي هريرة «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الذئلم، ولو لم يبق من الدنيا إلا يؤم لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم حتى يفتحها»، بيان الشافعي: ٥١٦ باب ٢٠، تذكرة القرطبي: ٢/٧٠٤، المنار المنيف: ١٤٧ ح ٣٣٦، الفصول المهمة: ٢٩٨، الجامع الصغير: ٢/٤٣٨ ح ٧٤٩١، حرف السيرطي، الحاروي: ٢/٦٤، جمع الجوامع: ١/٦٦٩، الصواعق المحرقة: ١٦٥ باب ١١، كز العمال: ١٤/٢٦٦ ح ٣٨٦٧٤، برهان المتقي: ٨٨ باب ١ و ١٥٦ باب ٨ ح ٤، مرقاة المفاتيح: ٥/١٧٩، ذخائر المواريث: ٤/٦٧، إسعاف الزاهيين: ١٤٨، نور الأبصار: ١٨٩، المغربي: ٥٦٤ ح ٣٦، ملاحم ابن طاووس: ١٤٥ باب ٧٨ ولكن فيه «لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني...»، كشف الغمة: ٣/٢٦٣، إثبات الهداة: ٣/٥٩٦ باب ٣٢ فصل ٢ ح ٤٣، منتخب الأثر: ١٥٣ ح ٣٣، حلية الأبرار: ٢/٦٩٨ ح ٣٣ عن الفردوس، غاية المرام: ٦٩٥ ح ٢٦، فيض القدير: ٥/٣٣٢/٧٤٩١، نور الأبصار: ١٧١، نقد المنقول لابن القيم: ٨٧.

(١) أنظر، سنن أبي داود في كتاب النهدي: ٢/٣١١ ح ٤٢٩٠ و: ٤/١٠٨ ح ٤٢٩٠، طبعة أخرى، عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٣ عن الأعمش، عن أبي وائل.

وفي الأصل من النسخة من «الحسين» وهو الصحيح، كما أخرجه النعماني في كتابه الغيبة: ٢١٤، والطوسي في كتابه الغيبة: ١٩٠، والعمدة لابن البطريق: ٤٣٤ ح ٩١٢، الطرائف لابن طاووس: ١٧٧، البحار: ١١٦/٥١، الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢، مناقب أهل البيت: ٣٠٠، أخرجه الترمذي في جامعه: ١٠٧/٤، والنسائي في سننه، وفي حديث سلمان الفارسي، ٢ قريب من هذا، وفيه قال: «هو من ولدي هذا، وضرب يده على الحسين»، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ٩٧ وفي هامش رقم ٢ من نفس الصفحة، قال: وكأنه اشتباه من الزاوي، أو تصحيف من الناسخ، والصواب «أبنة الحسين»، أو المراد كونه من أولادها، وذلك لكون أم الإمام الباقر فاطمة بنت السبط الأكبر الحسن المجتبي...، هذا التوجيه بعيد جداً، لأن أكثرية هذه الأخبار غير ثابتة، بل الثابت أنه من ولد الإمام الحسين، بل أن بعض المفرضين من الأمويين، والعباسيين هم الذين وضعوا هذه الأحاديث حتى يتشبهوا بها على أن المهدي منهم كما حدثوا بأن الرسول قال: «المهدي من ولد العباس عتي»، أو «المهدي من ولد العباس»، وبعضهم قال: أنه عمر بن عبد العزيز. وقد عالجتنا ذلك سابقاً، كتاب الفتن لابن حماد المروزي: ٣٧٤/١ ح ١١١٣ طبع القاهرة تحقيق: الزهيري، وفيه: «سمى الحسن سيّداً، وسيخرج من صلبه رجل، اسمه أسم نبيكم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»، فرائد السمطين: ٣٢٦/٢، ذخائر العقبين: ١٣٦، المستدرک: ٤٣٧/٤.

كل هذه المصادر تشير إلى أنه من ولد الإمام الحسين، وأخرج الحديث أبو نعيم في الأربعين حديثاً الذي جمعه في أحوال الإمام المهدي تحت رقم ٧٨، غاية المرام: ٦٩٩، كنز العمال: ١٠٤/٧، و: ٢٦٥/١٤، ينابيع المودة: ٤٣٢، و: ٢٥٩/٣ ح ١٩، طبعة أسوة، تحفة الأحوزي: ٤٠٣/٦، سنن ابن ماجه: ٣٠٠/١ ح ٤٠٨٥، المنار المنيف: ١٤٤/١ ح ٣٢٩، تأريخ ابن خلدون: ٣١٣/١، سبل الهدى والرشاد: ١١٧/٢، في رحاب النبي وآله تحت اليوم: ٩٩.

وهذا الحديث دليل على أنه يشبه رسول الله في الخلق والخلق معاً، والزاوي من أهل البيت وأهل البيت أدري بما في البيت؟ والحديث واحد، ولكن الزاوي يتغير، ولعلمهم تصرفوا في الحديث حسب عقيدتهم بأنه لا يشبه النبي أحد فغيروا الحديث، وبدلوا كلماته، ولو سلمنا في رواية أنه من

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ، وَأَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ ^(١) فِي سُنَنِهِ .

وَعَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ : أَحَقُّ الْمَهْدِيِّ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ ، هُوَ حَقٌّ .

قُلْتُ : مِمَّنْ هُوَ ؟ قَالَ : مِنْ قُرَيْشٍ .

قُلْتُ : مِنْ ^(٢) أَيِّ قُرَيْشٍ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

قُلْتُ : مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ ؟

قَالَ : مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

قُلْتُ : مِنْ أَيِّ وَلَدِ ^(٣) عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟

قَالَ : مِنْ وَلَدِ ^(٤) فَاطِمَةَ .

قُلْتُ : مِنْ أَيِّ وَلَدِ فَاطِمَةَ ؟

قَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ .



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

« ولد الحسن عليه السلام فالراوي هو عبدالله بن مجير الصنعاني المكنى بأبي وائل ، وحسبنا في إسقاطها ما نصوا عليه من كونه قاصاً ، ومن جند معاوية ، وهو يروي العجائب التي كأنها معمولة لا يحتج به ، كما ذكر ذلك ابن حبان ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٩٥/٢ .

(١) في « ت » السنائي وهو اشتباه من الناسخ .

(٢) لا توجد « من » في « ت » ، وتوجد في الفتن لنعيم بن حماد .

(٣) في الفتن : « من بني » .

(٤) في « س » من ولد ، وكذلك في الفتن .

أخْرَجَهُ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ^(١). وَغَيْرِهِ^(٢).

وَعَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ^(٣) لَا تَذْهَبَ الْإِيَّامُ، وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ غُلَامًا شَابًا حَدَثًا لَمْ تَلْبَسْهُ الْفِتْنُ، وَلَمْ يَلْبَسْهَا، يُقِيمُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَمَا^(٤) فَتَحَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ^(٥) بِنَا فَأَرْجُو^(٦) أَنْ يُخْتَمَ^(٧) بِنَا.

قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَعْجَزْتَ عَنْهُ شَيْوْخُكُمْ، حَتَّى^(٨) تَرْجُوهُ

(١) فِي نَسَبِ الْمُهَدِيِّ. الْفِتْنُ لَوْحَةٌ: ١٠١ ب، وَلَوْحَةٌ: ١٠٣ أ. وَفِي الْفِتْنِ لِنَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ: ٣٦٩/١ ح ١٠٨٢.

(٢) أَنْظَرُ، عَقْدُ الدَّرَرِ: ٢٣، أَرْجَعُ الْمَطَالِبَ: ٣٨٢، شَرْحُ الْأَخْبَارِ: ٥٦٧/٣، تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونَ: ٣١٤/١، الْبَرْهَانَ فِي عَلَامَاتِ مُهَدِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ: ٩٥ الْبَابُ ٢، الْعَرَفُ الْوَرْدِيُّ: ٧٤/٢، الْمَلَا حَمُ وَالْفِتْنُ لِابْنِ طَاوُوسٍ: ١٧٨، مَنَشُورَاتُ الرَّضِيِّ وَ: ٤٨ ط آخِرُ، مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ: ١٠٣، وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ أَيُّ مَنْ وَلَدَ قَاطِمَةَ أَخْرَجَهُ مَعْجَمُ الطَّبْرَانِيِّ الصَّغِيرِ: ٣٧/١، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ: ١٦٦/٩، سَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ لِلْقُرَظِينِيِّ: ٣٩٩/٢، ابْنُ حَمَادٍ: ١٠١، ابْنُ الْمُنَادِيِّ: ٤١، عَرَفُ السِّيُوطِيِّ، الْحَاوِي: ٧٤/٢، كِتَابُ الْفِتْنِ لِلْمُرُوزِيِّ: ٣٧٥/١ ح ١١١٤، سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ: ٤٤٢/٢، الصَّوَاعِقُ الْمُرْقَةُ: ٩٧، إِسْعَافُ الرَّضَائِينَ: ١٣١، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ: ٦٠٠/٤ ح ٨٦٧١، بِنَايِيعُ الْمُوَدَّةِ: ٢٦٢/٣ ح ٣، كُلُّ هَذِهِ الْمَوَاقِدُ تُؤَكِّدُ عَلَى كَوْنِهِ مِنْ أَوْلَادِ قَاطِمَةَ.

(٣) فِي «ت» أَلَا.

(٤) فِي «ت» حَتَّى.

(٥) فِي «ت» مَطْمُوسَةٌ.

(٦) فِي «ت» فَأَرْجُوا.

(٧) فِي «ت»، وَفِي الدَّائِي: ٩٥ أَضَافَ كَلِمَةَ «اللَّهُ».

(٨) فِي الدَّائِي «حَتَّى» لَا تَوْجِدُ.

لشبابكم؟ قال: إن الله عز وجل يفعل^(١) ما يشاء^(٢).
أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَبُو عُمَرَ الدَّانِي^(٣) فِي سُنَنِهِ، وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ بِمَعْنَاهُ فِي
الْبَحْثِ وَالنَّشُورِ.

وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ! أَمْنَا المَهْدِيِّ^(٤)، أَوْ مِنْ غَيْرِنَا؟

(١) في «ت»، وفي الدَّانِي يقول.

(٢) أنظر، أَبُو عُمَرَ الدَّانِي فِي السُّنَنِ: ٩٥ - ٩٦، و: ١٠٤٣/٥ ح ٥٥٩، المصنَّف لابن أبي شَيْبَةَ: ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٤١، و: ٦٧٨/٨ ح ١٨٧، و: ١٩٦/١٥ ح ١٩٤٨٧، فضائل الصَّحَابَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: ٩٦٦/٢ ح ١٨٩٠، البَيْهَقِيُّ فِي البَحْثِ وَالنَّشُورِ: عَلِيٌّ مَا فِي عَقْدِ الدَّرَرِ وَالْمَغْرِبِيِّ: ٥٧٨ ح ٨٦، كَنْزُ الْعَمَالِ: ٥٨٥/١٤ ح ٣٩٦٥٨، عَقْدُ الدَّرَرِ: ٣٩، و: ١٥٤ بتفاوت يسير كما فِي الدَّانِي، عَرَفَ السَّمِوْطِيُّ، الْحَاوِيُّ: ٧٤/٢، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ٢٨٢/٣٢، بَرَهَانَ المَتَّقِيِّ: ٩٨ ح ٢٦ وح ٢٧، مَلَا حَمَّ أَمِنْ طَاوُوسَ: ١٧٧ وفيه «كهنونكم بدل شيوخكم، وترجوها بدل ترجوه»، تَهْذِيبُ أَمِنْ عَسَاكِرَ: عَلِيٌّ مَا فِي الكَنْزِ، وَالْمَغْرِبِيِّ، الْبَرَهَانَ: ٩٨، تَحْقِيقُ: عَلِيٌّ أَكْبَرُ غَفَارِي، وَفِي المَقْطُوطِ وَرَقٌ ٧ وفيه «بناها شبابكم؟ قال: هو أمر الله يؤتبه من يشاء».

(٣) فِي «ت» الدَّارِمِيُّ.

(٤) فِي «ت» «أَمْنَا آلِ مُحَمَّدٍ المَهْدِيِّ»، وَفِي الْبَرَهَانَ لِلْمَتَّقِيِّ كَذَلِكَ، وَفِي بَيَانِ الشَّافِعِيِّ مِثْلَهُ، وَفِي عَقْدِ الدَّرَرِ كَذَلِكَ، وَفِي الْمَلَا حَمَّ وَأَلْفَيْتَنَ لَابِنِ طَاوُوسَ بِلَفْظِ: «المَهْدِيِّ مَنَا أُمَّةَ المَهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا»، وَفِي الإِمَامَةِ وَالتَّبْصِرَةِ بِلَفْظِ: «أَمْنَا المَهْدِيَّةُ أَوْ مِنْ غَيْرِنَا».

وروي الحديث بالفاظ متعددة، وبزيادة فتلاً في بيان الشافعي: ٥٠٦ ب ١١، بسنده إلى أبي نعيم... عن علي بن أبي طالب، قال: قلت: يا رسول الله ﷺ، أَمْنَا آلِ مُحَمَّدٍ المَهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فقال رسول الله ﷺ «لا، بل منا، بنا يحتم الله الدين كما فتح الله بنا، وبنا يُنقذون من الفِئْتَةِ، كما أُنقذنا من الشُّرْكِ، وبنا يُؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفِئْتَةِ إخواناً، كما أَلَّفَ اللهُ بِنَا بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بعد عداوة الشُّرْكِ، وبنا يصحون بعد عداوة الفِئْتَةِ إخواناً، كما أصبحوا بعد عداوة الشُّرْكِ إخواناً».

فقال رسول الله ﷺ: «بل منا، يختم الله به الدين، كما فتحه بنا»^(١).

◀ قال: «قلت: هذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ في كتبهم، منهم أبو نعيم الأصبهاني في صفة المهدي، وأبو القاسم الطبراني في معجمه، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وفي ابن أبي الحديد: ٢٠٦/٩ حُطِبَ ١٥٧ عن عليّ أن رسول الله ﷺ قال له: إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب عليّ جهاد المشركين... فقلت: يا رسول الله ﷺ فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك، أمجزلة فثنت أم مجزلة ردّة؟ فقال: مجزلة فثنت يمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله ﷺ، أيديركم العدل متاً أم من غيرنا؟ قال: بل متاً، بنا فتح وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتننة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».

أنظر، ابن حنّاد: ١٠٢، الطبراني، الأوسط: ١٣٦/١ ح ١٥٧، عقد الدرر: ٢٥ ب ١ و ١٤٢ ب ٧، مجمع الزوائد: ٣١٦/٧، مقدمة ابن خلدون: ٢٥٢، عرف السيوطي، الحاوي: ٦١/٢، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٩٧، المغربي: ٥٣٥، جمع الجوامع: ٦٨/٢، الإذاعة: ١٢٧، الصواعق المحرقة: ١٦٣، ينابيع المودة: ١٨٥، نور الأبصار: ١٨٨، تمييز الطيب: ١٩٦، كنوز الحقائق للمناوي على ما في ينابيع المودة، مشارق الأنوار: ١١١، إسعاف الراغبين: ١٤٥، كز العمال: ٥٨٩/١٤ ح ٣٩٦٨٢، برهان المتقي: ٩١، الإيمامة والتبصرة: ٩٢، غاية المرام: ٧٠٠، حلية الأبرار: ١/٤٥٠، أمالي الطوسي: ٦٣/١، ملاحم ابن طاووس: ٨٤، كشف الغمّة: ٢٦٣/٣، أمالي المفيد: ٢٨٨، إثبات الهداة: ٥٩٦/٣، منتخب الأثر: ١٥٢، البحار: ٢٩٧/٣٢.

(١) أنظر، التميم لابن حنّاد: ١٠٢ و ٣٧٠/١ ح ١٠٨٩ و ١٠٩٠، الطبراني، الأوسط: ١٣٦/١ ح ١٥٧، عقد الدرر: ٢٥ باب ١ و ١٤٢ ب ٧، مجمع الزوائد: ٣١٦/٧، مقدمة ابن خلدون: ٢٥٢، تأريخ ابن خلدون: ٣١٨/١، عرف السيوطي، الحاوي: ٦١/٢، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٩٧، المغربي: ٥٣٥، جمع الجوامع: ٦٨/٢، الإذاعة: ١٢٧، الصواعق المحرقة: ١٦٣، ينابيع المودة: ١٨٥، نور الأبصار: ١٨٨، تمييز الطيب: ١٩٦، كنوز الحقائق للمناوي على ما في ينابيع المودة، مشارق الأنوار: ١١١، إسعاف الراغبين: ١٤٥، كز العمال: ٥٨٩/١٤ ح ٣٩٦٨٢، برهان المتقي: ٩١، الإيمامة والتبصرة: ٩٢، غاية المرام: ٧٠٠، حلية الأبرار: ١/٤٥٠، أمالي الطوسي: ٦٣/١ ح ٢٤، ملاحم ابن

وأخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف (١) تُهلك أمة أنا (٢) أولها، وعيسى ابن مريم (٣) آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها» (٤).

طاووس: ٨٤، كشف الغمة: ٢٦٣/٣، أمالي المفيد: ٢٨٨، إثبات الهداة: ٥٩٦/٣، منتخب الأثر: ١٥٢، البحار: ٢٩٧/٣٢، السنن الواردة في الفتن: ١٠٤٣/٥ ح ٥٥٨، شرح الأخبار: ٤١/٢ و: ٣٨٤/٣، اليقين لابن طاووس: ٣٢٥.

(١) في «س» لن، وكذلك في فرائد السمطين: ٣٣٨/٢ ح ٥٩٢، ومثله في عقد الدرر: ١٤٦، ومثله في الإذاعة: ١٣٠، ومثله في البرهان للمنتقى: ١٥٩، ومثل ذلك في البرهان للشافعي: ١٢٧ ومثله في نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ١٥٦، وفي الملاحم لابن طاووس: ١٥٣ بلفظ «قد أفلحت أمة»، وفي الحاكم: ٤١/٣ بلفظ «ليدركن الدجال... ولن يحزني الله أمة أنا...».

(٢) في «ت» في أولها، وكذلك في البرهان، والإذاعة، وعقد الدرر.

(٣) في نسخة «ت» في آخرها، وكذلك في عقد الدرر، والإذاعة، والبرهان للمنتقى، وتفسير الطبري: ٢٠٣/٣، ومثله في البرهان للشافعي.

(٤) أنظر، فيض القدير: ٣٠١/٥، تهذيب ابن عساكر: ٦٥/٢، تفسير القرطبي: ٢٩٠/٣، الفتن لنعيم بن حماد: ٥٧٨/٢ ح ١٦١٤، تاريخ مدينة دمشق: ٣٩٥/٥ ح ١٦٩ و: ٥٢١/٤٧، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٩٢/٣ ح ٤٨٧٥، مناقب ابن المغازلي: ٣٩٥ ح ٤٤٨، فرائد السمطين: ٣٣٢/٢ ح ٥٩٢، كنز العمال: ١٨٧/٧ و: ٢١٨/٨ و: ٢٦٩/١٤ ح ٣٨٦٨٢ و: ١٩٦/١٦ ح ٤٤٢١٦، مسند أحمد: ٦/٣٠، نوادر الأصول: ١٥٦ الأصل ١٢٢، تفسير الطبري: ٢٠٣/٣، قطعة منه، الحاكم: ٤١/٣ ح ٤٣٥١، المرائس للشملي: ٢٢٧، بيان الشافعي: ٥٠٨ ب ١٢، عقد الدرر: ١٤٦ ب ٧، فتح الباري: ٥/٧، المنار المنيف: ١٥٢ ف ٥٠ ح ٣٤٥، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٤/٢، الجامع الصغير: ٤٢٣/٢ ح ٧٣٨٤ و: ٤٤٩/٣ ح ٧٥٥٩، جمع الجوامع: ١، ٦٣١، الدر المنثور: ٣٦/٢، صواعق ابن حجر: ١٦٦ ب ١١ ف ١، برهان المتقى: ١٥٩ ب ٩ ح ٥، أخبار الدول: ٧٦ وفيه: «... والشهداء من أهل بيتي في وسطها»، السيرة الحلبية: ١٩٤/١، إسعاف الزاغين: ١٤٨، ينابيع المودة: ١٨٧ ب ٥٦ و: ٣٤٣/٣.

وبالجملة فالأحاديث في هذا الباب، كثيرة شهيرة فلا نُطيل بذكرها، والله أعلم.

﴿ نظرات في الكتب الخالدة: ٩٦، فيض القدير: ٣٠١/٥ ح ٧٣٨٤ عن الجامع الصغير، وقال: «أراد بالوسط ما قبل الآخر، لأن نزول عيسى لقتل الأعداء يكون في زمن المهدي ويصل عيسى خلفه، كما جاءت به الأخبار، وحزم به جمع من الأخبار»، التيسير بشرح جامع الصغير: ٣٠٢/٢، مشارق الأنوار: ١١١ ب ٢، العطر الوردية: ٧٤، الشراج المنيرة بشرح جامع الصغير: ٣/٢٠٩، ملاحم ابن طاووس: ١٥٣ ب ٨٣، الإذاعة: ١٣٠، دلائل الإمامة: ٢٣٤، كمال الدين: ١/٢٨١ ب ٤٢ ح ٣٤، تصريح الكشميري: ١٨١ ح ٢٧، المغربي: ٥٦٤ ح ٣٤، عيون أخبار الرضا: ١/٥٣ ب ٦ ح ٢٣، الصراط المستقيم: ٢/١٢٤ ف ٤ ب ١٠، إثبات الهداة: ٣/٥٩٧ ب ٣٢ ف ٢ ح ٤٧، الإيقاظ من المهجعة: ٣٩٧ ب ١١، منتخب الأثر: ٣٢ ف ١ ب ١ ح ٤٩، حلية الأبرار: ٢/٦٩٥ ب ٥٤ ح ١٣، فيض القدير: ٣/٤٨٣ ح ٤٠٥٦ و: ٥/٣٥٣ ح ٧٥٥٨، نيل الأوطار: ٩/٢٢٩، المصنف لابن أبي شيبه: ٤/٢٠٦ و: ٧/٤١٤ ح ٣٦٩٧١، السنن الواردة في الفتن: ٥/١١٠٥. »

ملاحظة: «لم أتمكن من تفسير المهدي في وسطها لكن أنقل ما قاله السيد الأمين في أعيان الشيعة: الأظهر في معنى قوله: عيسى في آخرها، والمهدي في وسطها وجود المهدي يكون قبل نزول عيسى فيكون في وسطها، إذ المراد بالوسط هنا ما قبل الآخر لا الوسط الحقيقي، وعيسى ينزل بعد خروج المهدي فيكون في آخرها، ولا ينافيه وجود المهدي معه فلا دلالة فيه على أن عيسى يبقى بعد المهدي، وقد رأيت أن كثيراً من روايات الحديث لم تذكر عبارة المهدي في وسطها، فلعل الأصل ما رواه في أخبار الدول: والشهداء من أهل بيتي في وسطها». والله أعلم.

الباب الثاني

في أسميه وصفته

فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي، يواطى اسمه اسمي»^(١).

(١) أنظر، مسند أحمد: ١/٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، كنز العمال: ٧/١٨٨ و: ١٤/٢٦٨ ح ٣٨٦٧٥، ذخائر العقبى: ١٣٦، والبخاري في صحيحه: ٢/٣٦، سنن أبي داود: ٢/٢٠٧ و: ٣/٣٠٩ ح ٤٢٨٢، ينابيع المودة: ٥١٩، و: ٣/٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٩٨، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩١، كفاية الطالب: ٤٨٢، صحيح مسلم: ١/٨٦ ح ٢٤٤، جواهر العقدين: ٢/٢٦٦، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٠١ ح ٥٤٥٢، سنن الترمذي: ٣/٣٤٣ ح ٢٣٤٣ ح ٢٣٣١ و ح ٢٣٣٢.

وقد روي هذا الحديث بالفاظ متعددة فتارة: «لا تقوم الساعة حتى يملك...». وتارة بلفظ: «لا يذهب الدنيا...». وتارة ثالثة: «لا يذهب الليالي والأيام...». وتارة رابعة: «لا تذهب الدنيا...». وتارة خامسة: «لن تنفسي الدنيا...».

راجع ابن أبي شيبة: ١٥/١٩٨ ح ١٩٤٩٣، لرائد السطين للجويني: ٢/٣٢٤ ح ٥٧٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/٤٣٨ ح ٧٤٨٩، مسند الصحابة: ٧١، ملاحم ابن المنادي: ٤١، المحاكم: ٤/٤٤٢، أربعون أبي تميم، عقد الدرر: ٢٩ ح ٤٢، الفصول المهمة: ٢/٤٢٨، ملاحم ابن طاروس: ١٦٠ برهان المتقي: ٧٨، تحف الأشراف: ٧/٢٣ ح ٩٢٠٨، كشف الغمّة: ٣/٢٣٦، صحيح

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَواطِي أَسْمَهُ أَسْمِي ، وَأَسْمَ أَبِيهِ أَسْمَ أَبِي ، يَمْلِئُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِثَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا »^(١) .

« ابن حبان: ٥٧٦/٧ ح ٥٩٢٢. الطبراني الكبير: ١٠/١٦١ ح ١٠٢٠٨، المنهاج في شعب الإيمان للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي «٣٨٤-٤٥٨ هـ: ١/٤٣٠، سنن الداني: ٩٦، موارد الطمان: ٤٦٣، عرف الشيوطي، الحاوي: ٥٩/٢، مودة القرين: ٣٠، صواعق ابن حجر: ١٦٣، لوائح السفاريني: ٢/٢، إسماعيل الراغبين: ١٤٥، الإذاعة: ١١٥، المغربي: ٥٦٥، غاية المرام: ٧٤٣ ح ٥٧، و٦٩٩ ح ٧٨، و٧٠٠ ح ٩٩، وغير ذلك كثير.

(١) أنظر، أبو نعيم في صفة المهدي لوحة: ٩٣، وهذا الحديث مع هذه الزيادة الموجودة فيه «... وأسم أبيه أسم أبي» يختلف عن بقية الأحاديث الواردة حول الإمام المهدي المنتظر من حيث السند، والمتن، فمن حيث السند فالراوي «زائدة» رفعه إلى عبد الله بن عمر، وقد ترجم له بأنه كان يزيد في الأحاديث.

أما من حيث المتن فقد روي هذا الحديث عن زر بطرق عديدة وليس فيها «أسم أبيه أسم أبي» مما يدل على أن هذه الزيادة جاءت من تصرفات الراوي... أو محادس في حديث ابن مسعود، وابن عمر، أما ما قيل من بعض العلماء من احتمال التصحيف في «أبي» بأبي والمراد بالابن «الحسن السبط» وأطلاق الابن على السبط شائع في الألسنة، أو زيادة لفظة «أبيه» أو أن للمهدي ثلاثة أسماء منها عبد الله، أو كان للإمام الحسن العسكري أسمان: «الحسن» و «عبد الله» كما ذكر صاحب جنات الخلود، وصاحب مناقب السادات القاضي شهاب الدين الدولة آبادي، والمولى معين الهروي صاحب تفسير أسرار الفاتحة كما في المبقرى الحسان، ونقله أيضاً صاحب كفاية الموحدين حتى يسلم الحديث من الدس، والاحتمال فكل هذه الاحتمالات، والتوجيهات ضعيفة، فلم يبق إلا احتمال الدس من قبل زائدة.

أما المصادر التي ذكرت الحديث فهي: رواه أبو داود: ١٠٦/٤ رقم ٤٢٨٢، حلية الأولياء: ٧٥/٥، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٦١، مشكاة المصابيح: ١٥١/٣ ح ٥٤٥٢، سنن

أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي صِفَةِ الْمُهْدِيِّ.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطى اسمه اسمي»^(١).

﴿ الترمذي: ٣٤٣/٣ ح ٢٣٣١ وح ٢٣٣٢، ولكن بلفظ «... حتى يملك العرب رجل...» وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

والحديث سكت عنه أبو داود، والمنذري، وكذا ابن القيم الجوزي في تهذيب السنن، وأشار إلى صحته في المنار المنيف: ٨٤، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية: ٢١١/٤، ورواه البغوي في مصابيح السنة في فصل الحسان، وحسن إسناده الألباني في تخريج أحاديث المشكاة. راجع عون المعبود: ٣٧٢/١١، تحفة الأحمدي: ٤٨٦/٦، فيض القدير: ٣٣٢/٥، جواهر العقدين: ٢٢٧/٢، مودة القربى: ٢٩، ينابيع المودة: ٣٨٩/٣ و ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٨ ط أسوة، مسند أحمد: ٣٧٦/١ و ٣٧٧ و ٤٤٨، وأسانيد كلها صحيحة كما جاء في الإحتجاج بالأنثر: ١٣٢، تأريخ الخطيب البغدادي: ٣٨٨/٤، كنز العمال: ١٨٨/٧، كفاية الطالب: ٤٨٣، الحاكم: ٤٤٢/٤، ملاحم ابن طاووس: ١٣٩، المصنف لابن أبي شيبة: ١٩٨/١٥، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٦١، أبو داود: ١٠٦/٤ و: ٣٠٩/٣ ح ٤٢٨٢، الطبراني الكبير: ١٦٦/١٠، الإعتقاد للبيهقي: ١٧٣، مصابيح البغوي: ٤٩٢/٣ ح ٤٢١٠، وقريب منه في مشكاة المصابيح: ١٥١/٣ ح ٥٤٥٢، جامع الأصول: ٤٨/١١ ح ٧٨١٠، سنن الداني: ٩٤، العلل المتناهية: ٨٥٦/٢ ح ١٤٣٤، مطالب السؤول مخطوط ورق: ٨١، بيان الشافعي: ٤٨٢، تذكرة القرطبي: ٧٠٠/٢، عقد الدرر: ٢٧، فتن ابن كثير: ٣٨/١، مجمع الزوائد: ٣١٤/٧، المطالب العالية: ٣٤٢/٤ ح ٤٥٥٣، عرف السيوطي: ٦٠/٢، صواعق ابن حجر: ١٦٣، جواهر العقدين: ٢٢٧/٢ و ٢٢٦، ابن حماد: ١٠١، القول المختصر: ٤، الإذاعة: ١٣٣، والحديث صححه العلامة أحمد شاكر في تحقيق المسند: ١٩٦/٥ رقم ٣٥٧١، والحديث في المسند: ٣٧٦/١.

(١) أنظر، مسند أحمد: ٣٧٦/١ ح ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩، ورواه أحمد أيضاً في أوائل مسند عبد الله بن مسعود تحت الرقم «٣٥٧١» من كتاب المسند: ١٩٦/٥ وفي: ٣٧٧ تحت الرقم «٣٥٧٢»

وفي رواية: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطى اسمه اسمي، وأسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

أخرج جماعته من أهل الحديث منهم الترمذي، وأبو داود، والنسائي، والبيهقي، وأبو عمرو الداني.

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطى اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً»

عن طريق زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضي الدنيا، سنن أبي داود: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٢، الطبراني الكبير: ١٠/١٦٤ ح ١٠٢١٨ و ١٠٢٢٣، مسند البزار: ٢٨١/١ و ٢٠٤/٥ ح ١٨٠٤، سنن الترمذي: ٤/٥٠٥ ح ٢٢٣٠، معجم ابن الأعرابي: ٧٨ وفيه «... حتى يملأ من هذه الأمة رجل من أهل بيتي»، فرائد السمطين: ٢/٣٢٧ ح ٥٧٧، الخطيب البغدادي: ١/٣٧٠، مشكاة المصابيح: ٣/٢٤ ح ٥٤٥٢، ينابيع المودة: ٤٣٣، فتن ابن كثير: ١/٣٨، تحفة الأحوذى: ٦/٤٨٤ ح ٢٣٣١، شرح المقاصد: ٣٠٧، إسعاف الزاغين: ١٤٥، الفصول المهمة: ٢٩٣، مرقاة المفاتيح: ٥/١٧٩، عرف السيوطي: ٢/٥٨، برهان المتقي: ٨٧ ح ٤٥، كنز العمال: ١٤/٢٦٣ ح ٣٨٦٥٥، جمع الجوامع: ١/٨٨٦، سنن الداني: ٩٨، بيان الشافعي: ٤٨١، مطالب السؤول: ٢/٨١، عقد الدرر: ٢٧، العلل المتناهية: ٢/٨٥٧ ح ١٤٣٥، الهدى الفاضل: ١/٣٢٩، مصابيح البغوي: ٣/٤٩٢ ح ٤٢١٠، نور الأبصار: ١٨٩، منتخب الأثر: ١٤١، عقيدة أهل السنة: ٢٥، ملاحم ابن طاووس: ١٦٢، كشف الغمة: ٣/٢٦٦، حلية الأبرار: ٢/٦٩٦ ح ١٨، غاية المرام: ٦٩٤ ح ١٩، السنن الواردة في الفتن: ٥/١٠٥٢ ح ٥٦٨، عون المعبود: ١١/٥٠٢، سير أعلام النبلاء: ١١/٤٧٢.

(١) سبق وأن تم أستخراج الحديث، والتعليق على «أسم أبيه اسم أبي... الخ»، وأخرج أبو

داود: ١٠٦/٤ ح ٤٢٨٢ و ١٠٦/٤، الترمذي: ٤/٥٠٥ ح ٢٣٣١ و ٢٣٣٢، النسائي: ٥/٢٠٧،

الداني في السنن لائحة: ٩٤، البيهقي في الإعتقاد: ١٧٣.

وظُلماً»^(١).

أَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الصَّغِيرِ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ،
وَقَالَ: «حَقٌّ يَمْلِكُ الْعَرَبَ رَجُلٌ» وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، كَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٢).
وَمِنْ مَرْوِيِّ أَبِي مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ اسْمَ الْمُهْدِيِّ مُحَمَّدًا^(٣).

(١) أنظر، الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/١٦٤ ح ١٠٢١٨ وص: ١٦٦ ح ١٠٢٢٣ وفيه «... حتى يملك العرب رجلاً»، قال القاري في مرآة المفاتيح: ٥/١٧٩ قوله ﷺ: «حتى يملك العرب» أي ومن تبعهم من أهل الإسلام، فإن من أسلم فهو عربي... ويمكن أن يقال: ذكر العرب لغبتهم في زمنه أو هو من باب الاكتفاء، ومراده العرب والمعجم كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْهُ خَلْقًا ظِلْسَلًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنُتًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَهِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَهِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنثخل: ٨١، أي: والبرد، وقال: حديث حسن صحيح. قال الطبراني: لم يروه عن أبي الأحوص - سلام بن سليم - إلا جعفر بن علي بن خالد البجلي، تفرد به يحيى بن إسماعيل بن محمد البجلي، أبو عيسى الترمذي في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن، الترمذي في جامعه باب ٥٢ ح ٢٢٣٠، مع اختلاف بسيط، أبو داود: ٤/١٠٧ رقم ٤٢٨٣، المسند: ١/٩٩، عون المعبود: ١١/٣٧٢، فيض القدير: ٥/٣٣١، الاحتجاج بالأثر للتوحيدي: ١٤ و ١٣٤، وصحح إسناده العلامة أحمد شاکر في تحقيق المسند: ٢/١١٧ رقم ٧٣٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٥/٧١ رقم ٥١٨١، عارضة الأحوذى: ٩/٧٤، سنن أبي داود: ٢/٤٢٢، في كتاب المهدي، عقد الدرر: ٢٨، المعجم الكبير للطبراني: ١٠/١٦٥ ح ١٠٢٢٠، وقد سبق وإن تم استخراج الحديث بالفاظه المتعددة، والتعليق عليه، فتأمل.

(٢) أنظر، الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/١٦٤ ح ١٠٢١٨ وص: ١٦٦ ح ١٠٢٢٣، سنن أبي داود: ٢/٤٢٢ في كتاب المهدي و: ٤/١٠٧ رقم ٤٢٨٣، الترمذي في جامعه باب ٥٢ ح ٢٢٣٠.

(٣) ورد ذلك على لسان رسول الله ﷺ كما ورد على لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعن أبي سعيد الخدري، وعن ابن مسعود وغيرهم كثير، وذكرت المصادر السابقة ذلك وقد ذكر المتقي الهندي في

وفي مرفوع حذيقة اسمه مُحَمَّد بن عبد الله^(١)، ويكنى أبا عبد الله^(٢).

« كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: باب ٣/٨ ح ٩، تفسير القرطبي: ٢٧٤/١١، عقد الدرر: باب ٣/٤٠، القول المختصر: ٤ ب ١ ح ٣ مرسلأ وفيه «أن اسمه أسم مُحَمَّد، وعبد الله في رواية أحمد، ولا تنافي، لأنه مُسَمَّى بكليةها».

(١) أنظر، لسان الميزان: ٥١/٦ ح ١٩٣، تهذيب الكمال: ٤٦٧/٢٥، وسبق وأن تمّ التعليق على أسم أبيه، وليس كما يدعي المصنف، فراجع المصادر السابقة.

(٢) سبق وأن علقنا على ذلك علماً بأن للإمام المهدي كُنى تربع على أحد عشر كما جاء في روضة الشهداء: ٣٢٦، الإرشاد: ٣٣٩/٢ ولكن بلفظ «المُسَمَّى بأسم رَسُول الله ﷺ المكنى بكُنْيَتِهِ» وهذه الكنية مشهورة لرسول الله ﷺ، مجمع الرجال للتهباني: ١٩٢ ح ٤، ألقاب الرُسُول وعترته: ٨٤ وزاد «وأبا جعفر ويقال له كُنى الأحد عشر إماماً»، وفي دلائل الإمامة للطبري: ٢٧١ بلفظ «وكناه أبو القاسم، وأبو جعفر، وله كُنى أحد عشر إماماً»، وفي القبيبة للنعماي: ٨٦ عن الباقر ﷺ بلفظ «بأبي وأمي المُسَمَّى بأسمي، والكنى بكُنْيَتِي».

وأنظر إثبات الهداة للحزب العاملي: ٤٦٦/٣ و ٤٨٤ ح ١٢٣ و ١٩٩، المجالس السنية للسيد محسن الأميني: ١٩/٥ - ٤٢٠، وفي عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٤ بلفظ «كنى ﷺ آخر خلفائه الإمام المنتظر ﷺ بأبي عبد الله»، تأريخ أهل البيت ﷺ: ١٣٩، كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمعتق الهندي الحنفي: ب ٣ ح ٨ و ٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ١٧١/٣ أسوة. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر: ١٩٤، معجم اللغات العالمية لمجموعة من المؤلفين مادة «م ح م د».

وأما لقبه فالْحُجَّة، والمَهْدِي، والخلف الصالح، والقائم المنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي لقب الإمام عجل الله فرجه الشريف بألقاب متعددة وردت لمناسبات عديدة، وهذا شأن الأئمة ﷺ أسوة بجدتهم رسول الله ﷺ فقد تعددت الأسماء له ﷺ في القرآن، والإنجيل «مُحَمَّدٌ ﷺ وأحمد، طه، يس، البشير، النذير» وفي الإنجيل «فارقليطا باللفظة السريانية، وبركلوطوس باللفظة اليونانية» أنظر معجم اللغات العالمية لمجموعة من المؤلفين مادة «م ح م د».

فكذلك تعددت ألقاب المهدي عجل الله فرجه الشريف كما ذكرنا، فالْحُجَّة وردت في البحار:

﴿ ١٣ / ١٠، و: ٣٠ / ٥١، لقب بذلك لأنه حجة الله تعالى على خلقه، وعباده.

والمهدي أيضاً وردت في البحار: ١٠ / ١٣، وهو من أكثر ألقابه شيوعاً، وأنظر تاج العروس: ٤٠٩ / ١، لسان العرب: ٧٨٧ / ٣، فقد ورد ذلك على لسان رسول الله ﷺ كما ورد عن أبي سعيد الخدري قال: قال ﷺ: «أسم المهدي أسمى». وقال أمير المؤمنين ﷺ: «أسم المهدي: محمد» كما جاء في كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي: ب ٣ ح ٨ و ٩، وعقد الدرر في أخبار المنتظر: ب ٣ ص ٤٠.

وأنظر حلية الأولياء لأبي تميم الأصبهاني: ١٧٧ / ٣ و ١٨٤ تحت عنوان نعمت المهدي أو مناقب المهدي وقد جمع فيه أربعين حديثاً، مجمع الزوائد: ١٦٦ / ٩ و ٣١٦، ذخائر العقبى: ٤٤ بلفظ «المهدي عن عترتي من ولد فاطمة» وسنن أبن ماجه: ٢٦٩ / ٢، مسند أحمد: ٨٤ / ١، مستدرک الصحیحین للحاكم النيسابوري: ٥٥٧ / ٤، ٢١٦ / ٣، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ٣٠ / ٧، كزالمال: ١٨٦ / ٧ و ٢٦٣ بلفظ «المهدي من أهل البيت»، الصواعق المحرقة: ٩٦ و ١٤٠، الزياض النضرة: ٢٠٩ / ٢، تاريخ بغداد: ٤٣٤ / ٩ بلفظ «نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا، وحمة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي» ومسند أحمد: ٢٧٧ / ٥ بلفظ «... فإنه خليفة الله المهدي».

أما الخلف الصالح فقد لقب به لأنه أعظم خلف لأسمى أسرة في الدنيا، وسبق وأن تقدمت إستخراجاته. أما القائم فقد سمي بذلك لأنه يقوم بالحق، وأضيف إليه «قائم آل محمد ﷺ» كما جاء في البحار: ١٠ / ١٣، و: ٢٨ / ٥١ - ٣٠، أو لأنه يقوم بعد موت ذكوره وأرتداد أكثر القائلين بإمامته كما ورد عن الإمام محمد الجواد ﷺ عند ما سئل ولم سمي بالقائم؟ كما جاء في البحار أيضاً، وعلل الشرايع، وكمال الدين للشيخ الصدوق: ٤٢٤ / ٢، وتاريخ أهل البيت ﷺ: ١٣٣، ينابيع المودة: ١٧١ / ٣، غاية المرام: ٧٢٦ ح ٣ و ٥ و ٦ و ١٠ و ١١ و ١٢، الإرشاد: ٣٨٢ / ٢.

وأما المنتظر فقد سمي بذلك لأن المؤمنين ينتظرونه بفارغ الصبر كما جاء في البحار أيضاً، وينابيع المودة: ١٧١ / ٣.

أما صاحب الزمان، أو الأمر فلأنه الإمام الحق الذي فرض الله طاعته على العباد. أنظر كفاية

ومن أسمائه أيضاً أحمد بن عبد الله^(١)، كما جاء في بعض الروايات .
وأما صِفته : في رواية صالح عن ابن عباس : «المهديّ اسمه مُحَمَّد بن عبد
الله^(٢)، وهو رجل رُبعة مُشرب بِحُمْرة^(٣)، يُفرج الله به عن هذه الأمة كلَّ كَرْب،

« الطالب : ٤٧٨ و ٤٧٩ . وأنظر ينابيع المودة : ١٧١/٣ و ١٧٢ ، أربعين البهائي : ٢٢٠ ، مشكاة
المصابيح : ٤١٩٩/٣ ح ٥٤٤١ ، صحيح مسلم : ٦٧٢/٢ ، جواهر العقدين : ٢٢٥/٢ ، سنن ابن ماجه :
١٣٦٨ باب ٣٤ ح ٤٠٨٦ ، سنن أبي داود : ٣١٠/٣ ، كنوز الحقائق : ١٦٤ ، الفردوس بمأثور الخطاب
لشيوخه الذيلبي : ٤٩٧/٤ ح ٦٩٤١ ، المناقب لابن المغازلي : ١٠١ ح ١٤٤ ، فرائد السمطين للجويني :
١٩٢/١ ح ٦١ ، نتج البلاغة : ٢٠٨ خطبة ١٥٠ ، كل هذه المصادر تذكر ألقابه المتعددة فلاحظ .

(١) أنظر ، المصادر السابقة . وهذا شأن الأئمة عليهم السلام أسوة بهم فقد تعددت الأسماء له ﷺ في القرآن
والإنجيل «مُحَمَّد، طه، يس، البشير، التذير» وفي الإنجيل «فارقليط - باللفة السريانية - وبركلوطوس ،
باللفة اليونانية» .

مركز تحقيقات كميته علوم حسية

(٢) سبق وإن تمّ التعليق على أسم أبيه ، فلاحظ التعليق والمصادر السابقة .

(٣) أنظر ، البرهان للمنتقى الهندي : ٩٩ ، البيان للحافظ الكنعي الشافعي : ١١٧ و ١٣٧ و ٥١٣ مع كفاية
الطالب . فرائد السمطين : ٣١٤/٢ ، عقد الدرر : ٣٤ و ١٠١ ، إكمال الدين : ٦٤٨ ح ٣ بلفظ «اللون ،
مشرب بالحمرة ، مندح البطن ، عريض الفخذين ، عظيم مشاش المنكين ...» ، ينابيع المودة : ٢٦٣/٣
ط أسوة بلفظ «إنه أجملُ الجبين ، أفتى الأنف ، ضخم البطن ، أذيل الفخذين ، أبلجُ الثنايا»
الإرشاد : ٣٨٢/٢ بلفظ «... هو شاب مربع ، حسن الوجه ، حسن الشعر ...» ، الغيبة للشيخ الطوسي
ص : ٤٨٧ ح ٤٧٠ ، سنن أبي داود : ٢٠٨/٢ ، و : ١٠٧/٤ ، المستدرک : ٤٤٧/٤ بلفظ «أشم الأنف ،
أفتى أجلى» ، مجمع الزوائد : ٣١٤/٧ ، مسند أحمد : ١٧/٣ بلفظ «أجلى الجبهة ...» .

أما ماورد في بعض الروايات في كفاية الطالب : ٥٠١ ، بأن جسمه جسم إسرائيلي ، وكذلك في
الصواحق المحرقة : ٩٨ ، وينابيع المودة : ٥٢٠ ، ٢٦٣/٣ ط أسوة ، وكنوز الحقائق : ١٥٢ ، وجواهر العقدين :
٢٢٧/٢ ، فهذه من دسائس الحاقدين ، والتالين لأنه ﷺ جزء من جسم رسول الله ﷺ ومن جسم
علي ﷺ فكيف يكون جسمه يشبه ألبث جسوم البشر بما تحمله من أفكار خبيثة وقدرة مُعادية
للإنسانية .

ويصرف بعدله كل جور»^(١).

وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المُهْدِيُّ رَجُلٌ^(٢) من ولدي، وجهه كالكَوْكَبِ^(٣) الدُّرِيِّ، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي^(٤)، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض، وأهل السماء^(٥)، والطير في الجو^(٦)، يملك عشرين سنة»^(٧).

(١) هذا الحديث ذكرته المصادر بالفاظ متعددة، ومتقاربة تحت عنوان اسم المُهْدِيِّ، وأسم أبيه، وتحت عنوان صفة المُهْدِيِّ، وتحت عنوان عطاء المُهْدِيِّ و... إلخ، ابن حنّاد: ١٠١، الطبراني على ما في سند الخطيب البغدادي، ولم أجده في معجمه الكبير، ولا الصغير. تأريخ بغداد: ٣٩١/٥، القول المختصر ص: ٤ ح ٤، كنز العمال: ٢٦٨/١٤ ح ٣٨٦٧٨، الإذاعة: ١٣٣، ملاحم ابن طاروس: ٧٤: باب ١٦٢، عقد الدرر: ١٤٥ و ١٦٩ و ١٧٠، أبو عيسى الترمذي في باب ما جاء في المُهْدِيِّ، من أبواب الفتن. عارضة الأحوذى: ٧٥/٩، فتح الباري: ٢٨٣/١٣، راجع في

(٢) في «ت» مطموسة، وفي «أ» ساقطة.

(٣) في «ت» كالتقتر.

(٤) لا تريد التعليق على هذه الصفات التي وردت في بعض الروايات بأن جسمه جسم إسرائيلي فإن لم تأوّلها فهي من دسائس الحاقدين، والتالين لأنه ﷺ جزء من جسم رسول الله ﷺ ومن جسم عليّ ﷺ ومن جسم فاطمة الزهراء ﷺ ومن جسم الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، فكيف يكون جسمه يشبه أخبث جسوم البشر بما تحمله من أفكار خبيثة وقدرة معادية للإنسانية. علماً بأن عطاء الإمام ﷺ وعدله... يخالف لسيرة هؤلاء الأرجاس. اللهم إلا أن يقال جسمه إسرائيلي أي بمعنى طويل القامة مملوء، وضحكم كما ورد في بعض الروايات.

(٥) في «ت» أهل السماوات، وأهل الأرض.

(٦) في نسخة «ت»، الهواء بدل الجو، وهو تعبير مجازي عن عموم الرضا بالإمام، وقد يكون حقيقة بمعنى أن الإزدهار، والرخاء، والعدل يشمل حتى الذي يعيش في الطبيعة.

(٧) في «ت» وبعض المصادر عشر بينين بدل عشرين سنة. أخرجه الحافظ أبو نعيم، في «مناقب المُهْدِيِّ»

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ.

«لوحة: ٩٥، وعلى ما في عقد الدرر: ١٨ و ٣٤، وكذلك أَخْرَجَهُ الحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه» على ما في عقد الدرر: ٣٤ وص: ٢٣٩، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٢١/٤ ح ٦٦٦٧، اللؤلؤ المنتهية: ٨٥٨/٢ ح ١٤٣٩، لسان الميزان: ٢٣/٥، البيان في أخبار صاحب الزمان للشافعي: ١٣٧، ميزان الاعتدال: ٤٤٩/٣، ذخائر العقبى: ١٣٦، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٩٤، الجامع الصغير: ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٥، مشارق الأنوار: ١١٢، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٦/٢، فيض القدير: ٢٧٩/٦ ح ٩٢٤٥، الفتاوى الحديثة: ٢٨، ينابيع المودة: ١٨٨ ب ٥٦، صواعق ابن حجر: ١٦٤ ب ١١، نور الأبصار: ١٨٧، القول المختصر: ٩ ب ١ ح ٤٧، برهان المتقي: ٩٣، كنز العمال: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٦، إسعاف الزاهدين: ١٤٦، مرقاة المفاتيح: ١٧٩، لوائح السفاريني: ٤/٢، جواهر العقدين: ٢٢٧/٢، كنوز الحقائق: ١٥٢، كفاية الطالب: ٥٠١، الإذاعة: ١٣٠، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٥٨، المعطر الوردية: ٤٨، المغربي: ٥٧٢ ح ٦٦، الطرائف: ١٧٨/١ ح ٢٨٣، دلائل الإمامة: ٢٣٣، العمدة: ٤٣٩ ح ٩٢٢، كشف الغمّة: ٢٥٩/٣، إثبات الهداة: ٥٩٣/٣ ح ١٥، الأربعمون لأبي العلاء المهداني: على ما في مناقب الكاشي ورق ٣٠٠ مخطوط، ألفتح الكبير: ٢٥٩/٣ طبع مصر، العرائس الواضحة للأبياري: ٢٨٠، حلية الأبرار: ٥٨٢/٢، المهدي الموعود: ١٥/١ ح ٣، منتخب الأثر: ١٨٥ ح ١، تاريخ الإسلام للشيخ عثمان عثماني: ١٥٦/١ طبع مصر، جالية الكدر: ٢٠٨ طبع مصر، جواهر العقدين: ٢٢٧/٢ - ٢٢٨، وزاد «أَخْرَجَهُ الزَّوْجَانِيُّ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الدِّهْلَمِيُّ فِي مَسْنَدِهِ». وأنظر، الصواعق المحرقة: ٩٨، والإصابة: ٨٩/٦ ح ٧٩٣٣، الجامع الصغير: ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٥، كنز العمال: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦، ينابيع المودة: ١٠٤/٢، و: ٢٦٣/٣ ط أسوة، و: ٥٢٠ ط آخر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠١، فيض القدير: ٢٧٩/٦، لسان الميزان: ٢٣/٥ ح ٨٩، ميزان الاعتدال: ٣٧/٦ ح ٧١٢٠، كشف الحفاء: ٣٨/٢، المعجم الكبير: ١٠١/٨ ح ٧٤٩٥، مجمع الزوائد: ٣١٩/٧، مسند الشاميين: ٤١٠/٢ ح ١٦٠٠، الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٢٢١/٤ ح ٦٦٦٧، الجامع الصغير: ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٥، كنز العمال: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦، وسبق وأن خَرَجْنَا الحديث آنفاً وعلّقنا على لفظة «والجسم جسم إسرائيلي».

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنِّي»^(١)، أَجْلَى الْجَبْهَةِ^(٢)، أَقْنَى الْأَنْفِ^(٣)، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ»^(٤).

(١) أي من نسلي، وذُرِّيَّتِي.

(٢) أَجْلَى الْجَبْهَةِ: هو المحسار مقدم الرأس من الشعر، أو نصف الرأس، أو هو دون الصلح، بمعنى «أجلى الجبهة» منحصر الشعر من مقدم رأسه، أو واسع الجبهة.

(٣) أَقْنَى الْأَنْفِ: قال في النهاية: ٤/٦/١١/«القنا في الأنف طوله، ودقة أرنبته، مع خدب في وسطه، يقال: رَجُلٌ أَقْنَى، وامرأة قنواء». قال القاري: «والمراد أنه لم يكن أفطس، فإنه مكروه الهيئة» اهـ. المرقاة: ١٨٠/٥، وقال «وقوله يملأ الأرض» أي يملأ وجه الأرض جميعاً، أو أرض العرب، وما يتبعها، والمراد أهلها» اهـ من المرقاة: ١٧٩/٥.

(٤) أنظر، سنن أبي داود: ٢٠٨/٢ و ٣١٠/٣ ح ٤٢٨٥ و ١٠٧/٤ ح ٤٣٨٥، وقال في «تخريج السنن»: (وفيه عمران القطان البصري، أستشهد به البخاري، ووثقه عفان بن مسلم، وأحسن الشاه عليه يحيى القطان، البيهقي في البعث والنشور، وضعفه ابن معين والنسائي): ١٦١/٦، وقال أحمد «أرجو أن يكون صالح الحديث» راجع عون المعبود: ١١/٣٧٥، وقال ابن القيم في المنار المنيف: ١/١٤٤ ح ٣٣٠ وص: ١٤٦ ح ٣٣٥، «إسناده جيد»، وأورده البغوي في مصابيح السنة في فصل الحسان، ورمز الشيبوطي في «الجامع الصغير» لصحته، وقال الألباني في تخريج المشكاة: ٣/١٥٠١ «إسناده حسن»، مختصر سنن أبي داود: ٦/١٦٠ ح ٤١١٦، الجامع الصغير: ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤٤، كنز العمال: ٧/١٨٩، و: ١٤/٢٦٤ ح ٣٨٦٦٥، مستدرک الحاكم: ٤/٤٦٥ و ٥٥٤ و ٥٥٧، وفي المستدرک «... أشم الأنف» وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، مسند أحمد: ٣/١٧ و ٢١ و ٧٠، ينابيع المودة: ٣/١٠٣ وص: ٥١٧ و ٥٢٠ ط آخر، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٠١ ح ٥٤٥٤، فرائد السمطين: ٢/٣٣٠ ح ٥٨١، كنوز الحقائق: ١٦٤، كفاية الطالب: ٥٠١، صحيح الترمذي: ٢/٣٦، علامات يوم القيامة للإمام المحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر - سيدينا الحسين: ١١، مجمع الزوائد: ٧/٣١٥ و ٣١٧، الصواعق: ٩٨، ابن

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ.

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَبْتَغَيْنَ اللَّهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلًا، أَفْرَقَ الشَّيْئَانَا، أَجْلَا الْجَبْهَةِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا»^(١) وَعَدْلًا، وَيَفِيضُ الْمَالَ فَيْضًا»^(٢).

﴿ حَتَّاد: ١٠٠، معالم السنن: ٣٤٤/٤، مصابيح البغوي: ٤٩٢/٣ ح ٤٢١٢، العلل المتناهية: ٨٥٩/٢ ح ١٤٤٣، جامع الأصول: ٤٩/١١ ح ٧٨١٣، مطالب السؤول: ٨٠/٢، بيان الشافعي: ٥٠٠، عقد الدرر: ٣٣ و ٢٣٥، مشكاة المصابيح: ٢٤/٣ ح ٥٤٥٤، تحفة الأشراف: ٤٧١/٣ ح ٤٣٧٨، الفصول المهمة: ٢٩٣ و: ٤٣٦/٢، طهمة دار الحديث بتحقيقنا، الإذاعة: ١٢٠، فيض القدير: ٢٧٨/٦ ح ٩٢٤٤، برهان المتقي: ٩٩ ح ١، عرف السيوطي، الحاروي: ٥٨/٢، القول المختصر: ٤ ح ٥، مرقاة المفاتيح: ١٨٠/٥، لوائح الأنوار: ٤/٢، نور الأبصار: ١٨٧، غالية المواعظ: ٨٣/١، الثاج الجامع للأصول: ٣٤٣/٥، غاية المرام: ٦٩٧ ح ٤٧، المغربي: ٥٠٨، عقيدة أهل السنة للعباد: ١١، ملاحم ابن طاووس: ٨٦، أخبار إصبيان: ٨٣/١، الطرائف: ١٧٧/١ ح ٢٧٨، كشف الغنة: ٢٢٧/٣، حلية الأبرار: ٦٩٤/٢ ح ١١، منتخب الأثر: ١٤٣ ح ٧، ألفتح الكبير للنهباني: ٢٥٩/٣ طبع مصر، مختصر تذكرة القرطبي: ١٣١ طبع مصر، أرجوزة الشيخ سعدي الآبي: ٣٠٧ مخطوط، ذخائر المواريث، عبدالغني النابلسي: ١٧٥/٣ طبع القاهرة، جالية الكدر للعلامة الأبياري: ٢٠٨ ط مصر، المعجم الأوسط: ١٧٦/٩ ح ٩٤٦٠، تحفة الأحوذني: ٤٠٣/٦، صحيح ابن حبان: ٢٣٨/١٥ ح ٦٨٢٦، المصنف لابن أبي شيبة: ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٣٨، مسند أبي يعلى: ٣٦٧/٢ ح ١١٢٨، تهذيب التهذيب: ١٢٦/٩ ح ٢٠٢، تهذيب الكمال: ١٤٩/٢٥.

(١) قِسْطًا سَاقَطٌ مِنْ «ت».

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي صِفَةِ الْمُهْدِيِّ لَوْحَةً: ٩٥، وَ: ٥٦٦/٣، وَ: ١٢٣٦/٦ ح ٦٨٥، قَرِيبٌ مِنْهُ فِي إِشْرَاطِ السَّاعَةِ، فَرَايِدُ السَّمْطَيْنِ: ٢/٣٣١ ح ٥٨٢، وَفِيهِ «... يَبْهَثُ اللَّهُ... أَعْلَا الْجَبْهَةِ»، عَقْدُ الدَّرَرِ: ١٦، ب ١٧٠، وَ: ٣٤، ب ٣، وَ: ١٧٠، ب ٨، وَقَالَ: «أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي صِفَةِ الْمُهْدِيِّ» وَلَيْسَ فِيهِ قِسْطًا.

أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ .

وفي مرفوع عمران بن حصين أنه حين ذكره رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال : يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ اكيف لنا بهذا حتى نعرفه ؟ فقال : « هو رَجُلٌ من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل عليه عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ ^(١) ، كأنَّ في وجهه الكوكبُ الدَّرِّيُّ في اللَّونِ ، في خَدِّهِ الأيمن أسودُ ابنِ أربعين سنَّةً ^(٢) .

﴿ بيان الشافعي : ٥١٥ ، حلية الأبرار : ٧٠٢/٢ ح ٤٨ وفيه «... أُنْفَى الجَبَّةِ ... يفيض عليه» وليس فيه «قِسْطًا» ، المنار المنيف : ١٤٦/١ ح ٣٣٥ وفيه «... يفيض المال في زمنه» وليس فيه «قِسْطًا» ، إثبات الهداة : ٥٩٣/٣ ح ٢٠ ، عرف السيوطي ، الحاوي : ٦٣/٢ ، صواعق ابن حجر : ١٦٤ ، المغربي : ٥٧٢ وليس فيه «قِسْطًا .. فيضاً» ، العطر الوردى : ١٨ ، كشف الغمّة : ٢٦٠/٣ ، وليس فيه «قِسْطًا» ، القول المختصر : ٧ ح ٣٣ ، برهان المتقي : ٨٤ ح ٣٢ وفيه «يكون عند انقطاع من الزمان ليبتعث...» ، غالية المواعظ : ٧٧/١ ، الفتاوى الحديثية : ٢٩ ، لوائح الأنوار : ٤/٢ ، إسعاف الراغبين : ١٤٦ ، ينابيع المودة : ٣٦٣/٣ ، غاية المرام : ٦٩٤ ح ٢٤ وفيه «.. أملاً الجَبَّةِ ... يفيض المال عليه» ، البحار : ٩٦/٥١ ، منتخب الأثر : ١٥٠ ح ٢٨ ، بحار الأنوار : ٨٠/٥١ ، الكامل لابن عدي : ٤٢٣/٣ ، جواهر العقدين : ٢٢٧/٢ ، فرائد السمطين : ٣٣١/٢ ح ٥٨٢ ، صحيح ابن حبان : ٢٨/١٥ ، المستدرک : ٢١٤٧/٩/٢ ، مصباح الزجاجة : ١٩٣/٤ ، باب ٢٢ ، سنن الدار قطني : ٢٢١/٢ ، سنن ابن ماجه : ١٣٤٣/٢ ح ٤٠٤٧ ، الأحاد والثاني : ٢٨٤/٣ ح ١١٦٤ ، الفردوس بمأثور الخطاب : ٢١٣/١ ح ٨١٢ .

(١) القَطَوَانِيَّة - نسبة إلى قَطَوَانَ - موضع في الكوفة ، كان يصنع فيه العبّاءة . وقيل : القَطَوَانِيَّة : عبّاءة بيضاء تصيرة الخنثل . أنظر ، مختار الصحاح : ٢٢٧/١ ، النهاية في غريب الحديث : ٨٥/٤ ، لسان العرب : ١٩١/١٥ .

(٢) أنظر ، أبو عمرو الداني لوحة : ١٠٥ ، السنن الواردة في الفتن : ١٠٩٢/٥ ، الطبراني ، الكبير : ١٢٠/٨ ح ٧٤٩٥ ، بيان الشافعي : ٥١٤ ، وفيه «من آل هرقل المستورد بن غيلان... قال : المهدي من ولدي ابن أربعين سنّة ... عبّاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ» ، عقد الدرر : ٣٦ ، بتفاوت يسير وتقص بعض ألفاظه ، مرسلًا ، عرف

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عُمَانُ الْمُقْرِي فِي سُنَنِهِ .
 وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ : « الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي أِبْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، كَانَ وَجْهَهُ كَوَكَبِ
 دَرِّي ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ أَسْوَدٌ ، عَلَيْهِ عَبَاةُ تَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
 يَسْتَخْرِجُ الْكَنْوَزَ ، وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ التَّرِكِ » (١) .
 أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى الْحَسَنِ « الْحُسَيْنِ » فَقَالَ : أَنْ
 أَبْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَسَيَخْرِجُ اللَّهُ رَجُلًا (٢) مِنْ صُلْبِهِ ، بِأَسْمِ

« السُّيُوطِيُّ ، الْحَاوِي : ٦٦/٢ بتفاوت يسير وليس فيه « يملك عشرين سنة » ، الفصول المهمة في معرفة
 الأئمة : ٢٩٨ و : ٤٤٦/٢ ، بتفاوت يسير . بتحقيقنا لسان الميزان : ٢٨٣/٤ رقم ١١٥٣ ، وفيه المستورد
 بن حِلَّانٍ ... مِنْ وَلَدِي ... قَطَوَانِيَّتَانِ » ، الإصابة : ٤٠٧/٣ ح ٧٩٢٧ و ٧٩٣٣ وفيه « المستورد بن
 حبلان العبدي » ، أسد الغابة : ٣٥٣/٤ ، وفيه « آل هرقل ... المستورد بن جيلان ... مِنْ وَلَدِي أِبْنِ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً » ، فرائد السمطين : ٣١٤/٢ ح ٥٦٥ . راجع ترجمة المستورد في أسد الغابة : ١٥٤/٥ ، غاية
 المرام : ٦٩٣ ح ١٩ ، ينابيع المودة : ٣٨٤/٣ ط أسوة ، الصواعق المحرقة : ٩٨ ، كنز العمال : ١٨٦/٧
 و : ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٦ و ح ٣٨٦٨٠ بتفاوت يسير وقص بمض أفاظه ، وفيه « على يد رجل من آل
 هارون » ، كفاية الطالب : ٥١٥ ، إسماعيل الراغبين : ١٣٤ ، وجزء منه في جواهر العقدين : ٢٢٧/٢ ،
 وجزء منه في الجامع الصغير : ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٥ ، البيان في أخبار صاحب الزمان : ١٣٧ ، جمع
 الجوامع : ٥٤٥/١ ، برهان المنتقى : ٩٣ ح ١٥ ، الإذاعة : ١٣٣ ، المغربي : ٥٦٤ ح ٣٨ ، حلية
 الأبرار : ٧٠٢/٢ ح ٤٧ ، إثبات الهداة : ٥٩٣/٣ ح ١٩ ، كشف الغمّة : ٢٦٠/٣ ، مسند الشاميين :
 ٤١٠/٢ ح ١٦٠٠ ، مجمع الزوائد : ٣١٩/٧ .

(١) أبو نعيم في صفة المهدي لوحة : ٩٤ ، السنن الواردة في الفتن : ١٠٩٢/٥ ، مسند الشاميين : ٤١٠/٢ ح
 ١٦٠٠ ، مجمع الزوائد : ٣١٩/٧ ، لسان الميزان : ٢٨٣/٤ ح ١١٥٣ ، الإصابة : ٨٩/٦ ح ٧٩٣٣ ،

بالإضافة إلى المصادر السابقة .

(٢) في « س » يسخرج من صلبه .

نبيكم، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة الحق، وإظهار الجور، يفرح
بمخروجه أهل السماء، وسكانها، وهو زجل أجلى الجبين، أفتى الأنف، ضخم^(١)
البطن، أذيل الفخذين، بفخذه الأيمن شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلاً كما
ملئت ظلماً وجوراً^(٢).

(١) في «ت» ضخم، بالجيم، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) جزء من الحديث ورد في غريب الحديث، ابن الجوزي: ٤٤٩/١، الفتن: ٦٩٩/٢ ح ١٩٧٦،
النهاية: ٢٨١/٢، حرف السبوطي، الحاوي: ٨٥/٢، الفتاوى الحديثية: ٣٠، برهان المتقي: ١٠١ ح ٩،
وعن الأعمش، عن أبي وائل، لكن في الأصل من «س» (الحسين) وهو الصحيح وفي كتاب الفتن
للمروزي: ١/٣٧٤ ح ١١١٣ كتب فوقها: ح: الحسين. قلت: وكلاهما قد سماه بذلك النبي ﷺ وإن
كان الصحيح أنه الحسين، سنن أبي داود في كتاب المهدي: ٢/٤٢٣ و٤٢٤، أخرجه الترمذي في جامعه،
والنسائي في سننه، وقد بحثت فيها ولم أجد الحديث.

وفي حديث سلمان الفارسي عليه السلام قريب من هذا وفيه قال: «هو من ولدي هذا، وضرب بيده على
الحسين عليه السلام»، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ٩٧ وفي هامش رقم ٢ من نفس الصفحة قال
وكأنه اشتباه من الرازي، أو تصحيف من الناسخ، والصواب «أبنة الحسين» أو المراد كونه عليه السلام من
أولادها عليه السلام وذلك لكون أم الإمام الباقر عليه السلام فاطمة بنت السبط الأكبر الحسن المجتبي... هذا التوجيه
بعيد جداً لأن أكثرية هذه الأخبار غير ثابتة بل الثابت أنه من ولد الإمام الحسين عليه السلام بل أن بعض
المفرضين من الأمويين، والعباسيين هم الذين وضعوا هذه الأحاديث حتى يتشبهوا بها على أن المهدي
منهم كما حدثوا بأن الرسول ﷺ قال: «المهدي من ولد العباس عمي» أو «المهدي من ولد العباس»
وبعضهم قال: أنه عمر بن عبد العزيز. وقد عالجت ذلك سابقاً، كتاب الفتن لابن حنبل المرزوي: ١/٣٧٤ ح
١١١٣ ط القاهرة تحقيق: الزهيري وفيه «سمى الحسن سيّداً، وسيخرج من صلبيه زجل، اسمه أسم
نبيكم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»، فرائد السعطين: ٢/٣٢٦، ذخائر العقبين: ١٣٦،
المستدرک: ٤/٤٤٧ كل هذه المصادر تشير إلى أنه من ولد الإمام الحسين عليه السلام، وأخرج الحديث أبو نعيم

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال: سئل أمير المؤمنين علي عن صفة المهدي فقال: «هو شاب مربع، حسن الوجه، يسيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه، سواد شعره، ولحيته، ورأسه»^(١).

وفي رواية أخرى عن علي: «أن المهدي كثر اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا في وجهه أثنى، أجلى، في كتفه علامة النبي ﷺ»^(٢).

❖ في الأربعين حديث الذي جمعه في أحوال الإمام المهدي تحت رقم ٧٨، غاية المرام: ٦٩٩، كنز العمال: ١٠٤/٧، ينابيع المودة: ٤٣٢ وهذا الحديث دليل على أنه ﷺ يشبه رسول الله ﷺ في الخلق، والخلق معاً والزواي من أهل النبي، وأهل النبي أدري بما هي النبيت أو الحديث واحد ولكن الزواي يستفهم، ولعلمهم تصرفوا في الحديث حسب عقيدتهم بأنه لا يشبه النبي ﷺ أحد فغيروا الحديث وبدلوا كلماته.

(١) أنظر، البرهان للمتي الهندي: ٩٩، البيان للحافظ الكنجي: ١١٧ و ١٣٧ و: ٥١٣ مع كفاية الطالب، فرائد السمطين: ٢/ ٣٢٤ وفيه «قال الشيخ عبدالرحمن الجوزي: الأجل: الذي قد انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه. والقنا: أحديداب في الأنف، رواه أحمد من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ١٧/٣ ح ١٦٧، عقد الدرر: ٣٤ و ١٠١ بلفظ «أجل الجبهة»، إكمال الدين: ٦٤٨ ح ٣ بلفظ «اللون، مشرب بالحمرة، مندح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين»، ينابيع المودة: ٣/ ٢٦٣ ط أسوة وفيه «إنه أجل الجبين، أثنى الأنف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، أبلج الثنايا»، الإرشاد: ٢/ ٣٨٢ وفيه «هو شاب مربع... بأبي ابن خيرة الإمام»، مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٤، المستدرک: ٤/ ٤٤٧، سنن أبي داود: ٢/ ٢٠٨، إعلام الوری: ٤٣٤، كتاب الفئدة للشيخ الطوسي: ٤٨٧ ح ٤٧٠، كنوز الحقائق: ١٥٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، كفاية الطالب: ٥٠١، غالية المواظ، الألوسي: ١/ ٨٣، لوائح السفاريني: ٥/ ٢، الإرشاد: ٣٦٣، الخرائج: ٣/ ١١٥٢ ح ١٥٨، المستجد: ٥٥٦، روضة الواعظين: ٢٦٦، شرح الأخبار: ٣/ ٥٦٥ ح ١٢٥٧، كشف الغمة: ٣/ ٢٣٦.

(٢) في «ت» فرق.

(٣) أنظر، الفتن لنسيم بن حماد: ١/ ٣٦٦ ح ١٠٧٣، القول المختصر: ٤ ح ٥، وفي: ١٨ ح ١٨ «كث اللحية»

وفي بعض الروايات: «المَهْدِيُّ رَجُلٌ أَرْجٌ، أَهْلَجٌ، أَعِينٌ، يَجِيءُ مِنَ الْحِجَازِ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مَسْجِدِ^(١) دِمَشْقٍ»^(٢). أَخْرَجَهُ نَعِيمٌ.
وعند أبي داود: «المَهْدِيُّ مَنَا^(٣) أَجْلَى الْجَبَّةِ، أَقْفَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا»^(٤).

وزاد أبو نعيم: «أَشْمُ الْأَنْفِ، أَفْرَقُ الثَّنَائِيَا، أَجْلَى الْجَبَّةِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَيَفِيضُ الْمَالَ فَيُضَا بِكِفِّهِ الْيُمْنَى. وَفِي مَرْفُوعٍ عَلَيَّ أَنَّهُ كَثَّ اللَّحْيَةُ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ،

﴿ وفي ح ١٩ «أكحل العينين» وفي ح ٢٠ «براق الثنائيا» وفي ح ٢١ «في وجهه» وجميعها مرسله، الجامع الصغير: ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٤ كنز العمال: ١٤/٢٦٤ الفصول المهمة: ٢٩٣؛ و ٤٣٣/٢ طبعة دار الحديث، عرف السيوطي، الحاوي: ٥٨/٢، فيض القدير: ١٢٧٨/٦ الإذاعة: ١٢٠، ينابيع المودة: ١٨١، ملاحم ابن طاووس: ٨٦، الطرائف: ١٧٧/١ عن نعيم بن حماد بتفاوت يسير، عن الجمع بين الصحاح، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، كنز العمال: ٥٨٩/١٤ ح ٣٩٦٧١، الإشاعة: ٨٨، لوائح السفاريني: ٧.

(١) في «ت» يستولي على منبر دمشق، وهو ابن لمان عشر «كذا» سنة.

(٢) أنظر، أبو نعيم في صفة المهدي لوحة: ٩٤، الفتن لنعيم بن حماد: ١٠١؛ و ٣٦٦/١ ح ١٠٧٢، ولم يسنده السقر ابن رستم، عن أبيه إلى النبي ﷺ، عقد الدرر: ٣٧ عن ابن حماد، برهان المتقي: ١٠٠ ح ٥ وفيه: «محمّد بن جبير»، ملاحم ابن طاووس: ٧٣، وفيه: «يخرج من الحجاز»، القول المختصر: ٣٣ ح ٣٠، الفتاوى الحديثية: ٣٦، وفيه «يجيء حتى يستوي»، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٣/٢، إسعاف الرّاضين بهامش نور الأبصار: ١٢٧.

(٣) في «ت» مني.

وكذلك في الدر المنثور: ٥٧/٦ كما في أحمد بتفاوت يسير، وقال: «وأخرج أحمد، أبو داود، عن أبي سعيد الخدري»، أبو داود: على ما في الدر المنثور، ولم أجده بهذا اللفظ.

(٤) أنظر، سنن أبي داود: ٤/ ح ٢٤٨٥، مسند أحمد: ١٧/٣، مسند أبي يعلى: ٣٦٧/٢، صحيح ابن حبان: ٢٩١/٨، جمع الجوامع: ٩٠٢/١، كنز العمال: ٢٧٠/١٤، رموز الأحاديث، الإسطنبولي: ٤٤٧، برهان المتقي: ١٦٢، دلائل الإمامة: ٢٥١، كشف الغمّة: ٢٥٨/٣.

براق الشنايا في وجهه ، وفي كفه علامة»^(١) .

وسئل^(٢) الحسين بن عليّ: «بأي شيء يعرف الإمام المهديّ؟

قال: بالسكينة ، والوقار .

قلتُ^(٣): وبأي شيء؟ قال: بمعرفة الحلال ، والحرام ، ويحتاج^(٤) الناس إليه

ولا يحتاج إلى أحدٍ»^(٥) .

وعن كعب الأختبار^(٦) قال: «إني لأجد المهديّ مكتوباً في أسفار بني الأنبياء ،

ما في حكمه ظلم ، ولا عنت»^(٧) .

أخرجه أبو عمرو المقرئ في سننه ، ونعيم بن حماد ، وأخرجه البزار عن جابر

قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر أمتي خليفة^(٨) يحشو المال حشواً ، لا يعده

مركز توثيق وتحرير علوم حسنة

(١) تقدم إستخراجه .

(٢) السائل الحارث بن المغيرة النسري كما جاء في عقد الدرر: ح ٦٢ ب ٣ .

(٣) في «س» قليل .

(٤) في «ت» ، وعقد الدرر «وبحاجة» .

(٥) أنظر ، ينابيع المودة: ٤٠١ ، عقد الدرر المصدر السابق ، تأريخ الخميس: ٣٢١/٢ ، مشارق الأنوار

: ١٠٤ ، كتاب الغيبة للنعماني: ٢٤٢ ح ٤١ ، بحار الأنوار: ١٥٦/٢٥ ، بصائر الدرجات: ٤٨٩ ح ٢ ،

الإمامة والتبصرة: ١٣٨ ح ١٥٧ ، الحصال: ٢٠٠/١ ح ١٢ .

(٦) في «ت» ، وعقد الدرر ح ٦٠ ب ٣ ولا عنت وهو الصحيح . وفي «س» ولا عيب وهو خطأ من الناسخ .

(٧) أنظر ، سنن الداني لوحة: ٩٥ ، السنن الواردة في الفتن: ١٠٦٢/٥ ح ٥٨٢ ، الفتن لنعيم بن حماد: ٣٥٧/١

ح ١٠٣٤ ، أبو نعيم في صفة المهديّ ، عقد الدرر المصدر السابق وح ٢١٧ ب ٨ ، العرف الوردية: ٧٧/٢

وفيه «ما في عمله ظلم ولا عيب» .

(٨) قال صاحب «التاج الجامع للأصول»: ٣٤٢/٥: «هذا هو المهديّ رضي الله عنه...» .

عَدَاً^(١).

وأخرج أحمد، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَنْ مِنْ أَمْرَانِكُمْ^(٢) أَمِيرًا، يَحْتَوِ الْمَالَ حَتْوًا وَلَا يَعِدُّهُ، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ: خُذَا

(١) أول الحديث يُبَيِّنُ اللهُ في هذه الأمة... كما جاء في عقد الدرر ح ٢٤٢ ب ٨، صحيح مسلم: ٥٠٦/٢ وفيه «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةً يَحْتَوِي الْمَالَ حَتْوًا وَلَا يَعِدُّهُ عَدَاً»، رواه البزار: ٢٥٨/١، الفردوس للدبليبي في حرف الباء عن أبي هريرة: ٥١٠/٥ ح ٨٩١٨ وفيه: «... يُعْطِي الْمَالَ بِلا عَدَاً»، غلطات يوم القيامة للإمام المحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوليفية، أمام الباب الأخضر - سيدينا الحسين: ٣، غاية المرام: ٧٠٣، كنز العمال: ١٨٦/٧ و ١٨٧ و ١٨٨، العرف الوردي: ٦٠/٢، ابن خلدون في مقدمته: ٢٦٤ نقلًا من صحيح مسلم: ٢٢٣٥/٤، و: ٣٨/١٨، بشرح النووي، ابن حنبل: ٩٨ و ١٠٠، المُصَنَّف لابن أبي شيبة: ١٩٦/١٥ ح ١٩٤٨٦، مسند أحمد: ٥/٣ و ٣٨ و ٤٨ و ٦٠ و ٩٨ و ٣٣٣ و ٣١٧ مع اختلاف يسير في التقديم والتأخير في ذيل الحديث، مسند أبي يعلى: ٤٢١/٢ ح ١٢١٦ و ٤٧٠ ح ١٢٩٤، صحيح ابن حبان: ٢٤٠/٨ ح ٦٦٤٧، مستدرک الحاكم: ٤٥٤/٤، مجمع الزوائد: ٣١٦/٧، سنن الدانق: ٩٨، تاريخ ابن عساکر: ١٨٧/١، فتن ابن كثير: ٤٤/١، بيان الشافعي: ٥٠٣، تذكرة القرطبي: ٦٩١/٢، مصابيح البغوي: ٤٨٨/٣ ح ٤١٩٩، مشكاة المصابيح: ٢٢/٣ ح ٥٤٤١، كشف الهيتمي: ١١٤/٤ ح ٣٣٢٧، الفصول المهمة: ٢٩٦، و: ٤٤٣/٢، الإذاعة: ١٢٢، المغربي: ٥٨١ ح ٩٨، الصواعق المحرقة: ١٦٤ ح ٢١، كنز العمال: ٢٦٣/١٤ ح ٣٨٦٥٩ وح ٣٨٦٦٠، الجامع الصغير: ٥٤٤/٢ ح ٨٢٤٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٣ و ٥٠٤، ورواه الترمذي في صحيحه: ٣٦/٢، بلفظ غير هذا ومن طريق آخر ولكن في ذيل الحديث قال «فاحتجى له في ثوبه ما أستطاع أن يحملة».

وفي مشكاة المصابيح: ٤١٩٩/٣ ح ٥٤٤١، وصحيح مسلم: ٦٧٢/٢ ح ٢٩١٣ بلفظ «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةً يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعِدُّهُ». وفي رواية: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةً يَحْتَوِي الْمَالَ حَقًّا وَلَا يَعِدُّهُ عَدَاً». أنظر، كنوز الحقائق: ٢٠٨، كنز العمال: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٠، ينابيع المودة: ٢٥٥/٣، تاريخ

ابن عساکر: ١٨٦/١

(٢) في «ت» من خلفانكم.

فببسط ثوبه فيحثو فيه فيأخذه، ثم ينطلق»^(١).

وأخرج أبو نعيم عن طاوس قال: «علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رَحِيماً بالمساكين»^(٢).

وفي كلام أبي جعفر محمد بن عليّ قال: «إذا قام مهدينا أهل البيت قَسَمَ بالسُّوية، وعدل في الرِّعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله،

(١) أنظر، مسند أحمد: ٩٨/٣، صحيح مسلم: ٤/٢٢٣٤ ح ٢٩١٣، مسند أبي يعلى: ٤٢١/٢ ح ١٢١٦ و ح ١٢٩٤ صحيح ابن حبان: ٨/٢٤٠ ح ٦٦٤٧، تاريخ ابن خلدون: ٣١٦/١، الدر المنثور: ٥٨/٦، عون المعبود: ٣١٣/١١، مستدرک الحاكم: ٤/٤٥٤ مع تفاوت بسيط في اللفظ، رياض الصالحين: ٧٠٨ ح ١٨٢٤، الذبيح على صحيح مسلم: ٦/٢٢٤ ح ٦٩، ذخائر المواريث: ١/١٣٧ ح ١٢٤٩ و: ٣/١٩٩ ح ٨٨٠٠٧، الجامع الصغير: ٢/٥٤٤ ح ٨٢٤٦، الصواعق المبرقة: ١٦٤، صحيح مسلم، ٤/٢٢٣٤ ح ٢٩١٣، عرف السبوطي: ٢/٦٠، كنز العمال: ١٤/٢٦٣ ح ٣٨٦٥٩، تذكرة القرطبي: ٦٩١/٢ ح ٢، دلائل النبوة: ٦/٣٣٠، عقد الدرر: ١٦١، بنايع المودة: ١٨٢، كشف الأستار: ٤/١١٤ ح ٣٣٢٧، بيان الشافعي: ٥٠٣، تاريخ مدينة دمشق: ١/١٨٧، مشكاة المصابيح: ٣/٢٢ ح ٥٤٤١، جامع الأصول: ١١/٨٤ ح ٧٨٩١، سنن الداني: ٩٨، فيض القدير: ٦/١٣ ح ٨٢٤٦، تحفة الأشراف: ٣/٤٥٦ ح ٤٣٢١، الفصول المهمة: ٢٩٦ و: ٢/٤٤٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥/٥١٠ ح ٨٩١٨، مصابيح البغوي: ٣/٤٨٨ ح ٤١٩٩، ألفتن لابن كثير: ١/٤٤، نور الأبصار: ١٨٨، كشف الغمة: ٣/٢٨٤، القول المختصر: ٧ ح ٣١، سبق وإن أخرجنا الحديث فلاحظ المصادر السابقة.

(٢) أنظر، حلية الأولياء: ١/٣١٤، عقد الدرر: ح ٢٤١، عرف الورددي: ٢/٧٥، وأخرجه السيد في الملاحم والفتن: ٣/١٢٧ ب ٢٥ وفيه «المهدي سيع بالمال شديداً على العمال رحيم بالمساكين»، ابن حنبل في الفتن: ٩٨ و ٩٩ و: ١/٣٥٦ ح ١٠٣١، المصنف لابن أبي شيبة: ١٥/١٩٩ ح ١٩٤٩٨، برهان المتقي: ١٧٣ ح ١٠، شرح الأخبار: ٣/٥٦١ ح ١٢٢٤، سنن أبي داود: ٦/١٠٨ ح ٤١٩، سنن الداني: ١٠١، عرف السبوطي، الحاوي: ٢/٧٧ و ١٢٥، مشكاة المصابيح: ٣/٢٧ ح ٥٤٥٨، القول المختصر: ٢٥ ح ٣٧.

وإنما سُمِّي المَهْدِيّ لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ خَنِي»^(١).

وعن كُتُب الأَخْبَار قال: «إِنَّمَا سُمِّي المَهْدِيّ لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ قَدْ خَنِي»^(٢)، قال:
وسَيُخْرِج التُّورَةَ، وَالْإِنْجِيلَ، مِنْ أَرْض يُقَال لَهَا أَنْطَاكِيَّة»^(٣).
أَخْرَجَهُ نَعِيمٌ فِي كِتَابِ الْفِتْنِ.

وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِهِ عَنِ كُتُبِ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّي المَهْدِيّ لِأَنَّهُ يَهْدِي النَّاسَ»^(٤) إِلَى

(١) أنظر، عقد الدرر: ٣٩ ح ٥٩ ب ٣ وفيه «عن جابر بن عبد الله قال: دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي الباقر فقال له: أقبض مني هذه الخمسة درهم، فإنها زكاة مالي...»، شرح الأخبار: ٣٩٧/٣، منتخب الأثر: ٣١٠ ح ١، كتاب الفئحة للنعماني: ٢٣٧، إثبات الهداة: ٤٩٧/٣، علل الشرائع: ١٦١ ح ٣، بحار الأنوار: ٣٥١/٥٢، حلية الأبرار: ٥٥٦/٢.

(٢) لا توجد في «ت».

(٣) أنظر، أبو نعيم في الفتن لوحة: ٩٧، و: ٣٥٥/١ ح ١٠٢٣، الجامع لعمر بن راشد: ٣٧٢/١١، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٥/٢ بتفاوت يسير وفيه «يستخرج التابوت»، ابن حماد: ٩٨ وفيه «المهدي يخرج التوراة غضة يعني طرية من أنطاكية»، ولم يسنده، وفي: ٩٩ قال «إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أسفار من أسفار التوراة، يستخرجها من جبال الشام يدعو إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة، ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً»، سنن الداني: ١٠١ بسند آخر وفيه «... فيحاج بها اليهود فيسلم على يديه جماعة من اليهود»، عقد الدرر: ٤٠، المصنف لعبد الرزاق: ٣٧٢/١١ ح ٢٠٧٧٢، قال كُتُب ولم يسنده، برهان المتقي: ١٨٧ ح ٧ و ١٠، لوائح السفاريني: ٢/٢، ملاحم ابن طاووس: ٦٧-٦٨ ب ١٣٨.

وَأَنْطَاكِيَّةٌ، لِقَبْلِةِ الْعَوَاصِمِ مِنَ الثُّغُورِ الشَّامِيَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلِبَ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ. أنظر، معجم البلدان: ٣٨٢/١، سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، وفي لسان العرب: ٤٩٩/١٠، أسم مدينته: قال وأراها رومية. منتخب الأثر: ٣١٠ ح ١، البحار: ٢٩/٥١ ح ٢، و: ٣٥٠/٥٢ ح ١٠٣، حلية الأبرار: ٥٥٦/٢، علل الشرائع: ١٦١ ح ٣، النعماني: ٢٣٧ ح ٢٦.

(٤) في «س» يهدي.

أسفار^(١) التوراة، فيستخرجها من جبال الشام، يدعو إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة^(٢)؛ ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً^(٣).
 وذكر الإمام أبو عمرو الداني قال: «إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود، فيسلم على يده جماعة منهم^(٤)». ^(٥) والله أعلم.



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم إسلامي

(١) في «ت» من أسفار التوراة، كما في عقد الدرر: ٤٠.

(٢) في «ت» كبيرة.

(٣) أنظر، عقد الدرر: ٤٠، الفتن لنعيم بن حماد: ٩٨ وص: ٩٩، و: ٣٥٥/١ ح ١٠٢٣ و: ٣٥٧ ح ١٠٣٥.

السنن الواردة في الفتن: ١٠٦٥/٥ ح ٥٨٦، سنن الداني: ١٠١، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٥/٢.

برهان المتقي: ١٨٧ ح ٧ و ح ١٠، ملاحم أهل طاووس: ٦٧ وص: ٦٩، لوائح السفاريني: ٢/٢.

(٤) في «ت» جماعة من اليهود.

(٥) أنظر، أبو عمر الداني في سننه لوحة: ١٠٨، الجامع لعمر بن راشد: ٣٧٢/١١، عقد الدرر: ٤١.

بالإضافة إلى المصادر السابقة.

الباب الثالث

في علامات ظهوره

أعلم أن لظهور المهدي علامات جاءت بها الآثار، والأحاديث، والأخبار، فمن علامات ظهوره على ما ورد كسوف القمر، والشمس، ونجم الذنب، والظلمة، وسماع الصوت برمضان، وتحارب القبائل بذي القعدة، وظهور الحنف، والفتن، إلى غير ذلك مما سيأتي.

في سنن الدار قطني بسنده عن جابر، عن محمد بن علي: «أن^(١) لمهدينا آيتين^(٢) لم يكونا منذ خلق الله السماوات، والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه^(٣)»^(٤).

(١) لا توجد في «س»، وكذلك لا توجد في القول المختصر، ولا في البرهان.

(٢) في «ت» آيتان. كما في القول المختصر، والبرهان.

(٣) في «ت» منها.

(٤) أنظر، سنن الدار قطني: ٢/٦٥ ح ١٠، علامات يوم القيامة للإمام المحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع

المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر - سيّدنا الحسين: ١٥ و ١٠٤، القول المختصر: ٢٠ ح ٣ مرسلًا،

وقال شريك: كما عند نعيم في الفتن: «بلغني أن القمر قبل خروجه ينكسف مرتين برمضان»^(١). وذكر الكسائي^(٢)، عن كعب الأختار في كلامه الطويل الآتي: «أنه ينكسف القمر ثلاث ليالٍ متواليات؛ ثم يظهر المهدي»^(٣).

« وفي ص: ٢٥ ح ٤٦ كما في الشرف الورددي: ٢/٦٦ و ص: ٨٢، برهان المتقي: ١٠٨ ح ١٩، وفي آخر الحديث «... ولم تكن منذ خلق الله السماوات والأرض». الفتن لابن حماد: ٢٩٩/١ ح ٦٤٢، بتفاوت يسير ولم يسنده، ملاحم ابن طاووس: ٤٦، بتفاوت يسير وتهديم وتأخير، عقد الدرر: ١١١، بتفاوت في اللفظ وفيه: «وعن شريك، أنه قال: بلغني أنه قبل خروج المهدي، تنكسف الشمس في شهر رمضان مرتين»، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٢/٢ وفيه: «ينكسف القمر»، إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٣٥، كتاب الفئدة للطوسي: ٤٤٤، تذكرة القرطبي: ٧٠٣/٢، الإرشاد للمفيد: ٣٧٤/٢، الخرائج والجرائح: ١١٥٨/٣، الفقاوي الحديثية: ٣٠، كتاب الفئدة للنماني: ٢٧١ ح ٤٦، مرقاة المفاتيح: ١٨٦/٥، المغربي: ٥٧١ ح ٦٣، إنبات الهداة: ٦٢١/٣ ح ١٩٦، كشف الفتن: ٤٦٠/٢، كشف الخفاء: ٣٨١/٢ ح ٢٦٦٦، الكافي: ٢١٢/٨ ح ٢٥٨، شرح أصول الكافي: ٢٢٨١/١٢، ومن الواضح أن كسوف الشمس، وخسوف القمر، يعود تأريخها إلى ملايين السنين. والمعروف أن كسوف الشمس يحدث في أواخر الشهر القمري، وخسوف القمر يحدث في أواسط الشهر القمري أيضاً.

هذه القاعدة المتفق عليها تنحرم قبيل قيام المهدي، فتتكسف الشمس في وسط الشهر، وينكسف القمر في آخره على خلاف المعتاد، والقمر ينكسف في النصف لأن نوره مستفاد من الشمس، وفي النصف قد تقع الأرض واسطة بين مركزيهما فتمنع من وصول الشمس إليه، وعلى هذا فكسوف الشمس في النصف والقمر في الآخرة علامة من علامات قيام المهدي ﷺ، ولعل الكسف حينئذ أمر يخلق الله في جرمها من غير سبب، ولا ربط كما هو مذهب طائفة في كسوفها، أو لأزالة الفلك من مجراه فيدخل الشمس والقمر في البحر الذي بين السماء، والأرض فيطمس ضوءهما. والله أعلم.

(١) أبو نعيم في الفتن لوحة: ٩٧، الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢٥ ب ٧٢ ط ١، والمصادر السابقة.

(٢) في «ت» الكسائي وهو خطأ من الناسخ.

(٣) أنظر، المصادر السابقة.

وعن كعب: «يطلع نجم بالمشرق، وله ذنب يضيء»^(١).
 وفي بعض الروايات^(٢): «يطلع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ينعطف
 حتى يلتقي طرفاه، أو يكاد»^(٣).
 وعن أبي جعفر: «لا يخرج حتى تروا الظلمة»^(٤).
 وفي الدلمي يرفعه: «تكون هذه في رمضان، توظ النائم، وتفرع اليقظان»^(٥).
 ومن وجه آخر: «يكون صوت في رمضان في نصف الشهر، يصعق منها
 سبعون ألفاً، ويعمى مثلها، ويصم مثلها، ويخرس مثلها، ويفتق من الأبرار
 مثلها، وأن ذلك من جبريل»^(٦).

(١) أنظر، الفتن لابن حماد لوحة: ٦٠، وفيه «له ذناب»، و: ٢٢٩/١ ح ٦٤٢، عقد الدرر: ١١١، عرف
 السيوطي، الحاوي: ٨٢/٢، القول المختصر لابن حجر: ٢٥ ح ٤٥، برهان المتقي: ١٠٨ ح ١٨، ملاحم
 ابن طاووس: ٤٦ عن ابن حماد، وفيه «... له ذنب يضيء لأهل الأرض كإضاءة القمر ليلة البدر».

(٢) في «ت» لا توجد.

(٣) أنظر، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٩٣، و: ٤٥٨/٢ بتحقيقنا، الإرشاد للشيخ
 المفيد: ٣٦٨/٢، بحار الأنوار: ٢٢٠/٥٢، الملاحم لابن طاووس: ٤٦ باب ٧١، كشف الغمة: ٢٥٥/٣،
 بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٥٥/٥ ح ٨٧٢٩، البدء والتاريخ: ١٧٢/٢، وفيه: «يكون هدة في
 رمضان، توظ النائم وتفرع اليقظان» وفي رواية قتادة: «يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر،
 يصعق فيه سبعون ألفاً...»، المستدرک علی الصحیحین: ٥٦٣/٤ ح ٨٥٨٠، مسند الشاميين: ٢٦٣/٢
 ح ٨٣٧، السنن الواردة في الفتن: ١٠٢١/٥ ح ٥٤٣، الفتن لنعيم بن حماد: ٢٢٨/١ ح ٦٣٨ و ٦٤٥،
 ميزان الاعتدال: ٤٢٨/٤ و: ٤٢٥/٦، نقد المنقول: ٩٨/١ ح ١٣١، المنار المنيف: ١١٠/١ ح ٢١٢.

(٦) أنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ٦/٤ و: ٤٥٥/٥ ح ٨٧٢٩، البدء والتاريخ: ١٧٢/٢ وفيه: «يكون

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ فِي رَمَضَانَ صَوْتٌ لِقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! فِي أَوَّلِهِ، أَوْ فِي وَسْطِهِ، أَوْ فِي آخِرِهِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ يَكُونُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيَخْرُسُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيَفْتَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ عَذْرَاءٍ»^(١) (٢).

قال: ويتبعه صوت آخر فالصوت الأول صوت جبرائيل، والصوت الثاني صوت الشيطان»^(٣).

وعن محمد بن عليّ قال: «الصّوت في شهر رَمَضَانَ، في ليلة الجمعة، فأسمعوا

﴿ صوت في رَمَضَانَ في النصف من الشهر، يصعق فيه سبعون ألفاً، ويعنى فيه سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، ويتعلق له سبعون ألف بكرة، قال: ثم يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبرائيل، والثاني صوت إبليس عليه اللعنة قال: الصّوت في رَمَضَانَ، والمعصية في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، ويغار على الحاج في ذي الحجة، والمهرم أوله بلاء، وآخره فرج، قالوا: يا رسول الله ﷺ، من يسلم منه؟ قال: من يلزم بيّتي، ويتعوذ بالسجود»، ملاحم ابن طاووس: ٤٥ و ٦٢ و ١٤٠، قريب من هذا اللفظ. عرف السيوطي، الحاوي: ٨٢/٢، كشف الغطاء: ٥٦٩/٢، الفتاوى الحديشية: ٢٨، برهان المتقي: ١٤٥، كنز العمال: ٢٧٤/١٤ ح ٣٨٧٠٥، ميزان الاعتدال: ٤٢٨/٤، عقد الدرر: ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥، المنار المنيف: ١١٠/١ ح ٢١٢، نقد المنقول: ٩٨/١ ح ١٣١، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٥، الطبراني، الأوسط: ٣١٣/١ ح ٥١٦، مستدرک الحاكم: ٥١٧/٤ بتفاوت يسير، سنن الداني: ٨٤، أمالي الشجري: ١٥/٢، منتخب الأثر: ٤٥٠ ح ١٧، مجمع الزوائد: ٣١٠/٧.

(١) في «ت» بكرة، وكذلك في البدء والتاريخ: ١٧٢/٢.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) أنظر، السنن الواردة في الفتن: ٩٧٠، مجمع الزوائد: ٣١٠/٧، الأحاد والمثاني: ١٤٣/٥ ح ٢٦٨٢.

المعجم الأوسط: ٣٣٢/١٨ ح ٨٥٣، نقد المنقول: ٩٨/١ ح ١٣٢، المنار المنيف: ١١٠/١ ح ٢١٣، بالإضافة إلى المصادر السابقة.

وَأَطِيعُوا، وَفِي^(١) آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلَكُونِ إِبْلِيسَ، يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قَدْ قُتِلَ مَظْلُومًا. يُشَكِّكُ النَّاسَ، وَيُفْتِنُهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍ مُتَحِيرٍ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتِ فِي رَمَضَانَ - يَعْنِي الْأَوَّلَ - فَلَا تَشْكُوا أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرِيلَ، وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِأَسْمِ الْمَهْدِيِّ، وَأَسْمِ أَبِيهِ^(٢).

وعن شهر بن حوشب^(٣) قال: «كَانَ يُقَالُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ صَوْتٌ، وَفِي شَوَالٍ هَمِيمَةٌ^(٤)، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ تُحَارِبُ^(٥) الْقِبَائِلَ، وَفِي ذِي الْحِجَّةِ تُسْفِكُ الدِّمَاءَ، وَيُنْهَبُ^(٦) الْحَتَّاجُ فِي الْمُحْرَمِ^(٧). قِيلَ^(٨) لَهُ: وَمَا الصَّوْتُ^(٩)؟ قَالَ: هَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُوقِظُ النَّائِمَ، وَيُنْفِزُ الْيَقْظَانَ، وَيُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا^(١٠)، وَيَسْمَعُ النَّاسُ كَلِمَهُمْ، فَلَا يَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ أَفْقِ الْأَفَاقِ إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَهُ^(١١)».

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

- (١) في «ت» همزة زائدة، ولا توجد في «س».
- (٢) أنظر، عقد الدرر: ١٠٥ الفصل الثالث ط الأولى تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، كتاب الغيبة للنعماني: ٢٥٤، بحار الأنوار: ٢٣٠/٥٢. المصادر السابقة. ابن حماد: ٥٩ و ٦٠ وهو حديث طويل.
- (٣) في «ت» خوشب.
- (٤) في «ت» معمة. وفي سنن الداني «مهممة».
- (٥) في «س» تميز، كما في عقد الدرر، وفي المستدرک «تجاذب».
- (٦) في «ت» يُسلب.
- (٧) وفي «ت» وملاحم ابن طاروس «لو أخبرتكم بما في المحرم».
- (٨) في «ت» قلنا.
- (٩) في نسخة «ت» وما بالمحرم أبدل وما الصوت.
- ١٠ - في «ت» وتخرج العواتق من خدورهن.
- (١١) أنظر، ابن المنادي مخطوط لوحة: ٦٨، المنار المنيف: ١١٠ ح ٢١٢، عقد الدرر: ١٠٦ - ١١١، الفتن

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُنَادِيِّ فِي كِتَابِ الْمَلَأَحِمِ .
 وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ أَيْضاً^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَيَكُونُ فِي رَمَضَانَ
 صَوْتٌ ، وَفِي شَوَالٍ مَعْمَعَةٌ^(٢) ، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ تُحَارِبُ^(٣) الْقِبَائِلُ ، وَ^(٤) يَنْهَبُ^(٥)
 الْحَاجُّ ، وَتَكُونُ مَلْحَمَةٌ بِمَنْ يَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلُ ، وَتُسِيلُ فِيهَا الدِّمَاءُ ، حَتَّى تُسِيلَ
 دِمَاؤَهُمْ عَلَى الْجَمْرَةِ^(٦) »^(٧) الْحَدِيثُ .

﴿ لوحة : ٦٠ و ٩٣ ، مستدرک الحاکم : ٥٠٣ / ٤ و ٥٠٤ و ٥١٧ ، کتاب القیبة للنعمانی : ٢٥٧ ح ١٤ ، إثبات
 الهداة : ٧٣٦ / ٣ ح ١٠١ ، منتخب الأثر : ٢٥٠ ح ١٣ ، برهان المتقی : ١٤٥ ، ملاحم السید ابن طاووس :
 ٤٥ ، المغربي : ٥٦٩ ح ٥٥ ، عرف السیوطی : ٨٢ / ٢ ، الفتاوی الحدیثیة : ٢٨ ، کنز العمال : ١٤ / ٢٧٤ ح
 ٣٨٧٠٥ ، بالإضافة إلى المصادر السابقة .

(١) ترجمته في تقريب التهذيب : ٣٥٥ / ١ مات سنة إثم عشره ومئة قال عنه : هو شهر بن حوشب
 الأشعري الشامي ، صدوق ، كثير الإرسال والأوهام .

(٢) في «ت» مقمعة .

(٣) في «ت» تحالف .

(٤) في «ت» وعلامته .

(٥) في «ت» ينتهب ، كما في سنن الداني .

(٦) في «ت» حتى يهرب صاحبهم ، فيؤقى بين الركن والمقام فيتبايع وهو كاره ، ويقال له : إن أئبت خربنا
 عنقلك ، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض . كما في عقد الدرر .

(٧) أنظر ، سنن الداني لوحة : ١٠٦ ، عقد الدرر : ١٠٤ ، ابن حنبل : ٥٩ و ٦٠ و : ٢٢٥ / ١ ح ٦٢٨ و ٦٣٨ ،

ملاحم ابن المنادي : على ما في عقد الدرر ، البدء والتاريخ : ١٧٢ / ٢ و ١٧٣ ، الطبراني ،

الأوسط : ٣١٣ / ١ ح ٥١٦ بتفاوت يسير ، مستدرک الحاکم : ٥٦٣ / ٤ ح ٨٥٨٠ بتفاوت يسير ، سنن

الداني : ٨٤ ، ملاحم ابن طاووس : ٤٥ و ٦٢ و ١٤٠ ، المنار المنيف : ١١٠ ، مسند الشاشي : ٢٦٢ / ٢ ح

٨٣٧ ، عرف السیوطی ، الحاوي : ٨٢ / ٢ ، كنز العمال : ١٤ / ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥ بتفاوت يسير ، الفتاوى

الحدیثیة : ٢٨ ، المغربي : ٥٦٩ ح ٥٥ ، مرسلأ عن شهر بن حوشب عن تميم بن حنبل .

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي سُنَنِهِ .
 وَفِي أَثَرِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ : « لَا يُخْرِجُ الْمُهْدِيَّ حَتَّى يُخَسَفَ بِقَرْيَةٍ ^(١) بِالْفُوطَةِ تَسْمَى
 حَرَشْتًا ^(٢) » ^(٣) .
 وَأَخْرَجَ نَعِيمَ عَمَّ عَمْرٍو بْنِ الْقَاصِ قَالَ : « إِذَا خُسِفَ بِجَبِشٍ فِي الْبَيْدَاءِ ^(٤) فَهُوَ
 عَلَامَةُ الْمُهْدِيِّ » ^(٥) .

(١) في نسخة «ت» بقرية بدل بقرية وهو خطأ من النسخ . وفي نسخة أخرى بقرب الفُوطَةِ .
 (٢) حَرَشْتًا: بالتحريك ، وسكون السين المهملة ، وتاء منقوطة فوقها وهي قرية كبيرة عامرة في وسط
 بساتين دمشق ، على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ ، معجم البلدان : ٢٤١ / ٢ .
 (٣) أنظر ، العطر الوردي : ٦١ عن القول المختصر والهدية الندية ، عن بعض التابعين « لا يخرج المهدي حتى
 يخسف بقرية بالفوطَة تسمى حَرَشْتًا » ، القول المختصر : على ما في العطر الوردي ، الهدية الندية على ما في
 العطر الوردي ، عقد الدرر : ٥٣ وقال : « وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ » وفيه
 « حَتَّى يَرْحَلَهُمْ » ، ابن حَمَّاد : ٧١ و : ٢١٦ / ١ ح ٥٩٥ و ٦٠٣ و ٦٣٩ و ٢٧٧٠ و ٧٨١ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ
 الْحَنْفِيَّةِ قَالَ : وَلَمْ يَسْنِدْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، البرهان في علامات آخر الزمان : ١٣٠ .
 (٤) الْبَيْدَاءُ : على وزن البيضاء ، والجمع بيدٌ على وزن بيض ، وتباد هلك ، وهي المغازة ، وهي الأَرْضُ
 الواسعة الففرة ، كما جاء في مختار الصحاح : ٢٥٠ / ١ ، النهاية في غريب الحديث : ١٧١ / ١ ، لسان العرب :
 ٩٧ / ٣ ، وفي رواية مسلم في كتاب الفتن : ٢٢٠٩ / ٤ باب « ٢ » حديث رقم « ٢٢٨٣ » : « بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ »
 كما في رواية أبي يعلى عن أم سلمة « بِالْبَيْدَاءِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ » ، والبَيْدَاءُ : أَرْضٌ وَاسِعَةٌ تَلْسَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ ،
 وَالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

(٥) أنظر ، الْفِتَنِ لِنَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ : ٣٢٢ / ١ ح ٩٣٣ و ٩٣٦ و ٩٣٩ و ٩٥٠ و ٩٦١ و ١٠٠٩ ، السنن الواردة في
 الْفِتَنِ : ٩٧٨ / ٥ ح ٥٢٢ و ٥٩٥ ، المعجم الكبير : ٢٠٦ / ٢٣ ح ٣٥٦ و ٦٥٦ و ٩٣٠ و ٩٣١ ، الأحاد
 والثاني : ٤٤٦ / ٥ ، مسند أبي يعلى : ٢٧٤ / ١١ ح ٦٣٨٧ و : ٣٦٧ / ١٢ ح ٦٩٣٧ و ٦٩٤٠ ، البيان
 والتعريف : ١١٣ / ٢ ، صحيح ابن حبان : ١٥٩ / ١٥ ، المستدرک علی الصحیحین : ٤٧٨ / ٤ ح ٨٣٢٨ ،

وفي مسلم عن عبدالله بن صفوان قال: أخبرني حفصة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لِيُؤْمَنَ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ ^(١) مِنَ الْأَرْضِ خَسَفَ بِأَوْسَطِهِمْ، وَ ^(٢) يَنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى ^(٣) إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يَخْبِرُ عَنْهُمْ ^(٤) » ^(٥).

﴿ موارد الظمان: ٤٦٤/١ ح ١٨٨١، سنن الترمذي: ٤٧٨/٤ ح ٢١٨٤، مجمع الزوائد: ٣١٤/٧، مختصر التذكرة للقرطبي: ١٤٢، سنن ابن ماجه: ١٣٥١/٢ ح ٤٠٦٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٤٦٠/٧ ح ٣٧٢٢٣، المصنف لعبدالرزاق: ٢٢٨/١ ح ٨٨٠، الجامع لمعر بن راشد: ٣٧١/١١، المعجم الأوسط: ٣٥/٢ ح ١١٥٣ و: ١٧٦/٩ ح ٩٤٥٩، المصنف بالبيداء فقد أستفاضت به الأخبار كما في صحيح مسلم: ٢٢١٠/٤ ح ٢٨٨٤ و: ١٦٧/٨، غيبة النعماني: ١٣٣ و ١٣٩ و ١٤١، وغيبة الطوسي: ٢٦٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٦٨/٢، منتخب الأثر: ٤٥٤، مجمع البيان: ٨٧٥/٢، إلزام الناصب: ٢٥٩/٢، سنن أبي داود: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٦، السنن الكبرى: ٣٨٥/٢ ح ٣٨٦٠، كنز العمال: ٢٧١/١٤، تفسير القرطبي: ٣٩٢/٧ و: ٣١٥/١٤، تفسير الطبري: ١٠٧/٢٢، صحيح البخاري: ١٩/٣، الحاكم في المستدرک: ٤٧٦/٤، مسند أحمد: ٢٥٩/٦ ح ٢٦٢٧٠ و ٢٦٤٨٧ و ٢٥٥٠١ و ٢٦٧٣١ و ٢٦٧٤٥، كل هذه المصادر تتحدث عن خسف جيش في البيداء.

(١) في «ت» بالبيداء.

(٢) في «ت» ف .

(٣) في «ت» فلا يغلت، وفي الحميدي فلا ينجو.

(٤) في «ت» عنه.

(٥) أنظر، صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٠٩ ح ٢٨٨٣، سنن أبي داود: ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٥، مسند الحميدي: ١٣٧/١ ح ٢٨٦، مسند أحمد: ٦ / ٢٨٥ ح ٢٦٤٨٧ وفيه: «فقال رجل كذا: والله ما كذبت على حفصة، ولا كذبت حفصة على رسول الله ﷺ. علامات يوم القيامة للإمام المحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر - سيدينا الحسين: ١٠، الطبراني في المعجم

وفي حديث أم سلمة قال رسول الله ﷺ: «لِيُخَسَفَنَّ بِقَوْمٍ يَغْزُونَ هَذَا الْبَيْتَ بَيْتَاءَ مِنَ الْأَرْضِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ^(١): يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِمُ الْكَارِهُ^(٢)؟» قَالَ: «يَبْعَثُ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى بَيْتِهِ^(٣)»^(٤).

الكبير: ٢٠٢/٢٣ ح ٣٤٥ و: ٧٥/٢٤ ح ١٩٧، فتح الباري: ٤/٣٤٠ ح ٢٠١٢ و: ١٠/١٥٩، تأريخ البخاري: ١١٨/٥ ح ٣٥٣، سنن النسائي: ٥/٢٠٧ ح ٢٨٨٠، صحيح ابن ماجه: ٢/١٣٥٠ ح ٤٠٦٣، المهلى: ١١/٤٠٧، الحاكم في المستدرک: ٤/٤٧٦ ح ٨٣٢٢ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ» وفيه: «فَيُخَسَفَنَّ بِهِمْ خَسْفًا»، مسند أبي يعلى: ١٢/٤٧١ ح ٧٠٤٣، أخبار مكة: ١/٣٦٢ ح ٧٥٧، منتخب الأثر: ٤٥٩ ح ٢٥، سنن الداني: ١٠٢، كز العمال: ١٢/٢٠٣ ح ٣٤٦٧٢، جامع الأصول: ١٠/١٧٩ ح ٦٨٧٧، برهان المتقي: ١٣٣ ح ٤٨، تذكرة القرطبي: ٢/٦٩٨، فيض القدير: ٥/٣٤٨ ح ٧٥٣٨، الدر المنثور: ٥/٢٤١، الجامع الصغير: ٢/٤٤٥ ح ٧٥٣٨، عقد الدرر: ٦٧، تحفة الأشراف: ١١/٢٧٨ ح ١٥٧٩٣، السنن الكبرى: ٢/٣٨٥ ح ٣٨٦٣.

(١) في نسخة «ت» فقال رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ . وكذلك في مسند أحمد.

(٢) في «ت» ، وفي مسند أحمد «أرأيت المكره منهم» . وفي رواية أحمد الثانية «وإن كان فيهم الكاره» .

(٣) في «ت» يبعث الله على بيته ، وكذلك في رواية أحمد .

(٤) أنظر، السنن الواردة في الفتن: ٣/٧١٣، صحيح مسلم رقم «٢٨٨٢» في الفتن، التمهيد لابن عبد البر:

٣٠٨/٢٤، سنن الترمذي: ٤/٤٦٩ رقم «١٢٧٢» وقال: حسن صحيح، رواه البخاري في كتاب

اليبوع: ٤/٣٣٨، باب «٤٩» حديث رقم «٢١١٨» ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن رقم

«١٩٠٧١» ١٥: ٤٦، ابن ماجه في الفتن: باب جيش البيداء رقم «٤٠٦٥»: ٢/١٣٥١، مسند

أحمد: ٦/٣٣٧ ح ٢٦٧٩٠، الحاكم في المستدرک: ٤/٤٢٩، وصححه على شرط الشيخين، وأقره

الذهبي، وابن أبي شيبة في مصنفه: ١٥/٤٤، رقم «١٩٠٦٦»، الطيالسي: ٢٢٤ ح ١٦١١، مسند

أحمد: ٦/٣١٨ و ٣٢٣ طبعة أخرى، تأريخ الطبري: ٤/١٩٢ ح ٢٤٥٣، البخاري: ٢/١٨٣ وفيه جزء

من الحديث عن عائشة مرسلًا.

أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي سُنَنِهِ ^(١).

وَعَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَارًا عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، تَطْلُعُ لِيَالِي، فَعِنْدَهَا إِقْدَامُ المَهْدِيِّ» ^(٢).

وَعَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: «إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنَ المَشْرِقِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ سَبْعَةً،

﴿٢﴾ وَ«قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشَ الكَعْبَةِ فَيُخْتَفِ بِهَم» وَفِي: ٨٦/٣ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشَ الكَعْبَةِ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْتِئَذَاهُ مِنَ الأَرْضِ يُخْتَفِ بِأَوْلِهِمْ وَأَخْرَهُمْ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يُخْتَفِ بِأَوْلِهِمْ وَأَخْرَهُمْ، وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يُخْتَفِ بِأَوْلِهِمْ وَأَخْرَهُمْ ثُمَّ يَبْحَثُونَ عَلَى نِيَاتِهِمْ».

وَالأَسْوَاقُ هُنَا: جَمْعُ سَوْقَةٍ وَهِيَ الرَّجُلُ العَامِي. مَسْنَدُ أَبِي يَعْقُبَ: ٤٢٨/١٢ ح ٦٩٩٥، كَنْزُ العِمَالِ: ٢٠٣/١٢ ح ٢٤٦٦٩، صَحِيحُ البُخَارِيِّ فِي ٣٤ كِتَابِ البَيْعِ: ٤٩ بَابُ مَا ذَكَرَ فِي الأَسْوَاقِ، وَأَبْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ، حَلِيَّةُ الأَوْلِيَاءِ: ١١/٥ كَمَا فِي رِوَايَةِ البُخَارِيِّ الثَّانِيَةِ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ، بِسَنَدٍ آخَرَ، وَفِيهِ: (... وَفِيهِمْ أَشْرَافُهُمْ - وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ - وَقَالَ: صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَأَبْنُ عِينَةَ عَنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ أُمِّ سَلْمَةَ، بَرَهَانَ المُتَّقِي: ١٣٣ ح ٤٦، تَهْدِيبُ أَبْنِ عَسَاكِرَ: ٦١/٦ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، جَمْعُ الجَوَامِعِ: ١٠٠٥/١، جَامِعُ الأَصُولِ: ١٧٧/١٠ ح ٦٨٧٣، التَّرغِيبُ وَالتَّرهيبُ: ٥٧/١ ح ١٦، تَحْفَةُ الأَشْرَافِ: ٣٣٠/١٢ ح ١٧٦٧١، الثَّهَابِيُّ: ١٧١/١ مَرَسَلًا «إِنَّ تَوْمًا يَغْزُونَ النَّبِيَّتَ، فَإِذَا نَزَلُوا بِالبَيْتِئَذَاهُ بَعَثَ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ فيقول: يَا بَيْتِئَذَاهُ أَيُّدِيهِمْ، فَيُخْتَفِ بِهَم».

(١) أَبْنُ عَمْرٍو عُمَانُ بْنُ سَعِيدِ المَقْرِيِّ الدَّانِي وَلَدِيهِ كِتَابُ السَّنَنِ الوَارِدَةِ فِي الفَيْتَنِ، المَعْرُوفُ بِسَنَنِ الدَّانِي مَخْطُوطٌ فِي مَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ: ٩٩ - ١٠٠، التَّهْمِيدُ لِابْنِ عَبْدِ البَرِّ: ٣٠٨/٢٤.

(٢) أَنْظَرَ، الإِرْشَادُ: ٣٦٨/٢ وَ٣٦٩ وَتَقْرِيبٌ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ: ٧٣/٩، صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٨٠/٨ وَ: ١٩٤/١٧، جَمَارُ الأَنْوَارِ: ٢٤٠/٥٢ ح ١٠٧، أَبُو تَعْيَمٍ فِي الفَيْتَنِ: ٦٢٨/٢ ح ١٧٥٤ وَح ١٧٦٤، عَقْدُ الدَّرَرِ: ١٠٦، مُنْتَخَبُ الأَمْرِ: ٤٤٤ ح ٢٢، كِتَابُ الفَيْتَةِ لِلنَّعْمَانِيِّ: ٢٦٧ ح ٣٧، المَحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ: ٤٩٠/٤ ح ٨٣٦٩، بَرَهَانَ المُتَّقِي: ١٠٩ ح ٢٠، بَشَارَةُ الإِسْلَامِ: ١١٧، إثْبَاتُ الهُدَاةِ: ٧٣٧/٣ ح ١٠٦، كَنْزُ العِمَالِ: ٣٥٩/١٤.

فتوقعوا^(١)، فرج آل مُحَمَّد إن شاء الله تعالى^(٢).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج المهدي^(٣) حتى يخرج ستون كذاباً، كلهم يقول: أنا نبي»^(٤).

وعن أبي هريرة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً^(٥) من ثلاثين كلهم يزعم أنه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»^(٦).

(١) في «ت» فتوقعوا.

(٢) أنظر، المصادر السابقة، عقد الدرر: ١٠٦.

(٣) لا توجد في «ت»، ولا في عقد الدرر.

(٤) أنظر، عقد الدرر: ٦٤، كنز العمال: ١٩٨/١٤ ح ٣٨٢٧٣، سنن أبي داود: ٤/١٢١ ح ٤٢٥٢، وفيه:

«ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنه رَسُولُ اللَّهِ»، الإرشاد: ٣٧١/٢، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٣٤ ح

٤٢٤، إعلام الوري: ٤٢٦، البحار: ٢٠٩/٥٢ ح ٤٦، مسند أحمد: ٤٢٩/٢ ح ٩٥٤٣ وفيه

«... وكذابون ثلاثون أو أكثر» وفي رواية: «... ثلاثين دجالاً كذاباً»، صحيح البخاري: ٢٤٣/٤.

صحيح مسلم: ٤/٢٢٣٩ ح ١٥٧، ابن عساکر، على ما في تهذيب تاريخ دمشق: ٣/٤٤٥، المعجم

الصغير للطبراني: ٢/١٨٣ ح ٩٩٣ و١٨٠٨، صححه وراجع أصوله عبد الرحمن مُحَمَّد عُثْمَان، طبع

المدينة المنورة، صحيح ابن حبان: ١١٠/١٥، المستدرک على الصحيحين: ٤/٤٩٦، المسند المستخرج

على صحيح الإمام مسلم: ٤٣/١ ح ٢٠ و٧١، مسند أبي عوانة: ٤/٣٧٣ ح ٦٩٩٨، سنن الترمذي:

٤/٤٩٩ ح ٢٢١٩، مجمع الزوائد: ٧/٣٣٢، عون المعبود: ١١/٢١٨، السنن الواردة في الفتن: ٤/٨٦١

ح ٤٤١ - ٤٤٤، تحفة الأحوذی: ٦/٣٦٨، شرح النووي: ١٨/٤٥، فتح الباري: ١٣/٨٧ و٣٢٥،

فيض القدير: ٦/٤١٩، تذكرة الحفاظ: ٢/٧٠٣، سير أهل النبلاء: ١٤/٢١٨، تاريخ بغداد: ٣/٣٣.

(٥) في صحيح مسلم «قريب» وما هنا في صحيح البخاري، وفي اللؤلؤ والمرجان: ٣/٤٠٤.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/١٣٧ ح ١٥٧ باب «٧٢» في باب الإيمان هكذا «في باب لا تقوم

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِمَعْنَاهُ.
وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: «لَا يُخْرِجُ الْمَهْدِيَّ حَتَّى يُقْتَلَ ثَلَاثًا، وَيَمُوتَ ثَلَاثًا، وَيَبْقَى
ثَلَاثًا»^(١).

أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ فِي سُنَنِهِ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ.
وَفِي أَثَرِ ابْنِ سِيرِينَ: «حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةِ سَبْعَةٍ»^(٢).
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ: «لَا يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنْ

«السَّاعَةِ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَتَمَنَّى أَنْ يَتَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ». مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ
السَّاعَةِ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِمَعْنَاهُ فِي بَابِ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ، مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ: ٢٤٣/٤.
وَفِي كِتَابِ الْفِتَنِ بَابِ «٢٥» حَدِيثٍ رَقْمًا «٧١٢١»: ٨١/١٣، وَرَوَاهُ مُخْتَصَرًا بِشَطْرِهِ الْأَخِيرِ فِي كِتَابِ
الرِّزَاقِ بَابِ «٤٠» حَدِيثٍ رَقْمًا «٦٥٠٦»: ٣٥٢/١١، مُسْنَدُ أَحْمَدَ: ٢٣٦/٢ وَفِي: ٣١٢ وَص: ٤٢٩ ح
٩٥٤٣ وَص: ٥٣٠، مَا فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ الرَّابِعَةَ بِتَفَاوُتٍ بِسِيرٍ، وَيَسْنَدُ إِلَى عَبْدِ الرَّزَاقِ، وَفِي: ٧٤/٩ كَمَا
فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ الْخَامِسَةَ، بِسَنَدٍ آخَرَ، هَذَا وَقَدْ أوردَهُ الْبُخَارِيُّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ أُخْرَى أَيْضًا، عَقْدُ
الدَّرَرِ: ٦٤، أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ، بَابِ «١٢» أَمَارَاتِ السَّاعَةِ، حَدِيثٍ رَقْمًا «٤٣١٢»: ١١٥/٤،
سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ١٣٠٤/٢ ح ٣٩٥٢، الْمَنَارُ الْمُنِيفُ: ١٥٠/١ ح ٣٤٢، نَيْلُ الْأَوْطَارِ: ١٩/٨، بِالإِضَافَةِ
إِلَى الْمَوَاقِفِ السَّابِقَةِ.

(١) أَنْظَرَ، الْفِتَنَ لِنَعِيمٍ: ٣٣٣/١ ح ٩٥٩، سُنَنِ الذَّافِي لَوْحَةٌ: ٩٤، السَّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ: ١٠٣٧/٥ ح
٥٥١، ابْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ فِي بَابِ آخِرِ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَهْدِيِّ فِي خُرُوجِهِ: لَوْحَةٌ ٩١، عَقْدُ
الدَّرَرِ: ٦٣، جَمْعُ الْجَوَامِعِ: ١٠٣/٢، بَرَهَانَ الْمُتَّقِي: ١١١، الْمَغْرِبِيُّ: ٥٧٨، مَلَاهِمُ ابْنِ طَاوُوسٍ: ٥٨،
السَّنَنِ الْوَارِدَةِ: ١٠٣٧/٥ ح ٥٥١، كَشْفُ الثُّورِيِّ: ١٧٥، بَشَارَةُ الْإِسْلَامِ: ٧٧، مُنْتَخَبُ الْأَمْرِ: ٤٥٣،
الْحَاوِيُّ: ٦٨/٢ وَ ٧١ وَ ٧٢، كَنْزُ الْعَمَالِ: ٢٦٠/٧، مُنْتَخَبُ كَنْزِ الْعَمَالِ: ٣٣/٦.

(٢) أَنْظَرَ، الْفِتَنَ لِنَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ: ٢٣٩/١ ح ٦٧٦ وَ ٨٥٠ وَ ٩٥٨ وَ ٩٦٩ وَ ٩٧١ وَ ٩٧٢، وَ: ٦٩٢/٢ ح
١٩٦١، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَوَاقِفِ السَّابِقَةِ.

الناس، وزلزال، وفِئْتة، وبلاء يُصيب الناس^(١)، والطَّاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، وأختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم، وتغيير^(٢) في حالهم، حتى يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً، من عظيم^(٣) ما يرى من كَلْب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، فحينئذ يخرج^(٤)، فياطوبى لمن أدركه، وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه، وخالف أمره^(٥).

وعن الحسين بن عليّ قال: «لا يَكُونُ الأَمْرُ الَّذِي يَنْتَظِرُونَهُ^(٦) يعني^(٧) المهديّ، حتى يتبرأ^(٨) بعضكم من بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً؛ فقيل^(٩): ما في ذلك الزّمان من خير؟ فقال: بل فيه الخير كله، يخرج



مرکز تحقیقات کتب و ترویج علوم و رسالت

(١) في «ت» مكرر.

(٢) في «ت» وتغيير.

(٣) في «ت» عظم، وهو خطأ من الناسخ.

(٤) في «ت» فخر وجه إذا خرج يكون عند اليأس، والقنوط من أن نرى فرجاً فياطوبى.

(٥) أنظر، عقد الدرر: ٦٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٣٧، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٣، القول

المختصر: ٢٦ ح ٥٤، علامات يؤم القيامة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية،

أمام الباب الأخضر - شيدنا الحسين: ٣، برهان المتقي: ٧٤ ح ٧ و ص ١٠٩ ح ٢١، كتاب الغيبة للنعماني:

٢٣٥، لوائح السفاريني: ٨/٢، وقريب من هذا اللفظ دلائل الإمامة: ٢٤٩ و ٢٥٢، كتاب غيبة الشيخ

الطوسي: ١١١، ملاحم ابن طاووس: ١٦٥، بحار الأنوار: ٣٤٨/٥٢، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٨٣،

حلية الأبرار: ٧٠٣/٢ ح ٥٣، هاية المرام: ٦٩٢، منتخب الأثر: ١٤٧.

(٦) في نسخة «ت» ينتظرون.

(٧) في «ت» ظهور المهديّ.

(٨) في «س» يبرى.

(٩) في «ت» فقلت.

المهديّ، فيرفع ذلك كله»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهديّ يبعث في أمتي على اختلاف من الناس، وزلزال، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٢).

أخرجه أبو نعيم، والإمام أحمد في مسنده.

وفي رواية أخرى: «يكون عند انقطاع الزمن»^(٣) وظهور الفتن^(٤) رجل يقال له

(١) أنظر، عقد الدرر: ٦٤، وقريب منه في كتاب الفئنة للنعماني: ٢٠٦ ح ١٠، بحار الأنوار: ١١٥/٥٢ ح ٣٣، بشارة المضيق: ١٤٦.

(٢) أنظر، أبو نعيم لوحة: ٩٤ وعلى ما في عقد الدرر: ٦٢، مسند الإمام أحمد: ٣/٧٣ ح ٣٦٣ و ٥٢ ح ٤٢٠، الفصول المهمة: ٢/٤٤٤، ملاحم ابن المنادي: ٤٢، ميزان الاعتدال: ٩٧/٣، بيان الشافعي: ٥٠٥، عقد الدرر: ٦٢ و ١٥٦ و ١٦٤ و ٢٣٧، فرائد السمطين: ٢/٣١٠ ح ٥٦١، مجمع الزوائد: ٧/٣١٣، عرف السيوطي، الحاوي: ٥٨/٢، عقيدة أهل السنة: ٩ جزء من الحديث، الدر المنثور: ٦/٥٧، المغربي: ٥٦٢ ح ٣١، صواعق ابن حجر: ١٦٦، المعطر الوردية: ٦٩، القول المختصر: ٥ ح ٨، الإذاعة: ١١٩، ينابيع المودة: ٤٦٩ و ٤٨٧، نور الأبصار: ١٨٨، كنز العمال: ١٤/٢٦١ ح ٣٨٦٥٣، برهان المتقي: ٧٩ ح ٢١، إسعاف الزاهبين: ١٤٨، دلائل الإمامة: ٢٤٩، ملاحم ابن طاووس: ١٦٥، مسند أحمد: ٣/٣٧ و ٥٢، و: ٥/٥ و ٦٠ و ٤٨ و ٦٩ و ٩٨ و ٣٣٣ و ٣١٧ و ٥٧٧، مجمع الزوائد: ٧/٣١٣، مستدرک الصحیحین: ٤/٤٥٤ و ٤٦٣ و ٤٦٥ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٥٧، ينابيع المودة: ٥٦٣ و ٥١٧، و: ٣/٢٨٣ ط أسوة، كفاية الطالب: ٥٠٥ و ٤٩٤، وقريب من هذا اللفظ في صحيح البخاري: ٢/٣٦، غاية المرام: ٦٩٢ ح ٥، فرائد السمطين: ٢/٣١٠ ح ٥٦١ بشكل مختصر، طبقات ابن سعد: ٤/٤، كنز العمال: ٧/٢٦٠ و ١٨٧ و ٢٦١، قصص الأنبياء: ٥٥٤، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٩٨، كنوز الحقائق: ١٥٢.

(٣) في «ت» من الزمان.

(٤) في «ت» من الفتن.

المَهْدِيِّ، عَطَاؤُهُ هَنِيئًا»^(١).

وعن سعيد بن المسيب قال: «تكون في^(٢) الشَّامِ فِئْتَةٌ^(٣) أَوْهَا كَلِيبٌ^(٤) الصَّبِيانِ، كُلَّمَا سَكَنْتَ مِنْ جَانِبِ هَاجَتِ مِنْ آخِرٍ، فَلَا تَتَنَاهَى حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ فُلانًا»^(٥). ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ: «فَذَلِكُمْ الْأَمِيرُ، فَذَلِكُمْ الْأَمِيرُ،

(١) أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «عواليه» وفي «صفة المهدي»، وفي دلائل النبوة: ٢٢٧/١ ح ٣٢٨. مسند الإمام أحمد: ٧٣/٣ ح ٣٦٣، بيان السالمي: ٥٠٦، نور الأبصار: ١٨٨، المغربي: ٥٨١ ح ٩٩، الدر المنثور: ٥٨/٦، برهان المتقي: ٨٤ ح ٣٣ و ٨٥ ح ٣٦، مجمع الزوائد: ٣١٤/٧، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٣/٢، القول المختصر: ٧ ح ٣٦، الخطيب البغدادي: ٤٨/١٠ وفيه «... وظهور من الفئتن يسمى السفاح، يكون عطاؤه المال حسياً». المصنف لابن أبي شيبه: ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٣٩، السنن الواردة في الفئتن: ٩٥٧/٥ ح ٥٠٩، الفئتن لنعيم بن حماد: ٣٦٢/١ ح ١٠٥٦ و ١٠٧٠ و ١٢١٣، التدوين في أخبار قزوين: ٢٢٧/٢، وفي بعض المصادر (عطاؤه حشياً).

والسفاح صفة للمهدي ومعناه أنه يسفح دم أعداء الإسلام والمنافقين، البداية والنهاية: ٢٤٧/٦، ملاحم ابن طاووس: ١٦٦، كشف الغمّة: ٢٦٢/٣، غاية المرام: ٧٠٠ ح ٩٥، عقد الدرر: ٦٢ و ١٦٧، المصنف لابن أبي شيبه: ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٣٩، مسند ابن الجعد: ٣٠١/١ ح ٢٠٤٤، الفئتن لنعيم بن حماد: ٣٦٢/١ ح ١٠٥٦ و ١٠٧٠ و ١٢١٣، التدوين في أخبار قزوين: ٢٢٧/٢.

(٢) في «ت» ب.

(٣) في «ت» كان أوها.

(٤) في «ت» ك لا توجد.

(٥) أنظر، التميمي لنعيم بن حماد: ٦٣ وفيه: «تكون بالشَّامِ فِئْتَةٌ كُلَّمَا سَكَنْتَ مِنْ جَانِبِ طَمْتِ مِنْ جَانِبِ...»، وفي: ٩٢ كما في الرواية الأولى بتفاوت يسير وفيه: «تكون فِئْتَةٌ كَأَنَّ أَوْهَا لَعِبَ الصَّبِيانِ... أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ فُلانًا... ذَلِكُمْ الْأَمِيرُ حَقًّا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» وفي: ٩٣ بلفظ: «تكون فِئْتَةٌ بِالشَّامِ كَأَنَّ أَوْهَا لَعِبَ الصَّبِيانِ، ثُمَّ لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ النَّاسِ عَلٰى شَيْءٍ وَلَا تَكُونُ لَهُمْ جَمَاعَةٌ، حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْنَكُمْ بِفُلانٍ، وَتَطْلَعُ

فَذَلِكُمْ الْأَمِيرُ، كَتَبَ عَنْ أَسْمِهِ فَلَمْ يَذْكُرْهُ، فَهُوَ الْمَهْدِيُّ»^(١).
أَخْرَجَهُ أَبُو الْمُنَادِي فِي كِتَابِ الْمَلَا حِم، وَنَعِمَ فِي الْفِتَنِ، وَذَكَرُوا أَنَّ النَّدَاءَ
بِالْمُحْرَمِ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ يُنَادِي: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَخْزَنُونَ»^(٣). وَفِي آثَرِ أَبِي الْمَسِيْبِ: «يَطْلَعُ كَفَّ مِنَ السَّمَاءِ، وَيُنَادِي إِلَى آخِرِهِ»^(٤).
وَقَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: «إِنَّ أَمَارَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنْ كَفَّ^(٥) مِنَ السَّمَاءِ مُدْلَاةً،
يَنْظُرُ إِلَيْهَا النَّاسُ»^(٦).

«كَفَّ تَشِيرٌ»، وَ: ٢٣٧/١ ح ٦٧٣ وَص: ٣٣٧ ح ٩٧٣ وَ ٩٧٦، بَرَهَانَ الْمُتَّقِي: ٧٣ ح ٥، عَرَفَ السِّيَوطِيُّ،
مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ: ٣١٦/٧، الْحَاوِي: ٧٥/٢، عَبْدِ الرَّزَّاقِ: ٣٦١/١١ ح ٢٠٧٤٦، الْجَامِعُ لِمَعْرِينِ رَاشِدٍ:
٣٦١/١١، الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ٩٠/٥ ح ٤٦٦٦.

(١) أَنْظَرَ، أَبُو نَعِيمٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» لَوْحَةَ ٩٢ وَ ٩٣ فِي بَابِ عَلَامَةِ أُخْرَى عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، أَبُو الْمُنَادِي
فِي كِتَابِ «الْمَلَا حِم» مَخْطُوطٌ كِتَابُخَانَهُ عَمُومِي صَاحِبِ الْأَمْرِ، مَسْجِدُ أَعْظَمَ قَمِ الْمُقَدِّسَةِ مَوْقُوفَةٌ حَاجِ
مُحَمَّدَ رَمَضَانِي مُؤَسَّسِ كِلَالِهِ خَاوَرِ، عَقْدُ الدَّرَرِ: ٤٥، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ.

(٢) أَنْظَرَ، أَبُو نَعِيمٍ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ لَوْحَةَ ٩٣، وَ ١٣١، أَبُو الْمُنَادِي فِي كِتَابِ الْمَلَا حِم، مَصْدَرٌ سَابِقٌ، عَرَفَ
السِّيَوطِيُّ، الْحَاوِي: ٧٦/٢، مَلَا حِم أَبُو طَاوُوسٍ: ٦١، الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ٢٥٩/٢، الْعَطَرُ
الْوَرْدِيُّ: ٦٤، بَرَهَانَ الْمُتَّقِي: ٥٧ ح ٩، الْقَوْلُ الْمُخْتَصَرُ: ١٢ ح ٥٦، الْفَتَاوَى الْحَدِيثِيَّةُ: ٨٢، عَقْدُ
الدَّرَرِ: ١٠٢ وَفِيهِ «فِي الْمُحْرَمِ يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ...»، مُنْتَخَبُ الْأَثَرِ: ٤٤٩ ح ١٠، كَنْزُ الْعَمَالِ:
٢٧٤/١٤ ح ٣٨٧٠٥، وَلَكِنْ فِي كُلِّ هَذِهِ الْمَصَادِرِ: «أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فَلَانٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا».

(٣) يُؤَنَسُ: ٦٢.

(٤) أَنْظَرَ، أَبُو حَمَّادٍ: ٦٣ وَ ٩٢ وَ ٩٣، وَ: ٣٣٩/١ ح ٩٨٢، بَرَهَانَ الْمُتَّقِي: ٧٣ ح ٥، عَرَفَ السِّيَوطِيُّ،
الْحَاوِي: ٧٥/٢، عَبْدِ الرَّزَّاقِ: ٣٦١/١١ ح ٢٠٧٤٦.

(٥) فِي «ت» أَكْفَأً.

(٦) أَنْظَرَ، أَبُو حَمَّادٍ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ لَوْحَةَ: ٩٣، وَ: ٣٣٩/١ ح ٩٨٤، عَقْدُ الدَّرَرِ ص: ١٠٦، وَقَرِيبٌ مِنْهُ

وَفِي لَفْظِ مَلِكٍ يُنَادِي: «أَنْ هَذَا الْمَهْدِيُّ فَبَايَعُوهُ»^(١).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ»^(٢). وَذَكَرُوا أَنَّ نِدَاءَ الْمُنَادِي يَسْمَعُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَحَقٌّ لَا يَبْتَقِي رَاقِدًا^(٣) إِلَّا أَسْتَيْقِظُ^(٤).

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي بِنْتِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُ الْمَهْدِيُّ وَ^(٥) عَلِيٌّ رَأْسَهُ غِيَامَةً، فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ»^(٦).

﴿ فِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: ٢٥٩/٢، وَإِثْبَاتِ الْهُدَاةِ: ٦١٥/٣ ح ١٦٦. ﴾

(١) تقدم إستخراجه، ابن حماد لوحة ٩٤، ملاحم ابن طاووس: ٦٢، عقد الدرر: ١٣٥ قريب من هذا، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٦/٢، القول المختصر: ١٨ ح ٢٣، برهان المتقي: ١٤٣، العطر الوردية: ٦٣، مستدرك الحاكم: ٥٠٣/٤، كفاية الأثر: ١٥١، الصراط المستقيم: ٢٥٩/٢، بحار الأنوار: ٣٦٩/٣٦؛ و٨١/٥١، بيان الشافعي: ٥١١، الفصول المهمة: ٢٩٨، تاريخ الخميس: ٢٨٨/٢، الفتاوى الحديثية: ٢٧، كشف الغمّة: ٢٧٠/٣، إثبات الهداة: ٥٩٤/٣، غاية المرام: ٧٠٠ ح ٨٨، مسند الشاميين: ٧٢/٢ ح ٩٣٧، الكامل لابن عدي: ٢٩٦/٥، ينابيع المودة: ٢٩٦/٣، فرائد السمطين: ٣١٦/٢ ح ٥٦٦، نور الأبصار: ١٨٨.

(٢) أنظر، ابن حماد: ٩٢، الملاحم لابن المنادي: ٤٤، بيان الشافعي: ٥١٢، عقد الدرر: ٥٢ و ١٠٦، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٨/٢، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، كز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٥، برهان المتقي: ٧٣ ح ٤، المغربي: ٥٦١ و ٥٧٨ ح ٨٧، ملاحم ابن طاووس: ٥٩، كشف الثوري: ١٧٤، بشارة الإسلام: ٧٦، منتخب الأثر: ١٦٣ ح ٦٦ وص: ٤٤٣ ح ١٩.

(٣) في «ت» ساقط.

(٤) أنظر، البتّن لنعيم بن حماد: ٣٣٤/١ ح ٩٦٥، كز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٥، عقد الدرر: ١٠٧.

(٥) «و» لا توجد في «ت».

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي الْمَهْدِيِّ عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ، وَحَلِيَةَ الْأَوْلِيَاءِ: ١٧٧/٣، بيان

وأخرج أبو نعيم، والخطيب، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخرج المهدي وعلى رأسه ملك يُنادي: إن هذا المهدي فأتبعوه»^(١).

وعن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: «في المحرم يُنادي مُنادٍ من السماء ألا إن صفوة الله^(٢) من خلقه فلاناً فآسمعوا^(٣) له، وأطيعوا»^(٤).

﴿ الشافعي: ٥١١، وكشف الغمّة: ٢٦٠/٣، الفصول المهمة: ٢٩٨، عرف السيوطي، الحاوي: ٦١/٢، بيان الشافعي: ٥١١، تأريخ الخميس: ٢٨٨/٢، فرائد السمطين: ٣١٦/٢ ح ٥٦٦ وح ٥٦٩، الفتاوى الحديثية: ٢٧، منتخب الأثر: ٤٤٨ ح ٤، حلية الأبرار: ٧١٦/٢ ح ١٠٨، القول المختصر: ٦ ح ٢٣، نور الأبصار: ١٨٨، العطر الوردية: ٥٤، كشف الغمّة: ٢٦٠/٣، إثبات الهداة: ٥٩٤/٣ ح ٢٣، البحار: ٨١/٥١ ح ٣٧، عقد الدرر: ١٣٥ وفيه «... وعلى رأسه عبامة»، غاية المرام: ٦٩٣ ح ١٢ وص: ٧٠٠ ح ٨٨، ينابيع المودة: ٢٩٦/٣ و ٣٨٥، مستدرک الصحیحین للحاکم النیسابوری: ٤٦٣/٤ و ٥٠٢، كفاية الطالب: ٥١١، وزواة المتقي الهندي في البرهان في علامات آخر الزمان، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه، ومن الجدير ذكره أن بعض المصادر لا تذكر «وعلى رأسه عبامة».

(١) أنظر، أبو نعيم لوحة: ٩٤، ميزان الاعتدال: ١٨٨/١ ح ١٩٨ و: ٤٣٣/٤ ح ٥٣٢٢، بيان الشافعي: ٥١٢، مسند الشاميين: ٧١/٢ ح ٩٣٧، الخطيب في تأريخه: ٢٤٥/٤، تلخيص المتشابه: ٤١٧/١، الفردوس بمأثور الخطّاب: ٥١٠/٥ ح ٨٩٢٠، فرائد السمطين: ٣١٦/٢ ح ٥٦٩، عرف السيوطي، الحاوي: ٦١/٢، لسان الميزان: ١٠٥/١ ح ٣١٣، الفتاوى الحديثية: ٢٧، القول المختصر: ٦ ح ٢٤، برهان المتقي: ٧٢ ح ٢، ينابيع المودة: ٤٤٧ وفيه «هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»، العطر الوردية: ٥٤، المغربي: ٥٧٣ ح ٧١، كشف الغمّة: ٢٦١/٣، الصراط المستقيم: ٢٥٩/٢ وفيه «ألا إن هذا المهدي»، غاية المرام: ٦٩٣ ح ١٢، حلية الأبرار: ٦٩٨/٢ ح ٣٢، البحار: ٩٥/٥١ ح ٣٨، منتخب الأثر: ٤٤٧ ح ٣، إثبات الهداة: ٥٩٤/٣ ح ٢٤.

(٢) في «ت» لا توجد عبارة «من خلقه فلاناً» وفي عقد الدرر: ١٠٢ أضاف «... في سنة الصوت والمعمة».

(٣) في «ت» فآستمعوا.

(٤) أنظر، عقد الدرر: ١٠٢، وص ١٥٦، ابن حماد: ٩٣، منتخب الأثر: ٤٤٩ ح ١٠، أخبار المهدي:

وأخرج نعيم عن جعفر قال: «يَقُومُ الْمَهْدِيُّ سَنَةَ مِثْتَيْنِ»^(١).
 وأخرج أيضاً مثله عن مُحَمَّد بن الحنفية^(٢).
 وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال: «إِجْتِمَاعُ النَّاسِ بِالْمَهْدِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِثْتَيْنِ»^(٣).
 قال المحافظ السيوطي في كتاب الكشف^(٤). فهذه الآثار تشعر بتأخير المهدي إلى
 بعد الألف بمِثْتَيْنِ، والله أعلم.



مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

﴿ على ما في الصراط المستقيم، إثبات الهداة: ٦١٥/٣ ح ١٥٨، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٦/٢،
 الصراط المستقيم: ٢٥٩/٢، العطر الوردية: ٦٤، ملاحم ابن طاووس: ٢٥٩، الفتاوى الحديثية: ٨٢،
 القول المختصر: ١٢ ح ٥٦ وفيه «يخرج في الهرم... فلان يعني المهدي»، برهان المتقي: ٥٧ ح ٩، الهدية
 الندية: على ما في العطر الوردية، مسند الإمام أحمد: ٣٧/٣ و٥٢. »

(١) أنظر، أبو نعيم لوحة: ٩٦، المعجم الصغير للطبراني: ٢١٥/٢، ابن حماد: ٥٧ و١٩٣ و: ٣٣٢/١ ح
 ٩٥٣، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٣/٢، برهان المتقي: ١٤٦، الفتاوى الحديثية: ٣١، ملاحم ابن
 طاووس: ٣٩ هذا الحديث ليس حديثاً مسنداً مع ملاحظة أن أمر بني العباس لم يضعف إلا بعد المأمون في
 أوائل القرن الثالث، ولم يخرج المهدي سنة مِثْتَيْنِ بل هذا الحديث وضع لمصلحة العبّاسيين.

(٢) أنظر، المصادر السابقة مع ملاحظة كثرة الروايات عن مُحَمَّد بن الحنفية في أحداث المستقبل لأنه أخبر
 بني العباس بذلك كما أشتهر في كتب التاريخ.

(٣) أنظر، الفَيْتَنَ لنعيم بن حماد: ٣٣٤/١ ح ٩٦٢، بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٤) مخطوط لوحة: ٤١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الزابع

في ذكر مبايَعته بالخِلافة، وفي أي مَوضع تكون بيَعته؟
ومن أين خُرجه؟

أَخْرَجَ نَعِيمٌ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «عَلَى رَايَةِ الْمَهْدِيِّ مَكْتُوبُ الْبَيْعَةِ لِلَّهِ تَعَالَى»^(١).

وفي التذكرة: «رَايَاتُهُ صُفْرٌ، وَفِيهَا رُقُومٌ»^(٢)، فيها أَسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَكْتُوبٌ، فَلَا يَهْزَمُ لَهُ رَايَةٌ، يَمْشِي النَّصْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعِينَ مِيلًا»^(٣).

(١) أنظر، السنن الواردة في الفتن: ١٠٦٢/٥ ح ٥٨٣، أبو نعيم في الفتن لوحة: ٩٥، ابن حنبل: ٩٨ و: ٣٥٦/١ ح ١٠٢٦، سنن الداني: ١٠٠، ملاحم ابن طاووس: ٦٨ و ١٦٤، عقد الدرر: ٢١٩، ينابيع المودة: ٤٣٥، و: ٢٦٧/٣، كفاية الطالب: ٥١٢ ح ١٦، منتخب الأثر: ٣١٩ ح ١، برهان المتقي: ١٥٢ ح ٢٥، عرف السيوطي، فرائد السطيين: ٣١٦/٢ ح ٥٦٩، الحاوي: ٧٥/٢، القول المختصر: ٢٤ ح ٣٦.

(٢) في «ت» مرقوم.

(٣) أنظر، التذكرة: ٢٥٤، علامات يوم القيامة للإمام المحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر - سيّدنا الحسين: ١٤، سنن الداني: ١٠٠، منتخب الأثر: ٣١٩ ح ١، ينابيع المودة: ٤٣٥، بالإضافة إلى المصادر السابقة.

وَأَخْرَجَ نَعِيمٌ عَنْ ^(١) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «يَجِجُ النَّاسُ مَعًا، وَيَنْزُونَ ^(٢) مَعًا، عَلَى غَيْرِ إِمَامٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ نَزُولٌ بِمِنَى ^(٣)، إِذْ أَخَذَهُمْ كَالِبٌ ^(٤)، فَثَارَتِ الْقَبَائِلُ بَعْضُهَا ^(٥) إِلَى بَعْضٍ فَ ^(٦) أَقْتَلُوا حَتَّى تَسِيلَ الْعَقَبَةُ دِمَاءً ^(٧)، فَيَفْرَعُونَ ^(٨) إِلَى خَيْرِهِمْ فَيَأْتُونَهُ وَهُوَ مُلْصِقٌ وَجْهَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَبْكِي، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِهِ، فَيَقُولُونَ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَلِنَبَايِعَكَ، فَيَقُولُ: وَيَحْكُمُ أَكْمَ مِنْ عَهْدٍ نَقَضْتُمُوهُ، وَكَمْ مِنْ دَمٍ سَفَكْتُمُوهُ، فَيُبَايِعُ ^(٩) كُرْهًا، فَإِنْ ^(١٠) أَدْرَكْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ فِي الْأَرْضِ، وَالْمَهْدِيُّ فِي السَّمَاءِ» ^(١١).

وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ: «إِذَا كَانَ النَّاسُ بِمِنَى، وَعَرَفَاتٍ، نَادَى مُنَادٍ بَعْدَ أَنْ تَتَحَارَبَ الْقَبَائِلُ: أَلَا إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَيَتْبَعُهُ صَوْتٌ آخَرَ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

(١) لا توجد في «ت».

(٢) في «ت» ويعرّفون.

(٣) لا توجد في «ت».

(٤) في «ت» كالكلب، توابب بعضهم على بعض، أو يتهاشرون من المهارشة. أنظر، مختار الصحاح:

٢٤٠/١، لسان العرب: ٧٢٤/١.

(٥) في «س» بعضهم.

(٦) في «ت» و.

(٧) في «ت» دماءً.

(٨) في «س» فيذهبون.

(٩) في «ت» فليبايع.

(١٠) في «ت» فإذا.

(١١) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد: ٣٤١/١ ح ٩٨٧، أبو نعيم لوحة: ٩٦، مستدرک الحاكم: ٥٠٣/٤ ح ٥٠٤

و ٨٥٣٧، السنن الواردة في الفتن: ١٠٤٥/٥ ح ٥٦٠، العطر الوردی: ٦٣، برهان المتقی: ١٤٣ ح ٦،

القول المختصر: ١٨، عرف السهوطي، الحاوي: ٧٦/٢، ملاحم ابن طاووس: ٦٢، عقد الدرر: ١٠٩.

كَذَّبَ^(١)، وَيَتَّبِعُهُ صَوْتٌ آخَرٌ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ صَدَّقَ، فَيَقْتُلُونَ قِتَالاً شَدِيداً. وَعِنْدَ ذَلِكَ^(٢) يَرُونَ كَفًّا مُعْلَقَةً^(٣) فِي السَّمَاءِ، وَيَشْتَدُّ الْقِتَالُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ إِلَّا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَذْهَبُونَ حَتَّى يُبَايِعُوا صَاحِبَهُمْ^(٤).

وَأُخْرِجَ أَيْضاً عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: «إِذَا انْقَطَعَتِ التَّجَارَاتُ، وَالطَّرِيقُ، وَكَثُرَتِ الْفِتَنُ، خَرَجَ سَبْعَةٌ رِجَالٌ عُلَمَاءُ^(٥)، مِنْ أَفْقِ شَتَّى عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَيُبَايِعُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِئَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِمَكَّةَ فَيَلْتَقِي^(٦) السَّبْعَةَ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا فِي طَلَبِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَهْدَأَ^(٧) عَلَى يَدَيْهِ هَذِهِ الْفِتَنُ، وَتَفْتَحَ لَهُ الْقُسْطَ نَطِيبِيَّةً، قَدْ عَرَفْنَا بِأَسْمِهِ، وَأَسْمَ أَبِيهِ، وَأُمَّهُ، وَجَيْشِهِ^(٨)، فَيَتَفَقَّ^(٩) السَّبْعَةُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَطْلُبُونَهُ فَيَصِيبُونَهُ بِمَكَّةَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَيَقُولُ: لَا، بَلْ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَتَّى يَفْلِتَ مِنْهُمْ. فَيَصِفُونَهُ لِأَهْلِ الْخُبْرَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِهِ. فَيُقَالُ: هُوَ صَاحِبُكُمْ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَقَدْ لَحِقَ

(١) في «ت» العبارة كلها ساقطة بدليل ما فيها فقط عبارة قد صدق بدل فقد كذَّب.

(٢) في «ت» وبعد ذلك.

(٣) في «ت» مُعْلَمَةٌ.

(٤) أنظر، الْفِتَنُ لِنَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ: ١/٣٤٠ ح ٩٨٥، أَبِي حَمَّادٍ: ٣٩، مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ: ٥٠٣/٤، بِالإِضَافَةِ إِلَى

المصادر السابقة.

(٥) في «س» نَفَرٌ عِلْمًا.

(٦) في «س» فَتَلْتَقِي.

(٧) في «س» يَهْدِي.

(٨) في «ت» وَحَلِيَّتِهِ.

(٩) في «س» فَتَلْتَقِي.

بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة ف^(١) يخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة^(٢) فيصيّبونه فيقولون: أنت فلان، وأمك فلانة بنت فلان، وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلت منا مرّة، فهد يدك نبايعك، فيقول: لست^(٣) بصاحبكم، حتى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيصيّبونه بمكة عند الركن ويقولون له: إثمنا عليك، ودمائنا في عنقك، إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر الشفّاني قد توجه في طلبنا^(٤)، فيجلس بين الركن والمقام، فيمد يده فيبّاع له، ف^(٥) يلقى الله محبته في صدور الناس، فيسير^(٦) مع قوم أسد بالنهار، زهبان بالليل^(٧).



مركز تحقيقات كتب بيت رسول

(١) في «ت» و.

(٢) لا توجد في «ت».

(٣) في «ت» ألت.

(٤) من العلامات المحتمية، والقطعية لظهور الإمام المهدي «عجل الله فرجه» خروج الشفّاني وهو من أسمى البشر قلباً، وجرائمه تشمر منها النفوس، وتغزغ منها القلوب، ولا يعرف معنى للعاطفة، والزحمة، وأكثر الناس جناية، وجريمة، وجرأة على الله، فهو سفاك للدماء، قتال للنشر، هناك للأعراض، وقلبه هو وأصحابه ممثلثة جعداً، وحسداً، وبغضاً، وغَيْظاً، وعداوة لآل الرسول ﷺ، وقد ينظر بالذهن اتحاد شخصيتي الدجال، والشفّاني في رجل واحد كما يقول السيد محمد الصدر في كتابه تاريخ الغيبة الكبرى: ٦٢٩، لكن الفروق بينها واضحة كما يقول في: ٦٣٠ «أنّ الدجال يفترض فيه طول العمر دون الشفّاني، والدجال يدعي الزهوية دون الشفّاني، والدجال كافر، والشفّاني لا يوجد نص على كفره إن لم يكن مسلماً، والدجال يملك كل قرية، ويهبط كل وادي ما عدا مكة، والمدينة، وحركته أوسع من الشفّاني، والدجال أهور العينين، والشفّاني ذو عينين سلیمتين» بتصرف.

(٥) في «ت» و.

(٦) في «س» فيصير.

(٧) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد: ٩٥ و ٩٧ و ٣٤٥/١٨٩ ح ١٠٠٠، عقد الدرر: ١٣٢، عرف السيوطي،

وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال: «يُبْعَثُ الْمَهْدِيُّ بَعْدَ أَيَّاسٍ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: لَمْ يَهْدِي. وَأَنْصَارُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عِدَدُهُمْ ثَلَاثُمِئَةٌ وَخَمْسَةٌ»^(١) عَشْرَ رَجُلًا عَدَدَ^(٢) أَصْحَابِ بَدْرٍ، يَسِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوهُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مِنْ دَارِ عِنْدِ الصَّافِي فَيُبَايِعُوهُ كَرهًا، فَيُصَلِّي بِهَمَّ رَكَعَتَيْنِ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ^(٣) عِنْدَ الْمَقَامِ، ثُمَّ يَصْعَدُ الْمِنْبَرَ^(٤) «^(٥)» .

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة قال: «يَبَايِعُ الْمَهْدِيُّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَلَا يُهْرِيقُ دَمًا»^(٦) .

«الحاوي: ٧٠/٢، لوائح السفاريني: ١١/٢، الإشاعة: ٩٣ و ٩٤، الفتاوى الحديبية: ٣٠، برهان المتقي: ١٤١ ح ٤، القول المختصر: ١٧ ح ١٤.»

ولكن الكل يعلم أن القسطنطينية قد تم فتحها على يد السلطان محمد الفاتح قبل أكثر من (٥٠٠ سنة)، فكيف نوفق بين هذه الرواية، والروايات التي يعتمد عليها بأن الإمام المهدي يفتحها على يده. اللهم إلا إذا قلنا يتم فتحها مرة ثانية لأنها الآن عاصمة الروم الباطرة، فلذا يمكن الجمع بين هذه الرواية إذا لم نرد تضعيفها وبين الروايات الصحيحة السند.

(١) في «ت» سبعة.

(٢) في «ت» عدة.

(٣) لا توجد في «س».

(٤) لا توجد في «س».

(٥) أنظر، ابن حنبل: ٩٤، عقد الدرر: ١٢٣، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٦/٢، لوائح السفاريني: ١٢/٢، برهان المتقي: ١٤٣ و ١٤٤ ح ٧، القول المختصر: ١٩ ح ٢٩، الفتاوى الحديبية: ٣٠، إنبات الهداة: ٥٧٨/٣ ح ٧٤٤، الصراط المستقيم: ٢٥٨/٢، ملاحم ابن طاووس: ٦٣.

(٦) أنظر، ألفتن لنعيم: ١٤؛ و: ٣٤٢ ح ٩٩١ و ١٠٤٠، عقد الدرر: ١٥٦ و ٢٢٦، عرف السيوطي،

وأخرج أيضاً عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهدي من المدينة إلى مكة، فيستخرجه الناس من بينهم، فيبأيعونه بين الركن والمقام»^(١)، وهو كاره»^(٢).

وفي ابن المنادي من «مرفوع حذيفة: «يباع له الناس عند الركن والمقام، يرد الله به الدين، ويفتح له الفتح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله»^(٥) فقال سلمان: من أي ولدك هو؟ قال: من ولد أبي هذا وضرب على الحسين»^(٦).

«الهاوي: ٧٦/٢، لوائح السفاريني: ١٢/٢، برهان المتقي: ١٤٤ ح ٩، القول المختصر: ١٩ ح ٣٠، ملاحم ابن طاووس: ٦٣، الخرائج: ١١٤٩/٣ ح ٥٧، منتخب الأثر: ٤٦٨، إثبات الهداة: ٥١٤/٣ ح ٣٥٦، البحار: ٢٩٠/٥٢ ح ٣٣، غيبة الطوسي: ٢٧٤ و ٢٨١»
(١) أي بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم ﷺ.

(٢) أنظر، عرف السيوطي، الهاوي: ٧٦/٢، الفتاوى الحديثية: ٢٨، برهان المتقي: ١٤٤ ح ١٠، مسند إسحاق بن راهويه: ١٧٠/١ ح ١٤١، المعجم الأوسط: ٣٥/٢ ح ١١٥٣، مسند أحمد: ٣١٦/٦ ح ٢٦٧٣١، صحيح ابن حبان: ١٥٩/١٥ ح ٢٣٩، المستدرک علی الصحیحین: ٤٧٨/٤ ح ٨٣٢٨ و ٨٣٩٥ و ٨٥٣٧، الجامع لعمر بن راشد: ٣٧١/١١، موارد الفهمان: ٢٥٥/١ ح ١٠٣٠ و ١٨٨١، سنن أبي داود: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٦، المصنف لابن أبي شيبة: ٤٦٠/٧ ح ٣٧٢٢٣، المعجم الكبير: ٣٩٠/٢٣ ح ٩٣١، علل ابن أبي حاتم: ٤١٠/٢ ح ٢٧٤٠، المنار المنيف: ١٤٤/١ ح ٣٣١.

(٣) لا توجد في «ت».

(٤) في «ت» وفي.

(٥) ابن المنادي مخطوط لوحة: ٧٥، عقد الدرر: ٢٢٢.

(٦) أنظر، ميزان الاعتدال: ٥٠/٤ ح ٤١٦٥، الكشف الحثيث: ١٤٧/١ ح ٣٧٢، وقد تقدم استخراج ذلك.

قلتُ: قد مرَّ أنه من ذُرِّيَّةِ الحَسَنِ، وهُنَا من ولدِ الحُسَيْنِ، ولعلَّ الجَمْعَ بَيْنَهُمَا، أَنْ أَبَاهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحَدِهِمَا، وَأُمُّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْآخَرِ فَتَأْمَلُ (١).

وَأَخْرَجَ نَعِيمٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: «يُظْهِرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ، وَ (٢) مَعَهُ رَايَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقِيصُهُ، وَسَيْفُهُ، وَعَلَامَاتُ، وَنُورٌ، وَبَيَانٌ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَقُولُ: أَذْكَرُكُمْ (٣) اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ، وَمَقَامَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكُمْ، فَقَدْ أَنْجَزَ (٤) الْحُجَّةَ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تُحَافِظُوا عَلَى طَاعَتِهِ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَأَنْ تُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَتُتِمُّوا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وَتَكُونُوا أَعْوَاناً عَلَى الْهُدَى، وَوِزْراً عَلَى التَّقْوَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَنَاوَاهَا وَزَوَاهَا، وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَإِمَاتَةِ الْبَاطِلِ، وَإِحْيَاءِ السُّنَّةِ، فَيُظْهِرُ فِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، رُهْبَانَ بِاللَّيْلِ، أَسَدًا بِالنَّهَارِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ أَرْضَ الْحِجَازِ، وَيَبْعَثُ بِمَجْنُودِهِ إِلَى الْآفَاقِ، وَيَمْكُثُ (٥)، وَيُمِيتُ الْجَوْرَ وَأَهْلَهُ، وَتَسْتَقِيمُ لَهُ الْبُلْدَانُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ» (٦).

(١) تقدمت إستخراجاته، ونتم التعليق على ذلك.

(٢) لا توجد في «س».

(٣) في الأصل هكذا «أذكرم»، وهو خطأ من الناسخ.

(٤) في نسخة «ت» أتخذ.

(٥) لا توجد في الأصل بل في «ت».

(٦) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد: ٩٥؛ و: ٣٤٥/١ ح ٩٩٩، سنن أبي داود: ٤/١١٠ ح ٤٢٩٥، عقد

الدرر: ١٤٦، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ١٤١، الفتاوى الهدية: ٣٦، عرف السيوطي،

وعن عليّ عليه السلام: «أنهم لما يأتونه للمبايعة يقول لهم: إني لست^(١) قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم، لا تغيرون منها شيئاً^(٢)، ولكم عليّ ثمان خصال. فيقولون: ^(٣) قد فعلنا ذلك، ما أنت ذاكريا ابن رسول الله ﷺ، فيخرجون معه إلى الصفا، فيقول: أنا معكم على أن لا تؤلّوا، ولا تشرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا محرماً، ولا تأتوا فاحشة، ولا تقربوا أحداً إلا بحقه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة، ولا بُراً^(٤)، ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون، ولا تخربوا مسجداً^(٥)، ولا تقبحوا مسلماً، ولا تشربوا مُسكراً، ولا تلبسوا الذهب، والحريير، والدُّباج، ولا تتبعوا هارباً، ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا تقربوا مُنكراً^(٦)، ولا تغدروا بمُستأمن، ولا تبغوا^(٧) على كافر، ولا مُنافق، وتلبسون الحشن من الثياب، وتتوسدون التراب على الخدود^(٨)، وتجاهدون في الله^(٩) حق

« الحاوي: ٧١/٢، لوائح السفاريني: ١١/٢، ملاحم ابن طاووس: ٦٤، الصراط المستقيم: ٢٦٢/٢.

إثبات الهداة: ٦١٦/٣ ح ١٥١، المهدي إلى المهدي: ٢٣١، منتخب الأثر: ٤٩٠ ح ١.

(١) لا توجد في «س».

(٢) لا توجد في «س».

(٣) في «ت» قالوا.

(٤) في «ت» تبرأ.

(٥) توجد كلمة مطموسة بعد كلمة مسجداً.

(٦) لا توجد في «س».

(٧) في «ت» ولا تبغوا.

(٨) لا توجد في «س».

(٩) لا توجد في «س».

جِهَادِهِ^(١) وَلَا تَشْتَمُوا^(٢)، وَتَكْرَهُونَ النَّجَاسَةَ، وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَعَلِيَ: أَنْ لَا تَأْخُذَ حَاجِبًا، وَلَا أَلْبَسَ إِلَّا كَمَا تَلْبَسُونَ، وَلَا أَرْكَبَ إِلَّا كَمَا تَرْكَبُونَ، وَأَرْضِي بِالْقَلِيلِ، وَأَمْلَأْ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِثْتَ جَوْزًا، وَأَعْبُدِ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، أَوْ فِي لَكُمْ وَتَقُوا^(٣) لِي.

فَيَقُولُونَ^(٤): رَضِينَا وَأَتْبَعْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ^(٥)، فَيَصَافِحُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا. وَيَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ خُرَاسَانَ، وَيُطِيعُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَتَكُونُ هَمْدَانُ وَزَارَاهُ^(٧)، وَخَوْلَانُ جَبُوشَةَ^(٨)، وَجَمِيرُ أَعْوَانِهِ، وَمُضَرُّ قَوَادِهِ، وَيَكْثُرُ اللَّهُ تَعَالَى جَمْعَهُ بِتَمِيمٍ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِقَيْسٍ، وَيَسِيرُ وَرَايَاتِهِ^(٩) إِمَامَهُ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ عَقِيلٌ، وَعَلَى سَاقَتِهِ الْحَارِثُ^(١٠).
وَفِي حَدِيثٍ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تُخْشَرُ أُمَّتِي حَتَّى يَخْرُجَ الْمُهْدِيُّ، يَمِدَّهُ

مركز تحقيقات كليات علوم إيسوي

(١) في «س» الجهاد.

(٢) في «ت» تشتمون.

(٣) في «س» وأوفوا.

(٤) في «ت» فيقولوا.

(٥) في «ت» هذا.

(٦) في «ت» وت.

(٧) في «ت» وزاره.

(٨) لا توجد في «س».

(٩) في «س» وآياته.

(١٠) لم أعثر أصلاً على هذا الحديث الطويل في مصادر الفريقين إلا في عقد الدرر: ٩٥ و٩٦ و٩٧، ولكن

مضامين هذا وبعض فقراته وردت في روايات متعددة، ومُسندة كما جاء في برهان المتقي: ٧٦، إزام

النَّاصِب: ١٧٨/٢، مجمع النورين: ٣٣٥، منتخب الأثر: ١٥٤ ح ٤٣، الشيعة والزجعة: ١٥٨/١،

كشف التوري: ١٧٨، العطر الوردية: ٥١، الهدية الندية: على ما في العطر الوردية.

الله بثلاثة آلاف من الملائكة، ويخرج إليه الأبدال من الشام، والنُجباء من مصر، وعصائب أهل المشرق حتى يأتوا مكة، فيبّيع له بين الرُّكن والمقام، ثم يتوجه إلى الشام، وجبريل على مقدمته، وميكائيل على يساره^(١)، ومعه أهل الكهف أعوان له، فيفرح به أهل السماء والأرض، والطير، والوحش^(٢)، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمد^(٣) الأنهار، وتضعف الأرض أكلها، وتستخرج الكنوز^(٤).

قال: فيقدم إلى الشام، فيأخذ السفيناني فيذبح تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية^(٥).

قال حذيفة: يا رسول الله ﷺ كيف يحل قتالهم وهم يوحّدون؟

قال: «يا حذيفة! هم يومئذ على ردة، يزعمون أن الحنمر حلال،

مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

(١) في «ت» على ساقته.

(٢) في «ت» والوحوش.

(٣) في «ت» وتمتد.

(٤) إلى هنا في عقد الدرر: ١٤٩، سنن الداني: ١٠٥.

(٥) بحيرة طبرية: هي في نحو من عشرة أميال طولها، في ستة أميال عرضها، وغور مائها علامة لخروج الدجال، وروي أن عيسى عليه السلام، إذا نزل بالبيت المقدس ليقول الدجال عندها.

قال: ورأيتها مراراً أو هي كالبركة يحيط بها الجبال، ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة، تهيء من بانباس، والساحل، والأزدن الأكبر، وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأزدن الأصغر وهو بلاد الغور، ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا، ومدينة طبرية في لحف الجبل مشرفة على البحيرة، ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل. وفي وسط هذه البحيرة حجر نائي. يزعمون أنه قبر سليمان بن داود عليه السلام، وفي شرق بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وأبنة، وبين بحيرة وبيت المقدس نحو خمسين ميلاً.

معجم البلدان: ٨٠/٢ و ٣٥٢ و ١٩/٤، لسان العرب: ٤٤/٤ و ٤٩٥.

ولا يصلون»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَنْزِلُ بِأُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ، لَمْ يَسْمَعْ بِبَلَاءٍ أَشَدَّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَلَيْهِمْ^(٢) الْأَرْضُ الرَّحْبَةَ، وَحَتَّى تَمْلَأَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيُبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا مِنْ عِثْرَتِي، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ، وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْخُرُ الْأَرْضُ مِنْ بَدْرِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجْتَهُ، وَلَا السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانٍ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ، مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ»^(٣).

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

(١) جزء من هذا الحديث في الفائق: ٨٧/١، تهذيب ابن عساكر: ١٩٦/١، الكامل لابن عدي: ٢١٧٧/٦، عقد الدرر: ٨٣ و ٨٤، سنن الدأفي: لوحات ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦، تفسير القرطبي: ٣١٤/١٤، جامع البيان: ١٧/١٥ و ٧٢/٢٢، الهدية الندية: على ما في المطر الوردية: ٦٤، عن حذيفة ولم يسنده، البرهان في علامات آخر الزمان: ٧٧ ح ١٦، الدر المنثور: ٢٥٠/٤، منتخب الأنوار المضيئة: ١٩٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥٢٣/٥ ح ٨٩٦٣، البحار: ٣٨٦/٥٢ ح ١٩٩، تذكرة القرطبي: ٦٩٣/٢، إثبات الهداة: ٥٨٤/٣ ح ٧٨٢، مجمع الزوائد: ٦/٨، بشارة الإسلام: ٢٣٧، السنن الواردة في الفتن: ١٠٩٣/٥، عرف السيوطي: ٨١/٢، الإختصاص: ٢٠٨.

(٢) في «ت» عنهم.

(٣) أنظر، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٥١٢/٤ ح ٨٤٣٨، صحيح البخاري الجزء ٩ كتاب الفتن، مسند أحمد: ٢٨/٣، مسلم: ٢/ كتاب الفتن، شرح مسلم: ١٠ / الباب الثاني، الفتن لابن حنبل: ٩٩ و: ٣٤١/١ ح ٩٨٦ و ١٠٣٨، المصنف لعبد الرزاق: ٣٧١/١١ ح ٢٠٧٧٠، الجامع لمعمر بن راشد: ٣٧١/١١ العقيلي، الضعفاء: ٢٦٠/٤، السنن الواردة في الفتن: ٩٣٣/٤ ح ٤٩٣ و: ١٠٤٩/٥ ح ٥٦٤.

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ، عَلِيُّ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ الْمُهْدِيُّ فِي أُمَّتِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَيَانًا^(١) لِلنَّاسِ، تَنْعَمُ الْأُمَّةُ وَتَعِيشُ الْمَأْشِيَةَ، وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطَى الْمَالُ صِحَاحًا، أَيَّ بِالسُّوْيَةِ»^(٢).

تذكرة القرطبي: ٧٠٠/٢، عقد الدرر: ١٧ و ٤٣ و ٦٠ و ١٤١ و ٢٣٦، تذكرة الحفاظ: ٨٣٨/٣ ح ٨١٨، شرح المقاصد: ٣٠٧/١، عرف السيوطي، الحاروي: ٦٥/٢، الدر المنثور: ٥٨/٦، مجمع الزوائد: ٣١٣/٧ وهو جزء من حديث، الإذاعة: ١٤٣، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٦، برهان المتقي: ٨٥ ح ٣٥، مرقاة المفاتيح: ١٨٤/٥، إسعاف الراغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ٤٣١، كنز العمال: ٢٧٥/١٤ ح ٣٨٧٠٨ صواعق ابن حجر: ١٦٣، جمع الجوامع: ١٠١٧/١، سير أعلام النبلاء: ٢٥٣/١٥، تذكرة الحفاظ: ٨٣٨/٣ ح ٨١٨، حلية الأبرار: ٧١٨/٢ ح ١٢٠ الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢.

(١) في «ت» غيباً.

(٢) أنظر، أبو نعيم في صفة المهدي لوحة: ٩٩، وعلى ما في عقد الدرر، مستدرک الصحیحین: ٤٥٤/٤ و ٤٦٣ و ٤٦٥ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٥٧، سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم «٧١١»، مسند أحمد: ٣٧/٣ و ٥٢، و: ٥/٥ و ٦٠ و ٤٨ و ٦٩ و ٩٨ و ٣٣٣ و ٣١٧ و ٥٧٧، القول المختصر: ٥ ح ١٠ و ح ١٥، نور الأبصار: ١٨٩، الإذاعة: ١٢٥، ملاحم ابن طاووس: ٦٩ و ٧٠، الفصول المهمة: ٢٩٨، و: ٤٤٤/٢، عقد الدرر: ١٤٤ و ١٦٩ و ١٧٠، بيان الشافعي: ٥١٩، الطبراني، الكبير: على ما في بيان الشافعي، منتخب الأثر: ٤٧٢ ح ٢، كشف الغمة: ٢٦٣/٣، البحار: ٨٣/٥١ و ٩٧، غاية المرام: ٧٠٣، فرائد السعطين: ٣١٠/٢ ح ٥٦١ بشكل مختصر، مجمع الزوائد: ٣١٣/٧، ينابيع المودة: ٥٦٣ و ٥١٧، و: ٢٨٣/٣ ط أسوة، كفاية الطالب: ٥٠٥ و ٤٩٤، وقريب من هذا اللفظ في صحيح البخاري: ٣٦/٢، غاية المرام: ٦٩٢ ح ٥، طبقات ابن سعد: ٤/٤، كنز العمال: ٢٦٠/٧ و ١٨٧ و ٢٦١، قصص الأنبياء: ٥٥٤، الصواعق المهرقة لابن حجر الهيتمي: ٩٨ و ١٠٢، كنوز الحقائق: ١٥٢.

وَأَخْرَجَ نَعِيمٌ عَنْ كُثْبٍ قَالَ: «أَوَّلُ^(١) لِيَؤَاءِ يَعْقُدُهُ الْمَهْدِيُّ يَسْبَعُهُ^(٢) إِلَى التُّرْكِ فَيَهْزِمُهُمْ، وَيَأْخُذُ مَا^(٣) مَعَهُمْ مِنَ السَّبْيِ وَالْأَمْوَالِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الشَّامِ فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يَعْتَقُ كُلَّ تَمْلُوكٍ مَعَهُ، وَيُعْطِي^(٤) أَصْحَابَهُ^(٥) قِيمَتَهُمْ^(٦)».

تَنْبِيْهُ:

قَدْ مَرَّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ أَنَّ بَيْعَةَ الْمَهْدِيِّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ .
وَأَمَّا خُرُوجُهُ وَظُهُورُهُ: فَأَخْرَجَ الْحَافِظُ أَبُو حَمَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:
«سَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ كَارِهَاً مِنْ مَكَّةَ، مِنْ وَلَدِ قَاطِمَةَ فَيُبَايِعُ^(٧)» .
وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مَوْلَدُهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
النَّبِيِّ ﷺ، وَأَسْمُهُ أَسْمُ نَبِيٍّ، وَمُهَاجِرُهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ^(٨)» .

(١) لا توجد في «س» .

(٢) في «ت» بيعت .

(٣) في «ت» من .

(٤) في «ت» وأعطى .

(٥) في «ت» أصحابهم .

(٦) أنظر، القَيْنَ لابن حماد: ٥٨؛ و: ٢٢١/١ ح ٦١٤ وص: ٣٦٣ ح ١٠٦٠. وفي كتاب القَيْنَ مَخْطُوطٌ تَحْتَ رَقْمِ مِيكروْفِيلِمٍ «٣١٨٧» وَرَقٌّ ٦، مَصَابِيحُ الْبُهَوِيِّ: عَلِيُّ مَا فِي عَقْدِ الدَّرَرِ: ١٧٠ وَ ٢٢١، قَالَ وَلَمْ أَجِدْهُ وَأَنَا لَفْتَشْتُ عَنْهُ وَلَمْ أَجِدْهُ أَيْضاً، عَرَفَ السِّيَوطِيُّ، الْحَاوِيُّ: ٧٨/٢، بَرَهَانَ الْمُنْتَقَى: ٨٨ ح ٤٩؛ وَ ١٣٠ ح ٣٧، مَلَا حَمَّ أَيْنِ طَاوُوسٍ: ٤١ وَ ٧٢، بَشَارَةُ الْإِسْلَامِ: ١٨٥ .

(٧) أنظر، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ١٤٠ بالإضافة إلى المصادر السابقة .

(٨) أنظر، القَيْنَ لنعيم ابن حماد المروزي: ١/٣٦٦ ح ١٠٧٣ وفيه «... كَثَّ اللَّحْيَةُ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَأَقُ

وتقدم حديث قتادة: يخرج المهدي من المدينة إلى مكة، وحديث ابن عباس: يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا، وحديث أبي جعفر: يظهر المهدي بمكة عند العشاء. وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال: «يبعث السفياني جيشاً إلى مكة، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم، فيقتلون ويفترقون، هاربين إلى البراري، وألبتال، حتى يظهر أمر المهدي بمكة، فإذا ظهر اجتمع كل من شرد منهم إليه بمكة»^(١).

وأخرج أيضاً عن أبي جعفر قال: «تنزل الرأيات السود التي تخرج من خراسان بالكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة»^(٢).
وأخرج أبو نعيم، وأبو بكر بن المقرئ في معجمه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهدي من قرية باليمن»^(٣)، يقال لها كزعة^(٤) «^(٥).

«التأيا، في وجهه خال...»، بيان الشافعي: ٥١٥، عقد الدرر: ٣٧، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٣/٢، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، الصواعق المهرقة: ١٦٧، برهان المتقي: ١٠٠ ح ٦، مع ملاحظة التعليق السابق على إضافة وأسم أبيه كما ورد في بعض المصادر.

(١) أنظر، الفتن لنعيم ابن حماد: ٨٩، عقد الدرر ص: ٥٦ وفيه «... حتى الهبالى... لما صنع... من المشرق... ويفترقوا... فإذا ظهر»، ملاحم ابن طاووس: ٥٧، عرف السيوطي، الحاوي: ٧١/٢ وفيه «... ويفترقون هاربين إلى البراري، وألبتال حتى...»، القول المختصر: ٢٣ ح ٢١، برهان المتقي ص: ١٢٣ ح ٢٩.
(٢) أنظر، الفتن لنعيم ابن حماد: ٨٥ و ٨٨، عقد الدرر: ١٢٩، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٩/٢، برهان المتقي: ١٠٥، غيبة الطوسي: ٢٧٤، المراتج: ١١٥٨/٣، ملاحم ابن طاووس: ٥٥، إثبات الهداة: ٧٢٩/٣، بشارة الإسلام: ٩٣، البحار: ٢١٧/٥٢ ح ٧٧.

(٣) في «ت» لا توجد كلمة باليمن.

(٤) في «آ» كريمة.

(٥) أنظر، أبو نعيم لوحة: ٩٥، الفصول المهمة: ٢٩٥ و ٤٤٣/٢، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٦/٢.

وزعم بعضهم أن المهدي يخرج من المغرب، وأنه من أجل ذلك سمي بنو إدريس أنفسهم بالمهديّة، طمعاً أن يكون منهم، وأنه يرفع الجور عن الأرض، ويبلغ الإسلام المشارق والمغارب، ويفتح قسطنطينية.

قال الحافظ السيوطي: «أورد القرطبي في التذكرة: «أن المهدي يخرج من الأقصى، في قصة طويلة، ولا أصل لذلك»^(١). انتهى.

وزعمت الشيعة^(٢): أن المهدي هو محمد بن الحنفية، وأنه لم يمت، وسيكون ويظهر حتى يسوق العرب بعضاً واحداً، قال بعض العلماء: يجوز كون المهدي

«معجم البلدان: ٤/٤٥٢، بيان الشافعي: ٥١٠، القول المختصر: ٩ ح ٤٨، الفتاوى الحديثية: ٢٩، برهان المتقي: ١٧٢ ح ٥، ملاحم ابن طاووس: ١٤٠، كشف الغمّة: ٣/٢٥٩، الصراط المستقيم: ٢/٢٥٩، إنبات الهداة: ٣/٥٩٣ ح ١٤، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣/١٧٩، وكتابه نعت المهدي أو مناقب المهدي، ونبأ المودّة: ٥٢٢ و ٥٣٧ و ٥٣٩، و: ٣/٢٩٩ ط أسوة تقرأ عن جواهر العقدين: ٢/٢٢٨ بلفظ «يخرج المهدي من قرية باليمن يقال له كربة».

وعلق شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد قائلاً: لم تكن في اليمن قرية بهذا الاسم. أنظر، نبأ المودّة: ٣/٢٦٧، وأنظر، كتاب الغيبة للنعماني: ١٨٢ ب ١٠ ح ٣٠، عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٣. وهناك روايات عديدة تذكر بأن الإمام المهدي عجل الله فرجه يظهر من ظهر الكوفة كما جاء في رواية المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة... أنظر، تفسير العياشي: ٢/٣٢ ح ٩٠ باختلاف يسير في ذيل الرواية، والبحار: ٥٢/٣٤٦ ح ٩، ومكان النبيّة كما ورد في بعض الروايات هو في أقدس مكان ما بين الركن ومقام إبراهيم في بيت الله الحرام، فأنظر عقد الدرر، ومسند أحمد، والصواعق وغيرها. ويسير من مكة إلى الكوفة لينزل على نخبها... كما جاء في منتخب الأثر: ٤٦٥، وكشف الأستار: ١٨١.

(١) أنظر، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: ٢/٢٤٧.

(٢) يقصد بالشيعة هنا الكيسانية.

موجوداً الآن، وأنه لا مانع من طول عمره، قال بعضهم: وفيه نظر إذ لم يرد بذلك أثر، بل الآثار الواردة بخلاف ذلك.

قُلْتُ: وبالجُملة فقد تكاثرت بحديث المَهْدِيِّ الرَّوَايَات، والآثار التي يطول ذكرها، وقد ذكر العلماء: أن أول ظهوره شاباً من المَدِينَةِ^(١)، ثم يخاف على نفسه من القتل ف^(٢) يفرّ إلى مَكَّة مُخْتَفِياً، ثم إلى الطائف، ثم يرجع إلى مَكَّة، فيروّنه بالمطاف عند الرُّكن، فيقهرونه على المبايعة بالإمامة، ثم يتوجه للمَدِينَةِ، ومعه المؤمنون، فيبعث إليه السُّفْيَانِي جيشاً عظيماً، فيخسف الله بهم الأرض، ثم يسير إلى جهة الكوفة، ثم يعود مُنْهَزِماً من جيش السُّفْيَانِي، ثم يخرج الله على السُّفْيَانِي من أهل المشرق وزير المَهْدِيِّ، فيستخلص من السُّفْيَانِي ما أخذ، ثم ينهزم السُّفْيَانِي إلى الشَّام فيقصد المَهْدِيِّ فيذبحه عند عتبة بيت المقدس كما تُذبح الشاة، ويغنمه ومن معه من أخواله الذين هم جنده من بني كلب، ولا أكثر من تلك الغنيمة. ثم يسير بالمؤمنين إلى المغرب مع ما أورثه الله من الغنى بعد شدة الضيق، ثم ينتهي إلى القُسْطَنْطِينِيَّة فيفتحها، ويخرج كنوزها، ثم يقاتل الروم، والدجال، ثم يجتمع الأمر بعد ذلك لنبي الله عيسى عليه السلام، بعد نزوله من السماء، ولا يُقلد المَهْدِيِّ أحداً من المُجْتَهِدِينَ، بل هو مُجْتَهِد ولا يرى بالرّي، وبلاد الهند، ويكون معه أهل الكهف أعواناً له، ويقع الأمن، والبركة في الأرض، كما سيأتي جميع ذلك مُفَصَّلاً.

(١) لا توجد في «ت».

(٢) في «ت» ثم.

الباب الخامس

فِيمَا يَكُونُ مِنَ الْفِتْنِ قَبْلَ ظُهُورِهِ وَبَعْدَهُ

أعلم أن الفتن تكثر في آخر الزمان، ويتندرس الإسلام بظهور أهل الطغيان، ويعزّ عندهم المنافق، ويذل المؤمن، ويهان.

في الحافظ ابن مردويه من مرفوع ابن عباس: حجّ رسول الله ﷺ حجة الوداع، وأخذ بحلقة الكعبة فقال: «أيها الناس! ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ فقام إليه سلمان فقال: أخبرنا^(١) فذاك أبي، وأمي يا رسول الله ﷺ.

فقال: «إن من أشراط الساعة؟ إضاعة الصلاة، والميل مع الأهواء، وتعظيم ربّ المال».

فقال: ويكون ذلك يا رسول الله ﷺ؟

قال: «نعم والذي نفسي بيده فعند ذلك يأسلمان تكون الزكاة مفرماً، والفيء مغنماً، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، وينكر الحقّ تسعة أعشارهم، ويذهب الإسلام فلا يبقى إلا اسمه، ويذهب القرآن فلا يبقى

(١) لا توجد في «ت».

إِلَّا رَسْمَهُ، وَتَحْلَى الْمَصَاحِفَ بِالذَّهَبِ، وَيَخْطُبُ عَلَى الْمَنَابِرِ الصَّبِيَّانِ^(١)، وَتُكُونُ الْمُخَاطَبَةُ لِلنِّسَاءِ، وَالْمَشُورَةُ لِلْإِمَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ^(٢) تُزَخَّرُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخَّرُ الْكِنَائِسُ، وَالْبَيْعُ، وَتَطْوَلُ الْمَنَائِرُ، وَتَكْثُرُ الصَّفُوفُ مَعَ قُلُوبِ مُتَبَاغِضَةٍ، وَسُنَنِ مُخْتَلَفَةٍ، وَأَهْوَاءِ جَمَّةٍ».

قَالَ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانَ! يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ أَذَلُّ مِنْ شَاتِهِ، يَذُوبُ قَلْبُهُ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغْيِرَهُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانَ! تَكُونُ أُمَرَاءُ فَسَقَةٍ، وَوُزَرَاءُ فَجْرَةٍ، وَأَمْنَاءُ خَوْنَةٍ، يُضْيَعُونَ الصَّلَوَاتِ، وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، فَإِنْ أُدْرِكْتُمُوهُمْ فَصَلُّوا صَلَاتِكُمْ لَوَقْتِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانَ! يَجِيءُ سَبِيٌّ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَسَبِيٌّ مِنَ الْمَغْرِبِ^(٣)، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، لَا يَرْحَمُونَ صَغِيرًا، وَلَا يُوَقِّرُونَ كَبِيرًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانَ! يَحْجُجُ النَّاسُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْحَرَامِ: تَحْجُجَ مَلُوكُهُمْ كَبْرًا، وَتَنْزَهًا، وَأَغْنِيَاؤُهُمْ لِلتَّجَارَةِ، وَمَسَاكِينُهُمْ لِلْمُسَالَةِ، وَقُرَاؤُهُمْ رِيَاءً، وَشُهْرَةً.

قَالَ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانَ! يَفْشُو الْكُذْبُ، وَيَظْهَرُ الْكُؤُكْبُ لَهُ الذَّنْبُ، وَتُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانَ! يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا فِيهَا حَيَاتٌ صُفْرٌ، فَتَلْتَقِطُ رُؤْسَاءُ الْعُلَمَاءِ، لَمَّا أَنْتَهُمْ رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغْيِرُوهُ.

(١) فِي «ت» الْخَصِيَّانِ.

(٢) بَعْدَ ذَلِكَ فِي «ت».

(٣) لَا تَوْجِدُ فِي «ت».

قال: وَيَكُونُ ذَلِكَ؟

قال: «نعم، والذي بعث مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ»^(١) أَنْتَهَى.

إِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا هَتَكَ عِبَادِي حُرْمَتِي، وَأَسْتَحَلُّوا مَحَارِمِي، وَخَالَفُوا أَوْ أَمَرِي»^(٢) سَلَطْتَ عَلَيْهِمْ جَيْشًا مِنَ الْمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهُمُ التُّرْكُ، هُمْ فُرْسَانِي، أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ عَصَانِي، نَزَعْتَ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَا يَرْحَمُونَ مِنْ يَبْكِي^(٣)، وَلَا يُجِيبُونَ^(٤) مَنْ شَكَى، يَقْتُلُونَ الْأَبَاءَ، وَالْأُمَّهَاتِ، وَالْبَنِينَ، وَالْبَنَاتِ، يَمْلِكُونَ^(٥) بِلَادَ الْعَجَمِ، وَيَأْتُونَ الْعِرَاقَ، فَيَفْتَرِقُ جَيْشُ الْعِرَاقِ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ يَلْحَقُونَ بِأَذْنَابِ الْبَقَرِ^(٦)،

(١) هَذَا جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ، رَاجِعٌ بِمَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: ٢٣٣/٥. عَلَامَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِلْقُرْطَبِيِّ: ٤٤، تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَمِيِّ: ٢/٢-٣٠٢-٣٠٧، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٧/٥٢٨ ح ٣٧٧٣١، نَوَابِ الْأَعْمَالِ وَعَقَابِهَا: ٣٠١ ح ٤، جَامِعُ الْأَخْبَارِ: ١٢٩، مَسْنَدُ الْبَزَارِ: ٧/٨٠ ح ٢٦٣٠، الْبَحَارُ: ٥٢/١٩٠ ح ٢١، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ٣/٣٥٨، مَتَنُ خَبَرِ الْأَثَرِ: ٤٢٧ ح ٦، مُعْجَمُ شَيْخِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ: ٣/٧٢٣، الطَّبْرَانِيُّ، الصَّغِيرُ: ٢/٣٩، أَمَالِي الشَّجَرِيِّ: ٢/٢٥٧، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ: ٧/٣٢٦، كَشْفُ الْهِشْمِيِّ: ٢/٢٣٧ إِرْشَادُ الْقُلُوبِ: ١/٦٧، كِمَالُ الدِّينِ: ٢/٥٢٥-٥٢٨ ح ١، السَّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ: ٣/٥٢٤ و: ٤/٨٣٩، الْخُرَائِجُ وَالْمَجْرَائِجُ: ٣/١١٣٣ ح ٢٠، كِتَابُ الزَّهْدِ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: ١/٢١٢، سَنَنِ الدَّانِيِّ: ١٣٥، عَقْدُ الدَّرَرِ: ٢٩١، مَلَا حَمَّ ابْنِ الْمُنَادِيِّ: ٦٤، بَشَارَةُ الْإِسْلَامِ: ٤١، التَّأْرِيخُ الْكَبِيرُ: ٤/٣٣٠ ح ٣٠١٣، مَسْتَدْرَكُ الثُّورِيِّ: ١٢/٣٢٦، الْمَدُونَةُ الْكَبْرَى: ١/٨٨، نُورُ الثَّقَلَيْنِ: ١/٧٨١، الْإِبْطَاطُ مِنَ الْمَجْمَعَةِ: ٣٢٢ ح ٣١، إِثْبَاتُ الْهَدَاةِ: ٣/٥٢٢ ح ٤٠٧.

(٢) فِي «ت» أَمْرِي.

(٣) فِي «ت» بَكَى.

(٤) فِي «ت» وَلَا يُجِيبُونَ.

(٥) فِي «ت» يَمْلِكُونَ.

(٦) فِي «ت» الْأَبِلِ.

وفرقة يتركون عيالهم وراء ظهرهم، وفرقة يُقاتلون فيقتلون، أولئك هم الشهداء، تغبطهم الملائكة، فإذا رأيتم ذلك فاستعدوا للقيامة».

فقالوا: يا رسول الله ﷺ! إذا أدركنا ذلك الزمان أين تأمرنا نسكن؟

فقال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْقَوْطَةِ^(١) بِالشَّامِ، إِلَى بَلَدَةِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ،

خَيْرُ بِلَادِ الشَّامِ، طَوْبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهَا مَسْكَنٌ وَلَوْ مَرَبَطَ شَاةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكْفُلُ بِالشَّامِ، وَأَهْلَهُ»^(٢).

وفي حديث عليّ بن أبي الطَّوَيْلِ: «وإنَّ دِمَشْقَ فُسْطَاطٌ^(٣) الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، وَهِيَ

خَيْرُ مَدِينَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، إِلَّا وَأَنَّ فِيهَا آثَارَ النَّبِيِّينَ وَبَقَايَا^(٤)

الصَّالِحِينَ، مَعْصُومَةٌ مِنَ الْفِتَنِ، مَنْصُورَةٌ عَلَى أَعْدَائِهَا، فَمَنْ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَى أَنْ

يَتَّخِذَهَا مَوْضِعًا وَلَوْ مَرَبَطَ شَاةً فَلْيَفْعَلْ»^(٥).

(١) القَوْطَةُ: هي الكورة التي منها دِمَشْقُ، يحيط بها جبال عالية، وتمتد في القَوْطَةَ في عدة أنهر، وهي أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً. معجم البلدان: ٨٢٥/٣.

(٢) هذا جزء من حديث في سنن أبي داود في كتاب الملاحم، باب «٦» في المعقل من الملاحم، حديث رقم «٤٢٩٨» ٤: ١١١، أحمد في المسند: ١٩٧/٥ و ٢٧٠، قال في صحيح الجامع: ٨٤/٤ «صحيح» عقد

الذَّور: ٤٨ - ٤٩، الدر المنثور: ١٠/٥، مسند الشَّامِيِّينَ: ٢٦٧/٣ ح ١٣١٣، صحيح ابن حبان:

١٤٨/١٥ ح ٦٧٤٨، تفسير القرطبي: ٥٨/١١، موارد الطَّمَانِ: ٤٦٣/١ ح ١٨٧٣، مستدرک الحاكم:

٤٨٦/٤، تاريخ دِمَشْقِ: ٢٠٣/١، العهد العثماني: ٥١٤، كنز العمال: ٢٩١/١٢ ح ٣٥٠٨١.

(٣) في «ت» نسخة.

(٤) في «ت» وآثار.

(٥) هذا جزء من حديث مضامينه وبعض فقراته في مسند أحمد: ٤/١٦٠ قريب من هذا: ١٩٧/٥، سنن

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنٌ: مِنْهَا فِئْتَةُ الْأَخْلَاسِ»^(١)، يَكُونُ فِيهَا هَرَبٌ، وَحَرْبٌ، ثُمَّ بَعْدَهَا فِتْنٌ أَشَدُّ مِنْهَا، كَلِمًا قِيلَ أَنْقَطَعَتْ عَادَتُ^(٢)، حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ^(٣) إِلَّا دَخَلْتَهُ، وَلَا مُسْلِمٌ إِلَّا صَكَّتَهُ^(٤) حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي^(٥).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ فِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ هَكَذَا^(٦).
وَأَخْرَجَهُ نَعِيمٌ فِي الْفِتَنِ بِمَعْنَاهُ^(٧)، وَلَهُ شَاهِدٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ

«أبي داود: ١١١/٤ بتفاوت يسير، ملاحم ابن المنادي: ٣٧، الحاكم: ٤٨٦/٤، تهذيب ابن عساكر: ٥١/٤، عقد الدرر: ٩٠-٩٩، منتخب الأثر: ١٥٤ ح ٤٣، العطر الوردى: ٥١، إلزام الناصب: ١٧٨/٢، برهان المتقي: ٧٦ ح ١٤ و ١٥، كشف الثوري: ١٧٨، الشبهة والزجة: ١٥٨/١.
(١) لا توجد في «س»، والأخلاس: جمع خلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت الفتن، شبهها بها للزومها ودوامها، النهاية لابن الأثير: ٤٢٣/١.

(٢) في «ت» تمادت، ثارت.

(٣) لا توجد في «ت».

(٤) في «س» وصلته.

(٥) أنظر، الفتن لنعيم ابن حماد: ٩ - ١٠، حلية الأولياء: ١٥٨/٥، مسند أحمد: ١٣٣/٢، سنن أبي داود: ٩٤/٤ ح ٤٢٤٢، معالم السنن: ٣٣٦/٤ - ٣٣٧، علل ابن أبي حاتم: ٤١٧/٢ ح ٢٧٥٧، مستدرک الحاكم: ٤٤٦/٤، حلية الأولياء: ١٥٨/٥، مصابيح البغوي: ٤٧٤/٣ ح ٤١٦٤، عقد الدرر: ٤٩، برهان المتقي: ١٠٣، كنز العمال: ٢٦٩/١٤ ح ٣٨٦٨٥، العطر الوردى: ٥٩ - ٦٠، المغربي: ٥٦٥ ح ٤٣، ملاحم ابن طاووس: ٢٢، منتخب الأثر: ٤٤٢ ح ١٧.

(٦) لم أجده من حديث أبي سعيد الخدري في مصابيح السنة، بل عن طريق آخر كما في: ٤٧٤/٣ ح ٤١٦٤، وفئنة الأخلاس فيه: ١٨٨/٢ من حديث عبد الله بن عمر.

(٧) الفتن لوحه: ١٠.

عوف بن مالك قال: أتيت رسول الله ﷺ، وهو في خيمة^(١) من آدم^(٢) فتوضأ وضوءاً مكيناً، فقال: «يا عوف بن مالك! أعدد^(٣) ستاً بين يدي الساعة». قلتُ: وما هي، يا رسول الله ﷺ؟

قال: «موتى، وفتح بيت المقدس، والثالثة موتان فيكم كقصاص^(٤) القم، والرابعة إفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل يسخطها^(٥)، وفئنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، وهدنة تكون بينكم، وبين بني الأصفر، ثم يغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية^(٦) كل راية^(٧)، إثنا عشر ألفاً^(٨)».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الرد على النصارى بعد ذكره هذا



(١) في صحيح البخاري: «وهو في قبة من آدم».

(٢) في «ت» آدم.

(٣) في «ت» عدد.

(٤) في «ت» كقصاص، وما أثبتناه هو الصحيح لأن القصاص، بالضم، هو داء يأخذ في القم لا يلبثها أن تموت.

(٥) في «ت» يتسخطها. وفي صحيح البخاري: «ساخطاً».

(٦) في «س» غاية.

(٧) في «س» غاية.

(٨) أنظر، صحيح البخاري: ١١٥٩/٣ ح ٣٠٠٥ و ٢٧٧/٦ في كتاب الجزية باب «١٥». ما يحد من الغدر، حديث رقم «٣١٧٦»، عقد الدرر: ٥٠-٥١، ابن حنبل: ٧ و ١١٧، غريب الحديث: ٢٥٤/١، المصنف لابن أبي شيبة: ١٥/١٠٤، مسند أحمد: ٥/٢٢٨، سنن أبي داود: ٤/٣٠٠، سنن ابن ماجه: ٢/١٣٤، مسند الزوفاي: ١٢٣، صحيح ابن حبان: ٨/٢٣٨، ملاحم ابن المنادي: ٣٤، الطبراني، الأوسط: ١/٦٧، الطبراني، الكبير: ١٨/٤٠، مستدرک الحاكم: ٣/٦٤٠ ح ٦٣٢٤ و: ٤/٤١٩، سنن البيهقي: ٩/٢٢٣، مصابيح البغوي: ٣/٤٨٠، فيض القدير: ٤/٩٤.

الحديث: قُلْتُ: «فتح بيت المقدس بعد موته في خلافة عُمر، ثم بعد ذلك وقع الطاعون العظيم بالشام في خلافة عُمر، مات فيه معاذ بن جبل، وأبو عبيدة، وخلق كثير بحيث أخذهم كقصاص^(١) النعم، ثم استفاض المال في خلافة عُثمان، حتى كان أحدهم يُعطى مئة دينار فيسخطها، وكثر المال حتى كانت الفرس تُشترى بوزنها، ثم وقعت الفتن العامة التي لم يبق بيت من العرب إلا دخلته لما قتل عُثمان»^(٢). انتهى.

قُلْتُ: والهدنة قد وقعت بين بني عُثمان، وبين الأصغر^(٣) من أول تولية السلطان أحمد، في حدود إثني عشر ألفاً، وهي مُستمرة إلى عامنا هذا - عام ثمان وعشرين وألف - فنعوذ بالله من غائلتهم.

وعن مُحَمَّد بن الصّامت قال: قُلْتُ للحُسين بن عليّ: أما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ يعني ظهور المهديّ ﷺ.

قال: بلى.

(١) في الأصل كتصاص.

(٢) أنظر، الرّد على الطوائف الملحدة: أين تيمية - الفتاوى الكبرى: ١٥٤/٦، كتاب الطنون بأخبار الطاعون للمصنّف مرزوقي بن يوسف الحنّبليّ «مخطوط»، وقريب منه في مجمع الزوائد: ٣٢١/٧ و٣٢٢. سنن البيهقي الكبرى: ٢٢٣/٩، مسند بن أبي شيبة: ٤٨٠/٧ ح ٣٧٣٨٣، مسند البزار: ١٧٦/٧ ح ٢٧٤٢، مسند أحمد: ١٧٤/٢ ح ٦٦٢٣، و: ٢٢٨/٥ ح ٢٢٠٤٥، و: ٢٧/٦ ح ٢٤٠٤٢، مسند الشّاميين: ١٣٣/١ ح ٢١٢، و: ٤٥٦/١٨ ح ٨٠٧، المعجم الكبير: ١٨/٥٤ ح ٩٨ و١١٩ و١٢٢ و١٥٠ و: ٢٠/١٢٢ ح ٢٤٤، الإيمان لابن منده: ١١٤/٢ ح ٩٩٨ و٩٩٩.

(٣) أنظر، المصادر السابقة، الفتن لابن حنّاد: ٧ و ١١٧، غريب الحديث: ٢٥٤/١، المُصنّف لابن أبي شيبة: ١٠٤/١٥.

قلت: وما هي؟

قال: هلاك بني العباس، وخروج السفّياني، والخسف بالبيداء.

قلت: جعلت فداك! أخاف أن يطول هذا الأمر؟

فقال: إنما هو كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً^(١).

وعن أبي جعفر بن محمد بن عليّ كرم الله وجهه قال: «لا يظهر المهديّ، حتىّ

يشمل الناس بالشام فتنه، يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة، والحيرة»^(٢).

وعن كعب الأحبار قال: «علامة خروج المهديّ ألوية تقبل من قبل المغرب،

عليها رجل من كندة أعرج، فإذا ظهر أهل المغرب على مصر، فبطن الأرض يومئذ خير لأهل الشام»^(٣).

أخرجه أبو عمرو عثمان المقرئ في سنينه، ونعيم بن حماد.

وعن الأوزاعي قال: «إذا دخل أصحاب الرّيات الصّفر مصر - يعني المغاربة -

فليحفر أهل الشام أسراباً تحت الأرض»^(٤).

(١) أنظر، عقد الدرر: ٤٩، كتاب الغيبة للنعماني: ٢٦٢ ح ٢١، لوائح السفاريني: ٨/٢، بحار الأنوار:

٢٣٥/٥٢ ح ١٠٢، برهان المتقي: ١١٤ ح ١١.

(٢) أنظر، عقد الدرر: ٥١، كتاب الغيبة للنعماني: ٢٧٩ ح ٦٥، بحار الأنوار: ٢٩٨/٥٢ ح ٥٧، إثبات

الهداة: ٥٨٢/٣ ح ٧٦٧، بشارة الإسلام: ٩٧، الفتن لنعيم بن حماد جزء منه في: ١٩٨/١ ح ٥٤٠ ولكن

عن كعب الأحبار، وح ٦٥٦ و ٦٦٥، ولكن عن سليمان بن حاطب الحميري، وح ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٩.

(٣) أنظر، السنن الواردة في الفتن: ٩١٤/٤، سنن الداني لوحة: ٧٣، ابن حماد في الفتن لوحة: ٩١، و:

٢٧١/١ ح ٧٧٦، عقد الدرر: ٥١، الورع لابن حنبل: ١٣١/١، ملاحم ابن طاووس: ٧٧، القول

المختصر: ٢٢/٢٣، برهان المتقي: ١٥٠ ح ١٣، عرف السيوطي: ٧١/٢، الفتاوى الحديشية: ٣١.

(٤) أنظر، السنن الواردة في الفتن: ٩١٣/٤ ح ٤٧٤، سنن الداني لوحة: ٧٣، عقد الدرر: ٥٣، الفتن لنعيم

أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقْرِي فِي سُنَنِهِ .

وعن مُحَمَّد بن الحنفية قال: «يَدْخُلُ أَوَائِلُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ يَنْظُرُونَ فِي أَعَاجِيبِهِ، إِذْ رَجَفَتِ الْأَرْضُ، فَأَنْقَعَرُ غَرْبِي مَسْجِدَهَا، وَيُخَسَفُ بَقْرِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا حَرَشْتَا»^(١)، ثُمَّ يُخْرَجُ عِنْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى يُرْحَلَهُمْ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُقَاتِلُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ حَتَّى يَرُدَّهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ»^(٢) .
أَخْرَجَهُ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ .

وعن عَلِيٍّ عليه السلام قال: «رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ، يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِثْلِ أَلْفٍ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ^(٣) فَانظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَادِيزِ الشُّهْبِ الْمَخْذُوفَةِ»^(٤)، وَالرَّايَاتِ الصُّفْرِ تَقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ، حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْجُوعِ الْأَكْبَرِ، وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا خَسَفَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا حَرَشْتَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا خُرُوجَ

«أبن حماد: ٧١١/٢ ح ١٩٩٥ .

(١) حَرَشْتَا: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دِمَشْقَ، على طريق حمص، بينها وبين دِمَشْقَ أكثر من فرسخ . معجم البلدان: ٢٤١/٢ .

(٢) أنظر، الْفِتْنِ لابن حماد لوحة: ٧١، ٢١٦/١ ح ٥٩٥ و ٦٠٣ و ٦٣٩ و ٧٧٠ و ٧٨١، كثر العيال؛ ٢٨٣/١١ ح ٣١٥٣١، عقد الدرر: ٥٣، العطر الوردى: ٦١ وفيه: «لا يخرج المهدي حتى يُخَسَفَ بقرية بِالْفُوطَةِ تُسَمَّى حَرَشْتَا»، القول المختصر: على ما في العطر الوردى، الهدية الندية: على ما في العطر الوردى .

(٣) ك زائدة .

(٤) المخذوفة في «ت» فقط .

المهدي^(١).

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وَيَحْ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ مَلُوكِ جَبَابِرَةٍ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ، وَيُخَيِّفُونَ^(٢) الْمَطِيعِينَ إِلَّا مِنْ أَظْهَرِ طَاعَتِهِمْ، فَاَلْمُؤْمِنُ مِنْ أَتَقَى فِصَانَهُمْ^(٣) بِلِسَانِهِ، وَفَرَّ مِنْهُمْ^(٤) بِقَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا، قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ^(٥)، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، أَنْ يَصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فُسَادِهَا، يَا حُذَيْفَةَ! لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلَا حِمٌّ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، وَ^(٦) لَا يَخْلُفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^(٧).



أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ.

(١) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد: ٢٨٠/١ ح ٨١٣، عقد الدرر: ٥٣ و ٥٤، العدد القوية: ٧٦ ح ١٢٧، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٩، بشارة الإسلام: ٥٣، تفسير الطبري: ١٠٧/٢٢، تفسير القرطبي: ٣١٥/١٤، إثبات الهداة: ٧٣٠/٣، الخرائج والجرائح: ١١٥١/٣، البدء والتاريخ: ١٧٧/٢، كتاب الغيبة للتمناني: ٣٠٥، كتاب الغيبة للطوسي: ٢٧٧.

(٢) لا توجد في «س».

(٣) في «ت» التي يصانهم.

(٤) في «ت» يفر منهم.

(٥) لا توجد في «س».

(٦) الواو زائدة.

(٧) أنظر، أبو نعيم في صفة المهدي: على ما في عقد الدرر: ٦٢، أربعمون أبي نعيم على ما في كشف الغمّة: ٢٧٢/٣ ح ٢٨، عرف السيوطي، الحاوي: ٢/٢، حلية الأبرار: ٧٠٤/٢ ح ٦٣، لوائح السفاريني: ١٤/٢، ينابيع المودة: ٤٤٨ و ٤٩٠ و ٢٩٨/٣ ح ١٠ و ٣٠، إثبات الهداة: ٥٩٥/٣، برهان المتقي: ٩٢ ح ١٢، غاية المرام: ٧٠٠ ح ٩٩، البحار: ٨٣/٥١ ح ٢٨، منتخب الأثر: ١٤٩ ح ٢٣.

وعن علقمة قال: قال ابن مسعود: قال لنا رسول الله ﷺ: «أحذركم سبع فتن تكون بعدي: فتنّة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة من المشرق، وفتنة تقبل من المغرب، وفتنة من بطن الشام وهي فتنّة السُفْياني»^(١).

قال: فقال ابن مسعود: منكم من يدرك أولها^(٢)، ومن هذه الأمة من يدرك آخرها.

قال الوليد بن عباس: فكانت فتنّة المدينة من قبل طلحة، والزبير^(٣)، وفتنة

(١) أنظر، الفتن لنعيم لابن حماد: ٨ و ٩ و ١/٥٥ ح ٨٧ و ٧٦٤. مستدرك الحاكم: ٤/٤٦٨ ح ٨٤٤٧. عقد الدرر: ٧١، الدر المنتور: ٥/٢٤١. سبل الهدى والزهاد: ١٠/١٥١. جمع الجوامع: ١/٢٤. كنز العمال: ١١/١١٦ ح ٣٠٨٤٠. زيادة الجامع الصغير (حرف الهمة) تحت الرقم «١٢٩».

(٢) في «ت» ومن هذه الأمة من يدرك أولها.

(٣) كانت فتنّة الجمل الأصغر في البصرة لخمسة بقين من ربيع الثاني سنة (٣٦هـ) قبل وصول الإمام عليّ عليه السلام إليها وكان عاملها عثمان بن حنيف الأنصاري الذي أسره جيش أم المؤمنين، وطلحة، والزبير والذي قتل من في المسجد (٤٠) رجلاً من شيعة الإمام عليّ عليه السلام وقتل أيضاً (٧٠) آخرين في مكان آخر. وكان عثمان من الصحابة الأجلة، وأرادوا قتله لكنهم خافوا من أن يثار له أخوه سهل والأنصار جميعاً فصدوا على تنف لحيته، وشاربيه، وحاجبيه، وشعر رأسه، وضرهوه ضرباً مبرحاً، وطرده من البصرة. وقابلهم بعد ذلك حكيم بن جبلة مع جماعة من بني عبد القيس، ومن ربيعة فأقتلوا معهم حتى استشهد منهم جماعة، ومنهم الأشرف بن حكيم وأخوه الزعل، وفتحت البصرة كما ذكر صاحب أسد الغابة: ٢/٣٨. وشرح نهج البلاغة: ٢/٤٨١ ط بيروت أمست. وأنساب الأشراف للبلاذري: ٢/٢٢٨. ومروج الذهب للمسعودي: ٢/٣٥٨. كتاب الجمل للشيخ المفيد ط الحيدرية، كتاب أحاديث عائشة أم المؤمنين للعلامة العسكري: ١/١٢١-٢٠٠ ط الحيدرية في طهران و١٧٢-٢٧٠ ط

مكة من قبل عبد الله بن الزُّبَيْرِ^(١)، وفتنة الشام من قبل بني أمية^(٢)، وفتنة المشرق

﴿ ٥ مطبعة صدر نشر دار التوحيد، وتاريخ الطبري: ١٧٨/٥.﴾

أما وثقة الجمل الأكبر فكانت في جمادى الثانية من نفس السنة أي سنة (٣٦ هـ) بعد ستة أشهر من خلافة أمير المؤمنين عليه السلام كما ذكر صاحب أعيان الشيعة: ٤٤٧/١، والكامل لابن الأثير: ٢٠٥/٣. وتاريخ ابن أعم: ١٧٦.

وقد تجتمع أهل البصرة لحرب الإمام مع عائشة، وطلحة، والزبير، وبعد أن تغلب عليهم، قال في خطبته المشهورة تحت الرقم (١٣): «كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ الْبَيْمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وَعَقِرَ فَهَرَبْتُمْ. أَخْلَافُكُمْ دِقَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شِفَاقٌ، وَوَيْبُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ رُعَاقٌ، وَالْمَقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَالشَّاهِصُ عَنْكُمْ مُتْدَاوِلٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّي».

وصفهم بضعف العقول، والدين، والأخلاق، فهم بلا عقل، لأنهم أتباع البهيمية. وهم بلا دين، لأنهم منافقون، وهم بلا أخلاق، لأنهم نكثوا العهد... ونئس هذا مغريب عليهم فالإنسان ابن الأرض، منها ولد، وعليها يعيش، وأرضهم نبتة عَفِنَةٌ، وَمَاؤُهُمْ مَلِحٌ أَجَاجٌ.

وكان طلحة يحرص الثائرين على عثمان طامعاً في ولاية الأمر من بعده، وأن الزبير لم يكن أقل طموحاً إليها من طلحة، ومن أجل هذا كان هواء مع الثائرين، ولكنه لم يتظاهر.

أنظر، الفتح الزباني: ١١٢/٢٣، العقد الفريد: ٧٣/٣، تاريخ الطبري: ٣٥/٥ و ١٢٢، الأنساب للبلاذري: ١٣٥، صفوة الصفوة لابن الجوزي: ١٣٢/١، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: ١٨٩/٢، الرياض النضرة: ٢٥٩/٢، مروج الذهب: ١١/٢، العقد الفريد: ٢٧٩/٢، أسد الغابة: ٦١/٣، دول الإسلام للذهبي: ١٨/١، الكامل لابن الأثير: ١٠٤/٣، شرح التلح لابن أبي الحديد: ٤٠٤/٢.

(١) قال السيد السهمودي: «لقد حصل ذلك من الجيش - جيش يزيد - من القتل، والسبي، والفساد، وإخافة أهل المدينة ما هو مشهور معلوم، ولم ير من مسلم إلا أن يباعوه ليزيد على أنهم خول له، إن شاء باع، وإن شاء أعتق».

أنظر، وفاء الوفاء: ١٣١/١، ينابيع المودة: ٣٥/٣، تاريخ الطبري: ٣٥٨/٣، الأخبار الطوال:

- ٢٦٥، فتح الباري: ٧٠/١٣، تاريخ خليفة بن خياط: ١٨٣، تاريخ مدينة دمشق: ١٠٥/٥٨.
- فقال بعضهم: «البيعة على كتاب الله، وسنة رسوله، فضرب عنقه، وقتل بقايا الصحابة، وأبناءهم، ثم أنصرف جيشه هذا إلى مكة المشرفة، لقتال ابن الزبير، فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق، وأحراقها بالنار.
- أنظر، فتح الباري: ٤٥٥/٣ و ٣٢٧/٨، المستدرک علی الصحیحین: ٦٣٦/٣، التمهيد لابن عبد البر: ١٤٣/١٦، شرح الزرقاني: ٣٩٧/٢ و ١٥٩/٣، تهذيب الاسماء: ٢٣٧/١، سبل السلام: ٥٤/٤، المهمل: ٩٦/١١ و ١١٦، نصب الرأية: ٣٨٢/٣، تهذيب التهذيب: ١٨٥/٢ و ٣٢٨ و ١٨٨/٥، عون المعبود: ١٦٦/١٢، سير أعلام النبلاء: ٣٤٣/٤ و ٢١٨/٢٢، أخبار مكة: ٣٦٠/٢، تعجيل المنفعة: ٤٥٢/١.
- فلا شيء أعظم من هذه العظائم التي وقعت، وهي مصداق ما رواه أبو يعلى من حديث أبي عبيدة: «لا يزال أمراء أمتي قائمين بالتوسط حتى يتسلمه رجل من بني أمية، يقال له يزيد»، ورواه غير أبي يعلى بدون تسمية يزيد، لأنهم كانوا يخالفون من تسميته.
- أنظر، مسند أبي يعلى: ١٧٦/٢ ح ٨٧٠ و ٨٧١، مجمع الزوائد: ٢٢٤١/٥، تاريخ الخلفاء: ٢٠٨، المطالب العالية لابن حجر: تحت الرقم ٤٥٣٢، الخصائص الكبرى: ١٣٩/٢، تطهير الجنان في هامش الصواعق: ١٤٥، بغية الباحث: ١٩٤، المصنف لابن أبي شعبة: ٣٤١/٨، كتاب الأوائل لابن أبي عاصم: ٧٧، مسند البزار: حديث ١٦١٩، كنز العمال: ١٦٧/١١ ح ٣١٠٦٢ و ٣١٠٦٣ و ٣١٠٦٩ و ٣٨٣٦٨ و ١٩٨/١٤ ح ٣٨٣٦٨، فيض القدير: ١٢٢/٣، تاريخ ابن عساکر: ٣٩٧/١١، شرح الأخبار: ١٥٦/٢، الجامع الصغير: ٤٣٥/١ ح ٢٨٤١.
- ولهذا روى ابن أبي شعبة، وغيره عن أبي هريرة، أنه قال: «اللَّهُمَّ لا تدركني سنة ستين، ولا امرأة الصبيان، وكانت ولاية يزيد فيها».
- أنظر، المصنف لابن أبي شعبة الكوفي: ٦١٣/٨ و ٦٧٤، البداية والنهاية: ١٢٢/٨، أنساب الأشراف: ٥٠٧/٢، الإصابة: ٣٦١/٧، سير أعلام النبلاء: ٦٢٦/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٢١٧/٥٩:

« ٢٨٦/٦٧، فتح الباري: ٨/١٣، مناقب آل أبي طالب: ٢٧٧/٢، كنز العمال: ٢٤٧/١١.

وقد ذكر بعض الثقات فيما وقع بالمدينة من يزيد، فقال: «لما ولي يزيد بن معاوية الخلافة عصت عليه أهل المدينة لعدم أهليته للخلافة مع وجود الحسين ابن علي رضي الله عنها فبعث إليهم يزيد جيشاً عظيماً، وأمر عليهم مسلم بن عقبة، وقال له: إذا ظفرت بالمدينة فحلها للجيش ثلاثة أيام يفسكون الدماء، ويأخذون الأموال، ويفسقون بالنساء، وإذا فرغت توجه لمكة لقتال عبدالله بن الزبير فسار مسلم بن عقبة إلى المدينة فظفر بها، وأباحها للجند ثلاثة أيام كما أمر، وقتل فيها نحواً من عشرة آلاف إنسان، وأقتض فيها نحو ألف بكر، وحمل فيها من النساء اللاتي لا أزواج لهن نحو من ألف امرأة فلما جرى ذلك سار بن معه من العساكر إلى مكة، وحاصر عبدالله بن الزبير، وحرق الحرم».

أنظر، تاريخ الخلفاء: ١٩٥، تاريخ الطبري: ٤٩١/٥، شرح نهج البلاغة: ٢٥٩/٣، حواشي الشرواني: ٤٢٠/٦، نيل الأوطار: ٣٤٢/٧، مروج الذهب: ٦٩/٣، الكامل في التاريخ: ٦٣/٣، أنساب الأشراف: ٤٢/٥، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٢٥٨/٦، تاريخ ابن كثير: ٢٢١/٢، الإصابة: ٤٧٣/٣، وفاء الوفاء: ١٢٥/١ - ١٣٧ طبعة بيروت الثالثة، تاريخ الخميس: ٣٠٢/٢، تاريخ خليفة: ٢٣٦، تاريخ دمشق: ٣٣١/٤٣.

(٢) صفين: ما بين أعالي العراق وبلاد الشام، تلك البلدة التي خلدتها التاريخ، وتلك الحرب التي أستنفدت من الدم المهرق مئة يوم وعشرة أيام، بلغت فيها الوقائع تسعين وثقة، كانت حرباً ضروساً، أو شكت أن تغني المسلمين، وتذهب بمجدهم، وتمحو آثارهم، لما كاد المسلمون ينزلون عن خيلهم بعد وثقة الجمل سنة ٣٦ هـ، حتى أعتلوا مرة أخرى في حرب صفين، لحمس مضي من شوال يوم الأربعاء من تلك السنة، وكان الباعث عليها كالباعث على حرب الجمل وهو حب الدنيا والعداوة للرسول وأهل بيته، ولو كانت هذه الحرب في نصرة الإسلام لجزت على الإسلام خيراً كثيراً بقدر ما جرت عليه من الضرر أو أكثر.

أنظر أعيان الشيعة: ٤٦٥/١، معجم البلدان (صفين)، وثقة صفين لنصرين مزاحم تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون الطبعة الثانية منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي المؤسسة

من قبل هؤلاء»^(١).

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ»^(٢).

إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَقَدْ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ: «إِنَّ أَسْمَ السُّفْيَانِيِّ عُرُوَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عُتْبَةَ»^(٣)،
وَفِي عَقْدِ الدَّرِّ: «هُوَ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، مَلْعُونٌ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ أَكْثَرُ^(٤) خَلَقَ اللَّهُ ظُلْمًا»^(٥).

«العربية الحديثية: ١٣١، والفهرست لابن النديم: ١٣٧ و ١٤٤، ابن خلكان: ٥٠٦/١، الطبري في تاريخه: ٢٣٥/٥، و: ٢/٦ - ٤٠، المعارف: ٣٦، الإشتقاق: ١٥٢، وشرح النجاشي لابن أبي الحديد: ٢٨٧/١، وغيرهم كثير.

(١) أنظر، مستدرك الحاكم: ٤٦٨/٤، الفتن لنعيم بن حماد: ٨ و ٩ وفيه: «... وفتنة اليمن من قبل نجهه...»، المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة. ولم يذكر قول الوليد: «وفتنة اليمن من قبل نجهه».

(٣) لم أعثر على ترجمته. ولكن في الفتن لنعيم بن حماد: ٢٨١/١ ح ٨٢٠، قال: حدثنا عبدالله بن مروان عن أرطاة بن المنذر عن حدثه عن كعب قال: أسم السفياني عبدالله. وورد في الهللي: ٣٣٤/١٠ (أبو عتبة مجهول لا يُدرى من هو).

(٤) في «ت» وهم أشرار خلق الله.

(٥) هكذا ورد الحديث عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجُل ضخم الهامة، بوجه آثار جُدري، بهينه نُكته بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في وادٍ يقال له الوادي التباس، يخرج في سبعة نفر، مع رجُل منهم لواء معقود، يعرفون في لوائه النصر، يسير بين يديه على قلايين ميلًا، لا يرى ذلك العلم أحد يُريده إلا أنهزم» راجع عقد الدرر: ٧٢ و ٧٣، الفتن باب صفة السفياني لوحة: ٧٥، و: ٢٧٩/١ ح ٨١٢ ووص: ٢٨٣ ح ٨٢٧، و: ٦٩٩/٢ ح ١٩٧٦، مستدرك الحاكم: ٢٥٠/٤، كنز العمال: ٢٨٤/١١ ح ٣١٥٣٥، برهان المتقي: ١١٢ ح ٨، لوائح السفاريني: ٩/٢، منتطب الأثر: ٤٥٨ ح ٢٢.

وعن عليّ كرم الله وجهه قال: «السُفياني من ولد خالد بن يزيد ابن أبي سفيان، رجُل ضخم الهامة، بوجهه أثر جُدري، بعينه نُكته بياض، يخرج من ناحية دمشق، وعامة من يُعينه^(١) من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، ويخرج إليه رجُل من أهل بيتي في الحرم، فيبلغ السُفياني فيبيث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السُفياني بمن معه، حتى إذا جاز بيداء من الأَرْض، خَسَف بهم فلا ينجو إلا المُخبر عنهم»^(٢).

أخرجه الحاكم في مستدركه، وقال: هذا صحيح الإسناد على شرط البخاري.

(١) في «ت» يتبعه.

(٢) هكذا ورد الحديث في عقد الدرر: ٧٣، المستدرک للحاكم من كتاب الملاحم والفتن: ٤/٥٢٠، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجُل يقال له السُفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتى لا يمنع ذنب لئمة، ويخرج رجُل من أهل بيتي في الحرم، فيبلغ السُفياني، فيبيث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السُفياني بمن معه، حتى إذا جاز بيداء من الأَرْض خَسَف بهم، فلا ينجو منهم إلا المُخبر عنهم» مع ملاحظة هذا الحديث والذي قبله عن الإمام عليّ عليه السلام قريب التشابه جداً، وقد وردت أحاديث بالحسَف كثيرة والمصادر التي ذكرت ذلك كثيرة جداً، كزاد المسير: ٦/٤٦٧، رواه أحمد في مسنده: ٦/٢٨٦، رواه مسلم في صحيحه برقم «٢٨٨٣» في الفتن: باب الحسَف بالجيش الذي يؤم البيت.

قال في التاج: «حقاً ليس هو هذا الجيش لأنه لم يُخَسَف به، وما سمعنا بجيش خَسَف به للآن، ولو وقع لاشتهر أمره كأصحاب الفيل... ورواه الأربعة في كتاب الفتن، إلا أنها داود فإنه رواه في كتاب المهديّ جزماً منه بأن الجيش الذي يُخَسَف به هو الذي يأتي لقتال المهديّ» راجع التاج: ٥/٣٤١، النسائي: ٥/٢٠٧ في الحج: باب حرمة الحرم، ابن ماجه في الفتن: باب جيش البيداء: ٢/٥٠٣ رقم «١٤٦٨»، فيض القدير: ٥/٣٤٨ و ٧٥٣٨، شرح النووي: ١٨/٥ - ٦، الدر المنثور: ٥/٢٤١، تفسير الطبري: ٢/٧٢، جمع الجوامع: ١/٩٩٧، عرف السيوطي، الحاوي: ٢/٦٥، برهان المتقي: ١١٣، كنز العمال: ١٤/٢٧٢، الإذاعة: ١٢٥، المغربي: ٥٦٧.

ومسلم. ولم يخرجاه.

وذكر الإمام أبو الحسين محمد بن عبيد الكسائي، عن كعب الأختار رضي الله عنه قال: «لابد من نزول عيسى ابن مريم إلى الأرض، ولا بد أن يظهر بين يديه علامات، وفتن، فأول ما^(١) يخرج، ويغلب^(٢) على البلاد الأصهب، يخرج من بلاد الجزيرة، ثم يخرج من بعده الجرهمي^(٣) من الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن.

قال كعب: فبينما هؤلاء الثلاثة قد تغلبوا على مواضعهم بالظلم، وإذا^(٤) قد خرج السفياني من دمشق، وقيل: إنه يخرج من واد بأرض الشام، ومعه أخواله من بني كلب، وهو ربة من الرجال، دقيق الوجه، جهوري^(٥) الصوت، طويل الأنف، يحسبه من يراه أنه أعور، ويظهر الزهد، فإذا أشتدت شوكته مح الله الإيمان من قلبه، ويسفك الدماء، ويعطل الجمعة، والجماعة، ويكثر في زمانه الكفر، والفسوق في كل البلاد، حتى يفجر الفساق، ويكثر القتل في الدنيا، فعند ذلك يجتمع أهل مكة إلى السفياني، يخوفونه عقوبة الله عز وجل، فيأمر بقتلهم، وقتل العلماء، والزهاد، في جميع الآفاق، فعند ذلك يجتمعون إلى رجل من قریش له اتصال برسول الله ﷺ، هلاك السفياني ويتصل بمكة، ويكونون على عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ثم يجتمع إليه المؤمنون، وينكسف القمر ثلاث

(١) في «س» من.

(٢) في «ت» مكرر.

(٣) عقيل بن عقال. راجع أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم، وتذكرة القرطبي: ٢٩١.

(٤) في «ت» وإذا.

(٥) في «ت» جوهرى.

ليال متواليات، ثم يظهر المهدي بمكة، فيبلغ خبره إلى السفياني فيجيش إليه ثلاثين ألفاً، وينزلون بالبيداء، فإذا استقروا خسف الله بهم، وتأخذهم الأرض إلى أعناقهم، حتى لا يفلت منهم إلا رجلان يمران، ليخبرا^(١) السفياني، فإذا وصلا إلى عسكره أصابها كما أصابهم، ثم يخسف بأحد الرجلين، والآخر يحول^(٢) الله وجهه إلى قفاه، فيغنم المهدي أموالهم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٣).

وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي^(٤) في تفسيره عن رسول الله ﷺ نحو هذا، وزاد: ولا يفلت منهم إلا رجلان، أحدهما بشير، والآخر نذير، وهما من جهينة. فذلك جاء المثل «عند جهينة الخبير اليقين»^(٥).

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

(١) في «ت» فيخبر.

(٢) في «ت» حول.

(٣) سبأ: ٥١.

وأنظر، عقد الدرر: ٧٩ و٨٠ و٨١.

(٤) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي الشافعي كان أواخر زمانه في علم القرآن، توفي سنة سنح وعشرين وأربعمئة، راجع تفسيره: ٤٢١/٢، ترجم له في معجم الأدباء: ٣٦/٥، اللباب: ١٩٤/١، وفيات الأعيان: ٧٩/١، طبقات الشافعية الكبرى: ٥٨/٤، طبقات القراء: ١٠٠/١، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٨، طبقات المفسرين للداودي: ٦٥/١، ورواه الدار قطني في غرائب مالك من حديث ابن عمر، راجع تنزيه الشريعة: ٣١٩/٢، المقاصد: ٢٩٢، مختصر المقاصد: ١٣٧، كشف الخفاء: ٩٥/٢.

(٥) هذا مثل، وهو عجز بيت للمفضل بن سلمة:

تسائل عن خصيل كل راكب

وذكر نحو هذا الإمام أبو جعفر الطبري^(١) في تفسيره عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ.

وذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسين النقاش المقرئ^(٢) في تفسيره قال: نزلت يعني هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ...﴾ في السُّفْيَانِي وذكر أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله بني كلب،

◀ وذكر أنه لهما يهودي يُدعى غصين بن حبي كما جاء في الفخر: ١٢٦.

وقيل صدر التثبت عند أبي عبيد البكري:

أسائل كل ركب عن حصين

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

راجع فصل المقال: ٢٩٥.

وصدر التثبت عند الميداني:

تسائل عن حصين كل راكب

ونسبه للأخنس بن كعب الجهني، وحصين هو ابن عمرو بن معاوية الكلابي، أو ابن سبيع. راجع

مجمع الأمثال: ٣٠٤/١.

وصدر التثبت عند الزمخشري:

أسائل عن حصين كل ركب

ونسبه أيضاً للأخنس الجهني. راجع المثل والقصة والشعر في المستقصى: ١٦٩/٢. تفسير

الطبري: ٧٢/٢٢، تفسير القرطبي: ٣١٥/١٤، سنن الداني: ١٠٤، حرف السيوطي، الحاوي: ٨٢/٢.

(١) تفسير الطبري: ١٠٧/٢٢ طبع الحلبي.

(٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش الموصل، ثم البغدادي، الشافعي، الإمام في القراءات،

والتفسير، وكثير من العلوم توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في الفهرست: ٥٠، تأريخ

بغداد: ٢٠١/٢، المنتظم: ١٤/٧، معجم الأديباء: ١٤٦/١٨، تذكرة الحفاظ: ٩٠٨/٣، طبقات

الشافعية الكبرى: ١٤٥/٣.

يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر^(١) مح الله تعالى الإيمان من قلوبهم، فيجوزون حتى ينتهوا إلى جبل الذهب، فيقاتلون قتالاً شديداً، فيقتل السفياني سبعين ألف رجل، عليهم السيوف المحلاة، والمناطق المفضضة، ثم يدخل الكوفة، فيصير أهلها ثلاث فرق: فرقة تلحق بهم وهم أشرك^(٢) خلق الله، وفرقة يقاتلون^(٣) وهم عند الله شهداء، وفرقة تلحق بالأعراب وهم العصاة. ثم يغلب على الكوفة فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهن، وأقاموهن في السوق يبيعهن، فعند ذلك كم من لأطمة خدها، كاشفة شعرها، بدجلة، أو على شاطئ الفرات، فيبلغ الخبر أهل البصرة، فيركبون إليهم في البر والبحر، فيستنقذون أولئك النساء من أيديهم، فيصير^(٤) أصحاب السفياني ثلاث فرق، فرقة تسير نحو الرمي، وفرقة تبقى في الكوفة، وفرقة تأتي إلى المدينة، وعليهم رجل من بني زهرة، فيحاصرون أهل المدينة، فيقتل في المدينة مقتلة عظيمة^(٥)

(١) هي بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة. معجم البلدان: ٧٥٩/٣.

(٢) في «س» شرار.

(٣) في «ت» تقاتله.

(٤) في «ت» فيصرون.

(٥) أنظر، تفسير القرطبي: ٣١٥/١٤، تفسير الطبري: ١٠٨/١٢، عقد الدرر: ٧٤ - ٧٨، الفتن لنعيم بن

حماد: ٣٢٩/١ ح ٩٤٢، موضع أوهام الجمع والتفريق: ٥٥٥/٢ ح ٥٣٢، مختصر بهائل الدرجات:

١٩٩، كتاب سليم بن قيس: ٣١٠، الهداية الكبرى: ١٦٣، كتاب الغيبة للنعماني: ٣٠٥، بحار الأنوار:

١٥٨/٣٣، تفسير الكشاف للزمخشري: ٤٦٧/٣، التذكرة للقرطبي: ٦٩٣/٢، عرف السيوطي:

٨١/٢، مجمع البيان: ٣٩٨/٤، منتخب الأثر: ٤٥٦ ح ١٠، تفسير العياشي: ٥٨/٢، تفسير القمي:

أنظر تمة كلامه .

وفي حديث حذيفة قال رسول الله ﷺ: «إذا خرجت السودان طلبت^(١) العرب، حتى يلحقوا بطن الأرض، أو قال: بطن الأزدن^(٢)، فبينما هم كذلك إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمئة ألف راكب، حتى يأتي دمشق، فلا يأتي شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفاً. فيبعث جيشاً إلى العراق، فيقتل بالزوراء مئة ألف. ويخرجون^(٣) إلى الكوفة فينهبونها. فعند ذلك تخرج^(٤) زاية من المشرق، يقودها رجل من تميم، يقال له: شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة، ويقتلهم. ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام. ثم يسيرون إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبئداء بعث الله جبريل فيقول: يا جبريل! عذبهم. فيضربهم برجله ضربة يُخسف الله بهم، فلا يبقى منهم إلا رجلان، فيقدمان على السفياني فيخبرانه بخسف الجيش، فلا يهوله. ثم إن رجالاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم: أن يبعث^(٥) بهم في الجامع^(٦) فيبعث بهم إليه، فيضرب أعناقهم على باب المدينة

﴿٢٠٤/٢، تفسير الصافي: ٢٢٦/٤، التبيان في تفسير القرآن: ٤١٠/٨، التفسير الأصح: ١٠١٨/٢، فتح القدير: ٣٣٦/٤.﴾

(١) في «ت» تطلب .

(٢) الأزدن: كورة واسعة، منها الغور، وطبرية، وصور، وعكا وما بين ذلك. معجم البلدان: ٢٠١/١.

(٣) في «س» وينجرون .

(٤) في «س» يخرج .

(٥) في «ت» أبعث .

(٦) في «ت» الجامع .

بدمشق»^(١).

قال حذيفة: حتى أن يطاف بالمرأة في مسجد^(٢) دمشق في الثوب^(٣) على مجلس، مجلس، حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه، وهو في المحراب قاعداً، فيقوم رجل مسلم من المسلمين، فيقول: ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم إن هذا لا يجل، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق، ويقتل كل من يتابعه^(٤) على ذلك»^(٥). الحديث.

أخرجه الإمام أبو عمرو في سننه.

وأخرج نعيم بن حماد، عن أبي جعفر قال: «يخرج شاب من بني هاشم، بكفه

(١) أنظر، البرهان في علامات آخر الزمان: ١٢٧ و ١٢٨ ح ١٩ و ٢٣، السنن الواردة في الفتن: ١٠٩١/٥، الفتن لنعيم بن حماد: ٣١٠/١ ح ٨٩٤ و ٨٩٧ و ٩٠١ و ٩٠٨ و ٩١٢ و ٩١٤، فتح الباري: ٧٨/١٣، كتاب الغيبة للطوسي: ٤٤٤، الخرائج والجرائح: ١١٥٥/٣، بحار الأنوار: ٢١٣/٥٢، الملاحم لابن طاووس: ٥٣، عرف السيوطي: ٦٨/٢، القول المختصر: ٧ ح ٢٨، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٦.

(٢) في «ت» جامع.

(٣) في «س» في العرب.

(٤) في «ت» شايمة.

(٥) أنظر، السنن الواردة في الفتن: ١٠٩١/٥، وسنن الدآني لوحات: ١٠٤ و ١٠٦ و ١١٣، عقد الدرر: ٨١ و ٨٢ و ٨٣، البرهان في علامات آخر الزمان: ١٢٨ ح ١٦، مجمع الزوائد: ٦/٨، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥٢٣/٥ ح ٨٩٦٣، تهذيب أبي عساكر: ١٩٦/١، جامع البيان للطبري: ١٧/١٥ و: ٧٢/٢٢، الكامل لابن عدي: ٢١٧٧/٦، تذكرة القرطبي: ٦٩٣/٢ و ٧٠٤، تفسير القرطبي: ٣١٤/١٤، عرف السيوطي: ٨١/٢، الدر المنثور: ٢٥٠/٤، الإشاعة: ١٧٥، الإختصاص: ٢٠٨، مجمع البيان: ٣٩٨/٤، إثبات الهداة: ٥٥٧/٣ ح ٧، نور الثقلين: ٤/٣٤٣ ح ٩٧، بحار الأنوار: ١٨٦/٥٢، منتخب الأثر: ٤٣٣ ح ٤، كشف التوري: ١٨٥.

اليماني خال، من خراسان، برآيات سود، بين يديه شعيب ابن صالح، يُقاتل أصحاب السُفْياني فيهمهم»^(١).

وأخرج أيضاً عن كعب: «إذا ملك رجل الشام، وآخر مصر، فأقتل الشامي والمصري، وسب أهل الشام قبائل من مصر، وأقبل رجل من المشرق برآيات سود صفار، فقتل صاحب الشام فهو الذي يؤدي الطاعة إلى المهدي»^(٢).

وأخرج أيضاً عن الحسن قال: «يخرج بالزبي رجل ربعة أسمر»^(٣)، من بني مخزوم^(٤) يقال له شعيب بن صالح، في أربعة آلاف ثيابهم بيض، وراياتهم سود، يكون على مقدمة المهدي، لا يلقاه أحد إلا قتله»^(٥) ^(٦).

وفي أثر عمار: «أن السُفْياني يبلغ الكوفة»^(٧) ويقتل^(٨) أغوان آل محمد.

مركز تحقيقات كويتية للطباعة والنشر

(١) أنظر، الفتن باب الرآيات السود للمهدي لوحة: ٨٤ و ٨٥ و: ٣١٢/١ ح ٩٠١، عقد الدرر: ١٢٨.

ينابيع المودة: ٣٤٣/٣، ملاحم ابن طاووس: ٥٣، برهان المتقي: ١٥١ ح ٢٠، عرف السيوطي: ٦٨/٢.

(٢) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد: ٣١٢/١ ح ٩٠٣، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ١٤٩، الملاحم

لابن طاووس: ٥٤، عرف السيوطي: ٦٨/٢، برهان المتقي: ١٤٩.

(٣) في «ت» أشم.

(٤) في «ت» مولى لبني تميم.

(٥) في «ت» فله.

(٦) أنظر، الفتن لابن حماد: ٨٤ و: ٣١١/١ ح ٨٩٧، عقد الدرر: ١٣٠ وفيه: «... ربعة أشم»، عرف

السيوطي، الحاوي: ٦٨/٢ وفيه: «... من بني تميم محروم»، الفتاوى الحديثية: ٣٠، برهان المتقي: ١٥١

ح ١٨ وفيه «... مخزوم كوسج»، الملاحم لابن طاووس: ٥٣، فتح الباري: ٢١٣/٣، ولكن فيه هو محمد

ابن عبد الله، وقد عاجلنا ذلك سابقاً.

(٧) في «ت» إذا بلغ السُفْياني.

(٨) في «ت» وقتل.

فيخرج^(١) المهديّ وعلى لوائه شعيب بن صالح^(٢).

وأخرج نعيم عن كعب بن علقمة قال: «يخرج على لواء المهديّ غلام حدث^(٣) السن، خفيف اللحية، أصفر^(٤)، لو قاتل الجبال لهداها^(٥) حتى ينزل أيليا»^(٦).

وأخرج أيضاً عن محمد بن الحنفية قال: «تخرج زابات سود^(٧) لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى^(٨)، قلائسهم سود، وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يُقال له شعيب بن صالح من تميم، يهزمون أصحاب السُفياني، حتى ينزل^(٩) بيت المقدس، يوطىء^(١٠) للمهديّ سلطانه، ويمد إليه ثلاثمئة من الشام، يكون بين



(١) في «ت» خَرَجَ.

(٢) أنظر، الفتن لابن حماد: ٨٥، ملاحم ابن طاووس ص: ٥٣ و ٥٥، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٦ / ٢، القول المختصر: ٧ ح ٢٨، برهان المتقي: ١٥١ ح ١٩ و ٢٣، منتخب الأثر: ٣١٩ ح ٦.

(٣) في «ت» حديث.

(٤) لا توجد في «س».

(٥) في «ت» لهدمها، لزمها.

(٦) الفتن لنعيم لابن حماد: ٨٥ و ١٨٩ و ٢٢٦ و: ٣١٢/١ ح ٩٠٢ و ١٠٧١، وفيه: «... أصفر.. لزمها،

وقال الوليد: لهداها...»، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٨/٢ وفيه: «حَدَّثَ»، القول المختصر: ٢٢ ح ١٥

وفيه: «... لو قاتل الجبال...»، برهان المتقي: ١٥١ ح ٢١، كتاب الفتن لابن حماد المروزي: ٣٦٦/١

ح ١٠٧١ تحقيق سمير بن أمين الزهيري، القول المختصر: ١٥ ح ٢٢، عرف السيوطي: ٦٨ ح ٢.

(٧) في «ت» زاية سوداء.

(٨) في «ت» آخر.

(٩) في «ت» تنزل.

(١٠) في «ت» توطىء.

خُرُوجه ، وبين أن يُسلم الأمر للمُهَدِّيِّ اثْنان وسبعون شهراً^(١) .
 وأُخْرِجَ أيضاً عن حمزة بن حبيب^(٢) ، ومشايخ قالوا «يبعث السُّفْيَانِي خَيْله
 وجنوده ، فتبلغ عامة المشرق من أرض خُرَاسَانَ وأرض فارس^(٣) ، فيثور بهم
 أهل المشرق فيقاتلونهم ، وتكون بينهم وقعات في غير موضع ، فإذا طال عليهم
 أذاه^(٤) بايعوا رجلاً من بني هاشم^(٥) ، وولي رؤسهم رجلاً يقال له شُعَيْب بن صالح ،
 أصفر ، قليل اللحية ، يخرج له^(٦) خمسة آلاف ، فإذا بلغه خُرُوجه بايعه ، فيصيرُه
 على مقدمة لواء ، لو أستقبل بهم الجبال الرُؤاسي لهدمها^(٧) ، فيلتقي هو وخيل
 السُّفْيَانِي ، فيُهْزَمُهم ف^(٨) يقتل منهم مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ . ثم تكون الغلبة^(٩) لِلسُّفْيَانِي ،
 ويهرب الهاشمي ، ويخرج شُعَيْب بن صالح مستخفياً^(١٠) إلى بيت المقدس ، يوطيء

(١) أنظر ، سنن الداعي : ٩٨ - ٩٩ ، الفتن لنعيم بن حماد : ١٨٨ و ١٨٩ / ١ ، عقد الدرر : ١٢٦ وفيه :
 «تخرج زاية ...» ، ملاحم ابن طاووس : ٤٧ و ٤٩ وفيه : «... اثنان وسبعون يوماً» ، عرف السيوطي ،
 الحاوي : ٦٧ / ٢ ، الفتاوى الحديبية : ٣١ ، القول المختصر : ٦ ح ١٨ ، برهان المتقي : ١٥١ ح ١٧ .
 (٢) في «ت» ضمرة ، وهو الصحيح ، لأن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي كما جاء في تقريب التهذيب
 : ١ / ٣٧٤ أما حمزة فهو تصحيف ، أو خطأ من الناسخ .

(٣) في «ت» فاس .

(٤) في «ت» قتلهم إياه .

(٥) في «س» نعيم .

(٦) في «ت» إليه في .

(٧) في «ت» لهداها .

(٨) في «ت» و .

(٩) في «ت» المغالبة .

(١٠) في «ت» محتفياً .

للمهدي منزله إذا بلغه خروجه للشام»^(١).

وأخرج أيضاً عن أبي جعفر قال: «يبعث السفياني جنوده في الآفاق بعد دخول الكوفة، وبغداد، فيتبعه فرقة^(٢) من وراء النهر من أرض خراسان، عليهم رجل من بني أمية، فتكون لهم وقعة بطوس^(٣)، ووقعة بدولاب الرّي، ووقعة بتخوم زرينج^(٤)، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان، على جميع الناس شاب من بني هاشم، بكتفه^(٥) اليمنى خال، سهل الله أمره وطريقه، ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان، ويسير الهاشمي في طريق الرّي فيخرج^(٦) رجل من بني تميم^(٧) من الموالي يقال له: شعيب فيلتي هو، والمهدي، والهاشمي، سبيضاء إصطخر^(٨) فيكون هناك ملحمة عظيمة، حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها^(٩)، ثم

(١) أنظر، عقد الدرر: ١٢٨ بتفاوت يسير، الفتن للميم بن حماد: ٨٨؛ و: ٣١٢/١ ح ٩٠٢ و ٩١٥ و ١٠٧١ وص: ٣٧١ ح ١٠٩٥، ملاحم ابن المنادي: ٤٧، القول المختصر: ٢٢ ح ٢٠، برهان المتقي: ١٢١ ح ٢٦، عرف السيوطي، الهاوي: ٧٠/٢، ميزان الاعتدال: ٢٠٢/٢ ح ١٧٣٨، وفيه (من ولد الحسن) وقال هذا موقوف وهو منكر، ومثله في لسان الميزان: ١٧٦/٢ ح ٧٩٣.

(٢) في «ت» قبيلغه فرقة.

(٣) في «ت» بتونس وهو خطأ من الناسخ.

(٤) في «ت» زريج، زرنج، وزرينج - بكسر الزاي قبل الزاء - قريبة من قرى الصعيد بأعلاه، من شرقي النيل. وفي العرف الوردية «زريج» ولعله تصحيف.

(٥) في «ت» بكفه وهو خطأ من الناسخ، أو تصحيف.

(٦) في «ت» فيسرح، فيبرج.

(٧) في «ت» تميم، وهو خطأ من الناسخ.

(٨) إصطخر: بلدة بفارس، من الإقليم الثالث، معجم البلدان: ٢٩٩/١.

(٩) في «ت» أرسانها، أرسافها، والأرساغ جمع رُشغ - بضم الزاء - الموضع المستدق بين الحافر وموصل

تأتيه^(١) جنود عظيمة من سجستان، عليهم رجل من بني عدي، فيظهر الله تعالى أنصاره وجنوده، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الرّي، وفي عاقرقوفا^(٢) وقعة يخبر عنها كل ناج، ثم يكون بعدها بالمدائن، بعد وقعة الرّي، ذبح عظيم بسابل، ووقعة في أرض من أرض نصيبين^(٣)»^(٤).

قلتُ: والأخبار، والآثار في هذا الباب مما يطول ذكرها.

«الوظيف من اليد والرجل. والمفصل ما بين الساعد والكتف أو الساق والقدم. أنظر، لسان العرب: ٣١٧/١ و٩٣/٧»



(١) في «س» تأتي.

(٢) في «ت» عاقرقوفا، عقرقوفا، عقرقوف.

عاقرقوف: وهي قرية من قرى السلمانية ببغداد، وهي تل عظيم يرى من مسيرة يوم، وهو مركب من «عقر - قوفا» و«عاقر» وأعتقد أنه غير الموضع الذي ببغداد. والله أعلم. وقد جاء ذكره في الأخبار. معجم البلدان: ٥٨٩/٣.

(٣) في «ت» نصيبين، ونصيبين أرض في مصر تكثر فيها العقارب المسمومة. راجع المبسوط: ٤٦/٧. وقيل هي: اسم بلد لمن العرب من يجعله أسماً واحداً غير مصروف ويعرب إعرابه كما في مختار الصحاح: ٢٧٥/١، لسان العرب: ٧٦٢/١. وقيل: هي أرض باليمن كما في تبيان الطوسي: ٢٨٤/٩، وجامع البيان للطبري: ١٢٨/٢٩. وقيل: هي أرض في العراق قرب الموصل وهي التي خرج منها ألجین لمبايعة رسول الله ﷺ. كما في تفسير الجلالين: ٦٧١. وقيل: هي أرض ما بين النهرين وقد اشتهرت قديماً بمدرستها السريانية كما في الأخبار الطوال للدينوري: ٥٠. وقيل: هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام كما في تاريخ دمشق: ٩٥/٣. وهذا هو الأقرب.

(٤) أنظر، الفتن لابن حنّاد: ٨٦ و١٩٢ و٣١٧/١، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٩/٢، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، الفتاوى الحديثية: ٢٩، تاريخ بغداد: ٣٩/١، عقد الدرر: ١٢٧ بتفاوت يسير في اللفظ، سنن الداني: ١٠٤، تذكرة القرطبي: ٧٥٣/٢، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٧، المغربي: ٥٣٢. ملاحم ابن طاووس: ٦٣.

وهذا أحسن ما يوجد في هذا الباب فلا حاجة للتطويل، ويجمع غالب هذه الآثار وغيرها، ما ورد عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه قال: «تختلف ثلاث زآيات: زآية بالمغرب، ويل لمصر مما يحملها^(١)، وزآية بالجزيرة، وزآية بالشام، تدوم الفينة بينهن سنة، ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام، حتى يكون منهم مسيرة ليلتين، فيقول أهل المغرب: قد جاءكم قوم حفاة، أصحاب أهواء مختلفة، فيضطرب الشام، وفلسطين، فيجتمع رؤساء الشام، وفلسطين^(٢)، فيقولون: أطلبوا الملك الأول، فيطلبونه^(٣) فيوافونه بغوطة دمشق، بموضع يقال له حرسنا، فإذا أحس^(٤) بهم هرب إلى أخواله كلب، وذلك دهاء منه. ويكون بالوادي اليباس عدة عديدة، فيقولون له: يا هذا ما يحمل لك أن تضع الإسلام، أما ترى ما الناس فيه من الهوان، والفتن؟^(٥) فأتق الله، وأنصر دينك؟ فيقول: لست بصاحبكم.

فيقولون: ألسنت من قرئش، ومن أهل الملك القديم؟ أما تغضب لأهل بيتك، وما نزل بهم من الذل، والهوان؟

(١) من المعلوم والثابت تاريخياً أن مصر غزت الشام وأستولت عليها، عدة مرات كالذي فعله ابن طولون، والمعز الفاطمي، وإبراهيم باشا، والمغربي من هؤلاء هو المعز الفاطمي لأنه من ذرية المهدي العلوي الإفريقي الذي نشر دعوته عام ٣٦٩ هـ كما جاء في الكامل: ١٣٣/٦، ابن الوردي: ٣٠٨/١، عقد الدرر: ١٦٤، كنز العمال: ٢٨٣/١٢.

(٢) في «ت» لا توجد.

(٣) في «ت» لا توجد.

(٤) في «ت» أحسن.

(٥) لا توجد في «ت».

فيخرج رَاغِباً فِي الْأَمْوَالِ، والعيش الرّغد، فيخرج فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فيصعد مَنبَرِ دِمَشْقٍ، فيخطب، ويأمرهم بِالْجِهَادِ، وَيُبَايِعُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَخَالِفُونَ لَهُ أَمراً، رَضَوْهُ أَمْ كَرَهُهُ. ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْغُوَطَةِ، فَمَا يَبْرَحُ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَيَتَلَاخَقُ بِهِمْ أَهْلُ الضَّغَانِ، فيكون فِي خَمْسِينَ أَلْفاً، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَى كَرْبَلِ، فَيَأْتِيهِ مِنْهُمْ مِثْلُ السَّيْلِ، وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رِجَالُ الْبَرْبَرِ^(١)، فيقاتلون رِجَالَ الْمَلِكِ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، فيفاجئهم أَلْسُفِيَانِي فِي عَصَابِ أَهْلِ الشَّامِ، فتختلف الثَّلَاثُ رَايَاتٍ، رِجَالُ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، وَهُمْ التُّرْكُ وَالْعَجَمُ، وَرَايَاتُهُمْ سَوْدَاءُ، وَرَايَةُ الْبَرْبَرِ^(٢) صَفْرَاءُ، وَرَايَةُ أَلْسُفِيَانِي حُمْرَاءُ، فيقتتلون ببطن الْأَزْدِ قِتَالاً شَدِيداً فيقتل^(٣) مَا بَيْنَهُمْ سِتُونَ أَلْفاً، فيغلب أَلْسُفِيَانِي، وَإِنَّهُ لِيَعْدِلُ فِيهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يُقَالُ فِيهِ إِلَّا الْكَذِبُ. فَلَا يَزَالُ يَعْدِلُ حَتَّى يَسِيرَ، وَيَعْبُرَ الْفُرَاتَ، فينزع اللهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ. ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى قَبْرِ^(٤) فِي قَرْقِيسِيَا^(٥) فيكون له بِهَا وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَا يَبْقَى بِلْدٌ إِلَّا بَلَغَهَا خَبْرُهُ، فيداخلهم مِنْ ذَلِكَ الْجَزَعِ^(٦) ثُمَّ يَرْحَلُ إِلَى دِمَشْقٍ، وَقَدْ دَانَ لَهُ الْخَلْقُ،

(١) فِي «ت» الْبَرْبَرِ.

(٢) فِي «ت» الْبَرْبَرِ.

(٣) فِي «ت» فِيقتل (فيقتل).

(٤) فِي «ت» مَوْضِعٌ.

(٥) فِي «ت» قَرْقِيسِيَا.

وقرقيسيا: هي بلد على نهر الخابور، قرب رحبة مالك بن طوق، على ستة فراسخ، وعند مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات. أنظر، معجم البلدان: ٣٢٨/٤. مراد الإطلاع:

١٠٨٠/٣

(٦) فِي «س» الْجَوْعُ.

فجيش جهشين: جيشاً إلى المدينة، وجيشاً إلى المشرق، فجيش المشرق يقتلون بالزوراء سبعين ألفاً، ويبقرون بطن ثلاثئة امرأة، ويخرج الجيش إلى الكوفة، فيقتل بها خلقاً كثيراً. وجيش المدينة إذا توسطوا البيداء صاح بهم^(١) جبريل، فلا يبقى منهم أحد إلا خسف الله به. ويخرج قوم من آل رسول الله ﷺ إلى بلاد الروم، فيبعث السفيناني إلى ملك الروم: رد إلي عبيدي. فيردهم إليه، فيضرب أعناقهم بدمشق، فلا ينكر ذلك عليه، ثم يسير في سبعين ألفاً نحو العراق، والكوفة، والبصرة، ويدور الأمصار والأقطار، ويحل عرى الإسلام ويقتل العلماء، ويحرق المصاحف، ويحرب المساجد، ويستبيح الحرم، ويأمر بضرب الملاهي، ويحل لهم الفواحش، ويحرم عليهم كل ما أفترضه الله، ولا يرتدع عن الظلم، والفجور، ويقتل من كان اسمه محمداً وأحمد، وعلتاً، وجعفرأ، وحمزة، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم، وخديجة، وعاتكة، بفضاً لآل بيت رسول الله ﷺ، ثم يبعث فيجمع الأطفال، ويغلي الزيت لهم، فيقولون: إن كان آباؤنا عصوك فما ذنبنا؟ فيأخذ منهم ابنين^(٢) أسمهما حسناً وحسيناً، فيغلي دماؤهما على دم يحيى بن زكريا ﷺ، فإذا رأى ذلك أيقن بالهلاك، فيخرج هارباً إلى الشام، فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر، والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك.

ويخرج السفيناني، ويبيده حريرة، فيأخذ امرأة حاملاً، فيأمر بعض أصحابه أن يفجر بها في وسط الطريق، ويبقر بطنها، فيسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر

(١) في «ت» لهم.

(٢) في «ت» اثنين.

أحد أن يغير ذلك. فتضطرب الملائكة في السماء، فيأمر الله تعالى جبريل، فيصيح على سور دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد! قد جاءكم الفرج! وهو المهدي عليه السلام، خارج من مكة فأجبروه^(١).

ثم قال علي عليه السلام: «فيجمع الله تعالى له أصحابه على عدد أهل بدر، وأصحاب طالوت ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، كأنهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو هموا بإزالة الجبال لأزالوها، ثم قال: إني لأعرفهم، وأعرف أسماءهم، يجمعهم الله، من مطلع الشمس إلى مغربها، في أقل من نصف ليلة، فيأتون مكة، فيشرف عليهم أهلها، فيقولون: جاءنا أصحاب السفياني. فإذا رأوهم طائعين مصلين، فينكرونهم، فعند ذلك يقبض الله لهم من يعرفهم بالمهدي، وهو مختلف، فيقولون: أنت المهدي؟ فيتغيب عنهم، ويلحق بالمدينة، فيدُلُّون عليه^(٢) يأتيونه فيرجع إلى مكة مختلفاً، فيأتونه ولا يزالون به^(٣) إلى أن يجيبهم للمبايعة، بعد أن يشترط^(٤) عليهم شروطاً، ويلتزم لهم بشروط قد ذكرناها سابقاً.

ثم يتبايعهم، ويصافحهم رجلاً رجلاً. ويفتح الله له خراسان، والحجاز، واليمن، وتقبل معه الجيوش، وتقع الضجة بالشام، إلا أن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم فيجتمعون إلى السفياني فيقول لهم: ما تقولون في هؤلاء القوم؟

فيقولون: هم أصحاب إيل، ونحن أصحاب العدة والسلاح، أخرج بنا إليهم،

(١) في «ت» فأجبروه.

(٢) في «ت» و.

(٣) في «ت» به لا توجد.

(٤) في «ت» يشترط.

فَيَرَوْنَهُ قَدْ جَبَنَ وَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرَادُ مِنْهُ، فَلَا يَزَالُونَ بِهِ حَتَّى يَخْرُجُوهُ. فَيُخْرِجُ بِخَيْلِهِ، وَجَيْشِهِ، فِي مِثْقَالِ أَلْفٍ وَسِتِّينَ أَلْفًا، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى^(١) بَحِيرَةِ طَبْرِئَةَ، فَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ بِمَنْ مَعَهُ لَا يَحْدُثُ فِي بَلَدٍ حَادِثَةٌ إِلَّا الْأَمْنُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْبُشْرَى، وَعَنْ يَمِينِهِ جَبْرِيلُ، وَعَنْ شِمَالِهِ مِيكَائِيلُ، وَالنَّاسُ يَلْحَقُونَهُ مِنَ الْأَفَاقِ، حَتَّى يَلْحَقُوا السُّفْيَانِيَّ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِئَةَ، وَيَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى السُّفْيَانِيَّ وَجَيْشِهِ، وَيَغْضَبُ سَائِرَ خَلْقِهِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ، فَتَرْمِيهِمْ بِأَجْنَحَتِهَا. وَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَرْمِيهِمْ، فَتَكُونُ وَقْفَةً عَظِيمَةً يَهْلِكُ اللَّهُ فِيهَا جَيْشَ السُّفْيَانِيَّ، وَيَمُضِي هَارِبًا، فَيَأْخُذُهُ رَجُلٌ مِنْ جَمَاعَةِ الْمَهْدِيِّ، فَيَأْتِي بِهِ إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ فَيُخَفِّفُهَا، وَقَدْ جَعَلَتْ عِمَامَةُ السُّفْيَانِيَّ فِي عُنُقِهِ وَسَحَبَ، فَيُوقِفُهُ بَيْنَ يَدَيْ الْمَهْدِيِّ، فَيَسْأَلُهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: خَلَوْهُ. فَيَقُولُونَ: كَيْفَ تَمُنُّ عَلَيْهِ وَقَدْ قَتَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَيَقُولُ: شَأْنَكُمْ وَإِيَّاهُ، فَيُدْبِحُ عِنْدَ السَّدْرَةِ، وَيُؤْتِي بِرَأْسِهِ لِلْمَهْدِيِّ، فَيَأْمُرُ بِدَفْنِهِ. ثُمَّ يَسِيرُ فِي عَسَاكِرِهِ، فَيَنْزِلُ دِمَشْقَ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَنْدَلُسِ أَحْرَقُوا مَسْجِدَهَا، فَيَأْمُرُ بِعِمَارَتِهِ، ثُمَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَبْعَثُ بِجَيْشٍ إِلَى أَحْيَاءِ كَلْبَ، وَالْخَائِبِ مِنَ خَابِ مَنْ سَبَى كَلْبَ^(٢).

وَفِي تَخْرِيجِ نَعِيمٍ عَنْ أَرْطَاةٍ: فَتَصَفَّ كَلْبَ خَيْلَهَا، وَرَجَلَهَا، وَإِبِلَهَا، وَغَنَمَهَا،

(١) في «س» .

(٢) لم أجد أصلاً لهذا الحديث الطويل في مصادر الفريقين إلا رسالة عقد الدرر: ٩٠ - ٩٩ مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ ومع زيادة، وجزء من هذا الحديث رواه من حديث أبي هريرة صحيح مسلم رقم «٢٩٤٧» في الفتن، جامع الأصول: ٤١٢/١٠، برهان المتقي: ٧٦ و ٧٧ ح ١٤ و ١٥، العطر الوردي: ٥١، إلزام الناصب: ١٧٨/٢ - ٢١٣، كشف التوري: ١٧٨، الشبعة والزجعة: ١٥٨/١، منتخب الأثر: ١٥٤.

فإذا تشامت الحيلان ، ولت كلب أدبارها ، وأخذ الصخري - يعني الشفياي - فيذبح على الصفاة المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة ، التي في بطن الوادي ، على طرف درج^(١) طوززيتا المقتطرة^(٢) التي على يمين الوادي ، يذبح كما تذبح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب ، حتى تباع العذراء بثمانية دراهم^(٣) .

وعن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : «المخروم من حرم غنيمة كلب ولو عقلاً ، والذي نفسي بيده لتباعن نساؤهم على درج دمشق حتى ترد المرأة من كسر يوجد بساقها»^(٤) .

أخرج الحاكم في مستدركه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وأخرج نعيم عن كعب قال : قال قتادة : «المهدي خير الناس ، أهل نصرته ،

مركز تقيت كويتيون علوم سوري

(١) في «س» برج .

(٢) في «ت» المفتطرة وهو خطأ من الناسخ . وهو جبل الطور يقع شرقي مدينة القدس - أي بين مصر وبين آيلة - كما جاء في معجم بلدان فلسطين ، وجامع البيان للطبري : ٢٠/١٨ .

(٣) أنظر ، الفتن لنعيم بن حماد : ٩٧ ، و : ٣٥٤/١ ح ١٠٢٠ ، عرف السيوطي ، الحاوي : ٧٤/٢ ، برهان المتقي : ١٢٥ ح ٣٥ ، لوائح السفاريني : ١٢/٢ بعضه بتفاوت يسير .

(٤) أنظر ، مستدرك الحاكم : ٤٣١/٤ ح ٨٣٢٩ ، عقد الدرر : ٨٤ ، الفتن لنعيم بن حماد : ٩٦ و : ٢٦٠/١ ح ٧٣٩ ولكن بلفظ (القدرة وعشرين درهماً) وح ٧٦٥ و ١٠٠٨ ، مسند أحمد : ٣٥٦/٢ ، مجمع الزوائد : ٣١٥/٧ ، الدر المنثور : ٢٤١/٥ ، عرف الورد للسيوطي : ٥٩/٢ ، عزاه لأبي نعيم في كتاب المهدي وأبن أبي شيبه ، وأحمد ، وأبي داود ، وأبي يعلى ، والطبراني عن أم سلمة مرفوعاً . وذكره ابن أبي حاتم في العلل : ٤١٠/٤ ، برهان المتقي : ١٢٣ ح ٣١ ، الإذاعة : ١٢٤ ، وقريب من هذا في كتاب المهدي لأبي داود : ١٠٧/٤ ، وألفتح الزباني : ٥١/٢٤ ، صحيح ابن حبان في صحيحه ، كتاب الفتن باب «٢١» حديث رقم «١٨٨١» ، موارد الضمان : ٤٦٤ ، عبد الرزاق في مصنفه ، باب المهدي : ٣٧١/١١ ، حديث رقم «٢٠٧٦٩» .

ويبعثه من أهل كوفان^(١)، واليمن^(٢)، وأبدال الشام، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يطفى الله به الفتن العمياء، وتأمّن الأرض، حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة مامعن رجل، لا تتي شيئاً إلا الله، تعطي الأرض زكاتها، والسما بركتها^(٣).

وبالجملة فالآثار في مثل هذا كثيرة، وقد مر بعضها فراجعه. والله أعلم.



مركز تحقّق كويتيون علوم دينية

(١) كوفان قرية بهراء، وهي أسم أرض، وبها سميت الكوفة، كما جاء في معجم البلدان: ٤/٣٢١. لكن المقصود منها الكوفة التي هي مدينة في العراق على ساعد الفرات غرباً ٣٠/٠٠٠ ن. مركز قضاء الكوفة... أسسها سعد بن أبي وقاص بعد معركة القادسية قرب الحيرة سنة «٦٣٨ م». أخذها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مقرّ له سنة «٦٥٧ م» وفيها أسّس رضوان الله تعالى عليه سنة «٦٦١ م» جعلها العباسيون عاصمة لهم سنة «٧٤٩ م»، وتخلص ظلها بعد تأسيس بغداد. بالقرب منها النجف، ومشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ألحبت عليها، ومهديين، ولحويين. كانت مع البصرة مركزاً للثقافة الإسلامية، والقريبة.

أنظر، المنجد في اللغة والأعلام: ٥٩٩.

(٢) لا توجد في «س».

(٣) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد، لوحة: ٩٨؛ و: ٣٥٦/١ ح ١٠٣٠، عقد الدرر: ١٥١.

الباب السادس

في إجتماعه بعيسى عليه السلام

ذكر الإمام القرطبي في تذكرته: «أن المهدي ومن معه من المسلمين يأتون أنطاكية، وهي مدينة عظيمة على البحر، فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها، فيقتلون الرجال، ويسبون النساء، والأطفال، ثم يسير إلى رومية، والقسطنطينية، وكنيسة الذهب فيفتحون القسطنطينية، ورومية، ويقتلون بها أربعمئة ألف مقاتل، ويفتضون بها سبعين ألف بكر، ويفتحون المدائن والحصون، ويأخذ ما في كنيسة الذهب من الأموال، ويفتح سبعين مدينة من مدائن الروم. وذكر أنهم يفتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم^(١)، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فهزل عيسى ابن مريم^(٢) انتهى.

(١) في «ت» أهلكم.

(٢) أنظر، تذكرة القرطبي: ٢/٣٠٤، علامات يوم القيامة للقرطبي: ١٦، رواه مسلم في كتاب الفتن، باب

وقد ذكر مسلم في صحيحه هذا. أخرج ابن ماجه، والرويانى، وابن خزيمة، وأبو عوانة^(١)، والحاكم، وأبو نعيم، واللفظ له عن أبي أمامة قال: «خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال، وفيه قالت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله ﷺ يومئذ؟

قال: «هم يومئذ قليل، وجلهم بسبت المقدس^(٢)، وإمامهم المهدي رجل صالح^(٣)»،^(٤)، فبينما إمامهم قد تقدم يُصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم، فرجع ذلك الإمام يمشي^(٥) القهقري فيضع عيسى يديه بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل^(٦) فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم^(٧).

«٩» في فتح القسطنطينية: ٤ / ٢٢٢١ حديث رقم «٢٨٩٧». عقد الدرر: ٢٠٣ و ٢٠٤ وفيه: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم...». صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٢١. سنن الداني: لوحة ١١٣ و ١١٤. وفي بعض ألفاظه تغيير. الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥٣. وقريب منه في المستدرک للحاكم: ٤ / ٥٢٩ ح ٨٤٨٦. مجمع الزوائد: ٦ / ٢١٩. سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٧٠ ح ٤٠٩٤. المعجم الكبير: ١٧ / ١٥ ح ٩ و ٢٨. الفتن لنعيم بن حماد: ٢ / ٤٧٧ ح ١٣٤٠.

(١) أنظر، مسند أبي عوانة الإمام الجليل يعقوب بن إسحاق الإسفرائني «ت ٥٣١٦ هـ»: ٤ / ٤٠٠.

(٢) في «ت» في بيت.

(٣) يقصد رجل من أهل البيت عليه السلام وهو المهدي الذي يتصف بالصلاح والهدى.

(٤) إلى هنا الحديث في عقد الدرر: ١٥٧.

(٥) في المصدر «ينكص».

(٦) في المصدر «فصلها».

(٧) أنظر، صحيح مسلم: ١ / ١٣٨. سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٥٦ - ١٣٦٣. علامات يوم القيامة للقرطبي:

٧٠. مستدرک الحاكم: ٤ / ١٥٤. أبو نعيم في حلية الأولياء: ١ / ٣١٦. فتح الباري: ٦ / ٤٩٣. فتح

« المنعم: ١/٣٢٩.

قال الإمام أبو الحسن الأبهدي السجستاني في مناقب الشافعي: «تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة، وأن عيسى يهمل خلفه». كما جاء في فتح الباري: ٦/٤٩٣ طبع السلفية، والصواب هو أبو الحسن محمد بن الحسين الأبهري السجستاني، كما جاء في طبقات المحافظ الذهبي: ٣٨٣، وسير أعلام النبلاء: ١٦/٢٩٩.

وقال المحافظ في الفتح: ٦/٤٩٤: «قال ابن الجوزي: لو تقدم عيسى إماماً لوقع في النفس إشكال، ولقيل: أترأه نائباً، أو مبتدئاً شرعاً، فيصلي مأموماً، لئلا يتدنس بغيار الشبهة». وقال المحافظ ابن كثير في نهاية البداية والنهاية: ١/٣٧: «وأعلن ظهوره يكون قبل نزول عيسى ابن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث».

وقال المحافظ السيوطي في نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان: ٥٦/ «إن صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة أحاديث صحيحة، بإخبار رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدق». وقد بين العلامة محمد أنور الكشميري في فيض الباري بشرح صحيح البخاري: ٤/٤٥-٤٨، أن الزاجع أن الإمام يكون هو المهدي، وإليه ذهب أيضاً الشيخ ابن حجر الهيتمي في القول المختصر: ٣٤، والعلامة المناوي في فيض القدير: ٥١/٣٠١ و١٧/٢٧٩.

وقال البرزنجي في الإشاعة: ٩١/ «ومن العلامات التي يعرف بها المهدي أنه يجتمع بعيسى ابن مريم، ويهمل عيسى خلفه». ولذا جزم بعض العلماء بأن عيسى يقتدي بالمهدي أولاً. ليظهر أنه تابعاً لنبينا حاكماً بشرعه، وحق لا يتوهم المتوهم بأن الأمة المتعدية سلبت منها الولاية، فبعد تقرير ذلك في أول مرة يكون الإمام هو عيسى لكونه أفضل من المهدي، فالجواب الأصلي لأمير المسلمين هو قوله: «لا، فإنها لك أقيمت». كما عند ابن ماجه وغيره عن أبي أمامة. راجع فتح المنعم: ١/٣٢٩، وألفتح: ٦/٤٩٣ طبع السلفية، وابن ماجه في ضعيف ابن ماجه: ٣٢٩-٣٣٣، وبعد أن كانت أقيمت له لو تقدم عيسى أوهم عزل الأمير، بخلاف ما بعد ذلك وهي كما قال ﷺ: «تكرمة الله هذه الأمة» لفائدة منهم لا التعليل لعدم إمامته حتى يتوهم المتوهم استمرار عدمها. راجع عقيدة الإسلام للشيخ محمد أنور

وروى أحمد في مسنده، والحاكم في المستدرک، وصححه عن عثمان بن أبي العاص: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث، وفيه: فينزل عيسى عند صلاة الفجر فيقول له أمير الناس: تقدم يا روح الله فصل بنا. فيقول: إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم؛ على بعض تقدم أنت فصل بنا فيتقدم فيصلّي بهم فإذا أنصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجال»^(١).

«شاه الكشميري كما نقله عنه الشيخ عبد المحسن العبادي: «الرد على من كذب بالأحاديث الواردة في المهدي: ٢٠٨»

وقال الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البرجباري شيخ الحنابلة في وقته «ت ٣٢٩ هـ» في كتابه: «شرح السنة» راجع طبقات الحنابلة: ٢/٢٠٠ «والإيمان بنزل عيسى ابن مريم، ينزل فيقتل الدجال، ويتزوج، ويصلي خلف القائم من آل محمد ﷺ»

وقال الإمام الشهلي في الزورح الأنف: ٢٨٠/١، في باب إسلام خديجة رضي الله عنها، عند كلامه على فضائل فاطمة رضي الله عنها قوله: «ومن سؤدها أيضاً أن المهدي المبشر به في آخر الزمان من ذريتها، والأحاديث الواردة في أمر المهدي كثيرة، وقد جمعها أبو بكر بن أبي خنيفة فأكثره». عقد الدرر: ٢٣١، سنن ابن ماجه: ٢/١٣٥٩ - ١٣٦٣، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ١٦٠. وأنظر، تفسير ابن كثير: ١/٥٨١، مجمع الزوائد: ٧/٣٤٢، المعجم الكبير: ٩/٦٠، ح ٨٣٩٢، السنن الواردة في الفتن: ٥/١١٠٥، عون المعبود: ١١/٣٠٣.

(١) أنظر، مسند أحمد: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨ و ٣٨٣ ح ١٤٩٩٧، مستدرک الحاكم: ٤/٥٢٤ ح ٨٤٧٣، مجمع الزوائد: ٧/٣٤٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٧/٤٩١ ح ٣٧٤٧٨، مختصر المختصر: ٢/٢٢٠، فتح الباري: ٦/٤٩٣ ح ٣٢٦٥، عون المعبود: ١١/٣١٠، وبالجموع إلى ما قاله أهل الفن في سند هذا الحديث، لجمه متصل لإسحاق بن عبد الكريم: قال عنه الحافظ في التكميل: «صدق من التاسعة»: ١/٧٢، وذكر في التهذيب: ١/٣١٥، وذكره صحيح ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: «ثقة رجل صدق». عقد الدرر: ٢٣٣ و ٢٣٤، الفتن لوحة: ١٦١، مسلم في صحيحه: ٢/١٩٣، قال ابن القيم في نقد المنقول: ٨٧: «وهذا إسناد جيد».

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم، إمامكم منكم؟»^(١).
وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم فصل بالناس.
فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك. فيصلي خلف رجل من ولدي»^(٢).
الحديث.

(١) أنظر، صحيح مسلم: ١/١٣٧ ح ٢٤٤، صحيح البخاري: ٤/١٤٣ و ٦/٣٥٨، قال المناوي في فيض القدير: ٥/٥٨: «وهذا - أي قوله ﷺ: «كيف أنتم...» استنباهم عن حال من يكونون أحياء عند نزول عيسى كيف يكون سرورهم بلقاء هذا النبي الكريم؟ وكيف يكون فخر هذه الأمة وعيسى روح الله يصلي وراء إمامهم؟ وذلك لا يلزم انفصال عيسى من الرسالة، لأن جميع الرسل بعثوا بالدعاء إلى التوحيد، والأمر بالعبادة والعدل، والنهي عما خالف ذلك من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار في المصالح من حيث إن كل واحدة منها في أيام المتأخر نزل على وفقه، ولذلك قال ﷺ: «لو كان موسى حياً لما وسعه إلا أتباعي»، تنبيهاً على أن أتباعه لا ينالون الإيمان به، بل بوجهه»، عقد الدرر: ٢٢٩، مسند أحمد: ٢/٣٣٦، ينابيع المودة: ٥١٨، و: ٣/٣٥٧ ط أسوة، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٢٣ ح ٥٥٠٥، كفاية الطالب: ٤٩٦، المعجم الأوسط: ٩/٨٦ ح ٩٢٠٣، الإيمان لابن منده: ١/٥١٦ ح ٤١٦، مسند أبي عوانة: ١/١٠٦.

(٢) أنظر، سنن الداني لوحة: ١٠٧، عقد الدرر: ٢٢٩ و ٢٣٠، أخرجه المحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي»، أخرجه أبو القاسم الطبراني في «معجمه»، الفتن لنعيم بن حماد: ٢/٥٦٦ ح ٥٨٩، بحار الأنوار: ١٧/٢٥٢، الخرائج والجرائح: ٢/٩٠٧، كشف الغمة: ٣/٢٦٤، الصراط المستقيم: ٢/١٢٤، الإيقاظ من الهجمة: ٣٩٧، إثبات الهداة: ٣/٥٩٧ ح ٤٧، غاية المرام: ٦٩٦ ح ٣٦، حلية الأبرار: ٢/٦٩٥ ح ١٣، البرهان علامات مهدي آخر الزمان: ١٦٦، البيان: ٣١٩ باب ٧، فتح الباري: ٦/٤٩٤ وأضاف (مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قائم لله).

قال الحافظ السيوطي: إن صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة أحاديث صحيحة. وأنكر بعضهم ذلك. وقال: «أن النبي أجل مقاماً من أن يُصلي خلف غير نبي».

وجوابه: أن نبينا ﷺ أجلهم مقاماً؛ وقد صلّى خلف عبد الرحمن بن عوف مرة، وخلف أبي بكرٍ أخرى^(١). وقال: إنه لم يميت نبي حتى يُصلي خلف رجل من

(١) لا نريد التعليق على هذه الصلاة، ولكن نطرح بعض الأسئلة:

كيف تفسرون هذا الاضطراب في الروايات الواردة بخصوص صلاة أبي بكرٍ؟ فتارة تقولون صلّى ﷺ عن يمينه وهو يُصلي عن يساره، وأخرى تقولون: صلّى أبو بكرٍ بصلاة النبي ﷺ والمسلمون يصلون بصلاة أبي بكرٍ، والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف يأتي أبو بكرٍ بالرسول ﷺ وهو عن يساره؟ وهل يوجد من يصح هذه الفوضى الفقهيّة - إن صح التعبير؟

وثالثة تقولون: إن أبا بكرٍ كان مبلغاً الفمى الإتياء هو اقتداؤه بصوته على أنه ﷺ كان جالساً وأبو بكرٍ قائماً فكانت بعض أفعاله ﷺ تخفى على بعض المأمومين فلأجل ذلك كان أبو بكرٍ، كالإمام في حقهم.

أنظر، عمدة القاري ٥: ١٩٠.

وصرح الشافعيّ بأنه ﷺ لم يصل بالناس في مرض موته في المسجد إلا مرة واحدة. وهي هذه المرة التي صلّى فيها قاعداً وكان أبو بكرٍ إماماً، ثم صار مأموماً يسمع الناس التكبير.

أنظر، فتح الباري ٢: ١٣٨.

ويُفهم من كلام الشافعيّ بأنه لم يصلّ أبو بكرٍ إماماً حتى ولو ركعة واحدة، بل يُفهم منه أنه ربما دخل في الصلاة كإمام وفي الأثناء وصل رسول الله ﷺ وجذبه من خلفه وأرجعه إلى الورا، وتقدم هو ﷺ يوم المسلمين الصلاة وهذا هو الحق. وذلك؛ لأنه لا يجوز أن يتقدم على رسول الله ﷺ أحد في الصلاة طبقاً لهذه القاعدة والتي نصّ عليها كثير من علماء أهل السنة، فمن القاضي عياض أنه مشهور عن مالك، وجماعة من أصحابه قال: وهو أولى الأقاليل.

أنظر، نيل الأوطار ٣: ١٩٥.

« وقال الحلبي بعد حديث تراجع أبي بكر عن مقامه: «وهذا أستدل به القاضي عياض على أنه لا يجوز لأحد أن يؤمّه ﷺ، لأنه لا يصح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا لغيره، ولقد نهى الله المؤمنين عن ذلك، ولا يكون أحد شافعاً له، وقد قال: «أمتكم شفعاؤكم». أنظر، السيرة الحلبية ٣: ٣٦٥.

كيف تفسرون الاضطراب الوارد أيضاً في متن الرواية، مرة تذكرون أن عائشة قالت لبلال مره - أبا بكر - فليصل بالناس، ومرة ثانية تقولون: إن عتر صلى ورسول الله ﷺ سمع صوته فغضب وقال: مروا أبا بكر. ومرة ثالثة عن بلال قال: يا رسول الله، بأبي وأمي من يصل بالناس؟ وهناك دعا علياً ﷺ قائلاً: «أدع لي علياً». قالت عائشة: «ندعو لك أبا بكر؟»، وقالت حفصة: «ندعو لك عتر؟...». أنظر، مسند أحمد ٣: ٢٠٢، تاريخ الطبري ٢: ٤٣٩.

ومرة رابعة تقولون: إن الذي أمر عتر بالصلاة هو عبد الله عندما خرج من عبادة رسول الله ﷺ ولقى ناساً...، ثم لقي عتر بن الخطاب... فقال عبد الله له: صل بالناس يا عتر... فقال عتر: ما كنت أظن حين أمرتني إلا أن رسول الله أمرك بذلك... فقال عبد الله: لما لم أزل أبا بكر رأيتك أحق من غيره بالصلاة».

ومرة خامسة تقولون: أنه ﷺ قال: «مروا بلالاً فليؤذن، ومروا بلالاً فليصل بالناس». أنظر، الإمامة في أهم الكتب الكلامية للسيد علي الميلاني: ٣٥٥، منشورات الشريف الرضي نقلاً عن بغية الطالب في تاريخ حلب مخطوط، ورقة ١٩٤ لكمال الدين بن العديم الحنفي المتولي سنه ٦٦٠ هـ، كما جاء في الهامش رقم (٢).

ومرة سادسة تقولون: إن عائشة قالت: إن أبا بكر رجل أسيف. ومرة تقولون: إنها قالت: إنه رجل رقيق القلب كثير البكاء. ومرة سابعة تقولون: إن أبا بكر أمر عتر أن يصل بالناس، وأولتم هذا الكلام تارة على تواضعه، وأخرى؛ لأنه رقيق القلب، وثالثة على أنه فهم من الإمامة الصغرى الإمامة الكبرى، وعلم أنه لا يتحملها، أو أنه علم أن في تحملها خطراً عظيماً، وجسيماً، وعلم أن ما عند عتر بن الخطاب من القوة،

أُمَّتِهِ . ثَبِتَ ذَلِكَ فِي أَحَادِيثٍ صَحِيحَةٍ . وَذَكَرُوا أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَسْلَمُ الْأَمْرَ لِرُوحِ اللَّهِ عِيسَى عليه السلام بَعْدَ أَقْتِدَائِهِ بِهِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَلَا يُصَلِّي عِيسَى وَرَاءَ الْمَهْدِيِّ غَيْرَ تِلْكَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَسْتَمِرُّ الْمَهْدِيُّ عَلَى الصَّلَاةِ وَرَاءَ عِيسَى بَعْدَ تَسْلِيمِهِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ مَعَهُ حَتَّى يَقْتُلَ عِيسَى الدُّجَالَ بِبَابِ لُدٍّ^(١) الشَّرْقِيِّ ؛ وَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ عَسْكَرَ الدُّجَالَ وَيَتَوَجَّهُ مَعَ عِيسَى لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ .



مركز تقيت كميوتير علوم رسولي

« ورهاطة الجأش فأختره لذلك.... »

أنظر، فتح الباري ٢: ١٢٣.

ولسنا بصدد مناقشة هذه التحولات والأسباب التي دعت السيِّدة عائشة إلى ذلك، بل نتركها للقاريء الكَرِيم أن يُحْكَمَ عَقْلَهُ، وَضَمِيرَهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ.

(١) لُدٌّ: بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ، جَمْعُ أَلْدِ، قَرْيَةٌ قَرِبَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنْ نَوَاحِي فِلَسْطِينَ يَقْتُلُ عِيسَى أَهْنَ مَزِيمَ الدُّجَالَ بِهَايَا، أَنْظِرْ، الْمَرَاصِدُ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ: ٣/٣٩١.

الباب السابع

في وفاته وقدر مدته

ذكر العلماء أن المهدي يستمر مع عيسى عليه السلام إلى بيت المقدس، فيموت بها، ويصلي عليه هو ومن معه من المسلمين، ويدفنه هناك.
وأما عمره ففيه روايات: أخرج الحافظ الترمذي وحسنه، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «في أمي المهدي يخرج يعيش خمساً، أو تسعاً، فيجي إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله»^(١).
وأخرج نعيم بن حماد، وابن ماجه، عن أبي سعيد: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يكون

(١) أنظر، سنن الترمذي: ٥٠٦/٤ ح ٢٢٣٢، في الفتن باب رقم «٥٣» وقال: «هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد الخدري»، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» رقم «١٨٢٠» ح - بترقيمه «٢٣٤٧»، وكذا في صحيح ابن ماجه رقم «٤٠٨٣»، مسند أحمد: ٩٨/٣ ح ١١٧٩، صحيح مسلم: ٢٢٣٤/٤ ح ٢٩١٣، مسند أبي يعلى: ٤٢١/٢ ح ١٢١٦ وح ١٢٩٤، صحيح ابن حبان: ٢٤٠/٨ ح ٦٦٤٧، مستدرک الحاكم: ٤٥٤/٤ مع تفاوت بسيط في اللفظ، ذخائر المواريث: ١٣٧/١ ح ١٢٤٩ و ١٩٩/٣ ح ٨٨٠٠٧، كنز العمال: ١٨٨/٧، جامع الترمذي: ٢٧٠/٢ ح ط الهند، سنن ابن ماجه: ٥١٨/٢، العلل المتناهية: ٨٥٨/٢ ح ١٤٤٠، تحفة الأحوذى: ٤٠٤/٦ ح ٥١، فيض القدير: ٣٦٣/١، سبق وإن خرجنا الحديث فلاحظ المصادر السابقة.

فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيِّ إِنْ قَصِرَ فَسَبَّحَ، وَإِلَّا فَتَسَبَّحَ، فَتَنْعَمُ أُمَّتِي فِيهِ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ»^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَأَبُو نَعِيمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُولُ بِسُنَّتِي، يَنْزِلُ اللَّهُ لَهُ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ مِنْ بَرَكَتِهَا، يَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنْهُ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْزًا وَظُلْمًا، يَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ السَّنَةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيَنْزِلُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ»^(٢).

(١) أنظر، أبو نعيم في صفة المهديّ لوحة: ٩٩، سنن ابن ماجه: ١٣٥٤/٢، قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات. من مجمع الزوائد: ٣١٧/٧، مستدرک الحاكم: ٤٦٥/٤، الفتن لابن حنبل: ٩٩، المصنّف لعبد الرزاق: ٣٧١/١١ ح ٢٠٧٧٠، العقيلي، الضعفاء: ٢٦٠/٤، تذكرة القرطبي: ٢٠٠/٢، عقد الدرر: ١٧ و ٤٣ و ٦٠ و ١٤١ و ٢٣٦، تذكرة الحفاظ: ٨٣٨/٣، شرح المقاصد: ٣٠٧/١، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٥/٢، الدر المنثور: ٥٨/٦، الإذاعة: ١٤٣ ونقل عن الشوكاني قوله: «ورواه البزار أيضاً، ورجاله ثقات. المغربي: ٥٦٩ ح ٥٦، برهان المتقي: ٨٥ ح ٣٥، مرقاة المفاتيح: ١٨٤/٥، إسعاف الراغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ٤٣١، كنز العمال: ٢٧٥/١٤ ح ٢٨٧٠٨، صواعق ابن حجر: ١٦٣، جمع الجوامع: ١٠١٧/١، حلية الأبرار: ٧١٨/٢ ح ١٢٠ الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢، سنن ابن ماجه: ٢٦٩/٢، البيان للحافظ الكنجي: ٣١٧، ابن ماجه: ٥١٨/٢ رقم ٤١٤٩.

(٢) أنظر، الطبراني في الأوسط ٣٤٢١، أبو نعيم لوحة: ٩٥، برهان المتقي: ١٦٤ - ١٦٥، مستدرک الحاكم: ٤٦٥/٤، الفتن لابن حنبل: ٩٩، المصنّف لعبد الرزاق: ٣٧١/١١ ح ٢٠٧٧٠، العقيلي، الضعفاء: ٢٦٠/٤، تذكرة القرطبي: ٧٠٠/٢، عقد الدرر: ١٧ و ٤٣ و ٦٠ و ١٤١ و ٢٣٦، تذكرة الحفاظ: ٨٣٨/٣، شرح المقاصد: ٣٠٧/١، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٥ / ٢، الدر المنثور: ٥٨/٦، الإذاعة: ١٤٣، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٦، مرقاة المفاتيح: ١٨٤/٥، إسعاف الراغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ٤٣١، كنز العمال: ٢٧٥/١٤ ح ٢٨٧٠٨، صواعق ابن حجر: ١٦٣، جمع

وأخرج الدار قطني، والطبراني، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصَرَ عَنْ سَبْعِ سِنِينَ، وَإِلَّا فَمَنْ، وَإِلَّا فَتَسَعِ سِنِينَ، تَنَعَمُ أُمَّتِي فِيهَا نِعْمَةً لَمْ يَنَعَمُوا مِثْلَهَا الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ»^(١) الحديث.

وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعاً: «يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ»^(٢).

وَفِي رِوَايَةِ صَحِيحِ ابْنِ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ مَرْفُوعاً: «يَمُكِّثُ سَبْعَ سِنِينَ»^(٣).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ، وَابْنِ بَيْهَقٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعاً: «يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ»^(٤). وَأَخْرَجَ نَعِيمٌ، عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: «يَعِيشُ الْمَهْدِيُّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ يَمُوتُ

﴿ الجوامع: ١٠١٧/١، تذكرة الحفاظ: ٨٣٨/٣، حلية الأبرار: ٧١٨/٢ ح ١٢٠، الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢، المعرف الوردية: ٦٢/٢، مقدمة ابن خلدون: ٢٦٥.﴾

(١) أنظر، سنن الدار قطني الإتمام علي بن عمر الدار قطني «٣٠٦ هـ - ٣٨٥ هـ»: ١٤٥/٢، الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة بنحوه كما في مجمع الزوائد: ٣١/٧، وعزاه في المعرف الوردية: ٥٩/٢ لأبي نعيم في كتاب المهدي، ونعيم بن حماد، وسنن ابن ماجه، وزاد: ٦٢/٢ الطبراني في الأوسط، والدار قطني في الأفراد، رواه الترمذي في كتاب الفتن: ٥٠٦/٤ حديث رقم «٢٢٣٢»، سنن ابن ماجه: ١٣٦٧/٢، مسند أحمد: ٢١/٣، المصادر السابقة.

(٢) أنظر، مسند أحمد: ٦٥٧/٣، صحيح ابن حبان: ٢٣٨/١٥ ح ٦٨٢٦، مجمع الزوائد: ٣١٤/٧، سنن أبي داود: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٥، المصنف لابن أبي شيبة: ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٣٨، مسند أبي يعلى: ٣٦٧/٢ ح ١١٢٨، الفتن لابن نعيم: ٣٥٩/١ ح ١٠٤١ و ١١٢١، شرح سنن ابن ماجه: ٢٩٣/١ ح ٤٠٣٩، فيض القدير: ٢٧٨/٦، تهذيب التهذيب: ١٢٦/٩ ح ٢٠٢، تهذيب الكمال: ١٤٩/٢٥، التدوين في أخبار قزوين: ٢٠٤/٢، العلل المتناهية: ٨٥٩/٢ ح ١٤٤٣، المنار المنيف: ١٤٢/١ و ١٤٤ ح ٣٣٠.

(٣) أنظر، صحيح ابن حبان: ٤٢١/٢، تقدم إستخراجه.

(٤) أنظر، سنن أبي داود: ١٠٧/٤، البيهقي في سننه، تقدم إستخراجه.

موتاً»^(١).

وأخرج أيضاً عن سليمان بن عيسى: «بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس، ثم يموت»^(٢).

وأخرج أيضاً عن بقية بن الوليد قال: «حياة المهدي ثلاثون سنة»^(٣).

وأخرج أيضاً دينار بن دينار قال: «بقاء المهدي أربعون سنة»^(٤).

وفي حديث حذيفة المتقدم: «يملك عشرين سنة»^(٥).

(١) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد لوحة: ٩٧ و: ٣٧٨/١ ح ١١٣٢ وص: ٣٩٣ ح ١١٨١، برهان المتقي: ١٦٣.

علامات يؤم القيامة للقرطبي: ٧٣.

(٢) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد: ٣٧٨/١ ح ١١٢٩، برهان المتقي: ١٦٤، والمصادر السابقة.

(٣) أنظر، المصادر السابقة، برهان المتقي: ١٦٣، الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥١/١.

(٤) تقدم استخراجه.

(٥) أنظر، عقد الدرر: ٣٤ وص: ٢٣٩، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٢١/٤ ح ٦٦٦٧، الملل

المتناهية: ٨٥٨/٢ ح ١٤٣٩، لسان الميزان: ٢٣/٥، البيان في أخبار صاحب الزمان للشافعي: ١٣٧،

ميزان الاعتدال: ٤٤٩/٣، ذخائر العقبى: ١٣٦.

وأنظر، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٩٤ و: ٤٣٧/٢، طبعة دار الحديث، الجامع

الصغير: ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٥، مشارق الأنوار: ١١٢، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٦/٢، فيض

القدر: ٢٧٩/٦ ح ٩٢٤٥، الفتاوى الحديثة: ٢٨، ينابيع المودة: ١٨٨ ب ٥٦، صواعق ابن حجر

: ١٦٤ ب ١١، نور الأبصار: ١٨٧، القول المختصر: ٩ ب ١ ح ٤٧، برهان المتقي: ٩٣، كنز

العالم: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٦، إسعاف الراغبين: ١٤٦، مرقاة المفاتيح: ١٧٩، لوائح

السفاري: ٤/٢، جواهر العقدين: ٢٢٧/٢، كنوز الحقائق: ١٥٢، كفاية الطالب: ٥٠١، الإذاعة

: ١٣٠، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٥٨ و ٨٠، العطر الوردية: ٤٨، المغربي: ٥٧٢ ح ٦٦، الطرائف: ١٧٨/١

ح ٢٨٣، دلائل الإمامة: ٢٣٣، الصدة: ٤٣٩ ح ٩٢٢، كشف الغمة: ٢٥٩/٣، إثبات الهداة: ٥٩٣/٣

أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ.
وَأَخْرَجَ نَعِيمٌ أَيْضاً عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «يَلِي الْمَهْدِيُّ أَمْرَ النَّاسِ ثَلَاثِينَ، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً»^(١).

وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ صَبَاحٍ قَالَ: «يَمُكِّثُ الْمَهْدِيُّ فِيهِمْ تِسْعًا ثَلَاثِينَ سَنَةً، يَقُولُ الصَّغِيرُ: يَا لَيْتَنِي كَبُرْتُ، وَيَقُولُ الْكَبِيرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَغِيرًا»^(٢).
قُلْتُ: كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الرُّوَايَاتُ وَهِيَ مُتَعَارِضَةٌ وَلَعَلَّ الْجَوَابُ: أَنْ يُقَالَ: أَنْ مُلِكَهُ التَّامَ لِجَمِيعِ الْأَرْضِ سِنِينَ.

وَالرُّوَايَاتُ الْأُخْرَى بِأَعْتَابِ مَجْمُوعِ عِدَدِ سِنِينَ مُلِكَهُ بَعْضَ الْأَرْضِ دُونَ بَعْضٍ.
أَوْ يُقَالَ: أَنْ الْأَرْبَعِينَ مَجْمُوعُ عَمْرِهِ لِأَعْدَدِ سِنِينَ مُلِكَهُ، أَوْ يُقَالَ: أَنْ ذَلِكَ بِأَعْتَابِ

﴿ ح ١٥، أَلْفَحُ الْكَبِيرِ: ٢٥٩/٣ طبع مصر، مركز تحفة كويتية علوم إسلامية ﴾

وَأَنْظُرُ، الْمَرَانِسُ الْوَاضِحَةُ لِلأَبْيَارِيِّ: ٢٨٠، حَلِيَّةُ الْأَبْرَارِ: ٥٨٢/٢، الْمَهْدِيُّ الْمَوْعُودُ: ١٥/١ ح ٣، مَنْتَخِبُ الْأَمْرِ: ١٨٥ ح ١، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلشَّيْخِ عَلَّانِ عُلَّانِي: ١٥٦/١ طبع مصر، جَالِيَّةُ الْكُدْرِ: ٢٠٨ طبع مصر، جَوَاهِرُ الْعَقْدِينَ: ٢٢٧/٢ - ٢٢٨، الصَّوَاغِقُ الْمَرْقَةُ: ٩٨، الْإِصَابَةُ: ٨٩/٦ ح ٧٩٣٣، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ: ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٥، كَنْزُ الْمَالِ: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦، يَنْبِيعُ الْمَوْدَةِ: ١٠٤/٢، وَ: ٢٦٣/٣ ط أسوة، وَ: ٥٢٠ ط آخر، كِفَايَةُ الطَّالِبِ لِلْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ: ٥٠١، فَيْضُ الْقَدِيرِ: ٢٧٩/٦، لِسَانُ الْمِيزَانِ: ٢٣/٥ ح ٨٩، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ٣٧/٦ ح ٧١٢٠، كَشْفُ الْخَفَاءِ: ٣٨/٢، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ١٠١/٨ ح ٧٤٩٥، مَجْمَعُ الرُّوَايَاتِ: ٣١٩/٧، مَسْنَدُ الشَّامِيِّينَ: ٤١٠/٢ ح ١٦٠٠، وَسَبْقِي وَأَنْ خَرَجْنَا الْحَدِيثَ أَنْفَاءً وَعَلَقْنَا عَلَى لَفْظَةِ «وَالجِسْمُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِي» فَرَاغَ.

(١) تَقْدِيمُ إِسْتِخْرَاجِهِ، وَأَنْظُرُ، الْفَيْتَنُ لِابْنِ حَمَّادٍ: ١٠٤، بَيَانُ الشَّافِعِيِّ: ٤٩٥، عَقْدُ الدَّرَرِ: ٢٤٠، جَمْعُ الْجَوَامِعِ: ١٠٤/٢، عَرَفُ السِّيُوطِيِّ، الْحَاوِي: ٧٩/٢، الْفَتَاوَى الْحَدِيثِيَّةُ: ٣١، بَرَهَانَ الْمُتَّقِي: ١٦٣، كَنْزُ الْمَالِ: ٥٩١/١٤ ح ٣٩٦٧٦، الْمَغْرِبِيُّ: ٥٨١ ح ٩٥.

(٢) تَقْدِيمُ إِسْتِخْرَاجِهِ، وَأَنْظُرُ، الْعَرَفُ الْوَرْدِيِّ: ٧٨/٢ وَ ٨٤ وَ ٨٥.

تعدد المهدي. لما ورد عن ابن عمر: «أنه إذا كان الرجل صالحاً قيل له المهدي»^(١).
أخرج نعيم عن الوليد بن مسلم قال: سمعت رجلاً يحدث قوماً فقال:
«المهديون ثلاثة: مهدي الحير عمر بن عبد العزيز، ومهدي الدم، وهو الذي
تسكن على يديه الدماء، ومهدي الدين عيسى ابن مريم»^(٢).

وأخرج أيضاً عن كعب قال: «مهدي الدين عيسى ابن مريم»^(٣).

وأخرج أيضاً عن كعب قال: «المهدي الحير يخرج بعد السفياي»^(٤).

وأخرج أيضاً عن أرطاة قال: «بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت
على فراشه، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي بقاؤه
عشرين سنة»^(٥)، ثم يموت قتلاً بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة، يهزم مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أمة
محمد صلى الله عليه وسلم، ثم يخرج في زمانه الدجال، وينزل عيسى ابن مريم»^(٦).

فثبت بهذا تعدد المهدي ولذلك قال القرطبي: يحتمل أن يكون قوله ﷺ:

«ولامهدي إلا عيسى»^(٨)، أي لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى.

(١) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد لوحة: ٩٨ و: ٣٧٢/١ ح ١٠٩٧، برهان المتقي: ١٧٠.

(٢) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد لوحة: ٩٨ و: ٣٥٩/١ ح ١٠٤٣، برهان المتقي: ١٧٣.

(٣) أنظر، المصدر السابق.

(٤) أنظر، الفتن لنعيم بن حماد: ٣٥٩/١ ح ١٠٤٤، المصادر السابقة.

(٥) في «ت» عشرون.

(٦) في «ت» آل.

(٧) المصدر السابق، وأنظر، برهان المتقي: ١٦٧.

(٨) تقدم إستخراجه.

قال ابن كثير: «أنَّ المَهْدِيَّ حقاً هو عيسى، ولا ينبغي ذلك أن يكون غيره مهدياً»^(١).

وقال أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسين: قد تواترت الأخبار وأستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى، بمجيء المَهْدِيَّ وأنه من أهل بَيْتِهِ، وأنه يملك سَبْعَ سِنِينَ، وأنه يملأ الأَرْضَ عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب «أُد» بأرض فلسطين، وأنه يوم هذه الأمة وعيسى يُصلي خلفه»^(٢) انتهى.

وأما عيسى ﷺ فإنه يمكث في الأَرْضَ أربعين سنة يحكم بشريعة المصطفى، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويحج في سبعين ألفاً فيهم أصحاب الكهف، ويتزوج امرأة من يزد^(٣)، ويذهب البغضاء، والتحاسد، وتعود الأَرْضُ إلى هيئتها على عهد آدم، حتى يترك القلاص ترعى فلا يسقى عليها أحد، وترعى الغنم مع الذئب، والأسود مع البقر، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم»^(٤). كما ورد ذلك كله في الأحاديث الصحيحة: «فيمكث أربعين سنة على الأصح، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفونونه»^(٥).

(١) راجع كتاب النهاية، أو الفتن والملاحم لابن كثير: ٣٢/١ قبل باب أنواع الفتن، برهان المتقي: ١٧٦.

(٢) المصدر السابق، الصواعق المبرقة: ٩٩، برهان المتقي: ١٧٦، المَهْدِيَّ والمَهْدِيَّة: ١١٠.

(٣) لم أعثر على مصدر يؤكد على أن عيسى يتزوج امرأة من يزد، بل المصادر تؤكد على أنه ينزل على امرأة من غسان كما جاء في حلية الأبرار: ٦٢٠/٢ و ٦٩٢، غاية المرام: ٦٩٧.

(٤) أنظر، بهجة الناظرين وآيات المستدلين «مخطوط» ورق ١٢٩، مسند أحمد: ٤٠٦/٢ و ٤١١، سنن

البيهقي: ١٨٠/٩، المصنف لعبد الرزاق: ٣٩٩/١١، ابن أبي شيبة: ١٤٤/١٥، الطيالسي: ٣٥٥، الفتن

لابن حنبل: ١٦٢.

(٥) هذا جزء من حديث رواه الإمام أحمد في مسنده: ٣١٦/٦، سنن أبي داود: ١١٧/٤ ح «٤٣٢٤».

وفي تاريخ البخاري، كالطبراني يُذَقْنُ أبْنُ مَرْزِيمٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ
فِيكَونُ قَبْرُهُ رَابعاً، وَلِذَلِكَ وَرد: طوبى لأبي بكرٍ، وَعُمَرُ بِحِشْرانِ بَيْنِ نَبِيينَ، وَاللهُ
سُبْحانَهُ وَتَعالَى أَعْلَمُ، وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى وَسَلَّمَ.

وَمَنْ أَرادَ الوَقوفَ عَلَي ذِكرِ تَمَمَةِ أَشْراطِ السَّاعَةِ، وَالنَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَالْمَوْقِفِ،
وَالْحِسابِ، وَالْمِيزانِ، وَغَيرِ ذَلِكَ فَعَلِيهِ بِكَتابِنا بِهَجَةِ النَّاطِرِينَ، وَأَياتِ الْمَسْتَدَلِينَ.
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالِمِينَ.

قال المؤلف العبد الفقير الحقير مَرْزِي بن يوسف الحَنْبَلِيّ المقدِسي: فرغت من
وضع هذه الرسالة نهار الأربعاء في أواخر ربيع الآخر بالجامع الأزهر سنة (١٠٢٢ هـ)،
والله حسبي ونعم الوكيل.

على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز، والتقصير إبراهيم بن الشيخ يُؤنِّسُ
الشافعي الأزهري غفر الله له، ولوالديه، ولمشايخه، وللمُسْلِمِينَ، وَالْمُسْلِماتِ،
وَالْمُؤمِنِينَ، وَالْمُؤمِناتِ، الأحياء منهم والأموات، إِنَّهُ عَلَي ما يَشاءُ قَدِيرٌ، وَلَا حَولَ
وَلِاقوةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ^(١).

« ابن أبي شيبة في المصنف: ٤٥/١٥، الطبراني في الأوسط «٩٦١٣». قال الهيثمي في مجمع
الزوائد: ٣١٥/٧: «ورجاله رجال الصحيح». مستدرک الحاكم: ٤٣١/٤، صحيح ابن حبان في
صحيحه ١٨٨١ من طريق مسند أبي يعلى: ١٦٥١/٤، رواه البخاري في كتاب الأنبياء: ٤٩٠/٦ باب
«٤٩» حديث رقم «٣٤٤٨»، صحيح مسلم: ١٣٥/١ حديث رقم «١٥٥» باب «٧١» نزول جيسى ابن
مَرْزِيمٍ حاكماً بِشَريعة مُحَمَّدٍ ﷺ، الترمذي: ٥٠٦/٤ - ٥٠٧ رقم الحديث «٢٢٣٣».

(١) هذه العبارة التي بعد ونعم الوكيل «على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير إبراهيم...» لا توجد
في الأصل، بل في «ت» فقط. بينما الأصل بخط الأزهري الحنبلِيّ مَرْزِي بن يوسف، صاحب المخطوط.

الفهارس الفنية العامة



- ١ - فهرس الآيات
- ٢ - فهرس الأحاديث
- ٣ - فهرس المصادر والمنابع



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى﴾	٢٥	١٠١
﴿ما كان لهم أن يدخلوها إلا خالفيين لهم في الدنيا﴾	١١٤	١٨٧
﴿قال إني جاعلك للناس إماما﴾	١٢٤	٢٧ و ٦١
﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾	٢٨٥	١٦٢
﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾	٢٥٦	١٣٧

سورة النساء

﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض﴾	١٠٠	٤٤
﴿إنما يكون للناس على الله حجة بما بعد الرسل﴾	١٦٥	١٨١
﴿ليحكم بين الناس بما أرسك الله ولا تكن﴾	١٠٥	٢٢
﴿...وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل...﴾	٨٥	١٤٣
﴿...أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم...﴾	٥٩	١٤٢

الآية رقمها الصفحة

سورة المائدة

٢٩ و ٦٣	٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾
٨١ و ٨٤	٦٧	﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ﴾
٨٥ و ٩٩		
١٠٠	٦٧	﴿وَإِنْ لَمْ تَلْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾
٨٥	٦٧	﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾
٢٩ و ٦٣	٥٥	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
١٥٥	٢٤	﴿...فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾

مرکز تحقیقات کیهان و نجوم اسلامی

سورة الاعراف

١٨٠	١٤ - ١٥	﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾
٥١ و ٧٤	١٥٠	﴿قَالَ ابْنُ آدَمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَانُوا يَفْتُلُونَنِي﴾

سورة التوبة

٢٧	١٢	﴿فَقَاتِلُوا أَلِيَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ فَعَلَّهِمْ يَنْتَهُونَ﴾
١٨١	٣٣	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ﴾
٢٢ و ١٠١	٧١	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾

سورة يونس

٢٧٠	٦٢	﴿إِنَّا إِنَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا حُوفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
-----	----	---

الصفحة	رقمها	الآية
سورة هود		
٦١ و ٢٧	١٧	﴿وَمِن قَبْلِي كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾
سورة الزُّمَر		
٥٤	٣٩	﴿يَعْمُرُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَحِينَئِذٍ يَخْلُقُ أَجْرًا لِّكُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾
سورة المِجَادِل		
٦١ و ٢٨	٧٩	﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾
سورة التَّلْوَاحِ		
٢٣٧	٨١	﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظُلُمًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ﴾
١٠	١٢٥	﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾
سورة الإسْرَاءِ		
٦١ و ٢٧	٧١	﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ﴾
٩	٧٠	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾
سورة مَزِيْم		
١٦٤	١٢	﴿يَسِيخُنَّ حُدُودَ الْكُتُبِ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾
١٦٤	٢٩ - ٣٠	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ﴾

الآية رقمها الصفحة

سورة طه

﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ أَنْ أَقْبِيبِي فِي الثَّبَاتِ﴾ ٣٧-٣٩ ١٩٦

سورة الأنبياء

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ ٧٣ ٦١ و ٢٧

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ ١٠٥ ١٨١ و ١٨٢

﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّو فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ١١١ ١٢٣

سورة النور

﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ ٣٢ ١٦٦

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ٥٥ ١٨٢

سورة الفرقان

﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ ٢٧ ١٨٥

﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ ٧٤ ٦١ و ٢٨

سورة الشعراء

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَىٰ اللَّهَ بِقَلْبٍ﴾ ٨٨-٨٩ ١٨٥

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢١٤ ٦٣ و ٢٩

الآية	رقمها	الصفحة
سورة القصص		
﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا﴾	٤	١٩٥
﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ﴾	٥	١٨٢
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾	٧	١٩٥
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آلِيَّةً يُدْعَوْنَ إِلَى النَّارِ وَيَتَزَمَّ الْقِيَمَةَ لَا﴾	٤١	٦١ و ٢٧



سورة الصلوات

﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَذَكَّرُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا﴾	٢	١٩٦
--	---	-----

سورة الشفدة

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آلِيَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾	٢٤	٦١ و ٢٨
---	----	---------

سورة الأفراب

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾	٢١	١١٤
--	----	-----

سورة سبأ

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ قُلُوبُوتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾	٥١	٣٠٨ و ٣٠٩
--	----	-----------

الآية	رقمها	الصفحة
سورة فاطر		
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّن أُمَّةٍ﴾	٢٤	١٧٣
﴿وَإِن مِّن أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾	٢٤	١٧٣ و ٢١٦
سورة الشورى		
﴿...وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...﴾	٣٨	١١١ و ١٥١
سورة الزمر		
﴿وَأِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا﴾	٦١	١٨٧
سورة الدخان		
﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَن مَّوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	٤١ - ٤٢	١٨٥
سورة محمد		
﴿وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾	٣١	٥٤
سورة الفتح		
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ﴾	١٠	١٨٣
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ﴾	٢٨	١٨١ و ١٩٦

الآية	رقمها	الصفحة
سورة التَّوْبَةِ		
﴿وَمَا يَنْبَغُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾	٤-٣	١٦
سورة الْمَعَارِجِ		
﴿سَأَلَ سَأَلُومٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَئِنْ لَمْ يَنْدَاحُوا لِقَائِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ خَفُوا عَىٰ﴾	٣-١	١٠١
سورة الْهَمِّزِ		
﴿عَنِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِي أَحَدًا﴾	٢٧-٢٦	١٦
سورة الْبُرُوجِ		
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾	١	٣٥





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث
١٣٧	أبني هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم
١٢٦	اللَّهُمَّ أركسهما في الفتنه ركساً
١٢٦	اللَّهُمَّ ألعن القائد، والسائق، والزّاكب
١٤٣	اللَّهُمَّ إنّي أستعديك على قرّيش ومن أعانهم
٣٥	الأئمة بعدي إنا عشر أولهم علي وآخهم القائم
١٥٧	الإمام منا لا يكون إلا معصوماً
١٣٦	أرايت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس
٣٩	أترون أنّ الموصي منا يوصي إلى من يريد، لا والله
٥٦	أفعلتها يا فاسق؟ أبشر بالنار
١٠٨	أو يطمع ياعمّ فيها غيري؟
٣٦٨	أبشركم بالمهديّ يبعث في أمتي على اختلاف من الناس
١٧ و ٣٦	إنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين
١٣٤ و ٣٨	
٣٧٣	اجتماع الناس بالمهديّ سنة أربع ومئتين

الصفحة	طرف الحديث
٣٠١	أحذركم سبع فتن تكون بغدي: فتنه تقبل من المدينة
٢٢٧	أحق المهدي؟ فقال: نعم، هو حق قلت: ممن هو؟ قال: من قزيش
٣٩	إذ رمى اللوح من يده، وقام فرعاً، وهو يقول: إنا لله وإنا
١٢٥	إذا رأيتم مغاوية على منبري فاقتلوه
٢٢٧	إذا أنقطعت التجارات، والطرق، وكثرت الفتن، خرج سبعة رجال
٣١١	إذا خرجت السودان طلبت العرب، حتى يلحقوا ببطن الأرض
٢٦١	إذا حُسف بجيش في البيداء فهو علامة المهدي
٢٩٨	إذا دخل أصحاب الزايات الصفر مصر - يعني المفاربة - فليحفر
٢٦٤	إذا رأيتم من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق، تطلع
٢٦٤	إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام، أو سبعة، فتوقعوا فرج
٢٥٢	إذا قام مهدينا أهل البيت قسم بالسوية، وعدل في الرعية
٢٧٦	إذا كان الناس يمني، وعرفات، نادى منادٍ بعد أن تتحارب
١٨٤	إذا كان عند خروج القائم يُنادي منادٍ من السماء
٣١٣	إذا ملك رجل الشام، وأجر مصر، فأقتل الشامي، والمصري
١٨٣	إذا نادى منادٍ من السماء أن الحق في آل محمد ﷺ فعند ذلك يظهر
٢٧١	إذا نادى منادٍ من السماء أن الحق في آل محمد ﷺ يظهر المهدي
٢٩٣	إذا هتك عباي حرمتي، وأستحلوا محاربي، وخالفوا أوامري
١٦٠	أعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض
١٨٦	أما خزيمه في الدنيا فإنهم إذا قام المهدي وتحت السطحنطينية
١٨٧	أما خزيمه في الدنيا: فإنه إذا قام المهدي

الصفحة	طرف الحديث
٧٦	أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّضَهَا فَلَأَنَّ
٦٤ و ٣١	أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ
٧٤	أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ
١٣٣	أَمَّا بَعْدَ، فَإِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِنُبُوته
١٣٦	أَمَّا مُعَاوِيَةَ فَصَعْلُوكَ لَا مَالَ لَهُ
٢٢٥ و ٢٤٦	إِنَّ أَبْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ
٢٥	إِنَّ أَتَاكُمْ آتٍ مِنَّا فَانظُرُوا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ
٣٥	إِنَّ أَوْصِيَانِي وَحُجَّجَ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ بِعَدِي إِثْنَا عَشَرَ أَوْلَهُمْ أَخِي
٤٤	إِنَّ زُرَّارَةَ بْنَ أَعْيُنٍ أَبْغَضَ عَدُونَا فِي اللَّهِ، وَأَحَبَّ وَلِينَا فِي اللَّهِ
٤٩	إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا فَمَنْ وَصِيكَ؟ <i>مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی</i>
٢٨	إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ
١٣٥	إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ عِنْدَ عَلِيِّ ﷺ، فَلَمَّا سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ
٢٧٠	إِنَّ أَمَارَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنْ كَفَأَ مِنَ السَّمَاءِ مُدْلَاةً، يَنْظُرُ إِلَيْهَا النَّاسُ
١٨٤	إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُ الْقَائِمَ ﷺ جَبْرَائِيلُ يَنْزِلُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيض
٣١٣	أَنَّ السُّطْيَانِيَّ يَبْلُغُ، وَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ، فَيُخْرِجُ الْمُتَهْدِيَّ
١٨٢	إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ فَلِذَلِكَ
٢٥٥	أَنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ يَكُنَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ
٧٨	إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ!!
١٥٧	إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ
٢٥٣	إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُتَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يَهْدِي النَّاسَ إِلَى أَسْفَارِ التَّوْرَةِ، فَيَسْتَخْرِجُهَا

الصفحة	طرف الحديث
٢٥٣	إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر حفي
٢٥٤	إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام
٢٥١	أن من أمرائكم أميراً، يحثو المال حثوا ولا يعبده
٣٩	أن يوصي - قبل أن يخرج من الدنيا - ويعهد؟
٤٤	أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> ثلاثة عشر من ولد إسماعيل، وهم رسول الله
١٦١	إن المهدي الموعود ابن أبي محمد الحسن العسكري ابن علي النقي
٢٤٨	أن المهدي كثر اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا في وجهه
١٦١	أن المهدي ولد الحسن العسكري
٣٢٥	أن المهدي ومن معه من المسلمين يأتون أنطاكية، وهي مدينة
٢٨٩	أن المهدي يخرج من الأقصى، في قصة طويلة، ولا أصل لذلك
٣٣٨	أنه إذا كان الرجل صالحاً قيل له المهدي
٢٨٢	أنهم لما يأتونه للمبايعة يقول لهم: إنني لست قاطعاً أمراً حتى
١٨٤	إنه يتابع بين الركن والمقام
٢٥٦	أنه ينكسف القمر ثلاث ليال متواليات؛ ثم يظهر المهدي
٢٥٠	إنني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار بني الأنبياء
٢٢٨	إنني لأرجو أن لا تذهب الأيام والليالي، حتى يبعث الله منا أهل البيت
١٨	إنني مخلف فيكم الثقلين من العترة؟ فقال: أنا، والحسن، والحسين، و
٢١	أنظر في أمور عمالك فاستعملهم أختباراً
٢٨٧	أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك فيتهزمهم، ويأخذ ما معهم
٢٩١	أيها الناس! ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ إن من أشراط الساعة

الصفحة	طرف الحديث
٢٤	أُيْهَى النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ
١٦٢	أنا واردةكم على الحوض، وأنت يا علي الساقى، والحسن الزائد، و
٣٥	أنا سيّد النبيين وعليّ سيّد الوصيين
٣٥	أنا السماء، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتي وعترتي
٧٥	أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبيكم
٧٥	فإن الله سبحانه بعث مُحَمَّدًا ﷺ نذيراً للعالمين
٢٥٠	بأي شيء يعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة، والوقار
٣٣٦	بقاء المهدي أربعون سنة
٢٥٦	بلغني أن القمر قبل خروجه يتكسف مرتين برمضان
٣٣٨	بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه
٣٣٦	بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس، ثم يموت
٢٩٨	هلاك بني العباس، وخروج السفلياني، والخسف بالبيناء
٣١٨	تختلف ثلاث زيات: زاية بالمغرب، ويلى لمصر مما يحل بها
٣١٤	تخرج زيات سود لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى،
٢٦٩	تكون في الشام فتنة أولها كعب الصبيان، كلما سكنت من جانب
٢٨٨	تنزل الزيات السود التي تخرج من خراسان بالكوفة، فإذا ظهر
١٢٤	الحسن والحسين إمامان قاما، أو قعدا
١٨	الحادي عشر من ولدي، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
١٧٢	حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك
٣٣٦	حياة المهدي ثلاثون سنة

الصفحة	طرف الحديث
١٧٣ و ٢١٦	الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحل لكم
١٨٦	الخزي لهم في الدنيا قيام المهدي، وفتح عمورية، ورومية، و
٣٢٦	خطبنا رسول الله.. وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم المهدي رجل
١٦٠	الخلف الصالح من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب
١٥٩	الخلف الصالح من ولدي المهدي، اسمه محمد، كنيته أبو القاسم
٥٠	حذو النمل بالنمل
١٧ و ٣٨	ذاك الفقيه الطريد الشريد محمد بن الحسن بن علي بن محمد
٢٧٥	زياته صفر، وفيها رقوم، فيها اسم الله الأعظم مكتوب، فلا يهزم
٢٩٩	رجفة تكون بالشام، يهلك فيها أكثر من مئة ألف، يجعلها الله
٣٠٥ و ٣٠٦	السفنياني من ولد خالد بن يزيد ابن أبي سفيان، رجل ضخم
٧٣	سبحان الله ما أسرع ما كذبتهم على رسول الله ﷺ
٢٨٧	سيخرج المهدي كارها من مكة، من ولد فاطمة فيتابع
٢٢٢	سيكون بغدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء
٢٩٥	سيكون بغدي فتن: منها فتنة الأهل، يكون فيها حرب وخراب
٢٦٠	سيكون في رمضان صوت، وفي شوال معصية، وفي ذي القعدة
٢٦	سيلي أموركم بغدي رجال يطفنون السنة
٢٥٨	الصوت في شهر رمضان، في ليلة الجمعة، فأسمعوا وأطيعوا
١٤٤	الناس سواسية كأسنان المشط
٢٥٢	علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال
٢٩٨	علامة خروج المهدي ألوية تقبل من قبل المغرب، عليها رجل

الصفحة	طرف الحديث
٢٧٥	عَلَى زَايَةِ الْمَهْدِيِّ مَكْتُوبُ الْبَيْعَةِ لَلَّهِ تَعَالَى
٢٧٠ و ٢٧٢	فِي الْمَحْرَمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ
٢٢٢	فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيِّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا، أَوْ تِسْعًا، فَيَجِي إِلَيْهِ
١٨٤	فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ
٢٢٩	قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! أَمْنَا الْمَهْدِيِّ، أَوْ مِنْ غَيْرِنَا؟
٢٥٩	كَانَ يُقَالُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ صَوْتٌ، وَفِي شَوَالٍ فَهْمَةٌ
١٨٤	كَانِي بِالْقَائِمِ... قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَائِيلُ ﷺ
٢٢	كَلِّمُوا رَاغٍ، وَكَلِّمُوا مَسْنُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاغٍ وَمَسْنُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ
٧٤	كَذَبْتَ لَا أُمَّ لَكَ، أَنْتَ أَضِيقُ حَلْقَةَ أُسْتٍ مِنْ ذَلِكَ
٢٢٩	كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ أَبُو مَرْزِيمٍ، إِمَامَكُمْ مِنْكُمْ؟
٢٣١	كَيْفَ تُهْلِكُ أُمَّةً أَنَا أَوْلَاهَا، وَعِيسَى بْنُ مَرْزِيمٍ آخِرُهَا، وَالْمَهْدِيُّ
٢٠٧	لَا بُدَّ مِنْ نَزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْزِيمٍ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ بَيْنَ
٢٨٢	لَا تُحْشِرُ أُمَّتِي حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ، يَمُدُّهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ
١٧٢	لَا تُذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُهُ اسْمُهُ
٢٦٥	لَا تُقْرَمُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ نَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ كَلِّمُوا
٢٦٥	لَا تُقْرَمُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وِلْدِي، وَلَا يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ
٢٢٥	لَا تُقْرَمُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ،
٢٠٩ و ٢٣٨	لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ﷺ أَبُو مَرْزِيمٍ
٢٦١	لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُخَسَفَ بَقْرِيَّةٌ بِالْفَوْطَةِ تُسَمَّى حَرَسْتَا
٢٦٦	لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ ثَلَاثًا، وَيَمُوتَ ثَلَاثًا، وَيَبْقَى ثَلَاثًا

الصفحة	طرف الحديث
٢٦	لا طاعة لمن لم يعط الله
٢٥٧	لا يخرج حتى تروا الظلمة
١٧٣	لا يرى بجسمه، ولا يسمى بأسمه
٢٦٦	لا يظهر المهدي إلا على خوف شديد من الناس، وزلزال، وفتنة
٢٩٨	لا يظهر المهدي، حتى يشمل الناس بالشام فتنة، يطلبون المخرج
٣٥	لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قریش
٧٥	لا يعاب المرء بتأخير حقه
١٢٨ و ١٤٢	لا تفعلوا فإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً
١٤١	لا يحل لمسلم أن يبيت ليلة، وليس في عنقه بيعة لأحد
١٤٣	لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى
٧٨	لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله جنازة بين
٢٦٧	لا يكون الأمر الذي ينتظرونه يعني المهدي، حتى يتبرأ
٢٢٣	لتملأن الأرض عدواناً، ثم ليخرجن، رجل من أهل بيتي يملؤها
١٨٢	للقائم منا غيبة أمدها طويل، كائني بالشيعة يجولون جولان النعم
١٧٢ و ١٩	لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل
٢٢١	لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة واحدة، لملك فيها رجل من أهل بيتي
٢٢٥	لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه بيتي
٢٣٤	لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي
١٠٩ و ٧٦	لشد ما تشطرا ضرعيتها! فصيرها في حوزة
١٤٩ و ٧٧	لنا حق فإن أعطينا، وإلا ركبتنا أعجاز الإبل

الصفحة	طرف الحديث
٢٤٤	لِيُبْعَثَنَّ اللهُ مِنْ عِزَّتِي رَجُلًا، أَفْرَقُ الثَّنَائِيَا، أَجَلَا الْجَبْهَةِ
٢٦٣	لِيُخَسِّفَنَّ بِقَوْمٍ يَفْرُزُونَ هَذَا الْبَيْتَ بِنَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ
١٦٢	لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ: ءَأَمِنَ الرَّسُولُ
٢٦٢	لِيَوْمَنْ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَفْرُزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِنَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ
٥١	لَقَدْ بَدَأَ اللهُ فِي مُحَمَّدٍ كَمَا بَدَأَ فِي إِسْمَاعِيلَ...
٦٧	لَقَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيْنَا أَمْرُنَا لَمْ تَسْتَشِرْ، وَلَمْ تَرَعْ لَنَا حَقًّا...
١١٧	لَقَدْ كُنَّا تَعْجَبْنَا لِتَوَثُّبِ الْمُتَوَثِّبِينَ عَلَيْنَا
٣٢٣	الْمَخْرُومِ مِنَ حَرَمِ غَنِيمَةِ كَلْبٍ وَلَوْ عَقَالًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَبَاعَنَ
٢٢٤	مَلِكُ الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ: مُؤْمِنَانِ، وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ: ذُو الْقَرْنَيْنِ
٧٠	مَالِكٌ لَا تَتَكَلَّمُ؟
٥٦	مَا تَقُولُ فِي الْأَرْضِ أَتَقْبِلُهَا مِنَ السُّلْطَانِ، ثُمَّ أُوجِرُهَا آخِرِينَ
١٣٩	مَا أَخْلَقَهُ أَنْ يَنْكَثَ...
١٢٧ و ١٢٦	مَنْ مَاتَ، وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً
١٣٧ و	
٣٧	مَا مَاتَ غَالِمٌ حَتَّى يَعْلَمَهُ اللهُ إِلَى مَنْ يُوصِي
٢٣	مَنْ خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ
٢٤	مَنْ أَمَّ قَوْمًا وَفِيهِمْ أَعْلَمُ مِنْهُ، أَوْ أَفْقَهُ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرَهُمْ
٢٤	مَنْ أَسْتَعْمَلَ عَمَلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ
١٣٧	مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً
٦٤ و ٣١	مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ

الصفحة	طرف الحديث
٤٨	من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه
٢٢٠	من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدي فقد كفر
٢٤٠	المهدي اسمه محمد بن عبد الله، وهو رجل ربعة مشرب بخمرة
٣٣٨	المهدي الخير يخرج بعد السفيناني
٣٣٨	مهدي الدين عيسى ابن مريم
٣٣٣	المهدي خير الناس، أهل نصرته، وبيئته من أهل كوفان، واليمن
٢٤٩	المهدي رجل أزج أبلج أعين، يجيء من الجواز حتى يستوي على
٢٤١	المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكركب الدرّي، اللون لون عربي
٢٤٠ و ٢٤٣	المهدي مني، أجلى الجبهة، أفتى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً
٢٤٤ و ٢٤٥	
٢٤٨ و ٢٤٩	
١٦١	المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري
٢١٤ و ٢١٥	المهدي من ولد العباس عمي
٢٢٦ و ٢٤٧	
٢٤٦	المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كان وجهه كركب دري، في حده
٢٤٣	المهدي مني، أجلى الجبهة، أفتى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً
٢٨٧	المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
١٦١	المهدي هو ابن أبي محمد الحسن العسكري
٣٣٨	المهديون ثلاثة: مهدي الخير عمر بن عبد العزيز، ومهدي الدم
١٨	نعم، قلت: إن حدثت حادثة فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة

الصفحة	طرف الحديث
٢٩٤	وإن دمشق فسطاط المسلميين يومئذ، وهي خير مدينة على وجه
١٥٨	وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص
١٦٣	وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن، وهو أبو القاسم محمد بن
٢١	وأعظم ما افترض - سبحانه - من تلك الحقوق حق الوالي
٢٣	ولكن من واجب حقوق الله على عباده النصيحة بمبلغ
٢٣	ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق
٨٠	والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجن إلى الله...
١٤٢	والله ما بي رغبة في السلطان وحب الدنيا
١٤٣ و ٧٦	وظففت أرتئي بين أن أصول بيد جداء
١٢٣	وليس الخليفة من دان بالجور، وعمل السنن
١٤٩	واعجباها! أتكون الخلافة بالصحابية، والقرابية؟
١٥٧	والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحث أفلاكها
٧٧	ويختم أني رزحوها - الخلافة - عن زواصي الرسالة؟
٣٣٨	ولأمهدي إلا عيسى
١٦٠	ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه
١٨٥	ويتابعونه الثلاثمئة وقليل من أهل مكة
٢٢١ و ٢٠٠	ويح هذه الأمة! من ملوك جبابرة، كيف يقتلون، ويخيفون
٤٢	هل عهد إليكم نبيكم ﷺ كم يكون من بعده خليفة؟
١٨٧	هو المهدي يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه تكون أمارات الساعة
٢٤٥ و ٢٤٦	هو رجل من ولدي كانه من رجال بني إسرائيل عليه عباءتان

الصفحة	طرف الحديث
٢٤٠ و ٢٤٨	هو شاب مربوع، حسن الوجه، يسيل شعره على منكبيه، يعلو
٢٢١	يا حذيفة! لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم
١٨ و ١٩	يا دعبل الإمام بعدي محمد أبنی وبعده علي أبنه وبعد علي أبنه
١٥٧	عشر خصال من صفات الإمام: العصمة، والنصوص و...و..
٢٩٦	يا عوف بن مالك! أعدد سباً بين يدي الساعة
٨٠	يا أبا بكر، ما أسرع ما أعرثم على أهل بيت رسول الله
١٥٠ و ٧٦	فينا لله وللشورى متى أعترض الرئب في مع الأول
١٣٦	يا زينب، ويا أم كلثوم، ويا سكينة، ويا رقية، ويا فاطمة، أسمعن كلامي
١٨٣	يا مفضل! يسند القائم ﷺ ظهره إلى الحرم، ويمد يده فتري بيضاء
٢٨٠	يُبايع له الناس عند الركن والمقام، يرد الله به الدين، ويفتح له الفتوح
٢٧٩	يُبايع المهدي بين الركن والمقام، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً
١٨٤	يُبايع الناس على كتاب جديد...
٢٨٨	يبعث السفيناني جيشاً إلى مكة، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني
٣١٦	يبعث السفيناني جنوده في الآفاق بعد دخول الكوفة، وبغداد، فيتبعه
٣١٥	يبعث السفيناني خيله وجنوده، فتبلغ عامة المشرق من أرض خراسان
٢٧٩	يبعث المهدي بعد أياس حتى يقول الناس: لا مهدي
٢٧٦	يحج الناس معاً، ويعززون معاً، على غير إمام، فبينما هم نزلون بمنى
٣٣٤	يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي، ينزل الله له القطر من السماء
٢٨٧ و ٣١٢	يخرج شاب من بني هاشم، بكفه الأبيض خال، من خراسان
٢١٦ و	

الصفحة	طرف الحديث
٢١٦	يُخرج على لواء المهديّ غلام حدث السن، خفيف اللحية، أصفر
١٧١	يُخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكُنيتُه ككُنيتي
٢٨٦	يُخرج المهديّ في أمّتي يبعثه الله عياناً للناس، تنعم الأمة وتعيش
٢٨٠	يُخرج المهديّ من المدينة إلى مكة، فيستخرجه الناس من بينهم
٢٨٨	يُخرج المهديّ من قرية باليمن، يقال لها كزعة
٢٧٢ و ٢٧١	يُخرج المهديّ وعلى رأسه عمامة، فيها منادٍ يُنادي: هذا المهديّ
١٨٢	يُخرج المهديّ وعلى رأسه عمامة ينادي إن هذا المهديّ فاتبعوه
٢٧٢	يُخرج المهديّ وعلى رأسه ملك يُنادي: إن هذا المهديّ فاتبعوه
٢٩٩	يدخل أوائل أهل المغرب مسجد دمشق، فبينما هم كذلك ينظرون في
٢٧٠	يطلع كفّ من السماء ويُنادي
٢٥٧	يطلع نجم بالمشرق، وله ذنب يُضيء
٢٨٨ و ٢٨١	يظهر المهديّ بمكة عند العشاء، ومعه زاية رسول الله ﷺ
٣٣٦	يعيش المهديّ أربع عشرة سنة، ثم يموت موتاً
٢١٧ و ١٧٣	يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم، ولا يرونه
١٨٢	يقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلّ ابن خليفة ثم لا تُصير إلى واحد منهم
٢٧٣	يقوم المهديّ سنةً ميتين
٢٥٨ و ٢٥٧	يكون صوت في رمضان في نصف الشهر، يصعق منها سبعون
٢٦٨	يكون عند انقطاع الزمن وظهور الفتن رجل يُقال له المهديّ، عطاؤه
٢٥٠	يكون في آخر أمّتي خليفة يحثو المال حثواً، لا يعده غداً
٣٣٥	يكون في أمّتي المهديّ إن قصر عن سبع سنين، وإلا فثمان، وإلا

الصفحة	طرف الحديث
٣٣٥ و ٣٣٤	يكون في أمّتي المهديّ إن قصر فسبح، وإلا فتسع فتتعم أمّتي فيه
٢٥٨	يكون في رمضان صوت!... قال: لا، بل في النصف من شهر رمضان
٢٤٩	يلتفت المهديّ، وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء
٣٣٧	يلي المهديّ أمر الناس ثلاثين، أو أربعين سنة
٣٣٧ و ٣٣٣	يمكث المهديّ فيهم تسعاً ثلاثين سنة، يقول الصغير: ياليتني كثرت
٢٨٥	ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع ببلاء



مركز تحقيقات كبيوتر علوم رسدي

فهرس المصادر والمنابع

هرف الألف

- ١ - القرآن الكَرِيم، كتاب الله تبارك وتعالى الحي القيوم.
- ٢ - أبجد العلوم، لصديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨ هـ تحقيق: عبد الجبار زكار.
- ٣ - الإبانة عن أصول الديانة، لابن بطة الفلكي، بمشوق، الطبعة الأولى.
- ٤ - الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، طبعة القاهرة ١٣٥٩ هـ وطبعة مكتبة دار البيان بمشوق ١٤٠١ هـ.
- ٥ - الإتحاف بحب الأشراف، للشبراوي الشافعي (ت ١١٧٢ هـ ق)، تحقيق: محمد جابر، المطبعة الهندية القرظية ١٢٥٩ هـ وطبعة - مصر ١٣١٣ هـ وأعيد طبعه في إيران ١٤٠٤ هـ.
- ٦ - الآثار الباقية، للبيروني، لأبي الرّيحان محمد بن أحمد، طبع مكتبة المثنى، بغداد ١٣٩٥ هـ وطبعة أولغسيت.
- ٧ - إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لأبي الفيض محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، طبعة دار الفكر- بيروت.
- ٨ - إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للشهيد القاضي نور الله التستري، وفي هامشه تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي، طبعة قم ١٤٠١ هـ.

- ٩ - إحياء علوم الدين، إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ ق)، تحقيق: كامل الهمياطي - مطبعة مصطفى البابي - مصر ١٢٢١ هـ
- ١٠ - أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٠٥ هـ). وطبع عبدالرحمان محمد.
- ١١ - أحكام القرآن، لمحيي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الطائي الحاتمي المرسي الدمشقي (ت ٦٣٨ هـ ق)، تحقيق: حسن حسني الأزهرى، طبع الحلبي، ومطبعة السعادة - بيروت ١٤٠٦ هـ.
- ١٢ - أخبار مكة، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبدالله، دار خضر، بيروت ١٤١٤ هـ ط ٢، تحقيق: د. عبدالملك عبدالله دهيش.
- ١٣ - آداب الإملاء والإستملاء، عبدالكريم بن محمد بن منصور أبو سعد التميمي السمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠١ هـ ط ١، تحقيق: ماكس فايسفايلر.
- ١٤ - أختلاف الحديث، محمد بن إدريس أبو عبدالله، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٥ هـ ط ١ تحقيق: عامر أحمد حيدر.
- ١٥ - أختلاف العلماء، محمد بن نصر المروزي أبو عبدالله، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦ هـ ط ٢، تحقيق: صبحي السامرائي.
- ١٦ - إعتقاد أهل السنة، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، دار طيبة الرياض سنة ١٤٠٢ هـ تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.
- ١٧ - الأحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاک أبو بكر الشيباني، دار الزاينة الرياض ١٤١١ هـ ط ١ تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.
- ١٨ - الأحاديث المختارة، أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٤١٠ ط ١، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله دهيش.

- ١٩ - إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي، مؤسسة آل البيت - قم، وبيروت ١٤٠٩ هـ
- ٢٠ - أرجح المطالب لعبدالله الرّازي الأمرشري، طبعة لاهور ١٤١٦ هـ
- ٢١ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، مؤسسة آل البيت - قم، وطبعة دار إحياء التراث العربي ١٤١٥ هـ
- ٢٢ - أسباب النزول، لعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت ٤٦٨ هـ ق)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، طبعة الحلبي، مصر ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الكتب العلمية بيروت.
- ٢٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ ق)، تحقيق: محمد إبراهيم، طبعة - القاهرة ١٣٩٠ هـ، وطبع بالأفست في المكتبة الإسلامية للحاج رياض، وطبع المطبعة الوهبية بمصر.
- ٢٤ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل البيت الطاهرين، (بهامش نور الأبصار)، للشيخ محمد بن علي الصبان، طبع العثمانية.
- ٢٥ - أسنى المطالب في نجات أبي طالب، لأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ ق)، طبعة - مصر ١٣٠٥ هـ وطبع دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ٢٦ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، لمحمد بن دويش الصوت البيزوتي، دار الكتاب العربي ١٣٩١ هـ، ومطبعة مصطفى - مصر ١٣٥٥ هـ طبعة مصر ١٤١٦ هـ طبعة دار الفكر الإسلامي بيروت ١٤٠٨ هـ.
- ٢٧ - أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، لمحمد بن علي بن يوسف الجزري الشافعي (ت ٨٣٣ هـ ق)، طبعة - مكة المكرمة ١٣٢٤ هـ وطبع دار إحياء التراث العربي ١٣٢٨ هـ.

- ٢٨ - الإشراف على فضل الأشراف، لإبراهيم الحسن الشافعي السمهودي المدني، تحقيق: سامي الغريزي، طبع دار الكتاب الإسلامي، نشر مؤسسة دار الكتاب الإسلامي سنة (١٤٢٢ هـ).
- ٢٩ - أصول الكافي، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ وطبعة مؤسسة الوفاء ١٤٠٦ هـ.
- ٣٠ - الإصابة في معرفة تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد شهاب الدين بن علي الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ ق)، تحقيق: ولي عارف، مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٣ هـ، وطبع دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ وطبعة مصر أفسيت على كلكتا، وطبعة إحياء التراث العربي ١٤٠٨ هـ.
- ٣١ - إعلام الوري بأعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ وطبعة النجف الأشرف، الحيدرية ١٣٦٥ هـ.
- ٣٢ - الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ ق)، دار الملايين، الطبعة الرابعة بيروت ١٣٩٩ هـ، والطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ.
- ٣٣ - أعيان الشيعة، محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراي (ت ١٣٧١ هـ)، إعداد السيد حسن الأمين، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ.
- ٣٤ - الأغانى، لأبي الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: خليل محيي الدين دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٣٥٨ هـ.
- ٣٥ - ألقاب الرسول وفاطمة والأئمة وعترته، لسعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندي.

- ٣٦ - أمالي الصدوق، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبعة دار الفكر العربي ١٢٥٤ هـ وطبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ
- ٣٧ - أمالي المرتضى، لعلي بن الحسين الشريف المرتضى الموسوي، الطبعة الأولى - قم .
- ٣٨ - أمالي الشيخ الطوسي، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي منشورات المكتبة الأهلية، اوفسيت مكتبة الذائري، قم - إيران، والمطبعة الإسلامية، طهران ١٤٠٤ هـ وطبعة مؤسسة البعثة دار الثقافة قم ١٤١٤ هـ
- ٣٩ - أمالي الشجري (الأمالي الخميسية)، ليحيى بن الحسين الشجري، طبعة صنعاء ١٢٦٤ هـ وطبعة عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ هـ
- ٤٠ - أمالي الشيخ المفيد، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، طبعة إيران مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٤ هـ
- ٤١ - أمالي الحاملي، الحسين بن إسماعيل العيني الحاملي أبو عبدالله المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم، عمان الأردن، الدمام ١٤٠٢ هـ تحقيق: د. إبراهيم القيسي.
- ٤٢ - الأمالي والفوائد، أبو إسماعيل ابن القاسم القالي البغدادي.
- ٤٣ - أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (ت ٢٧٩ هـ ق)، تحقيق: كمال الحارثي، طبعة مكتبة الخانجي - مصر ١١٢٥ هـ وطبعة مكتبة المثنى بغداد ١٣٩٦ هـ وتحقيق محمودي، مؤسسة الأعلمي بيروت .
- ٤٤ - الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي، طبع المستشرق مرجليوت ليدن ١٩١٢ م، وطبع قاسم محمد رجب ١٩٧٠ م، وإعادة طبعة دار الجنان بيروت ١٤٠٨ هـ .

مراف الباء

- ٤٥ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للعلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسي (ت ١١١٠ هـ ق)، تحقيق ونشر: دار إحياء التراث، الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٢ هـ وطبعة مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٠ هـ والطبعة الرابعة - بيروت ١٤٠٥ هـ
- ٤٦ - البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لأحمد بن يحيى، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٣٩٤) هـ - (١٩٧٥) م.
- ٤٧ - البحر المحيط، (تفسير البحر المحيط) ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، طبعة بيروت ١٤١٣ هـ.
- ٤٨ - البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: علي شيري، دار الكتب العلمية، الطبعة الخامسة، ١٤٠٩ هـ، مطبعة السعادة مصر ١٣٥١ هـ.
- ٤٩ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، ومن ترجمة تلميذه العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، الشوكاني، طبعة دار المعرفه بيروت.
- ٥٠ - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، عماد الدين أبو جعفر محمد بن القاسم الطبري، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ ونشر مطبعة الخانجي مصر ١٤٠٠ هـ
- ٥١ - بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار القمي المعروف بابن فروخ، طبعة دار صادر بيروت ١٤٠٢ هـ
- ٥٢ - البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي (ت ٢٨٠ أو ٤٠٠ هـ)، لجنة التأليف والنشر ١٣٧٣ هـ.

- ٥٣ - بغية الوعاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٤ م، وطبعه القاهرة لسنة ١٣٢٦ هـ.
- ٥٤ - البلدان، لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه، طبعة النجف الأشرف، وطبعة ليدن.
- ٥٥ - بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، لابن ملاووس، تحقيق: علي الغريفي، قم، مؤسسة آل البيت: لإحياء التراث.
- ٥٦ - البيان والتبيين، لعمر بن بحر الجاحظ، (ت ٢٥٥ هـ ق)، شرح حسن السندوبي، نشر دار الجاحظ ١٤٠٩ هـ ومطبعة الإستقامة، الطبعة الثالثة القاهرة ١٣٦٦ هـ وطبعة دار الوعي سوريا ١٤٠٢ هـ.
- ٥٧ - البيان والتعريف، لإبراهيم بن محمد بن كمال الدين المعروف بابن حمزة الحسيني الحراني الدمشقي الحنفي (ت ١١٢٠ هـ)، طبعة بيروت.
- ٥٨ - البيان في أخبار صاحب الزمان، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)، طبع ضمن كتابه كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد هادي الأميني الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ مطبعة الفارابي.

هرف الثاء

- ٥٩ - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ، لمنصور علي ناصيف، دار الفكر - بيروت.
- ٦٠ - تاريخ أخبار إصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصقهاني (ت ٤٣٠ هـ) تحقيق سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦١ - تاريخ ابن معين، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي الحافظ (ت ٢٣٣ هـ)، تحقيق: محسن القحطاني، طبع المدينة.

- ٦٢ - تاريخ أبي الفداء، (المختصر في أخبار البشر)، لعماد الدين إسماعيل أبو الفداء، (ت ٧٣٢ هـ ق)، نشر مكتبة القدسي، طبعة - القاهرة ١٤٠٨ هـ وطبعة إدارة ترحاب السنة - باكستان، المكتبة الإعدادية.
- ٦٣ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ ق)، طبعة حيد آباد - الذكن ١٣٧٨ هـ والمكتبة السلفية - المدينة المنورة، وطبعة دار السعادة مصر.
- ٦٤ - تاريخ الخلفاء، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الجبل - بيروت، ١٤٠٨ هـ وطبعة دار السعادة مصر ١٤١٦ هـ.
- ٦٥ - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، لحسين بن محمد بن الحسن الديار بكر المالكى (ت ٩٦٦ هـ ق)، تحقيق: علي زغلول، طبعة دار الفكر - بيروت ١٤٠٦ هـ، وطبعة بولاق القاهرة ١٣٥٨ هـ وطبعة مؤسسه شعبان للنشر، ومطبعة الوهبية بمصر سنة ١٣٨٣ هـ.
- ٦٦ - تاريخ الأدب العربي، (بالألمانية)، لكارل بروكلمان، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، الأجزاء الثلاثة الأولى، الطبعة الرابعة دار المعارف القاهرة، وأما الأجزاء الثلاثة الأخرى، ترجمها، الدكتور يعقوب بكر، والدكتور رمضان تواب.
- ٦٧ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، طبعة دار الرائد العربي - القاهرة ١٤٠٥ هـ، ونشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١١ هـ وطبعة حيد آباد الذكن ١٣٥٤ هـ.
- ٦٨ - تاريخ الإسلام، الدكتور حسن إبراهيم حسن، طبعة دار الكتاب بيروت ١٤٠١ هـ.
- ٦٩ - تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعارف - بيروت.
- ٧٠ - تاريخ الغيبة الصغرى، لمحمد صادق الصدر، طبعة بيروت ١٤٠٠ هـ.

- ٧١ - تاريخ الغيبة الكبرى، لمحمد صادق الصدر، قم، ذو الفقار، وبيروت، دار التعارف.
- ٧٢ - التاريخ الكبير، لأبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ ق)، طبعة حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٦١ هـ، ودار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٣ - تاريخ الإمامية، لابن أبي طي الحلبي، طبعة دار صادر بيروت.
- ٧٤ - تاريخ مدينة دمشق، لأبي قاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي، (ت ٥٧١ هـ ق)، تحقيق: سكيمة الشهابي، طبعة - دمشق ١٤٠٢ هـ، ودار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
- ٧٥ - تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام)، لعلي بن هبة الله المعروف بابن عساكر، طبعة دمشق.
- ٧٦ - تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام)، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي، مؤسسة محمودي - بيروت.
- ٧٧ - تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي، دار صادر بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ٧٨ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، لعلي الغروي الحسيني الاسترآبادي، طبعة دار الفكر، ودار الكتب العلمية.
- ٧٩ - تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية وطبعة - بيروت ١٣٠٦ هـ.
- ٨٠ - تثبيت دلائل النبوة، للقاضي عبد الجبار، طبعة دار الملايين للعلم بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٨١ - تحرير النقول في مناقب أمنا حواء وفاطمة البتول، لعلي بن أحمد بن عبدالله المكي المالكي (أبن الصبّاغ)، (مخطوط).

- ٨٢ - تحف العقول عن آل الرسول، لأبي محمد الحسن بن علي الحراني المعروف بابن شعبة، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ، وإنتشارات جامعة مدرسين، وطبعة دار إحياء التراث العربي ١٤٠٦ هـ.
- ٨٣ - التذكرة، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي البكري الحنبلي البغدادي (أبن الجوزي الحنفي)، طبعة حيدر آباد الدكن.
- ٨٤ - تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبدالله الأذهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: أحمد السقا، طبعة - القاهرة ١٤٠٠ هـ، وطبعة حيدر آباد الدكن ١٣٨٧ هـ وطبعة دار إحياء التراث العربي مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة.
- ٨٥ - تذكرة الخواص (تذكرة خواص الأمة)، ليوسف بن فرغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي، الحنبلي ثم الحنفي، نزيل دمشق (ت ٦٥٤ هـ)، طبعة - بيروت الثانية ١٤٠١ هـ، وطبعة النجف الأشرف، وطبعة مصر.
- ٨٦ - تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، لأبي شجاع الديلمي، تأليف ابن حجر العسقلاني، مخطوطة مصورة من معهد المخطوطات المصورة في الجامعة القزوينية، وقد استعرتها من مكتبة السيد النقوي.
- ٨٧ - الترغيب والترهيب، لعبدالعظيم عبدالقوي المنذري، أبو محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ تحقيق: إبراهيم شمس الدين.
- ٨٨ - تعجيل المنفعة، لأحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق.
- ٨٩ - تفسير القرآن العظيم، (تفسير ابن كثير)، لإسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي، طبعة بيروت دار المعرفة ١٤٠٧ هـ، وطبعة دار إحياء التراث العربي، طبعة دار صادر.
- ٩٠ - تفسير أبي السعود، لمحمد بن العمادي، بهامش تفسير الرازي، طبعة دار إحياء التراث العربي.

- ٩١ - تفسير الجرهان، لهاشم بن سليمان البحراني، طبعة دار الكتب الإسلامية ١٤٠٩ هـ، وطبعة مؤسسة مطبوعات إسماعيليان - قم، الطبعة الثانية.
- ٩٢ - تفسير البيضاوي، (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، لأبي سعيد عبدالله ابن عمر الشيرازي البيضاوي، طبعة دار النفاثس ١٤٠٢ هـ، وطبعة مصطفى محمد - مصر.
- ٩٣ - تفسير الكشاف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، طبعة دار المعرفة بيروت، وقم، دار البلاغة.
- ٩٤ - تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في التفسير)، لأحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت ٤٣٧ هـ)، مطبوع الجزء الأول على الحجر، و(مخطوط) في مكتبة المرعشي النجفي العامة.
- ٩٥ - تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)، لمحمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ ق)، طبعة بولاق مصر ١٣٥٦ هـ، وطبعة مكتبة المثنى - بغداد ١٣٩٥ هـ.
- ٩٦ - تفسير الجلالين، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبعة القاهرة ١٣٦٤ هـ.
- ٩٧ - تفسير الحبري، لأبي عبدالله، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري الكوفي (ت ٢٦٨ هـ)، توزيع رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة الرياض.
- ٩٨ - تفسير الخازن، لعلاء الدين الخازن الخطيب البغدادي، (ت ٧٢٥ هـ ق)، طبعة دار الفكر - بيروت ١٤٠٩ هـ، وطبعة مصر ١٤١٥ هـ دارالكتب العربية الكبرى.
- ٩٩ - تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان في هامش تفسير جامع البيان، لنظام الدين النيسابوري (ت ٣٠٣ هـ ق)، طبعة المكتبة السلفية - المملكة العربية السعودية ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٠ - تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، لمحمد بن عمر المعروف بفخر الرازي (ت ٦٠٤ هـ ق)، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ هـ دار الطباعة العامرة، البهية.

- ١٠١ - تفسير فرات الكوفي، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، (القرن
الزابع الهجري)، إعداد: مُحَمَّد كَازِم المَحْمُودِي، طبعة وزارة الثقافة
والإرشاد الإسلامي طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- ١٠٢ - تفسير القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد
القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبعة الفجالة القديمة مصر، والطبعة الأولى، دار إحياء
التراث العربي، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني.
- ١٠٣ - تفسير المنار، لمُحَمَّد رشيد رضا، طبعة القاهرة ١٤٠٠ هـ وطبعة بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ١٠٤ - تفسير معالم التنزيل في التفسير والتأويل، لأبي مُحَمَّد الحُسين بن مسعود بن
مُحَمَّد الفراء الشافعي البغوي الجاري، (ت ٥١٠ أو ٥١٦ هـ)، طبعة دار الفكر ١٤٠٥ هـ.
- ١٠٥ - تفسير النيسابوري، المطبوع بهامش تفسير الطبري، للحسن القمي، طبعة مصر.
- ١٠٦ - تقريب المعارف، في العقائد الأحكام، لأبي الصلاح الحلبي تقي الدين بن نجم
الدين (٣٧٤ - ٤٤٧ هـ)، مطبوع ومنتشور، وتوجد نسخة خطية منه في القاهرة.
- ١٠٧ - تلخيص الشافعي، لأبي جَعْفَر مُحَمَّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي
طبعة دارالعلم للملايين بيروت ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ١٠٨ - تلخيص المستدرک (ذيل المستدرک)، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الذهبي،
(ت ٧٤٨ هـ ق)، طبعة بيروت دار صادر.
- ١٠٩ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي،
المُتَوَقَّى (٦٠٥ هـ نشر مكتبة الفقيه، قم.
- ١١٠ - تنزيله الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عَرَّاق
الكناني (ت ٩٦٣ هـ ق)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبدالله مُحَمَّد الصُّديق،
طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى - بيروت ١٣٩٩ هـ وطبعة ثانية ١٤٠١ هـ.
- ١١١ - تنوير الحوالك، لعبد الرَّحْمَن بن أبي بكر السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى
مصر، ١٣٨٩ هـ.

- ١١٢ - تنقيح المقال في علم الرجال لعبد الله بن مُحَمَّد حسن المامقاني، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٢ هـ. المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف.
- ١١٣ - تكملة حاشية رد المحتار، مُحَمَّد امين المعروف بابن عابدين (علاء الدين)، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر بيروت ١٤١٨ هـ.
- ١١٤ - تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٥ هـ ومطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الهند ١٣١٥ هـ، الناشر، دار صادر بيروت - مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند ١٣٢٥ هـ.
- ١١٥ - تهذيب الآثار، لمحمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ ق)، طبعة الفجالة مصر.
- ١١٦ - تهذيب الإصلاح، لهدية بن خرشم، أخذ بالواسطة.
- ١١٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين يونس بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢ هـ ق)، تحقيق بشار عواد، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٩ هـ وطبعة ثانية، دار الملايين للعلم - بيروت .
- ١١٨ - توضيح الدلائل، لشهاب الدين ابن شمس الدين عمر الزاوي الدولة آبادي الهندي الدهلوي.
- ١١٩ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول، لعبد الرحمن بن علي المعروف بابن الذبيح طنول كشوط.
- ١٢٠ - تيسير الوصول، للشيباني، المطبعة التجارية الكبرى بمصر ١٣٥٦ هـ.

هرف الناء

- ١٢١ - الثاقب في المناقب، لأبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن حمزة الطوسي، مؤسسة أنصاريان - قم.

١٢٢ - الثقات، لابي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، (٣٥٤ هـ) الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٦٩ هـ، ودار الفكر ١٣٩٥ هـ تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

١٢٣ - الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني الآبي الأزهري، طبع المكتبة الثقافية بيروت.

١٢٤ - ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة (٣٨١ هـ)، منشورات الشريف الرضي مطبعة أمير قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ هـ.



١٢٥ - جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الشيباني الشافعي، (ت ٦٠٦ هـ) طبعة الفجالة مصر ١٤٠٦ هـ.

١٢٦ - الجامع لأحكام القرآن، لأحمد بن أبي فرح القرطبي (ت ٦٧١ هـ ق)، تحقيق: لطيفش، طبعة - بيروت ١٣٨٥ هـ ومطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٨ م.

١٢٧ - جامع الرواة، للإربلي لمحمد بن علي الأردبيلي، طبعة المحدثي طهران.

١٢٨ - جامع السعادات، للمولى محمد مهدي النراقي بن أبي ذر، طبع مرات عديدة.

١٢٩ - الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري

١٣٠ - الجامع الصغير، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ ق)، الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٦٥ هـ.

- ١٣١ - الجامع الكبير، لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)،
طبعة بولاق.
- ١٣٢ - جامع الجوامع، لأمين الدين علي الطبرسي، طبع ونشر دار إحياء التراث
العربي بيروت ١٣٧١ هـ.
- ١٣٣ - الجامع الكبير، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ ق)،
مطبعة الطباعة العامرة مصر ١٣٦٨ هـ.
- ١٣٤ - جامع كرامات الأولياء، ليوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي، طبعة مصر.
- ١٣٥ - الجرح والتعديل، لأبي مُحَمَّد عبدالرحمان النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، أخذ بالواسطة.
- ١٣٦ - الجرح والتعديل، لمُحَمَّد بن إدريس بن منذر الرازي (ت ٣٢٧ هـ ق)، طبعة
حيدر آباد - الهند ١٣٧١ هـ، طبعة دار المعارف العثمانية.
- ١٣٧ - الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن
مُحَمَّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)،
طبع الحيدرية.
- ١٣٨ - جوامع السيرة، لأبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، طبعة
بيروت.
- ١٣٩ - جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي،
لعلي بن عبد الله الحسني السهمودي (٨٤٤ - ٩١١ هـ)، تحقيق: الدكتور موسى
بناي العلي، مطبعة العاني بغداد ١٤٠٥ هـ، نشر وزارة الأوقاف العراقية.

مرف الماء

- ١٤٠ - حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار في فقه أبي
حنيفة، مُحَمَّد أمين الشهير بابن عابدين، دار الفكر.

- ١٤١ - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، شمس الدين مُحَمَّد عرفه الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير وبهامشه الشرح المذكور مع تقارير سيدي مُحَمَّد عيش شيخ السادة المالكية، طبع دار إحياء الكتب العربيّة، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ١٤٢ - حاشية السندي، لنور الدين عبدالهادي، أبو الحسن السندي، مكتبة المطبوعات الإسلامية ١٤٠٦ هـ، ط ٢، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
- ١٤٣ - الحاكم في معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبدالله بن الحاكم النيشابوري (ت ٤٠٥ هـ)، طبعة دار الكتاب العربي.
- ١٤٤ - الحاوي للفتاوي، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، الكتب العربي - بيروت.
- ١٤٥ - حُسن المحاضرة في أخبار مصر القاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مطبعة الموسوعات، القاهرة.
- ١٤٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ ق)، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة - بيروت ١٤٠٥ هـ الطبعة الثانية ١٩٦٧ هـ.
- ١٤٧ - حياة الصحابة، لمُحَمَّد بن يوسف إلياس الحنفي الهندي، طبع لاهور.
- ١٤٨ - حياة الحيوان، لمُحَمَّد بن موسى الدّميري (ت ٨٠٨ هـ ق)، طبعة الرّباط، بالغرب الأُصْنى ١٤٠٣ هـ.
- ١٤٩ - الحيوان، لعمر بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني الليثي (ت ٢٥٥ هـ ق)، دار الجاحظ القاهرة ١٤٠٩ هـ.

هرف الفاء

- ١٥٠ - الخرائج والجرائح، لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الزاوي المعروف بقطب الدين الزاوي (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ١٥١ - الخصائص الكبرى، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ ق)، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الكويت: مكتبة المعلى، وطبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ وطبعة الهيئة المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٤٠٢ هـ.
- ١٥٢ - الخصائص العلوية، لأحمد بن محمد النطنزي، طبعة دار الفكر - بيروت ١٤٠٨ هـ.
- ١٥٣ - الخصائص في فضل علي وأهل بيته (خصائص أمير المؤمنين)، لأبي محمد عبدالرحمان النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، طبعة التقدّم بالقاهرة.
- ١٥٤ - خصائص الوحي المبين، ليحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، وزارة الإرشاد الإسلامي إيران الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١٥٥ - الخصال، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، مؤسسة الأعلمي بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ تصوير دار صادر بيروت، بدون تاريخ وطبعة الأعلمي بيروت ١٤١٠ هـ.
- ١٥٦ - خطط المقرئ، لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ، طبعة الساحل الجنوبي - بيروت ١٤٠٦ هـ.
- ١٥٧ - خلاصة عبقات الأنوار (نقحات الأزهار)، لعلي الحسيني الميلاني (معاصر) الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

- ١٥٨ - خلاصة عبققات الأنوار، لمير حامد حسين الفيشابوري الهندي.
- ١٥٩ - خصائص الأئمة (ع)، لأبي الحسن الشَّريف الرِّضي مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن مُوسَى الموسوي، الحضرة الرِّضويَّة المقدَّسة مشهد.
- ١٦٠ - خصائص الإمام أمير المؤمنين (ع)، لأبي عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب النَّسائي، مطبعة التَّقدم العلميَّة القاهرة ١٣٤٨ هـ.
- ١٦١ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين المحبي، المطبعة الوهابية القاهرة ١٢٨٤ هـ.
- ١٦٢ - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلامة الحلي)، لجمال الدِّين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، تصحيح مُحَمَّد صادق بحر العلوم، منشورات الشَّريف الرِّضي، الطَّبعة الأولى ١٤٠٢ هـ.
- ١٦٣ - خُلُفاء الرُّسُول، لمحمد بن مُحَمَّد الموسوي الحائري البهراني.

مرف الذَّال

- ١٦٤ - دائرة المعارف الإسلاميَّة الشَّيعية، حسن الأميني، طبعة بيروت .
- ١٦٥ - دائرة المعارف الإسلاميَّة نقلها إلى العَرَبِيَّة، مُحَمَّد ثابت أفندي، وأحمد الشَّنتناوي، وإبزاھيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس ، طبعت في مصر من سنة ١٩١٣ - ١٩٥٧ م.
- ١٦٦ - دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدي (ت ١٣٧٣ هـ ق)، الطَّبعة الثَّانية - بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ١٦٧ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثَّامنة، لابن حجر العسقلاني، طبع حيدر آباد الذَّكن ١٩٤٥ م، تحقيق مُحَمَّد جاد الحَقِّ، طبعة ثانية في القاهرة ١٩٦٦ م.

- ١٦٨ - الدر المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي، (ت ٩١١ هـ ق) المطبعة الإسلامية بالأفست ١٣٧٧ هـ.
- ١٦٩ - الدر المختار شرح تنوير الابصار في فقه مذهب أبي حنيفة النعمان، محمد امين عابدين علاء الدين الحصكفي الدمشقي الحنفي، دار الفكر، الطبعة الثانية.
- ١٧٠ - الدر المنضود في معرفة صيغ النيات والإيقاعات والعقود، زين الدين علي بن علي بن محمد بن علي بن طي الفقعاني، مطبعة أمير الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
- ١٧١ - دُرر الأحاديث النبوية، ليحيى بن الحسين، طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ١٧٢ - دلائل الصدق، للشيخ محمد حسن المظفر، طبعة إحياء التراث العربي ١٤٠٩ هـ.
- ١٧٣ - دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ وطبعة النجف الأشرف.
- ١٧٤ - دلائل النبوة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق: السيد صقر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، طبعة دار النصر بيروت ١٣٨٩ هـ وتحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعي، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ١٧٥ - دلائل النبوة، لأحمد بن عبدالله الإصفهائي (ت ٤٣٠ هـ ق)، طبعة دار الفكر - بيروت، بدون تاريخ.
- ١٧٦ - دول الإسلام، لأبي عبد الله شمس الدين بن محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، طبعة بيروت.

- ١٧٧ - دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام الأحكام، لابي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي، دار المعارف ١٣٨٣ هـ
- ١٧٨ - الديباج، لعبد الرحمن بن أبي بكر، أبو الفضل السيوطي، دار ابن عفان، الخبر، السعودية، ١٤١٦ هـ، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري.

مرف الذال

- ١٧٩ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى، لمحِب الدين أحمد بن عبدالله الشهير بالمحب الطبري، (ت ٦٩٤ هـ ق)، نشره حسام الدين القدسي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ.
- ١٨٠ - ذخائر المواريث، لعبد الغني الفنايلسي الدمشقي.
- ١٨١ - ذخيرة المال في شرح عقد الآل، لشهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الشافعي.
- ١٨٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني، طبعة دار الأضواء بيروت.
- ١٨٣ - الذريعة الطاهرة، لمحمد بن أحمد الدولابي (مخطوط)، وتحقيق: محمد جواد الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٧ هـ.

مرف الراء

- ١٨٤ - الرائض في الفرائض، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ).
- ١٨٥ - ربيع الأبرار، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ).

- ١٨٦ - رجال أبن داود، الحسن بن علي بن داود الحلبي، طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٤٠٢ هـ
- ١٨٧ - رجال البرقي، لأبي جعفر أحمد بن محمد البرقي الكوفي (ت ٢٧٤ هـ) نشر جامعة طهران، الطبعة الأولى ١٣٤٢ هـ، طبع ضمن رجال ابن داود.
- ١٨٨ - رجال السيد بحر العلوم، لمحمد بن محمد تقي بن رضا بن بحر العلوم، منشورات مكتبة الصادق ١٣٢٥ هـ.
- ١٨٩ - رجال الطوسي، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١٥ هـ.
- ١٩٠ - رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنفي الشيعة)، لأحمد بن علي بن أحمد النجاشي، (ت ٤٥٠ هـ) طبعة دار الأضواء بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ١٩١ - رسالة المحكم والمتشابه، لعلي بن الحسين الشريف المرتضى الموسوي، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ١٩٢ - رشفة الصادي، من بحور فضائل بني الهادي، لأبي بكر بن شهاب الدين العلوي، الحسيني الشافعي، طبع مصر ١٣٠٣ هـ.
- ١٩٣ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الخوانساري، طبعة مكتبة إسماعيليان قم المقدسة.
- ١٩٤ - الرّوض الأنف في تفسير السيرة النبوية، لعبد الرحمن السهيلي، (ت ٥٨١ هـق)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، وطبع شركة الطباعة الفنية المتحدة مصر ١٣٩١ هـ.

- ١٩٥ - روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: سليم نعيم، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- ١٩٦ - روضة الكافي، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ.
- ١٩٧ - روضة الواعظين، لمحمد بن الحسن بن علي الفثال النيسابوري، (٥٠٨ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ وطبع مؤسسة الأعلمي بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١٩٨ - الرياض الزاهرة في فضائل آل بيت النبي وعترته الطاهرة، الشيخ عبدالله ابن محمد المطيري.
- ١٩٩ - الرياض النضرة في فضائل العشرة، لمحَب الدين الطبري الشافعي (ت ٦٩٤ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٣ هـ وطبعة ثانية في مصر، ودار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٦ م، تحقيق: عيسى عبدالله محمد مانع الحميري.
- ٢٠٠ - روح المعاني في تفسير القرآن، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث - بيروت.
- ٢٠١ - روضة الطالبين، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، وطبع دار المکتب الإسلامي بيروت ١٩٧٥ م.
- ٢٠٢ - رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، يحيى بن شرف النووي، تحقيق أحمد أبو زينة، طبع في لبنان ١٣٩٠ هـ.

هرف الراء

- ٢٠٣ - زهرة العقول في نسب ثاني فرعي الرسول، للسيد علي بن الحسن بن شذقم.
- ٢٠٤ - الزهد، لأبي عبد الرحمن بن عبد عبدالله بن مبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت.

- ٢٠٥ - الزَّهْد، لأبي مُحَمَّد الحُسَيْن بن سعيد الكوفي الأهوَازي (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، حسينيان، الطبعة الثانية قم المقدسة ١٤٠٢ هـ
- ٢٠٦ - زين الفتى في تفسير سورة هل أتى، للحافظ أحمد بن مُحَمَّد بن علي العاصمي الشافعي (من أعلام القرن الرابع) (مخطوط).
- ٢٠٧ - الزَّهْد لابن المبارك، لأبي عبد الرَّحمن بن عبد عبدالله بن مبارك بن واضح الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرَّحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٢٠٨ - الزَّهْد لهناد، هناد بن السري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت ١٤٠٦ هـ ط ١، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي.
- 
دار الكتب
الإسلامية
- ٢٠٩ - سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني اليمني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الرابعة ١٣٧٩ هـ
- ٢١٠ - السراج الوهاج شرح متن المنهاج، شرح مُحَمَّد الزَّهري الغمراوي على متن المنهاج لشرف الدين النووي، مكتبة المثنى، بغداد.
- ٢١١ - السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة النَّجَّاج، إِبْرَاهِيم بن سليمان المعروف بالفاضل القطيفي، مؤسسة النَّشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ
- ٢١٢ - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، لأبي جَعْفَر مُحَمَّد بن منصور بن أحمد ابن إدريس الحلبي، مؤسسة النَّشر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ
- ٢١٣ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت.

- ٢١٤ - سفينة البحار للشيخ عباس القمي، طبعة النجف الأشرف ١٣٦٥ هـ
- ٢١٥ - سبيل النجاة في قتمة المراجعات، أخذ بالواسطة.
- ٢١٦ - سرّ العالمين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ
- ٢١٧ - السنة لابن عاصم، لعمر بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠ هـ، تحقيق: محمد بن ناصر الألباني.
- ٢١٨ - السنة للخلال، لأحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، أبو بكر، دار الزاوية، الرياض، ١٤١٠ هـ ط ١، تحقيق: د. عطية الزهراني.
- ٢١٩ - السنن الصغرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٠ هـ ط ١، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.
- ٢٢٠ - سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان ابن دينار النسائي، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ومطبعة مصطفى البابي القاهرة ١٩٦٤ م.
- ٢٢١ - سنن أبي داود، لأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ ق)، إعداد وتعليق: عزت عبد الدعاس، طبعة دار الحديث الطبعة الأولى - حمص ١٣٨٨ هـ وطبعة مصطفى البابي - مصر ١٣٩١ هـ
- ٢٢٢ - سنن الدار قطنى، لعمر البغدادي المعروف بالدار قطنى (ت ٢٨٥ هـ ق)، وبذيله التعليق المفنى على الدار قطنى، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، طبعة عالم الكتب، الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٣ هـ
- ٢٢٣ - سنن الدارمي، لعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ ق)، بعناية: محمد أحمد دهمان، طبعة الاعتدال - دمشق ١٤١٩ هـ ونشرته دار إحياء السنة النبوية، بدون تاريخ.

- ٢٢٤ - السُّنَّة، لأبي بَكْرٍ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشَّيباني، المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٢٢٥ - السَّنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق: مُحَمَّد عبدالقادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤ هـ مصورة من دائرة المعارف العُثمانيَّة، حيدر آباد الذكن ١٣٥٣ هـ
- ٢٢٦ - سعد السَّعود، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحليّ المعروف بابن طاووس، مكتبة الرُّضي - قم.
- ٢٢٧ - السَّنن الكبرى، لأبي بَكْرٍ أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التُّراث العربي - بيروت ١٤٠٥ هـ وتحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤ هـ مصورة من دائرة المعارف العُثمانيَّة، حيدر آباد الذكن ١٣٥٣ هـ
- ٢٢٨ - سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ ق)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التُّراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ. ونشر دار الفكر، طبعة - بيروت ١٣٧١ هـ
- ٢٢٩ - سنن الترمذي، لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ) تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، دار إحياء التُّراث، بيروت.
- ٢٣٠ - سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، طبع مؤسسة الرُّسالة، بيروت، الطبعة العاشرة ١٤١٤ هـ
- ٢٣١ - السَّيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأُميين المأمون)، لعليّ بن إبراهيم الحلبي الشَّافعي، دار الفكر العربي بيروت ١٤٠٠ هـ.

- ٢٣٢ - السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ، لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هُشَامِ بْنِ أَيُوبِ الْحَمِيرِيِّ، (ت ٢١٣ هـ)
أو (٢١٨ هـ ق)، تَحْقِيقُ: مِصْطَفَى السَّقَا، وَإِبْرَاهِيمَ الْأَنْبَارِيِّ، وَعَبْدَ الْحَفِيفِ
شَلْبِيِّ، مَكْتَبَةُ الْمِصْطَفَى، قَم، الطَّبَعَةُ الْأُولَى ١٣٥٥ هـ.
- ٢٣٣ - السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ بِهَامِشِ السَّيْرَةِ الْحَلَبِيَّةِ، لِأَحْمَدَ بْنِ زَيْنِيِّ بْنِ أَحْمَدَ دِحْلَانَ
(ت ١٣٠٤ هـ) طَبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِبَيْرُوتَ ١٤٠٨ هـ.

مَرْفُ السَّيْنِ

- ٢٣٤ - شَذْرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ، لِأَبِي الْفَلَاحِ عَبْدِ الْحَيِّ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ
الْعِمَادِ (ت ١٠٨٩ هـ ق)، تَحْقِيقُ: الْأَرْنَؤُوطُ، طَبَعَةُ - بَيْرُوتَ، وَدِمَشْقَ ١٤٠٩ هـ،
وَنَشْرَ مَكْتَبَةِ الْقُدْسِيِّ، الْقَاهِرَةَ ١٣٥٠ هـ.
- ٢٣٥ - شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، لِمَحْمُودِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ
(ت ٨٥٥ هـ ق)، مَطْبَعَةُ الْفَجَالَةِ الْجَدِيدَةِ - مِصْرَ ١٣٧٦ هـ.
- ٢٣٦ - شَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ عَلَى مَوْطَأِ الْإِمَامِ مَالِكَ، لِمُحَمَّدِ الزَّرْقَانِيِّ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ بِبَيْرُوتَ.
- ٢٣٧ - شَرْحُ فَتْحِ الْقَدِيرِ لِلْعَاجِزِ الْفَقِيرِ، لِكَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، دَارُ أَحْيَاءِ
التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بِبَيْرُوتَ.
- ٢٣٨ - شَرْحُ التَّجْرِيدِ، لِأَبِي الْقَاسِمِ نَجْمِ الدِّينِ جَفَّوْرَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَحَقِّقِ
الْحَلِيِّ، طَبَعُ مَرَاتٍ عَدِيدَةٍ.
- ٢٣٩ - شَرْحُ دِيْوَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، لِلْمِيرِ حَسِينِ الْمَيْبِدِيِّ (مَخْطُوطٌ).
- ٢٤٠ - شَرْحُ الْمَوَاقِفِ، لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجِرْجَانِيِّ (ت ٨١٦ هـ)، مَطْبَعَةُ السَّعَادَةِ مِصْرَ،
الطَّبَعَةُ الْأُولَى ١٣٢٥ هـ.
- ٢٤١ - شَرْحُ الْأَزْهَارِ فِي لِقَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَطْهَارِ، الْإِمَامِ أَحْمَدَ الْمَرْتَضَى.

- ٢٤٢ - شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام، لأبي القاسم نجم الدين جعفر
أبن الحسن المعروف بالمحقق الحلي، مؤسسة الوفاء بيروت، الطبعة الثالثة
١٤٠٣ هـ.
- ٢٤٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، مطبعة خليل أفندي،
الاستانة ١٢٩٠ هـ.
- ٢٤٤ - شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك بن
سلمه الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي، طبعة ٣، ١٤١٦ هـ.
- ٢٤٥ - شرح نهج البلاغة، للشيخ محمد عبده، طبعة دار الكتاب العربي ١٤٠٦ هـ
وطبعة الفجالة الجديدة - مصر ١٤٠٣ هـ.
- ٢٤٦ - شرح نهج البلاغة، للخوئي، طبعة دار الفكر بيروت ١٤٠٦ هـ.
- ٢٤٧ - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ ق)، تحقيق: محمد أبو
الفضل، طبعة - بيروت ١٤٠٩ هـ. مكتبة المطبوعات
٢٤٨ - شرح الهاشميات، لمحمد محمود الزاقي، الطبعة الثانية شركة التمدن بمصر،
وطبعة بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٢٤٩ - شرف النبي المصطفى، الخرجوشي، الطبعة الأولى.
- ٢٥٠ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله
النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (من أعلام القرن الخامس،
والمتوفى بعد سنة ٤٧٠ هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع
والنشر، طهران، الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ.

شرح الصادق

- ٢٥١ - الصحاح، للجوهري، المتوفى سنة (٣٩٣ هـ)، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة
الرابعة، بيروت سنة (١٤٠٧ هـ).

- ٢٥٢ - صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ، ومطبعة المصطفائي ١٣٠٧ هـ.
- ٢٥٣ - صحيح البخاري بشرح الكرمانلي، المطبعة المصرية في القاهرة ١٩٣٢ م.
- ٢٥٤ - صحيح الترمذي، لعيسى بن سورة الترمذي، (ت ٢٩٧ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٥ هـ، مطبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- ٢٥٥ - صحيح مسلم، - لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١ هـ ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة - بيروت ١٣٧٤ هـ، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٥٦ - الصراط السوي في مناقب آل النبي، الشيخاني القادري.
- ٢٥٧ - الصراط المستقيم إلى مستحق التقدّم، لزين الدين أبي محمد علي بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ) إعداد: محمد باقر المحمودي، المكتبة المرتضوية، طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ.
- ٢٥٨ - صفوة الصفوة، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ ق)، تحقيق: محمد هارون، طبعة دار الفكر، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، وطبعة دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ هـ ط٢، تحقيق: محمد فاخوري، ود. محمد رواسي قلعه جي.
- ٢٥٩ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزنادقة، لأحمد بن حجر الهيثمي الكوفي (ت ٩٧٤ هـ ق)، إعداد: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية - مصر ١٣٨٥ هـ، المطبعة الميمنية، وطبع المحمدية، وطبع الحيدرية.

هرف الضاد

- ٢٦٠ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن، للحافظ السخاوي (ت ٩٠٢ هـ ق)، نشر دار مكتبة الحياة بيروت، ودار مكتبة الحياة بيروت، ومطبعة القدسي - مصر ١٣٥٢ هـ.

هرف الطاء

- ٢٦١ - طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الثانية.
- ٢٦٢ - طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، طبعة بولاق.
- ٢٦٣ - طبقات الخنابلة، لأبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية.
- ٢٦٤ - طبقات الشافعية الكبرى، لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ ق)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكنب الغربية. وطبعة عيسى البابي - مصر ١٣٨٣ هـ.
- ٢٦٥ - طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي (٣٩٣ هـ)، طبع دار الزائد العربي، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ.
- ٢٦٦ - طبقات القراء، لشمس الدين الجزري، طبعة السعادة مصر ١٩٣٢ م.
- ٢٦٧ - الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد الواقدي الزهري، (ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت ١٤٠٥ هـ وطبعة أوربا، وطبعة ليدن.
- ٢٦٨ - طبقات المستردين، لعلاء الدين محمد بن هداية الله الحسيني الخيروي (ت ٩٦٧ هـ) (مخطوط).

- ٢٦٩ - طبقات المفسرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)،
أخذ بالواسطة.
- ٢٧٠ - طرح التثريب في شرح التثريب، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسيني
العراقي، مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية القاهرة ١٣٥٣ هـ
- ٢٧١ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، لأبي القاسم رضي الدين علي بن
موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ) مطبعة الخيام، قم، الطبعة الأولى
١٤٠٠ هـ

هدف العين

- ٢٧٢ - عائشة والسياسة، سعيد الأفغاني، طبعة حيدر آباد الدكن.
- ٢٧٣ - العبر في خبر من غير، لمحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق وضبط:
أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني دار الكتب العلمية بيروت، وطبعة دار
المعارف، الكويت ١٩٦١ م.
- ٢٧٤ - عبقات الأنوار، لمير حامد حسين النيشابوري الهندي، طبعة الهند، وطبعة
إيران.
- ٢٧٥ - العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (ت ٣٢٨ هـ ق)،
تحقيق: أحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، طبعة دار الأندلس بيروت،
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ومطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة
١٩٤٨ م.
- ٢٧٦ - علل الشرائع، للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه القمي، المتوفى (٣٨١ هـ) المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة
١٣٨٥ هـ.
- ٢٧٧ - العلل، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)، (مخطوط).

- ٢٧٨ - العلل المتنافية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، طبعة الهند لاهور.
- ٢٧٩ - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، للحافظ يحيى بن الحسن ابن البطريق الأسدي الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٨٠ - عوالم الغلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، لعبدالله الإصفهاني، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى.
- ٢٨١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.
- ٢٨٢ - عيون التواريخ، لمحمد بن شاکر الکتبي الشافعي، طبع القاهرة.
- ٢٨٣ - عيون الأثر، لأحمد بن عبدالله بن يحيى المشهور بابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ)، طبعة دار المعرفة - بيروت ١٤٠١ هـ، وطبعة القدسي ١٣٥٦ هـ.
- ٢٨٤ - عيون الأخبار وفنون الآثار، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، طبع دار الكتاب العربي، وطبع قديم.
- ٢٨٥ - عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية، لمحمد بن علي بن إبراهيم الاحساني المعروف: بابن جمهور، الطبعة الأولى، مطبعة سيد الشهداء قم - ايران.
- ٢٨٦ - عيون الأخبار، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية - القاهرة.
- ٢٨٧ - العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي، طبعة دار الأندلس ١٤٠٨ هـ، ومطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٨ م.

٢٨٨ - العِللُ ومعرفةُ الرِّجالِ، لأبي عبدالله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشَّيباني، المكتب الإسلامي - بيروت.

مرفأ الضيّن

٢٨٩ - الغارات، لأبي إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثَّقفي، منشورات أنجمن آثار ملي - طهران.

٢٩٠ - غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، للسيد حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبي، مطبعة اعتماد، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٢٩١ - الغيبة لمحمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، طبع مطبعة حبيب الرحمن الأعلمي ١٣٩٥ هـ.

٢٩٢ - الغيبة لمحمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني، طبعة المكتبة العزبيّة بيروت ١٤٠٥ هـ.

٢٩٣ - غاية المرام، لهاشم البحراني، طبع دار القاموس.

٢٩٤ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب، العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني، (١٣٩٠ هـ ق)، طبعة دار إحياء الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ ودار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ.

٢٩٥ - غرر الحكم ودرر الحكم، لعبد الواحد الأمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ ق)، تحقيق: مير سيد جلال الدين المحدث الأرموي، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ.

٢٩٦ - غريب الحديث، لحمد بن مُحَمَّد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، نشر أم القرى، طبع دمشق ١٤٠٢ هـ.

٢٩٧ - الغيبة، لأبي جعفر مُحَمَّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عبادالله الطهراني، وعليّ أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ وطبع مطبعة حبيب الرحمن الأعلمي ١٣٩٥ هـ.

٢٩٨ - الغَيْبَةُ، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إبرَاهِيم بن جَعْفَر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ)،
تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، وطبعة المكتبة العزبيّة
بيروت ١٤٠٥ هـ

هرف الفاء

٢٩٩ - الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عُمر الزمخشري (ت ٥١٦ هـ ق)، مطبعة
عيسى البابي الحلبي - مصر ١٣٥٩ هـ.

٣٠٠ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، لاحمد بن علي بن مُحَمَّد بن حجر
العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ ق)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت،
والمطبعة السلفية مصر ١٣٨٠ هـ، وتحقيق: عبد العزيز بن عبدالله بن باز -
القاهرة ١٣٩٨ هـ.

٣٠١ - فتح القدير (تفسير)، لمُحَمَّد بن علي الشوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، دار إحياء
التراث العربي، وطبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ.

٣٠٢ - فتح الملك العلي بصحة حديث باب مَدِينَةُ العلم علي، لأحمد بن مُحَمَّد
الصديق المغربي، مصر، المطبعة الإسلامية، ١٣٠٤ هـ، والطبعة الحيدرية في
النَجف الأشرف.

٣٠٣ - الفتن، للعلامة الحافظ أبي عبد الله نعيم ابن حماد المروزي «ت ٢٨٨ هـ»:
٣٧٤/١، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري / مكتبة التوحيد بالقاهرة ط ١.

٣٠٤ - فرائد السَّمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من
ذريتهم، لإبراهيم ابن مُحَمَّد بن المؤيد بن عبد الله الجويني الحموي،
(ت ٧٢٢ أو ٧٣٠ هـ ق)، تحقيق: مُحَمَّد باقر المحمودي، طبعة مؤسسة
المحمودي بيروت ١٣٩٨ هـ

- ٣٠٥ - الفرج بعد الشدة، لأبي القاسم علي بن محمد التنوخي (ت ٣٨٤ هـ)، مؤسسة النعمان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ
- ٣٠٦ - الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الذيلمي الهمداني (إلكيا) (ت ٥٠٩ هـ ق)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ و ١٤١٩ هـ
- ٣٠٧ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، طبع دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ، ومكتبة المثنى، بغداد.
- ٣٠٨ - الفضائل، لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبريل بن إسماعيل بن أبي طالب القمي (ت ٦٦٠ هـ)، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ، والمطبعة الحيدرية النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ
- ٣٠٩ - فضائل الصحابة، لأبي عبدالله أحمد بن محمد حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار العلم، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ، وطبعة جامعة أم القرى السعودية.
- ٣١٠ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة، لمرتضى الحسيني الفيروز آبادي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٣ م.
- ٣١١ - الفقيه (من لا يحضره الفقيه)، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي قم، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ.
- ٣١٢ - الفهرست، لمحمد بن إسحاق بن النديم، تحقيق: ناهد عباس عثمان، نشر دار قطري بن الفجاءة، الطبعة الأولى الدوحة - قطر ١٩٨٥ م.

- ٣١٣ - الفهرست، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، طبعة - بيروت ١٤١٢ هـ.
- ٣١٤ - فيض القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، طبع دار الصحابة.
- ٣١٥ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، لأبي زكريا يحيى بن محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٥٦ هـ.
- ٣١٦ - فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، لابي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد ابن زكريا الأنصاري، دار إحياء الكتب العربية.
- ٣١٧ - فتح القدير الجامع الصغير بين فني الرواية والذراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، عالم الكتب.
- ٣١٨ - فتح المعين لشرح قرة العين بعهدات الذين، لزين الدين عبد العزيز المليباري الفناني الهندي، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
- ٣١٩ - الفتوح، لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، طبعة إدارة الطباعة المنيرية مصر ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣٢٠ - الفخري في أنساب الطالبين، لإسماعيل بن الحسين المروزي الأزورقاني، مكتبة آية الله المرعشي - قم.
- ٣٢١ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي، طبعة مكتبة الداوري - قم ١٤٠٢ هـ.
- ٣٢٢ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة، لعلي بن محمد المعروف بابن الصباح المالكي، طبعة النجف الأشرف ١٣٥٨ هـ.
- ٣٢٣ - الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد المقدس ط (١٤٠٦).

- ٣٢٤ - فقه السنة، الشيخ سيد سابق، دار الكتاب العربي بيروت.
- ٣٢٥ - فقه الصادق (عليه السلام) في شرح التبصرة للعلامة الحلي، السيد محمد صادق الزوحاني، نشر مدرسة الإمام الصادق، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ.
- ٣٢٦ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، لأبي زكريا يحيى بن محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ ق)، الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٥٦ هـ.

مراف القاف

- ٣٢٧ - قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدثيهم، لمحمد تقي بن كاظم التستري (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.
- ٣٢٨ - القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٥٢ م.
- ٣٢٩ - القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ ق)، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ٣٣٠ - الإقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الثانية ١٣٢٧ هـ.
- ٣٣١ - قرب الإسناد، لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي، من أعلام القرن الثالث الهجري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، سنة ١٤١٣ هـ.
- ٣٣٢ - قواعد المرام، لمحمد بن محمد الموسوي الحائري البحراني.
- ٣٣٣ - القول الفصل، علي بن طاهر الحداد، طبعة لاهور.

مراف الكاف

- ٣٣٤ - الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، طبعة دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٨٩ هـ.

- ٣٣٥ - الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن محمد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ ق)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ٣٣٦ - الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني المعروف بابن عدي، (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق: لجنة من المختصين، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.
- ٣٣٧ - كتاب الآل، لأبي عبدالله حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني المعروف بابن خالويه (ت ٣١٧ أو ٣٧٠) مطبوع على الحجر.
- ٣٣٨ - كتاب الوزراء، لأبي عبدالله محمد بن عبدوس بن يحيى بن عبدالله المعروف بالجهشياري.
- ٣٣٩ - كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.
- ٣٤٠ - كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعلي بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ)، تصحيح هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ وطبعة تبريز بدون تاريخ.
- ٣٤١ - كشف الثمام، لبهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الإصفهاني المعروف بالفاضل الهندي، منشورات مكتبة المرعشي ١٤٠٥ هـ.
- ٣٤٢ - كشف المراد، لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦ هـ) طبعة دار الفكر، ودار إحياء التراث بيروت.
- ٣٤٣ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: حسين الدركاهي، طبعة إحياء التراث العربي.

- ٣٤٤ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، لأبي القاسم علي بن محمد ابن علي الخزاز الرّازي القمي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى، إنتشارات بيدار، قم المقدسة ١٤٠١ هـ
- ٣٤٥ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: محمد هادي الأميني، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ
- ٣٤٦ - كمال الدين وتعام النعمة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ
- ٣٤٧ - كنوز الحقائق، لعبد الرؤوف المناوي الشافعي، طبعة مصر.
- ٣٤٨ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ، وطبع دار الوعي حلب ١٣٩٦ هـ.
- ٣٤٩ - الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيشابوري (ت ٢٦١ هـق)، طبعة القاهرة.
- ٣٥٠ - الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير، لشمس الدين محمد العلقمي (ت ٩٢٩ هـ)، طبعة القاهرة.

صرف اللام

- ٣٥١ - اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٣ هـ
- ٣٥٢ - اللباب، لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الشيباني الشافعي، (ت ٦٠٦ هـ)، طبعة بولاق.

- ٣٥٣ - لباب النقول في أسباب النزول، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، طبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ٣٥٤ - لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت ٧١١ هـ ق)، الطبعة الأولى دار صادر - بيروت ١٤١٠ هـ.
- ٣٥٥ - لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
- ٣٥٦ - اللباب في شرح الكتاب، لعبد الفني الفنيمي الدمشقي الميداني الحنفي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.
- 
- مركز الميم**
مركز تحقيق التراث في جامعة القاهرة
- ٣٥٧ - مآثر الإنافة في معالم الخلافة، لأحمد بن عبدالله القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) تحقيق: عبد الستار فراخ، طبعة عالم الكتب بيروت .
- ٣٥٨ - المئة المختارة، لعمر بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني الليثي (ت ٢٥٥ هـ).
- ٣٥٩ - ما أنزل من القرآن في علي، لمحمد بن العباس بن علي بن مروان (الحجّام).
- ٣٦٠ - الإمامة والتبصرة من الحيرة، لأبي الحسن علي بن الحسين بن بابوية القمي، مؤسسة آل البيت - قم.
- ٣٦١ - الإمامة والسياسة، لأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ ق)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٨٨ هـ.
- ٣٦٢ - مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان، لأبي إبراهيم محمد بن جعفر الحلبي المعروف بابن نما (ت ٦٤٥ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي، قم.

- ٣٦٣ - المجالس السنّية، السيّد محسن الأمين العاملي، طبعة النجف الأشرف.
- ٣٦٤ - مجمع الرجال، لمُحمّد قاسم بن الأمير مُحمّد الطباطبائي الحسيني الحسيني القهبائي (ت ١١٢٦ هـ)، تحقيق: ضياء الدين الإصفهاني، مؤسسة إسماعيليان، قم.
- ٣٦٥ - مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، للشيخ الميرزا حسين الثوري، طبعة طهران ناصر خسرو.
- ٣٦٦ - مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ ق)، طبعة دار المعرفة - بيروت ١٤١٩ هـ، وطبعة دار إحياء التراث العربي.
- ٣٦٧ - مَجْمَعُ الزَّوَادِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ، لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْهَيْثَمِيِّ (ت ٨٠٧ هـ ق)، تحقيق: عبدالله مُحمّد درويش، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٢ هـ ق)، مصورة عن طبعة القدسيّ ١٢٨٩ هـ ق، وطبعة القاهرة الثانية بدون تاريخ.
- ٣٦٨ - المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن مُحمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرّجائي، المجمع العالمي لأهل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
- ٣٦٩ - محاضرات الأدباء، الرّاغب الأصفهاني، طبعة بيروت.
- ٣٧٠ - المحتضر، الحسن بن سليمان الحلبي، طبعة النجف الأشرف.
- ٣٧١ - المحلي، لأبي مُحمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار الفكر.
- ٣٧٢ - مَدِينَةُ الْعِلْمِ، لِعَلِيِّ بْنِ مُحمّد بن أحمد نور الدين ابن الصّبّاغ (٧٨٤ - ٨٥٥ هـ)، (مخطوط).
- ٣٧٣ - مَدِينَةُ الْمَعَايِزِ، للشيخ هاشم بن سليمان الحسيني البحراني التوبلي، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم.

- ٣٧٤ - مرآة الجنان، لعبد الله بن سعد اليافعي، طبعة دار صادر بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ٣٧٥ - مرآة العقول، للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ ق)، طبعة دار صادر، بيروت ١٤٠٠ هـ.
- ٣٧٦ - المراجعات، عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي، طبعة بيروت.
- ٣٧٧ - مسار الشيعة، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، طبعة بيروت.
- ٣٧٨ - المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ وطبعة حيدر آباد.
- ٣٧٩ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة - القاهرة ١٣٨٤ هـ.
- ٣٨٠ - مسند الإمام الرضا عليه السلام، المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ٣٨١ - مسند الإمام زيد بن علي زين العابدين، جمع علي بن سالم الصنعاني، طبعة دار الصحابة ١٤١٢ هـ طهران دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية.
- ٣٨٢ - مسند أحمد، لمحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ ق)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، طبعة دار الفكر، الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٤ هـ طبعة جامعة أم القرى السعودية، وطبعة دار العلم ١٤٠٣ هـ.
- ٣٨٣ - مسند ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ ق)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر، طبعة - بيروت ١٣٧١ هـ دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.
- ٣٨٤ - مسند الطيالسي، لسليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ ق)، طبعة دار صادر - بيروت ١٤٠٢ هـ.

- ٣٨٥ - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، لرجب البرسي، منشورات الشريف الرضي - قم.
- ٣٨٦ - مصباح الزجاجة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار العربية ١٤٠٣ هـ ط ٢، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.
- ٣٨٧ - مشكاة المصابيح، لولي الدين الخطيب العمري.
- ٣٨٨ - مصابيح السنة، البغوي الشافعي، طبع محمد علي صبيح.
- ٣٨٩ - مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، للشيخ آقا بزرك الطهراني، طبع عام ١٣٧٨ هـ.
- ٣٩٠ - المصنّف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي الأعلى - بيروت ١٣٩٢ هـ.
- ٣٩١ - المصنّف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبه العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ ق)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، مطبعة العلوم الشرقية، حيد آباد - الدكن ١٣٩٠ هـ، وطبعة دار الفكر - بيروت ١٣٩٩ هـ.
- ٣٩٢ - مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ)، النجف الأشرف، ونسخة خطية في مكتبة المرعشي قم.
- ٣٩٣ - مطلع الأنوار، لمرتضى حسين صدر الأفاضل، طبعة باكستان.
- ٣٩٤ - معارج النبوة، لملا معين الكاشفي.
- ٣٩٥ - المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ ق)، حققه وقدم له ثروت عكاشة: منشورات الشريف الرضي الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
- ٣٩٦ - معالم التنزيل، لمحمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ ق)، تحقيق: خالد محمد العك، ومروان سوار، نشر دار المعرفة، الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٧ هـ.

- ٣٩٧ - معالم العِزَّة النبوية ومعارف الأئمة أهل البيت الفاطمية، لأبي محمد تقي الدين عبدالعزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر الجنازدي الحنبلي (٥٢٤ هـ - ٦١١ هـ)، (مخطوط)، ومطبوع في بيروت ١٤٠٧ هـ.
- ٣٩٨ - معالم العلماء، لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، طبعة بيروت.
- ٣٩٩ - المعتمر من المخصر، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)، طبعة بيروت، وطبعة قم.
- ٤٠٠ - معجم الأدباء، لأبي عبدالله ياقوت الحموي البغدادي المغازي (ت ٦٢٦ هـ ق)، طبعة دار المأمون - بغداد ١٣٥٥ هـ.
- ٤٠١ - معجم البلدان، لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ق.
- ٤٠٢ - معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم بن علي أكبر الخوئي، طبعة دار إحياء التراث بيروت ١٤٠٦ هـ، ومنشورات مدينة العلم، قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
- ٤٠٣ - المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ.
- ٤٠٤ - المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
- ٤٠٥ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، لمحمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار المعرفة بيروت ١٤٠٨ هـ.

- ٤٠٦ - معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العزبيّة، عُمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، طبعة دار إحياء التراث العربى ١٤٠٩ هـ.
- ٤٠٧ - المعجم الأوسط، لأبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي الشّامي الطّبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد الحسن بن إيزاهيم الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة، ١٤١٥ هـ.
- ٤٠٨ - المعجم الوسيط، مجموعة من الأساتذة، طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة مصر ١٤٠٩ هـ.
- ٤٠٩ - المعجم الوسيط، إيزاهيم أنيس وزملاؤه، طبعة دار الفكر ١٤١٨ هـ.
- ٤١٠ - معرفة علوم الحديث، لأبى عبد الله مُحَمَّد بن عبدالله بن الحاكم النيشابوري (ت ٤٠٥ هـ)، طبعة دار الكتاب العربى الطبعة الأولى.
- ٤١١ - المعقرون والوصايا، لأبى حاتم الشّجستاني (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، الطبعة الميمنية بمصر ١٣٥٦ هـ.
- ٤١٢ - المعيار والموازنة، لأبى جعفر مُحَمَّد بن عبدالله الإسكافي (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد باقر المحمودي.
- ٤١٣ - المغازي، لمحمد بن سعد الواقدي الزّهري، (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: الدكتور مارسون جونس ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، وطبعة مصر، الدار العامرة.
- ٤١٤ - مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشّرح للشّيخ مُحَمَّد الشّربيني الهجري، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٤١٥ - المغني في أبواب التّوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، طبع دار الثقافة والنّشر بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٤١٦ - مفتاح النّجا في مناقب آل العبا، للميرزا مُحَمَّد البدخشي (مخطوط).
- ٤١٧ - مقتل الحسين، لأبى مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (ت ١٥٧ هـ)، المطبعة العلمية، قم، الطبعة الثانية ١٣٦٤ هـ.

- ٤١٨ - مقتل الحسين، لموفق بن أحمد المكي الخوارزمي الحنفي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: محمد السماوي، مكتبة المفيد، قم، وطبع مطبعة الزهراء ع.
- ٤١٩ - مقدمة ابن خلدون، لأبن خلدون المغربي (ت ٨٠٨ هـ)، دار الجبل بيروت .
- ٤٢٠ - الملل والنحل، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: البير نصري نادر، طبعة دار المشرق، بيروت ١٩٧٠ م.
- ٤٢١ - الملل والنحل، لأبي الفتح، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) على هامش (الفصل)، لابن حزم الظاهري، الطبعة الثانية، أفسس، دار المعرفة بيروت.
- ٤٢٢ - مناقب آل أبي طالب، لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، المطبعة العلمية قم، وطبعة النجف الأشرف.
- ٤٢٣ - مناقب ابن مردويه، لأبي بكر بن مردويه الإصفهاني (ت ٤١٠ هـ).
- ٤٢٤ - مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لمحمد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ٣٠٠ هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ٤٢٥ - مناقب المغازلي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ)، إعداد: محمد باقر المحمودي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.
- ٤٢٦ - منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، للشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني (معاصر) مكتبة الصدر، طهران.
- ٤٢٧ - مودة القربى، للسيد علي بن شهاب الدين الحسيني العلوي الشافعي الهمداني، طبع ١٩٩٠ م.
- ٤٢٨ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق محمد البجاوي، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٣ م، وطبع القاهرة ١٣٢٥ هـ دار الفكر بيروت.

٤٢٩ - الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ

مرف النون

٤٣٠ - نثر الدرّ، لأبي سعيد بن منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ ق)، تحقيق: محمد علي قرنة، مركز تحقيق التراث، الطبعة الأولى - مصر ١٣٦٩ هـ.

٤٣١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق: الدكتور جمال الدين الشبلي، والأستاذ فهمي محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢ هـ وطبعة دار الكتب بمصر ١٣٤٨ هـ

٤٣٢ - نزل الأبرار بما صحح من مناقب أهل البيت الأطهار، للميرزا محمد البدخشاني.

٤٣٣ - نزهة المجالس ومنتخب النفايس، لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي، القاهرة.

٤٣٤ - نظم درر السمعطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين، جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي، (٦٩٣ - ٧٥٠ هـ)، طبع بيروت، دار الثقافة للكتاب العربي ١٤٠٩ هـ.

٤٣٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير الشيباني الشافعي (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ

٤٣٦ - نيل الأوطار من أحاديث سيد الاخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٠٣) هـ

٤٣٧ - نهاية الإرب في فنون الأدب، لشهاب الدين التويري (ت ٧٣٢ هـ ق)، تحقيق: كمال مروان طبعة - القاهرة ١٢٤٩ هـ.

- ٤٣٨ - نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، لأحمد بن عبدالله القلقشندي (ت ٨٢١ هـ ق)، نشر إدارة البحوث العلمية، طبعة - بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٤٣٩ - نهج البلاغة، تنظيم الدكتور صبحي الصالح.
- ٤٤٠ - نهج البلاغة للإمام علي ؑ، لمحمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي، منشورات الإمام علي ؑ، قم المقدسة ١٣٦٩ هـ ق.
- ٤٤١ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، لمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت ١٢٩٨ هـ)، طبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.

مرف الهاء

- ٤٤٢ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الخفون، لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٢٩ هـ ق)، طبعة الأوفست - طهران من طبعة إستانبول ١٣٦٩ هـ.
- ٤٤٣ - هداية المحذنين إلى طريقة المحقدين، لمحمد أمين بن محمد علي الكاظمي، مكتبة آية الله المرعشي - قم.
- ٤٤٤ - الهداية شرح بداية المبتدي، برهان الدين أبي علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني، الطبعة الاخيرة، شركة مكتبة ومطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر.
- ٤٤٥ - الهداية في الأصول والفروع، لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الشرف.

مرف الواو

- ٤٤٦ - الواهي، لمحمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي ؑ إصفهان ١٤٠٦ هـ.

- ٤٤٧ - الوافي بالوفيات، لصفى الدين خليل بن ايوب الصفدي، دار النشر
فرانزشتانيز قيسبادان.
- ٤٤٨ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ ق)، الطبعة
الخامسة دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٣ هـ.
- ٤٤٩ - الوفا بأحوال المصطفى، لعبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ ق)، طبعة
بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ٤٥٠ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، لنور الدين علي السمهودي، طبع في مطبعة
الآداب والمؤيد، القاهرة ١٣٢٦ م.
- ٤٥١ - وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون،
القاهرة، الطبعة الثانية ونشر مكتبة السيد المرعشي النجفي قم ١٣٨٢ هـ.
- ٤٥٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد
البرمكي المعروف بابن خلكان (ت ٦٨١ هـ ق)، تحقيق: الدكتور إحسان
عباس، طبعة دار صادر - بيروت ١٣٩٨ هـ.

مدف الآء

- ٤٥٣ - اليقين باختصاص مولانا علي (ع) بإمرة المسلمين، لعلي بن موسى الحلبي
المعروف بابن طاووس، طبعة مؤسسة دار الكتاب قم المقدسة ١٤١٣ هـ.
- ٤٥٤ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أحمد بن محمد بن إبراهيم النعلبي
النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية.
- ٤٥٥ - ينابيع العوذة لذوي القربى، لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي
(ت ١٢٩٤ هـ)، طبعة الحيدرية في النجف الأشرف، وطبعة دار الأسوة طهران
١٤١٦ هـ قم وطبعة إسلامبول.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الإصدارات الجديدة لمؤسسة دارالكتاب الإسلامي

الموضوع	الكتاب	المؤلف	سنة الإصدار	الملاحظات
التفسير	التفسير المبين	محمد جواد طنبه	٢٠٠٢	طبعة جديدة، مصححة
	دستور الاخلاق في القرآن	دكتور عبدالله دراز	٢٠٠٣	طبعة جديدة، محققة
أدعية	في فلال الصحيفة السجادية	محمد جواد طنبه	٢٠٠٢	طبعة جديدة، محققة
هرفان	ضياء الصالحين	محمد صالح الجوهرجي	٢٠٠٢	طبعة جديدة، مصححة
حديث	حرر الحكم و دور الكلم	التحيمي الآمني	٢٠٠٢	طبعة جديدة، مصححة
	الإشراف على فضل الأشراف	ابراهيم الشافعي السهودي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	طرز الوفا في فضائل آل المصطفى ﷺ	احمد زين العابدين الشافعي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	الإتحاف بعب الأشراف	عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	التبسم المقيم لعترة النبأ العظيم	همز بن شجاع الدين الموصلي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	الاربعون حديثا	الامام الهميني	٢٠٠٢	طبعة جديدة، مصححة
سيرة وتاريخ	المراجعات	الامام شرف الدين	٢٠٠٢	طبعة جديدة، محققة
	العلائق في محاسن الأخلاق	العلام حسن الفيض الكاشاني	٢٠٠٣	طبعة جديدة، محققة
	حكم و مواظ من حياة الأنبياء (١)	مرتضى الميلاني	٢٠٠٣	طبعة اولى
	حكم و مواظ من حياة الأنبياء (٢)	مرتضى الميلاني	٢٠٠٣	طبعة اولى
	الامام علي ﷺ	دكتور علي شريعتي	٢٠٠١	طبعة اولى
	فاطمة هي فاطمة	دكتور علي شريعتي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	الامام الحسين وارث آدم (١ - ٢)	دكتور علي شريعتي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	فاطمة الزهراء ﷺ	دكتور جعفر شهدي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	السيدة أم البنين ﷺ	علي رباني	٢٠٠٣	طبعة اولى
	السيدة رقية ﷺ	علي رباني	٢٠٠٣	طبعة اولى
تراجيد يا كربلاء	دكتور ابراهيم الهيدري	٢٠٠٢	طبعة اولى	

الإصدارات الجديدة لمؤسسة دارالكتاب الاسلامي

الموضوع	الكتاب	المؤلف	سنة الإصدار	الملاحظات
الفلسفة المنطق عقائد	المدخل الى العلوم الاسلامية (١ - ٣)	مرتضى مطهري	٢٠٠١	طبعة اولى
	عقائد الامامية برواية الصحاح الستة	محمد علي العلو	٢٠٠١	طبعة اولى
	هوية التشيع	دكتور احمد الوائلي	٢٠٠٣	طبعة جديدة، مصححة
	الله والانسان	احمد القبانجي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	التوحيد والشهود الوجداني	احمد القبانجي	٢٠٠٢	طبعة اولى
علم النفس	النفس في دائرة الفكر الاسلامي	احمد القبانجي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	الإدراك لدى المسلمين	احمد القبانجي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	الاسلام والصحة النفسية	احمد القبانجي	٢٠٠٣	طبعة اولى
فقه اصول الفقه	الفقه على المذاهب الخمسة (١ - ٢)	محمد جواد مغنیه	٢٠٠٢	طبعة جديدة، محققة
	تاريخ التشريع الاسلامي	دكتور عبدالهادي الفطحي	٢٠٠٣	طبعة جديدة، مصححة
	معاقرات في اصول الفقه (١ - ٣)	عبدالجبار الرفاعي	٢٠٠٢	طبعة اولى
ثقافة	العودة الى الذات	دكتور علي شريعتي	٢٠٠٢	طبعة جديدة، محققة
أدب	المجموعة القصصية الكاملة (١ - ٣)	بنت الهدى	٢٠٠١	طبعة جديدة، محققة



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی